إقامة الحجة على أن الذكر بدعة لا تستحب

تأليف

الشيخ عاصم القاريوتي

مركز البحوث لإحياء التراث
والبحوث الإسلامية

اقامة الحجة
على من انكر ولادة الحجة

إقامة الحجة

على من أنكر ولادة الحجة

الشيخ جاسم الوائلي

مركز المرتضى لإحياء التراث
والبحوث الإسلامية

اسم الكتاب:..... إقامة الحُجَّة على من أنكر ولادة الحُجَّة.
المؤلف:..... الشيخ جاسم الوائلي.
الناشر:..... مركز المرتضى لإحياء التراث والبحوث الإسلامية.
المطبعة:..... دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع.
الطبعة:.....الأولى.
عدد النسخ:..... ٥٠٠.
تاريخ الطبع:.....١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م.

محفوظة جميع الحقوق

مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد
مركز المرتضى لإحياء التراث والبحوث الإسلامية

العراق - النجف الاشرف

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

اللهم صل على محمد وآل محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربِّ العالمينَ، والصلاة والسلام علىٰ خير خلقه أجمعين محمد، وآله الطيبين الطاهرين لا سيما حجته الباقية، وآيته علىٰ دينه المهديّ المنتظر – عجلَّ الله تعالىٰ فرجه الشريف.

وبعدُ.. لا تخفىٰ علىٰ ذي لبٍّ من المؤمنين ما للقضية المهدوية من الأهمية في واقع الساحة الفكرية في زماننا؛ لما تشكله من مسألة محورية في إرساء العدالة لمستقبل العالم، ما جعلها عرضةً للهجمات والتشكيكات التي هدفها ثني المؤمنين عن اعتقادهم بوجود الإمام الثّاني عشر من أئمة أهل البيت– عليهم السلام –، وتسفيه أصل فكرة ولادته – فضلًا عن غيبته – الأمر الذي قد يزعزع إيمان ضعاف الإيمان؛ لتشابك الفتن وتلاحقها، وكثرة المدعين للمهدوية بصور وعناوين مختلفة.

وهذا الأمر دعا ويدعو العلماء والفضلاء والمفكرين إلىٰ الذبّ عن هذه القضية الحاسمة في تاريخ البشرية، وفي مفصل مهمّ منها وهو ولادة الإمام الحجة ابن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسىٰ الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي السجاد بن الحسين الشهيد بن علي ابن أبي طالب – صلوات الله عليهم أجمعين– بلا واسطة، في أواسط القرن الثالث الهجري.

وقد كُتبت في ذلك الكتب والكراريس لإثبات الولادة بطرق مختلفة، ومناهج متعددة؛ كحساب ذلك بنظرية الاحتمال، وإمكان طول الغيبة عقلاً ووقوعه فعلًا، وكذلك بطريقة تواتر الأخبار بمعانيه المتعددة، وقد بيّنها مؤلف هذا الكتاب سماحة الشيخ جاسم أفضل الوائلي – دام عزّه – الذي نقدّمه للمكتبة الإسلامية عامةً،

والمهتمين بالشأن المهدوي خاصّة، عسىٰ أن نكون ممن ساهم في الدفاع عن حريم الدين، وشريعة سيّد المرسلين- صلىٰ الله عليه وآله وسلم-، وخاتم الأوصياء الطاهرين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمينَ.

مركز المرتضىٰ لإحياء التراث
والبحوث الإسلامية
النجف الأشرف
يوم ميلاد منقذ البشرية الإمام المهدي عجل الله فرجه
١٥ / شعبان / ١٤٤٣هـ

الإهداء.....

إلىٰ: إمام الإنس والجانِّ، وصاحب الأمر والزَّمان..

وحجَّة الله في العالمين، وخاتم الأوصياء المطهَّرين..

إلىٰ البقيَّة من العترة الهُداة أهدي هذه البضاعة المزجاة..

عسىٰ أن يتقبَّلها ربِّي بقبول حسن، وتنال رضا سيدي الحجَّة ابن الحسن..

مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، وصلواته وسلامه علىٰ رسوله الأمين، أبي القاسم محمد وآله الطاهرين، لا سيما بقيَّة الله في الأرضين، الحُجَّة المنتظر المهديِّ ابن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسىٰ بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، واللعن الدائم علىٰ أعدائهم أجمعين إلىٰ قيام يوم الدين.

وبعد؛ فإن تولّد الإمام الثاني عشر المهديِّ من الإمام الحادي عشر الحسن بن علي العسكري بلا واسطة في أواسط القرن الثالث الهجري ممَّا تواترت به الأخبار، وقام عليه إجماع شيعتهم الأخيار، وأقرَّ بها جملة من أعلام العامَّة في مختلف الأمصار والأعصار، وبحدٍّ لم يعد معه لتشكيك المشكِّكين وإنكار المنكرين أيُّ اعتبار، لا سيما المفلسين الذين لا نصيب لهم في علم الأسانيد والأخبار.

وجاء هذا الكتاب لفضح إفلاسهم من جهة، ودحض تضليلاتهم من جهة أخرىٰ، وتحصين عقيدة عوامِّ المؤمنين – أعزَّهم الله – من جهة ثالثة.

و يقع البحث في تمهيد، وفصول أربعة، وخاتمة.

أمَّا التمهيد ففي بيان أمور ثلاثة:

الأول: معنىٰ التواتر.

الثاني: أقسام التواتر.

الثالث: أنّ ولادة المهديّ ﷺ من أيّ الأقسام هي؟.

وأمَّا الفصل الأول ففي الأخبار المتواترة في ولادته ﷺ.

وأمَّا الفصل الثاني ففي الأخبار الواردة فيمن رآه عجل الله فرجه.

وأمَّا الفصل الثالث ففي أخبار العامَّة المثبتة لولادته عجل الله فرجه.

وأمَّا الفصل الرابع ففي إجماع الطائفة علىٰ ولادته عجل الله فرجه.

وأمَّا الخاتمة ففي فذلكة البحث.

هذا، وأسأل الله العليَّ القدير أن يعجِّل في فرج مولانا صاحب العصر والزمان، وأن يجعلنا من شيعته وأنصاره، والفائزين برضاه وعنايته، إنَّه سميع مجيب.

جاسم أفضل الوائلي

النجف الأشرف

١٤٤٣هـ

التمهيد

في بيان أمور ثلاثة

الأمر الأول: معنى التواتر

ويمكن بيان المقصود من التواتر بلغة يفهمها المتوسّطون من المثقّفين، بعيداً عن التدقيقات العلميّة التي تتطلّبها لغة الاختصاص، فنقول:

لو أَخبَرَنا شخصٌ بوقوع حادثة من الحوادث فربما نصدّقه في ما أخبر به، وربما نكذّبه، وربما نتردّد في تصديقه وتكذيبه.

كلّ ذلك يرجع إلىٰ حال المُخبِر، وما يكتنف الخَبَرَ من قرائن وشواهد، أو خلّوه منها.

بيان ذلك: أنّ المُخبرين علىٰ ثلاثة أصناف:

الأوّل: المعروفون باجتناب الكذب، ويعبّر عنهم بالثّقات.

الثاني: المعروفون بالكذب، ويعبّر عنهم بالكذّابين، أو الوَضّاعين.

الثالث: الذين لم يعرف حالهم من هاتين الناحيتين، ويعبّر عنهم بمجهولي الحال.

أمّا الرّاوي الثّقة فقد جرت سيرة العقلاء من المسلمين وغيرهم قديماً وحديثاً علىٰ تصديقه، والأخذ بخبره، إلّا إذا قامت قرينة علىٰ اشتباهه في النقل، فيحكمون آنذاك باشتباهه، ولا يحكمون بكذبه؛ لمنافاته لحكمهم بوثاقته.

وأمّا المعروف بالكذب فقد جرت سيرتهم علىٰ التوقّف في خبره، فلا يحكمون بكذبه؛ لاحتمال أنّه صدق هذه المرّة، ولا بصدقه؛ لاحتمال أنّه كذب هذه المرّة أيضاً علىٰ عادته، كما لا يحكمون باشتباهه؛ لاحتمال تعمّده الكذب، كما تعمّده من قبل.

وأمّا لو قامت قرينة علىٰ صدقه في خبر خاصّ - فإنّ الكاذب يصدق أحياناً - صدّقوه

اتّباعـًا لتلك القرينة، ولو قامت علىٰ كذبه قطعوا بكذبه؛ لتأكيدها ما اعتاده من الكذب، ولو قامت علىٰ اشتباهه حكموا بالاشتباه؛ أخذاً بتلك القرينة.

وكذا حكم مجهول الحال، فلا يحكمون بصدق خبره؛ لاحتمال أنّه من الكاذبين، ولا يحكمون بكذبه؛ لاحتمال أنّه من الصادقين، كما لا يحكمون باشتباهه؛ لاحتمال كونه ملتفتـًا.

ولو قامت قرينة علىٰ صدقه أو كذبه أو اشتباهه حكموا علىٰ طبق تلك القرينة.

والفرق بين المعروف بالكذب ومجهول الحال يظهر في أكثر من جهة:

منها: أن خبر الكذّاب مرشح للحكم بكذبه لأدنىٰ قرينة تقوم علىٰ خلافه، حتىٰ لو كانت احتماليّة؛ لأنّ ضمّ القرينة الاحتماليّة إلىٰ اشتهاره بالكذب ربما يولّد الاطمئنان بكذبه في ذلك الخبر أيضـًا، كما كذب في غيره.

وهذه القضيّة دليلها الوجدان، وربما يصعب إقامة دليل آخر عليها.

وهذا بخلاف خبر مجهول الحال، إذ لا تكفي القرينة الاحتماليّة لحصول الاطمئنان بكذبه في ذلك الخبر، فلا يجوز الحكم بكذبه قبل حصول ذلك الاطمئنان، وينتج عن ذلك أنّه لو جاء خبرٌ بنفس المضمون من مجهول آخر نطمئنّ بعدم التواطؤ بينهما علىٰ الكذب فيه فإنّ ذلك يزيد من احتمال صدق الخبر.

ومنها: تفاوت درجة الاحتياط تجاه الخبر، فإنّ العقلاء يحتاطون ويتحرّزون تجاه خبر الكذّاب أشدّ من احتياطهم وتحرّزهم من خبر مجهول الحال، بحيث لو دار الأمر بين الخبرين ولم يكن أمامهم خيارٌ ثالثٌ لتركوا خبر الكذّاب، وأخذوا بخبر مجهول الحال، رغم مجيء احتمال الكذب فيه أيضـًا، وما ذلك إلّا لأنّ احتمال الكذب في المعروف به أكبر من احتماله في مجهول الحال.

وهذه القضيّة كسابقتها، لا دليل عليها سوىٰ الوجدان.

هذا كلّه لو كان المخبر واحداً.

وأمّا لو كان متعدّداً فربما يحصل من مجموع أخبارهم علمٌ بصدق الخبر[1]، كما لو نقل

---

(١) والمقصود بالعلم هنا وفيما يأتي: ما يشمل القطع والاطمئنان، ويعبّر عنه بالعلم العادي. فتذكّر ذلك.

الحادثة عشرةٌ بلا واسطة، بأن ادّعوا مشاهدتهم للحادثة بأنفسهم، ولم ينقلوها عن غيرهم، ثم علمنا من بعض الطرق أنّه لا علاقة تربط بين هؤلاء العشرة، بحيث نطمئن بأنّهم لم يتّفقوا فيما بينهم علىٰ أن يكذبوا في نقل تلك الحادثة، فآنذاك يكون الخبر قطعيّاً، ويعبّر عنه بالخبر المتواتر.

مثاله: ما لو أخبرني جاري بقدوم أحمد من السفر، ثمّ أخبرني بقدومه موظفٌ يعمل في المطار، وأنّه رآه ينزل من الطائرة، ثمّ أخبرني أحد سائقي سيّارات الأجرة ممّن يعرفني ويعرف أحمد بأنّه جاء به من المطار إلىٰ منزله، ثمّ أخبرني صديق لنا بقدومه، وأنّه قام بزيارته بهذه المناسبة، ثمّ سمعت من أحد أقربائه أنه قام بزيارته في بيته ذلك اليوم، ثمّ أخبرتني امرأةٌ من أقربائي أنّها رأت أحمد في بيتهم يوم قامت بزيارة والدته، ثمّ أخبرني جار أحمد أنّه رآه في ذلك اليوم وهو يترجّل من سيّارة الأجرة وبيده حقيبة السفر ويدخل إلىٰ منزله، ثمّ نقل أحد الصحفيّين في إحدىٰ الصحف لمناسبةٍ ما خبرَ رجوع أحمد من السفر، ثمّ سمعت من موظف يعمل مع والد أحمد أنّه قد أخذ إجازة في ذلك اليوم لاستقبال ولده أحمد في المطار، ثمّ سمعت من زوجتي أنّ زوجة أحمد رجعت من أهلها إلىٰ بيت زوجها أحمد؛ لرجوعه من السفر.

فلو فرضنا أنّ هؤلاء العشرة لم تكن بينهم صلة فمن المستبعد جدّاً أن يكونوا قد اجتمعوا في مكان ما واتّفقوا فيما بينهم علىٰ أن يكذبوا عليّ في الإخبار بعودة صديقي أحمد من السّفر، كما يستبعد جدا اشتباه كل واحد منهم فيما أخبر به، بحيث يحصل العلم لكل عاقل بما اتفقت عليه هذه الأخبار متعددة المصادر من مضمون، أعني: عودة أحمد من السفر.

ومن هذا القبيل بعض الأحداث التي تنقلها وسائل الإعلام المتعدّدة، والمختلفة في توجّهاتها عَقَدِيّاً، أو سياسيّاً، أو اعلاميّاً، فإنّ اتّفاقها جميعاً في نقل نفس المضمون يجعل منه نقلاً متواتراً.

وبناءً علىٰ ما ذكرنا ينقسم الخبر إلىٰ قسمين:

١- خبر متواتر: وهو ما ينقله جماعة يحصل من إخبارهم العلم بصدقه؛ لكثرة عددهم، واستبعاد اتّفاقهم علىٰ الكذب، أو اشتباههم في نقل الخبر.

٢- خبر غير متواتر: وهو دون المتواتر في صفته، كخبر شخص أو شخصين مثلاً، فإنّهما حتىٰ لو كانا ثقتين فاحتمال الاشتباه في نقلهما أو غير ذلك من الاحتمالات يسلب عن الخبر

صفة العلم، وأقصىٰ ما يحصل لدىٰ السّامع من إخبار الواحد والاثنين هو الظنّ بصدق الخبر، لا العلم به.

ويصطلح العلماء علىٰ القسم الثاني خبر الآحاد، ويقصدون به: ما لم يبلغ درجة التواتر، سواء كان المخبرُ واحداً أم أكثر.

الأمر الثاني: أقسام التواتر

ينقسم التواتر إلىٰ ثلاثة أقسام:

١- التواتر اللفظي

وهو نقل عدد من الرّواة حديثًا واحداً، بلفظٍ واحدٍ، كما لو نقل عشرةٌ من الصحابة[١] حديثًا عن النبيّ ﷺ بلفظ واحد إلىٰ جماعة من التابعين، فإنّ تلك الجماعة تتلقّىٰ ذلك الحديث متواتراً، ويحصل لها العلم بصدور الحديث عنه ﷺ.

٢- التواتر المعنوي

وهو نقل عدد من الرّواة حديثًا واحداً، بمضمونٍ واحدٍ، ولكن بألفاظ مختلفة، بمعنىٰ أنّهم لا يختلفون في نقل معنىٰ الحديث، وإنّما يختلفون في الألفاظ التي تحكي ذلك المعنىٰ المقصود للمتكلّم، كما في حديث الغدير، حيث نقلوا عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»[٢]، وفي نقل آخر: «مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ فَعَلِيٌّ وَلِيُّهُ»[٣]، وفي نقل ثالث: «مَنْ كُنْتُ أَوْلَىٰ بِهِ مِنْ نَفْسِهِ فَعَلِيٌّ وَلِيُّهُ»[٤]، والمعنىٰ المقصود للنبيّ ﷺ واحد في هذه النصوص الثلاثة، وغيرها من النصوص الناقلة لحديث الغدير.

---

(١) ينبغي الالتفات إلىٰ أنّ ذكر العشرة إنما هو من باب المثال لا الحصر، وإلّا فهناك خلاف في العدد الذي يحصل به التواتر، والمرجع في ذلك هو الوجدان، فمتىٰ ما نقل الخبرَ جماعةٌ يُستبعد اتّفاقهم علىٰ الكذب واشتباههم في النقل فإنّه موجب لحصول القطع بصدق الخبر.

ونذكّر مرّة أخرىٰ بأنّ المقصود بالقطع هنا ليس هو القطع المنطقي، والذي لا يحتمل الخلاف مطلقًا، بل يقصد منه ما يعمُّ القطع المنطقي والاطمئنان، وهو سكون النفس، والمعبّر عنه بالعلم العادي؛ لأنّ الأثر هنا - وهو الأخذ بالخبر - لا يتوقّف علىٰ حصول القطع المنطقي، بل متىٰ حصل اطمئنان للعاقل بمضمون الخبر أخذ به، ورتّب الآثار عليه من دون أدنىٰ تردّدٍ، لا سيما لو كان بين المخبرين من نقطع بعدم تعمّدهم الكذب علىٰ المعصوم، كالمقداد، وسلمان، وأبي ذرّ، وأمثال هؤلاء ممن نحكم باستحالة تواطئهم مع غيرهم في الكذب علىٰ رسول الله ﷺ، فلاحظ ذلك من نفسك تجده كما قلت لك.

(٢) مسند أحمد: ٣٨/ ٣٢/ ح٢٢٩٤٥.

(٣) السُّنن الكبرىٰ: ٥/ ٤٥/ ح٨١٤٤.

(٤) مجمع الزوائد: ٩/ ١٦٤.

وجُلُّ المتواترت – إن لم نقل كلّها – هي من هذا القسم، كحديث المنزلة، وحديث الثقلين، وحديث الطائر المشوي المتواتر عن أنس بن مالك، عن النبيّ صلى الله عليه وآله، وغيرها من الأحاديث التي تتّفق في المضمون، وتختلف في الألفاظ.

ومن أمثلته المعاصرة ما لو نقل عدد كبير من وسائل الإعلام خبراً بألفاظ مختلفة، وكان المضمون واحداً، فإنّه يحصل للمتلقّي القطع بصدق ذلك الخبر، رغم أنّه لا يثق ببعض تلك الوسائل الإعلاميّة، وما ذلك إلّا لأجل قطعه باستحالة أن تكون تلك الوسائل قد اتّفقت فيما بينها علىٰ الكذب في ذلك الخبر، كما يُستبعد اشتباهها جميعاً في النقل، كما لو نقلت فضائيّتان دينيّتان خبراً في صالح سمعة المسلمين، ثمّ نقلت نفس ذلك المضمون ثلاث فضائيّات علمانيّة غير معادية للدّين، ثمّ نقلت مثله فضائيّتان مجهولتان في توجُّهاتهما، ثمّ نقلته أربع فضائيّات معادية للدّين عموماً وللمسلمين خصوصاً، فإنّ العاقل إذا تلقّىٰ الخبر من هكذا وسائل متعدّدة ومختلفة في التوجّهات فلا بدّ أن يحصل له العلم بصدق الخبر؛ لاستحالة تواطؤ جميع هذه الفضائيات المتباينة في توجّهاتها علىٰ الكذب في هكذا خبر.

ويشترط في هذين القسمين من التواتر: أنّ الخبر لو نقل بعدّة وسائط فلا بدّ أن يكون التواتر حاصلاً في كلّ واسطة من تلك الوسائط، كما لو روته جماعة يحصل العلم بصدق خبرها، عن جماعة مثلها في ذلك، وهكذا وصولاً إلىٰ المنقول عنه، كالنبيّ صلى الله عليه وآله، أو الإمام عليه السلام، أو غيرهما.

٣- التواتر الإجمالي

وهو نقل الرّواة أخباراً مختلفة في اللفظ والمعنىٰ معاً، مع اشتراكها جميعاً في معنىٰ ملازم لمعانيها، بحيث يحصل من مجموعها العلم بثبوت ذلك المعنىٰ الملازم؛ لتشكُّل عِلمٍ إجماليٍّ بثبوت ولو بعضٍ من تلك الأخبار، بعد استحالة أن تكون كلّها مكذوبةً، ولا يهمّ بعد حصول العلم معرفة ذلك الخبَر بعينه، ما دام المعنىٰ الملازم موجوداً في جميعها، فأيّ واحد منها كان هو المطابق للواقع كان ذلك المعنىٰ الملازم ثابتاً ومقطوعاً به، ويعبّر عن هذا القطع بالعلم الإجمالي، وعن هذا التواتر بالتواتر الإجمالي.

مثاله: ما لو نقلت مختلف مصادر المسلمين عدداً كبيراً من الأخبار تشترك

جميعها في لازم واحد، كشجاعة عليّ عليه السلام مثلاً، فما من عاقل يطّلع علىٰ تلك الأخبار إلّا ويحصل له العلم بثبوت شجاعته عليه السلام، ولا يضرّ اختلافها من نواح أخرىٰ.

فلو نقل ثلاثة رواة في أحد المصادر أنّ عليّاً عليه السلام قتل في إحدىٰ المعارك خمسين من المشركين، ونقل راويان أنّه عليه السلام قتل ستين في معركة أخرىٰ، ونقل أربعة أنّه عليه السلام قتل وجرح وهزم لوحده عشرةً من قطّاع الطرق بكامل عددهم وعُدّتهم في حادثة ما، ونقل راوٍ واحد أنّه عليه السلام هزم أربعين رجلاً في غارة شنّوها علىٰ قافلة كان عليه السلام فيها، ونقل راويان أنّه عليه السلام بات في فراش النبيّ صلى الله عليه وآله ليلة هجرته؛ ليسلم صلى الله عليه وآله من فتك المشركين معرّضاً نفسه عليه السلام للقتل فداءً للنبيّ صلى الله عليه وآله، فإنّ هذه الأخبار وإن اختلفت في نوع الوقائع، وفي عدد من قتلهم عليه السلام، إلّا أنّها جميعاً تتّفق في لازم واحد، وهو شجاعة عليّ عليه السلام.

ولو انضمّ إلىٰ هذه الأخبار أخبار أخرىٰ تتحدّث عن وقائع أخرىٰ قتل فيها أعداداً كبيرةً من الرجال، وكان أقلّ عدد بينها كافياً لاستحقاقه عليه السلام وصف الشجاع، فإنّه لو ضُمّت هذه الطائفة من الأخبار إلىٰ تلك فلا بدّ أن يحصل العلم بشجاعته عليه السلام، لا سيما إذا كان من جملة المقتولين من عرف بالبسالة والبطولة؛ كعمرو بن ودّ العامريّ، ومرحب اليهوديّ، ونظرائهما، فيقال حينئذٍ: إنّ شجاعة علي عليه السلام ممّا ثبت بنحو القطع.

وكذلك ما روي في زهده عليه السلام المنقطع النظير، والذي تمثّل في مختلف المظاهر، وكثير من المواقف، بحيث يحصل العلم لدىٰ كلّ منصف بثبوت وصف الزهد له عليه السلام، وبدرجة لا يبقىٰ معها أدنىٰ مجال للتشكيك في ذلك، إلّا أن يكون المشكّك قاصر الفهم، أو ناصبيّاً.

ومنشأ هذا العلم هو تواتر الأخبار في شجاعته وزهده عليه السلام تواتراً إجماليّاً، بمعنىٰ حصول العلم للعاقل بصدق تلك الأخبار، أو لا أقلّ من صدق بعضها؛ لاستحالة كذب جميعها، ولو ثبت في مرّتين أو ثلاثٍ أنّه قتل عدداً كبيراً من الأبطال فهو كافٍ في ثبوت شجاعته، ولا يتوقّف ثبوتها علىٰ صدق جميع تلك الأخبار.

ولك أن تمثّل لذلك بمثال معاصرٍ، وهو ما لو نُقلت أخبارٌ كثيرة في براعة طبيب مختصّ بأمراض العيون، لكنّ الأخبار اختلفت في نوع الأمراض التي قام بمعالجتها،

وكذلك في عدد المرضىٰ الذين تمّ شفاؤهم علىٰ يده، فأفاد بعضها أنّه نجح في معالجة عشرة أنواع من الأمراض المستعصية التي تصيب العين، وأفاد بعضها الآخر أنّها ثمانية أنواع، وبعضها أنّها ستّة، كما أفاد بعضها أنَّ عدد من عالجهم مائتا مريض بمختلف أمراض العيون، وبعضها أنّهم مائة وثمانون مريضاً، وبعضها أنّهم مائة وخمسون، فإنّ اللازم من كلّ هذه الأخبار كون الطبيب المشار إليه طبيباً بارعاً في بعض أمراض العيون بالفعل، وبقطع النظر عن عدد أنواعها، وعدد من عالجهم، ولذا نرىٰ مرضىٰ العيون يطمئنون إليه، ويسلِّمون أنفسهم ويستسلمون تحت يديه، ثقةً منهم به، وما ذلك إلا لقطعهم ويقينهم بخبرته وبراعته التي ثبتت لديهم من خلال تواتر الأخبار بذلك عندهم تواتراً إجمالياً، رغم عدم إحرازهم لوثاقة جميع المخبرين.

والأمثلة علىٰ ذلك كثيرة جدّاً لا يمكن إحصاؤها.

ومن هذا القبيل ما تواتر من احتياج الصحابة إلىٰ عليٍّ عليه السلام في الأحكام والقضاء، واستغنائه عليه السلام عن جميعهم، بغض النظر عمّا هو الثابت من تلك الروايات المتضمّنة لهذه الحقيقة وما ليس بثابتٍ منها؛ لأن العلم حاصلٌ بأنّ بعضها علىٰ الأقلّ صادق وإن لم نشخّصه بعينه، كالمرويّ في كتب الفريقين من قول عمر بن الخطّاب: «لا أبقاني الله لمعضلة ليس لها أبو حسن»[1]، وقوله: «لولا عليٌّ لهلك عمر»[2].

والروايات في هذه الأمثلة - شجاعة عليّ عليه السلام، وزهده، وعلمه - هي من قبيل الرّوايات المشتركة في لازم واحد، وهو الشجاعة في المثال الأول، والزهد في المثال

(١) أنساب الأشراف :٢/ ٩٩/ ح٢٩.

(٢) الاستيعاب: ٣/ ١١٠٣. وعبارته تفيد أنّ هذه المقالة قد تكرّرت من عمر عدّة مرّات، حيث قال: «فكان عمر يقول: (لولا عليٌّ لهلك عمر)»، فإنّ التعبير بـ (كان) وبـ (يقول) يفيد الاستمرار كما هو معلوم.

وللفخر الرّازي في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً﴾ [الإسراء: ٧٤] عبارة تفيد القطع بصدور هذه المقالة من عمر، بحيث جعل الرّازي يستشهد بها لبعض قواعد العربيّة، حيث قال: «إن كلمة (لولا) تفيد انتفاء الشيء لثبوت غيره، تقول: (لولا عليٌّ لهلك عمر)، معناه: أنّ وجود عليٍّ منع من حصول الهلاك لعمر، فكذلك ههنا قوله: ﴿وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً﴾، معناه: أنّه حصل تثبيت الله تعالىٰ لمحمد صلىٰ الله عليه [وآله] وسلم، فكان حصول ذلك التثبيت مانعاً من حصول ذلك الركون» [مفاتيح الغيب: ٢١/ ٣٨٠].

الثاني، والعلم في المثال الثالث.

وجميع أقسام التواتر تتّفق في أمرين:

أحدهما: أنّه لا حاجة فيها إلىٰ النظر في حال الرّواة الناقلين لها من جهة الوثاقة وعدمها، ما دام يستحيل تواطؤهم علىٰ الكذب، واشتباههم في النقل؛ لما تقدّم.

ثانيهما: أنّها تفيد العلم بالمضمون المستفاد منها، سواء كان مضموناً مباشريّاً لتلك الأخبار؛ كما في التواتر اللّفظي، والتواتر المعنوي، أم كان مضموناً ملازماً لمضمون تلك الأخبار؛ كما في التواتر الإجمالي.

ولعلّك تسأل: إذا لم تكن الروايات متواترة بأيّ نحو من الأنحاء الثلاثة للتواتر فهل يمكن حصول العلم منها، أو لا؟.

والجواب: أنّ الرّواية إذا لم تكن متواترة فقد ذكرنا أنّ العلماء يصطلحون عليها بخبر الآحاد، وهو: ما يرويه واحد أو أكثر من دون أن يبلغ عددهم حدّاً يمتنع معه اتّفاقهم علىٰ الكذب، أي: لا يبلغ حدّ التواتر.

وخبر الآحاد علىٰ نحوين:

النحو الأوّل: ما كان محفوفاً بقرينة تورث العلم بصدقه.

وهذا كالمتواتر من جهة أنّه يفيد العلم بالمضمون، غايته أنّه ليس من جهة كثرة المخبرين، بل من جهة القرينة المورثة لذلك العلم.

مثاله: ما لو كنتَ ترىٰ رجلاً كبيراً في السنّ يجلس في مقهىٰ كلّ يوم؛ لقضاء وقته مع ثلّة من أصحابه، ثمّ تلقّيت في أحد الأيّام خبرَ وفاته من شخص ما، فإنّ هذا الخبر خبر آحاد لا يفيدك العلم بمضمونه، لأنّ المخبر إن لم يكن ثقة فيحتمل كذبه، وإن كان ثقةً فهو وإن كان مأموناً من جهة الكذب إلّا أنّه غير مأمونٍ من جهة احتمال اشتباهه في النقل، لكنك لاحظت بعد ذلك أنّ زوجة ذلك الرجل المسنّ لم تعد تخرج من بيتها، مع أنّها كانت معتادة علىٰ الخروج منه كلّ يوم، ثمّ نقلت لك زوجتك أنّها رأتها تلبس السواد، ثمّ رأيت بنفسك أبناءها يلبسون السواد أيضاً، ثمّ رأيت أصدقاءه يلبسون السواد، كما لم تعد تراه كالسابق يجلس في ذلك المقهىٰ كعادته، ثم بعد ذلك سمعت من أحد الموظّفين العاملين في دائرته التي تقاعد منها أنّ مرتّبه التقاعديّ قد تمّ تحويله

باسم زوجته.

إن كلّ قرينة من هذه القرائن إذا لاحظتها وحدها منضمّةً إلىٰ الخبر المذكور لم تفدك العلم بموته.

أمّا عدم خروج الزوجة من بيتها فلعلّ ذلك بسبب وعكة صحيّة.

وأمّا لبسها السواد فلعلّه لموت واحد من أقربائها.

وأمّا لبس أبنائه السواد فلعلّه لموت ذلك القريب من جهة أمّهم.

وأمّا لبس أصدقائه السواد فلعلّه لموت ذلك القريب أيضاً؛ لاحتمال كونه صديقاً لعائلتهم، أو لشخص آخر صادف موته مع موت قريب الزوجة.

وأمّا عدم تردّده علىٰ المقهىٰ كسابق عهده فلعلّه لمرض منعه من الخروج.

وأمّا تحويل مرتّبه باسم زوجته فلعلّه لعجزه عن الذهاب لقبضه بنفسه بسبب ذلك المرض، فجعل زوجته وكيلةً في قبضه.

هذا لو لاحظت كلّ قرينة من هذه القرائن وحدها وبمعزل عن بقيّة القرائن.

وأمّا لو لاحظتها مجتمعةً فإنّ اجتماعها يورثك ويورث كلّ عاقل العلم بأنّ السبب وراء كلّ هذه الأمور إنّما هو موت ذلك الرّجل المسنّ ليس غير.

النحو الثاني: ما كان خالياً من قرينة تفيد العلم بصدقه.

وهذا لا يفيد أكثر من الظنّ كما هو المعروف[1].

---

(١) والذي ينبغي المصير إليه هو: التفصيل بين حيثية الصدور، وحيثية الظهور، أمّا من حيث الصدور فخبر الثقة يفيد الاطمئنان بالصدور مهما كان مضمونه، والاطمئنان كالقطع حجّة في نفسه، بلا حاجة في تحصيله إلىٰ ضمّ قرينة، وأمّا من حيث الظهور فيفصّل بين ما إذا كان المضمون ممّا يبعد حصول الاشتباه في نقله فهو يفيد الاطمئنان أيضاً؛ كما لو كان النّصُّ قصيراً، ومضمونه عاديّاً، وإلّا فلا يفيد أكثر من الظنّ وفاقاً للمشهور؛ لاحتمال نقل الرّاوي الحديث بالمعنىٰ، ويصعب القطع بمطابقة نقله لمقصود المعصوم عليه السلام، فإنّ الحديث إذا كان طويلاً فربما يكون الرّاوي قد نسي لفظاً أو أكثر ممّا يتغيّر به المعنىٰ، وإن كان مضمون الحديث ممّا يصعب فهمه علىٰ كلّ أحد فربما كان الرّاوي مشتبهاً في تفسيره؛ لأنّ النقل بالمعنىٰ يسبقه تفسير الرّاوي للحديث بينه وبين نفسه، ثمّ ينقل المعنىٰ الذي فسّر به الحديث بألفاظه هو؛ كما لو نهاه المعصوم عن فعلٍ، ففهم من النهي الحرمة، فإن أخبر بنهي

فإن كان راويه ثقةً كان حجّةً في باب الفقه؛ لقيام الدليل علىٰ حجّية خبر الثقة في باب الأحكام الفرعيّة.

وإن كان ضعيفًا أو مجهول الحال – أي: لم يُذكر بتوثيقٍ ولا تضعيفٍ – أو مهملاً – أي: لم يترجم له في كتب الرجال – فلا يكون خبره حجّةً في نفسه، ولكن ربما يستفيد منه العالم في جهة أخرىٰ ليس هنا محلّ بيانها.

المعصوم فهو، وأمّا لو أخبر بالمراد من النهي فسوف يخبر بالحرمة، ولعلّ النهي كان تنزيهيًّا، لا تحريميًّا، إلّا أنّ الفقيه في باب الأحكام الفرعيّة يأخذ بظاهر النقل، ولا يلتفت إلىٰ احتمال اشتباه الرّاوي في الفهم، استناداً إلىٰ بعض الوجوه المذكورة في محلّها من علم الأصول، فراجع.

الأمر الثالث: ولادة المهدي عجل الله فرجه من أيّ أقسام التواتر هي؟.

إنّ ولادة المهديّ عجل الله فرجه من الحسن العسكريّ عليه السلام بلا واسطة في أواسط القرن الثالث الهجري أمرٌ لا شكَ في تواتره، ولا أقلّ من كونه من القسم الثالث للتواتر، أعني التواتر الإجمالي؛ لأنّ إثبات ولادته عجل الله فرجه لا ينحصر بالرّوايات الناقلة لحادثة الولادة، كما يتوهّم الغافل، بل هناك عشرات من الرّوايات - وفيها المعتبر سنداً - تستلزم كون المهديّ عجل الله فرجه مولوداً بالفعل، ولا تصحّ لو لم يكن قد ولد بعدُ.

إشكال وجواب

وقد يشكل: بأنّ وجود المهديّ عجل الله فرجه مسألة عقديّة، ويلزم في المسائل العقديّة أن تكون قطعيّة، ولا يكفي مجرّد الظنّ بها، والرّوايات الدالّة علىٰ ولادة المهديّ عجل الله فرجه لا تفيد القطع بتحقّقها، ومعه لا يصحّ الاعتقاد بولادته عجل الله فرجه.

وجوابه: أنّ منشأ الإشكال هو الغفلة عن جملة أمور، ونذكر اثنين منها:

الأمر الأوّل: إنّ المسائل العقديّة وإن كان يُشترط فيها أن تكون قطعيّةً إلا أنّه لا يلزم في القطع أن يكون بمتناول اليد، بحيث يصل إليه كلّ مكلّف من دون بحث وفحص ونظرٍ في الأدلّة والنصوص، وإلّا فعلىٰ صاحب الإشكال أن ينكر إمامة الأئمة عليهم السلام، لا سيما التسعة من أبناء الحسين عليه السلام؛ لأنّ مخالفينا يدّعون أن النصوص التي يسلّمون بها ليست صريحة في إمامتهم، وما كان منها صريحاً لا يسلّمون به.

وبكلمة أخرىٰ: إنّ ما يلزم في المسألة العقديّة هو أن تكون قطعيّة، وأمّا كيف يحصل القطع؟ ومن أيّ دليل؟ فتلك قضيةٌ أخرىٰ لا مدخليّة لها في عقديّة المسألة وعدم عقديّتها، سواء حصل القطع من آية محكمة، أم خبر متواتر، أم خبر آحاد محفوف بقرينة قطعيّة، أم من مجموع أخبار وقرائن توجب ملاحظة مجموعها القطع بالشيء، كالقطع بولادة المهديّ عجل الله فرجه.

وهذا مما يغفل عنه كثير من الناس، ومن جهته وقع في الشّك في تولّده عجل الله فرجه من وقع.

ومما لا يحصل به القطع لكلّ أحد بعض تفاصيل عالم البرزخ - مثلاً -، فإنّ

القطع بذلك البعض ليس أمراً بمتناول اليد، إذ لا يمكن حصول القطع لكلّ مسلم من ملاحظة آية واحدة، أو رواية واحدة، بل لابدّ أوّلاً من ملاحظة حكم العقل بإمكان ذلك أو استحالته، وبعد حكمه بإمكانه لا بدّ من ملاحظة النصوص الواردة في وقوعه؛ ليتأمّل فيها من حيث السند أوّلاً، ومن حيث الدلالة ثانياً، ثم بعد ذلك إمّا أن يحصل له القطع به أو لا يحصل، فإن حصل له القطع لم يجد بُدّاً من الاعتقاد به بقلبه قهراً، وحرم عليه جحده بلسانه، إلّا لضرورة من تقيّة، أو شبهها.

الأمر الثاني: قد عرفت أنّ التواتر لا ينحصر بالقسمين الأوّلين من أقسام التواتر، بل يوجد قسم ثالث، وهو التواتر الإجمالي، وتولّد المهديّ ﷺ من العسكريّ عليه السلام بلا واسطة إن لم يكن ثابتاً بالتواتر اللفظي أو المعنوي فلا شكّ في ثبوته بالتواتر الإجمالي؛ لما ذكرنا من أنّ إثباته لا ينحصر بالرّوايات الناقلة لحادثة الولادة؛ كما يتوهّم العوامّ وأمثالهم ممّن يحسب نفسه من أهل العلم، بل هناك مناشئُ أخرىٰ لإثباتها، وعلىٰ رأسها الرّوايات الكثيرة التي تشترك كلّها في لازم واحد، وذلك اللازم هو تولّده ﷺ من العسكري عليه السلام قبل عام ٢٦٠هـ، ولكثرتها يحصل العلم الإجمالي بصدقها، أو صدق بعضها، فيحصل العلم بذلك اللّازم، لا سيما لو ضُمّ إلىٰ تلك الرّوايات الوجوه الثلاثة الأخرىٰ، أعني: ما تواتر من الأخبار في التشرُّف برؤيته ﷺ، وما رواه العامّة في ولادته ﷺ، وإجماع الطائفة الحقّة علىٰ ذلك.

وكلّ هذا سيتّضح جليّاً من الفصول الآتية، ومن لم يتّضح له الأمر من كلّ ذلك فلن يتّضح له بغيره أيضاً، ولا نقول له حينئذٍ إلّا كما قال الله تعالىٰ: ﴿مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا﴾[1].

---

(١) الكهف: ١٧.

الفصل الأول

الروايات المتواترة في ولادته عليه السلام

إنّ الرّوايات الدّالّة علىٰ ولادة المهديّ عليه السلام منها ما دلّ عليها بالمطابقة، ومنها ما دلّ بالالتزام[١]، ومنها ما دلّ بضمّ بعضها إلىٰ بعض[٢]، فهنا ثلاثة أقسام نذكرها علىٰ هذا الترتيب[٣].

---

(١) يقسّم المناطقة الدّلالة اللّفظية إلىٰ: (دلالة مطابقيّة)، كدلالة قولك: «اشتريت كتاباً بدينارٍ» علىٰ نفس معناه، وهو تملّكك للكتاب بثمن قدره دينار، و(دلالة تضمّنيّة)، كدلالة قولك السابق علىٰ تملُّكك لغلاف الكتاب؛ لأنّه جزء منه، فيكون إخبارك بتملُّك الكتاب متضمّناً للإخبار بتملُّك الغلاف، و(دلالة التزاميّة)، كدلالته علىٰ نقصان نقودك بمقدار دينارٍ، فلو كانت قبل الشراء عشرة دنانير فبعده أصبحت تسعةً، وكثيراً ما يستفيد الباحثون من الدلالة الالتزاميّة للكلام، لا سيما في مجال الأدلّة الجنائيّة.

ومقصودنا من الرّوايات التي دلّت علىٰ ولادة المهديّ عليه السلام بالدلالة الالتزاميّة تلك الروايات التي نقلت مضامين أخرىٰ غير حادثة الولادة، لكنها تستلزم كونه عليه السلام قد وُلِدَ من العسكري عليه السلام، بحيث لا يصدق شيءٌ من تلك الروايات لو لم يكن عليه السلام قد ولد منه عليه السلام بالفعل.

والرّوايات المستلزمة لولادته عليه السلام كثيرة جدّاً، بحيث يحصل القطع بصدق بعضها، وهذا ما عبَّرنا عنه في الأمر الثاني من التمهيد بـ(التواتر الإجمالي).

(٢) كالروايات المتواترة في أنّ الأئمة اثنا عشر، والرّوايات المتواترة في أنّ من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة، فإنّ هاتين الطائفتين تدلّان بضمّ إحداهما إلىٰ الأخرىٰ علىٰ تولّد المهدي عليه السلام من العسكري عليه السلام مباشرة، كما سنوضّحه في القسم الثالث من الروايات إن شاء الله تعالىٰ. فانتظر

(٣) وقد جعلنا لكلّ رواية تسلسلين؛ عامّاً، وخاصّاً، وجعلنا العامّ بين معقوفين - هكذا [ ] -، فإن تكرّرت رواية لاندراجها في أكثر من صنف اختصّ التسلسل العامّ بالمرّة الأولىٰ فحسب.

القسم الأوّل

الرّوايات الدالّة على ولادته ﷺ بالمطابقة

وهي علىٰ ثلاثة أصناف:

الأوّل: الرّوايات المبشِّرة بالولادة قبل وقوعها.

الثاني: الرّوايات الناقلة لحادثة الولادة.

الثالث: الرّوايات الواردة في الوقائع بعد الولادة.

وإليك تفصيلها علىٰ هذا الترتيب:

الصنف الأوّل: الرّوايات المبشّرة بولادته ﷺ قبل وقوعها، من قبيل:

[١] ١- الكليني المتوفىٰ سنة (٣٢٩ هـ): علي بن محمد، عن عبد الله بن محمد بن خالد، قال: حدّثني منذر بن محمد بن قابوس، عن منصور بن السّندي، عن أبي داود المسترقّ، عن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجهني، عن الحارث بن المغيرة، عن الأصبغ ابن نباتة، قال: أتيت أمير المؤمنين عليه السلام، فوجدتُهُ مُتَفكِّراً ينكت في الأرض، فقلت: يا أمير المؤمنين؛ مالي أراك متفكِّراً تنكت في الأرض، أَرَغبَةً منك فيها؟[١]، فقال: «**لا والله، ما رغبت فيها، ولا في الدنيا يومًا قطّ، ولكنّي فكّرت في مولودٍ يكون من ظهري، الحادي عشر من وُلدي**[٢]، **هو المهديّ الذي يملأ الأرض عدلًا وقسطًا، كما مُلئت جوراً وظلمًا، تكون له غَيبةٌ وحَيرةٌ يضلّ فيها أقوامٌ، ويهتدي فيها آخرون**» الحديث[٣].

ورواه الشيخ علي بن الحسين بن بابويه القمّي المتوفىٰ سنة (٣٢٩ هـ) والد

---

(١) يعني: الخلافة.

(٢) وفي نقل الشيخ الطوسي [الغيبة: ٣٣٦]: «من ظهر الحادي عشر من ولدي» بالإضافة، والصحيح ما هنا: «من ظهري، الحادي عشر من ولدي» علىٰ البدل، أي: وهو الحادي عشر من ولدي.

(٣) الكافي: ١/ ٣٣٨/ ح٧.

الصدوق، قال: سعدُ بن عبد الله وعبدُ الله بن جعفر الحميري ومحمدُ بن يحيىٰ العطَّار وأحمدُ بن إدريس، جميعـًا، عن محمدِ بن الحسين بن أبي الخطاب وأحمدِ بن محمد بن عيسىٰ وأحمدِ ابن محمد بن خالد البرقيِّ وإبراهيمِ بن هاشمٍ، جميعـًا، عن الحسن بن علي بن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجهني.

وحدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمدُ بن الحسن الصفّار وسعدُ بن عبد الله، عن عبد الله بن محمد الطّيالسي، عن منذر بن محمد بن قابوس، عن النّصر بن أبي السّريّ، عن أبي داود سليمان بن سفيان المسترقّ، عن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجُهني، عن الحارث بن المغيرة النصريّ، عن الأصبغ ابن نباتة، مثله[١].

ورواه الحسين بن حمدان الخصيبي المتوفىٰ سنة (٣٣٤ هـ)، قال: وعنه[٢]، عن الحسن ابن جمهور، عن أبيه، عن محمد بن عبد الله بن مهران الكرخي، عن ماهان الأَبُلّي، عن جعفر بن يحيىٰ الرّهاوي، عن سعيد بن المسيّب، عن الأصبغ بن نباتة، مثله[٣]، مع اختلاف، وزيادات.

ورواه النعماني المتوفىٰ سنة (٣٦٠ هـ)، عن شيخه الكليني بسنده المتقدّم[٤].

ورواه الصدوق المتوفىٰ سنة (٣٨١ هـ) بطريقي والده المتقدّمين[٥].

ورواه عليّ بن محمد الخزّاز القُمّي الرّازي (من أعلام القرن الرابع) عن الصدوق بأحد طريقيه[٦].

ورواه المفيد المتوفىٰ سنة (٤١٣ هـ)، عن أبي جعفر محمد بن أحمد العلوي، قال: حدّثنا محمد بن قولويه، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله ... إلخ، وذكر

---

(١) الإمامة والتبصرة من الحيرة: ١٢٠، باب (في الغيبة)/ ح١١٥.
(٢) مرجع الضمير موسىٰ بن محمد الذي يروي عنه الخصيبي، فراجع كتابه.
(٣) الهداية الكبرىٰ: ٣٦٢، الباب الرابع عشر.
(٤) الغيبة: ٦٨/ ب٤/ ح٤.
(٥) كمال الدين: ١/ ٢٨٨/ ب٢٦/ ح١.
(٦) كفاية الأثر: ٣٢٢/ ح٢.

الطريق الثاني للصدوق ووالده[١].

ورواه الطوسي المتوفىٰ سنة (٤٦٠ هـ) بطريقين مشاركين لطريقي الصدوق ووالده، قال: وروىٰ عبد الله بن محمد بن خالد الكوفي، عن منذر بن محمد بن قابوس، عن نصر بن السندي، عن أبي داود سليمان بن سفيان المسترق، عن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجهني، عن الحارث بن المغيرة، عن الأصبغ بن نباتة.

ورواه سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجهني، عن الأصبغ بن نباتة، قال: أتيت أمير المؤمنين، مثله[٢].

ورواه محمد بن جرير بن رستم الطبري (القرن الرابع)، قال: أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون، عن أبيه، عن أبي عليٍّ محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر، عن الحسن بن علي الزبيريّ، عن عبد الله بن محمد بن خالد الكوفي، عن منذر بن محمد ابن قابوس، عن نصر بن السنديّ، عن أبي داود، عن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجهني، عن الحارث بن المغيرة، عن الأصبغ بن نباتة، مثله[٣].

[٢] ٢- الصدوق المتوفىٰ سنة (٣٨١هـ): حدّثنا عليّ بن عبد الله الورّاق، قال: حدّثنا محمد بن هارون الصوفيّ، عن عبد الله بن موسىٰ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنيّ رضي الله عنه، قال: حدّثني صفوان بن يحيىٰ، عن إبراهيم بن أبي زياد، عن أبي حمزة الثماليّ، عن أبي خالد الكابليّ، قال: دخلت علىٰ سيّدي عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام ..... إلىٰ أن قال: قال: «**حدّثني أبي، عن أبيه عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إذا ولد ابني جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب فسمّوه الصادق، فإنّ للخامس[٤] من ولده ولداً اسمه جعفر يدّعي الإمامة اجتراءً علىٰ الله، وكذباً عليه، فهو عند الله جعفر الكذّاب المفتري علىٰ الله عزّ وجلّ، والمدّعي لما**

---

(١) الاختصاص: ٢٠٩.

(٢) الغيبة: ١٦٤/ح١٢٧.

(٣) دلائل الإمامة: ٥٢٩/ح١٠٨.

(٤) كذا، والصحيح: الرابع، فإنّ جعفراً الكذّاب هو ابن إمامنا الهادي عليه السلام الذي هو الرابع من ولد إمامنا الصادق عليه السلام.

ليس له بأهل، المخالف علىٰ أبيه، والحاسد لأخيه، ذلك الذي يروم كشف ستر الله عند غيبة وليِّ الله عزّ وجلّ»، ثمّ بكىٰ عليّ بن الحسين عليهما السلام بكاءً شديداً، ثمّ قال: «كأنّي بجعفر الكذّاب وقد حمل طاغية زمانه علىٰ تفتيش أمر وليّ الله، والمغيّب في حفظ الله، والتوكيل بحرم أبيه جهلاً منه بولادته، وحرصاً منه علىٰ قتله إن ظفر به، طمعاً في ميراثه، حتّىٰ يأخذه بغير حقّه»، .... إلىٰ أن قال: فقلت: يا ابن رسول الله؛ ثمّ يكون ماذا؟ قال: «ثمّ تمتدّ الغيبة بوليّ الله عزّ وجلّ، الثاني عشر من أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمّة بعده، يا أبا خالد؛ إنّ أهل زمان غيبته القائلين بإمامته والمنتظرين لظهوره أفضلُ من أهل كلّ زمان» الحديث.

ثم قال الصدوق: وحدّثنا بهذا الحديث عليُّ بن أحمد بن موسىٰ ومحمدُ بن أحمد الشيبانيّ وعليُّ بن عبد الله الورّاق، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفيّ، عن سهل بن زياد الآدميّ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنيّ رضي الله عنه، عن صفوان، عن إبراهيم بن أبي زياد، عن أبي حمزة الثماليّ، عن أبي خالد الكابليّ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام[1].

[٣] ٣- الكليني: الحسين بن أحمد، عن أحمد بن هلال، قال: حدّثنا عثمان بن عيسىٰ، عن خالد بن نجيح، عن زرارة بن أعين، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «لا بُدَّ للغلام من غيبة»، قلت: ولم؟ قال: «يخاف - وأومأ بيده إلىٰ بطنه - وهو المنتظر، وهو الذي يشك الناس في ولادته، فمنهم من يقول: حملٌ، ومنهم من يقول: مات أبوه ولم يُخلِّف، ومنهم من يقول: وُلد قبل موت أبيه بسنتين»، قال زرارة: فقلت: وما تأمرني لو أدركت ذلك الزمان؟ قال: «ادع الله بهذا الدعاء: اللَّهم عرِّفني نفسك، فإنَّك إن لم تعرِّفني نفسك لم أعرفكَ، اللَّهم عرِّفني نبيَّك، فإنَّك إن لم تعرِّفني نبيَّك لم أعرفْهُ قطُّ، اللَّهم عرَّفني حُجَّتك، فإنَّك إن لم تعرِّفني حُجَّتك ضللتُ عن ديني»، قال أحمد بن هلال: سمعت هذا الحديث منذ ستٍ وخمسين سنة[2].

والحديث واضح في أنّ الصادق عليه السلام كان يحدّث زرارة بأنّ المهدي عجل الله فرجه سوف يولد، فإنّ غيبة الشيء لا تصدق إلّا بعد وجوده، فالذي لم يولد بعدُ لا يقال في حقّه: «قد غاب».

---

(١) كمال الدين: ١/ ٣١٩/ ب٣١/ ح٢.

(٢) الكافي: ١/ ٣٤٢/ ح٢٩.

كما أنَّ الحديث واضح في أنَّ الناس سوف يشكُّون في ولادته ﷺ، وأنَّ الشَّاكين في ذلك من الضالّين، وأنَّ عدم وجود إمام بعد وفاة العسكريِّ عليه السلام يستلزم عدم معرفة من هو الحُجَّةُ بعده، ولازم عدم معرفة الحُجَّة هو الضلال عن الدين كما هو صريح قوله عليه السلام: في آخر الدعاء: «**فإنَّك إن لم تعرِّفني حُجَّتك ضللتُ عن ديني**».

[٤] ٤- الصدوق: حدَّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه، قال: حدَّثنا علي بن إبراهيم، قال: حدَّثني عبد الله بن أحمد الموصلي، عن الصَّقر بن أبي دُلَفٍ، قال: لما حمل المتوكِّل سيِّدنا أبي[1] الحسن عليه السلام جئت لأسأل عن خبره.... إلىٰ أن قال: ثم قلت: يا سيدي؛ حديثٌ يُروَىٰ عن النبي ﷺ لا أعرف معناه، قال: «**فما هو؟**» قلت: قوله صلىٰ الله عليه وآله: «**لا تُعادُوا الأيّامَ فتعاديكم**»، ما معناه؟ فقال: «**نعم، الأيّام نحن، بنا قامت السماوات والأرض، فالسبت: اسم رسول الله صلىٰ الله عليه وآله، والأحد: أمير المؤمنين، والإثنين: الحسن والحسين، والثلاثاء: علي بن الحسين ومحمد بن علي الباقر وجعفر بن محمد [الصادق]، والأربعاء: موسىٰ بن جعفر وعلي بن موسىٰ ومحمد بن علي وأنا، والخميس: ابني الحسن، والجمعة: ابن ابني، وإليه تجتمع عصابة الحقّ، وهو الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً**» الحديث[2].

ورواه الخزّاز، عن عليّ بن محمد بن منويه، عن أحمد بن زياد الهمداني[3].

وهذا الكلام من الإمام الهادي عليه السلام نصّ صريح في أنّ المهديّ ﷺ هو ابن ابنه، أي: ابن الحسن العسكريّ عليه السلام مباشرة، وهذا لا يصدق إلّا إذا كان ﷺ قد تَوَلَّدَ من العسكريّ عليه السلام قبل وفاته عام (٢٦٠ هـ)، كما لو كان قد وُلِد ﷺ في عام (٢٥٥هـ)، أو (٢٥٦هـ)، أو (٢٥٨هـ)، علىٰ اختلاف النقل في تحديد سنة ولادته ﷺ.

إن قلت: إن نسبة المهدي ﷺ إلىٰ الحسن العسكري عليه السلام تصدق حتىٰ لو كان سيولد من نسله في آخر الزمان؛ لأنّ نسبة الحفيد إلىٰ الجدّ مهما علا جائزة، بل هي واقعة بكثرة، كما نقول اليوم لمن ينتسب إلىٰ رسول الله ﷺ: هذا ابن رسول الله ﷺ،

---

(١) كذا في المصدر، والصحيح: أبا.

(٢) كمال الدين :٢/ ٣٨٢/ ب٣٩/ ح٩.

(٣) كفاية الأثر: ٤٠٦/ ح٣.

رغم أنّه من نسله، وليس ابناً له مباشرةً.

قلت: لو كان هذا هو مقصود الإمام الهادي عليه السلام لما أضافه إلىٰ ابنه وقال: «**ابن ابني**»، بل يضيفه إلىٰ نفسه ويقول: «**ابني**»؛ لأنه جدُّه، أو يذكره بعنوان آخر مشترك بين جميع الأئمة عليهم السلام، كعنوان ابن رسول الله صلى الله عليه وآله مثلاً.

[٥] ٥- الصدوق: حدّثنا محمد بن محمد بن عصام رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدّثني علّان الرّازي، قال: أخبرني بعض أصحابنا أنّه لما حملت جارية أبي محمد عليه السلام قال: «**ستحملين ذكراً واسمه [...]**[1]، **وهو القائم من بعدي**»[2].

ورواه الخزّاز، عن محمد بن عبد الله الشيباني، عن محمد بن يعقوب الكليني[3].

[٦] ٦- الصدوق: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدّثني محمد بن إبراهيم الكوفيّ، قال: حدّثنا محمد بن عبد الله الطّهوي، قال: قصدت حكيمة بنت محمد عليه السلام[4] بعد مضيّ أبو[5] محمد عليه السلام أسألها عن الحجّة .... إلىٰ أن قال: فقلت: يا سيِّدتي؛ حدِّثيني بولادة مولاي وغيبته، قالت: نعم، كانت لي جارية يقال لها: نرجس، فزارني ابن أخي[6]، فأقبل يحدّق النظر إليها، فقلت له: يا سيّدي؛ لعلّك هَوَيتها، فأرسلها إليك؟ فقال لها: «**لا يا عمّة، ولكنّي أتعجّب منها**»، فقلت: وما أعجبك؟ فقال: «**سيخرج منها ولد كريمٌ علىٰ الله عزّ وجلّ، الّذي يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً، كما ملئت جوراً وظلماً**» الحديث[7].

أقول: هذه الرواية بلحاظ أوّلها وزمان صدورها تصلح للصنف الثالث من أصناف

---

(١) حيثما ورد اسم المهديّ عجل الله فرجه صريحاً جعلنا مكانه نقاطاً بين معقوفين بهذا الشكل: [...] احتياطاً؛ للروايات الناهية عن ذكره عجل الله فرجه باسمه.

(٢) كمال الدين: ٢/ ٤٠٨/ ب٣٨/ ح٤.

(٣) كفاية الأثر: ٤١١/ ح٢.

(٤) يعني: الجواد عليه السلام، فهي أخت الهادي، وعمّة العسكري عليه السلام.

(٥) كذا، والصحيح: أبي.

(٦) تعني: الحسن العسكريّ عليه السلام.

(٧) كمال الدين: ٢/ ٤٢٦/ ب ٤٢/ ح٢.

هذا القسم، أعني: الرّوايات الواردة فيما بعد وقوع الولادة، وستأتي.

وبلحاظ آخرها هي من روايات هذا الصنف المبشّر بالولادة قبل وقوعها.

[٧] ٧- الصدوق: وحدّثنا محمد بن محمد بن عصام رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمد ابن يعقوب [الكليني]، قال: حدّثنا القاسم بن العلاء، قال: حدّثنا إسماعيل بن علي القزويني، قال: حدّثني علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد الحناط، عن محمد بن مسلم الثقفيّ الطحّان، قال: دخلت علىٰ أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن القائم من آل محمد صلىٰ الله عليه وعليهم، فقال لي مُبتَدِئًا: «**يا محمد بن مسلم؛ إنّ في القائم من آل محمد شَبَهًا من خمسة من الرّسل: يونس بن متّىٰ، ويوسف بن يعقوب، وموسىٰ، وعيسىٰ، ومحمد، صلوات الله عليهم، فأمّا شبهه من يونس بن متّىٰ فرجوعه من غيبته وهو شابّ بعد كبر السّنّ، وأمّا شبهه من يوسف بن يعقوب فالغيبة من خاصّته وعامّته، واختفاؤه من إخوته، وإشكال أمره علىٰ أبيه يعقوب، مع قرب المسافة بينه وبين أبيه وأهله وشيعته، وأمّا شبهه من موسىٰ فدوام خوفه، وطول غيبته، وخفاء ولادته، وتعب شيعته من بعده، ممّا لَقَوا من الأذىٰ والهوان، إلىٰ أن أذن الله عزّ وجلّ في ظهوره، ونصره، وأيّده علىٰ عدوّه**[1]، **وأما شبهه من عيسىٰ فاختلاف من اختلف فيه، حتىٰ قالت طائفة منهم: ما وُلِدَ، وقالت طائفة: مات، وقالت طائفة: قُتِلَ وصُلِبَ**» الحديث[2].

وفي قوله عليه السلام: «**وخفاء ولادته**» وقوله: «**حتىٰ قالت طائفة منهم: ما وُلِدَ، وقالت طائفة: مات، وقالت طائفة: قُتِلَ وصُلِبَ**» دلالة علىٰ خفاء ولادة المهديّ عجل الله فرجه الشريف علىٰ الناس، واختلافهم في ذلك.

[٨] ٨- الطوسي: وروىٰ سعد بن عبد الله، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري، قال: كنت محبوساً مع أبي محمد عليه السلام في حبس المهتدي ابن الواثق، فقال

---

(١) مرجع الضمائر في «**ظهوره**» و «**نصره**» و «**عدوّه**» موسىٰ عليه السلام، وليس القائم عجل الله فرجه الشريف، بقرينة قوله عليه السلام: «ممَّا لَقَوا من الأذىٰ والهوان»، وقوله عليه السلام: «**إلىٰ أن أذن الله**» بصيغة الماضي في الفعلين، ولو كان مرجعه القائم عجل الله فرجه الشريف لقال: (مما يلقون)، و (إلىٰ أن يأذن الله)، بصيغة المستقبل فيهما.

(٢) كمال الدين: ١/ ٣٢٧/ ب٣٢/ ح٧.

لي: «يا أبا هاشم؛ إن هذا الطّاغي أراد أن يعبث بالله[١] في هذه الليلة، وقد بتر الله تعالىٰ عمره، وقد جعله الله للقائم من بعده، ولم يكن لي ولد، وسأرزق ولداً»[٢].

[٩] ٩- الطوسي: محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ الأشعري، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عقبة بن جعفر، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: قد بلغت ما بلغت وليس لك ولد، فقال: «**يا عقبة بن جعفر؛ إن صاحب هذا الأمر لا يموت حتىٰ يرىٰ ولده من بعده**»[٣].

ومراد إمامنا الهادي عليه السلام من عنوان (صاحب الأمر) هنا هو مطلق الإمام، وهو صريح في أنّ الإمام لا يفارق الدنيا إلّا بعد أن يولد الإمام الذي بعده ويراه، ولازم هذه الرواية هو الإخبار بأنّ الإمام الحادي عشر - وهو العسكريّ عليه السلام - لم يخرج من الدنيا إلّا بعد أن وُلد ابنه الإمام الثاني عشر - وهو المهديّ عجل الله فرجه - ورآه.

ولذا أدرجنا هذه الرواية في الروايات المبشّرة بولادة المهدي عجل الله فرجه قبل وقوعها ولو بنحو العموم، أعني المبشَّرة بولادة كلّ إمام لاحق قبل وفاة الإمام السابق، وهي لا تختصّ بإمام دون إمام، فتعمّ العسكريّ عليه السلام أيضاً، فكان لازمها عدم خروجه عليه السلام من الدنيا إلّا بعد ولادة المهديّ عجل الله فرجه.

وعلىٰ منوال هذه الرواية من حيث الإخبار بولادة الحجة عجل الله فرجه بنحو العموم الرواية الآتية.

[١٠] ١٠- الطوسي: عنه[٤]، عن أبيه، عن محمد بن عيسىٰ، عن الحسن بن علي الخزّاز، عن عمر بن أبان، عن الحسن بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «**يا با**[٥] **حمزة؛ إنَّ الأرض لن تخلو إلاَّ وفيها عالمٌ منَّا، فإن زاد الناسُ قال: قد**

---

(١) كذا، ولعلّ فيه سقطاً، كما لو كان الأصل: يعبث بأمر الله، أو بقدر الله، أو نحو ذلك. والمقصود أنّ الطاغية كان قد هَمَّ بقتل الإمام العسكريّ عليه السلام في تلك الليلة، لكنّ الله تعالىٰ حال بينه وبين ذلك؛ لأنّ إمامة العسكريّ عليه السلام لم تستنفد مدّتها، والمهديّ عجل الله فرجه لم يولد بَعدُ.

(٢) الغيبة: ٢٢٣/ح١٨٧.

(٣) الغيبة: ٢٢٢/ح١٨٤.

(٤) يعني: عن محمد بن عبد الله بن جعفر الوارد في بداية سند الرواية السابقة.

(٥) قوله عليه السلام: «**يا با**»، **أصله: يا أبا، حذفت الهمزة للتخفيف**.

زادوا، وإن نقصوا قال: قد نقصوا، ولن يُخرج الله ذلك العَالِمَ حتىٰ يرىٰ في ولده من يعلم مثل علمه، أو ما شاء الله»[1].

والمقصود من العالم من آل محمد صلى الله عليه وآله هنا والذي لا تخلو منه الأرض هو الإمام المعصوم الذي يكون حجّةً علىٰ الناس، والحديث صريح في أنّ الله عزّ وجلّ لا يخرج الإمام السابق من الدنيا إلّا بعد أن يرىٰ الإمامَ اللّاحق، والذي يقوم مقامه بعد وفاته، ولازم ذلك أن الإمام الحادي عشر لن يخرج من الدنيا إلّا بعد أن يرىٰ الإمام الثاني عشر، والذي سيقوم مقامه بعد رحيله عليه السلام عن الدنيا.

إن قلت: إن الرواية تشتمل علىٰ ما لا ينطبق علىٰ المهديّ عجل الله فرجه، فلا بد من إخراجه من عمومها بالتخصيص، وذلك الأمر الذي اشتملت عليه هو قوله عليه السلام: «**فإن زاد الناس قال: قد زادوا، وإن نقصوا قال: قد نقصوا**»؛ لأنّ المقصود من قول الإمام: «**قد زادوا**» وقوله: «**قد نقصوا**» هو إعلام الناس بأنّكم قد زدتم، أو أنكم قد نقصتم، وهذا يتنافىٰ مع ما تزعمه الإماميّة من عدم لقاء الناس بالمهديّ عجل الله فرجه في مدّة غيبته، والذي يقتضي عدم إمكان إعلامهم إذا زادوا، أو نقصوا، فلا دلالة في هذه الرّواية علىٰ وجود المهديّ عجل الله فرجه قبل امتلاء الأرض ظلماً وجوراً في آخر الزمان.

قلت: إنّ هذا الإشكال يبتني علىٰ أنّ إعلام الناس يتوقّف علىٰ الإعلام المباشر من قبل الإمام عجل الله فرجه بعد إبراز هويّته لهم، وأنّه إمامهم المهديّ عجل الله فرجه.

وهذا المبنىٰ واضح البطلان؛ فإنّ العاقل الحكيم لا تخفىٰ عليه الطرق والسبل التي يمكن من خلالها إعلام الناس بما يريد إعلامهم به، فما بالك بسيّد الحكماء في زمانه عجل الله فرجه، إذ بإمكانه أن يعلم الناس بذلك بصورة أو أخرىٰ، كما لو اختلف الفقهاء في مسألةٍ ما، فزادوا فيها، أو نقصوا منها، وأراد الإمام عجل الله فرجه تنبيههم علىٰ ذلك، فيرسل إليهم من يحضر مجلس بحثهم في صورة عالمٍ، أو طالب علم فاضل، فيشاركهم البحث ولو بصورة سؤال يطرحه عليهم علىٰ سبيل الاستفهام، وطلب الاستفادة من علمهم، بحيث يكون نفس السّؤال منبّهاً لهم علىٰ خطأهم، وسبباً لرجوعهم إلىٰ جادّة الصواب، ومن دون أن يخطر إلىٰ ذهن أحدهم أنّ السائل هو مبعوث الإمام عجل الله فرجه؛ لوجود احتمالات أخرىٰ، كاحتمال أنّ الله تعالىٰ قد أجرىٰ هذا السؤال

---

(١) الغيبة: ٢٢٢/ح١٨٥.

علىٰ لسانه؛ لطفاً منه تعالىٰ بعباده المؤمنين، كما يحصل ذلك كثيراً، بل وأشارت إليه جملة من الرّوايات الدّالّة علىٰ أنّ الحكمة ضالّة المؤمن[1]، فلا يمنعهم مانع من أخذ الحكمة من ذلك السائل، ولو كان من المجهولين، فما بالك لو كان من المؤمنين، فضلاً عمَّا لو كان من أهل العلم.

وما ذكرناه يقرّب ما اشترطه بعض الأعلام في حجيّة الإجماع كبرويّاً، من العلم بدخول الإمام في المجمعين، كما ذهب إليه سيّد الطائفة، أو وجوب تدخّله من باب اللّطف كما ذهب إليه شيخها، إذ لا يصحّ الإشكال عليهما بأنّ مقتضىٰ غيبته عليه السلام عدم دخوله أو تدخّله؛ لما عرفت من عدم مانعيّة الغيبة من ذلك.

نعم يبقىٰ الكلام في الصغريات، وأنّه هل دخل الإمام عليه السلام في المجمعين علىٰ المسألة الفلانية، أو تدخّل فيها، أو لم يحصل شيء منهما؟.

وهذا بحث في تحقّق الصغرىٰ وعدم تحقّقها، وهو لا يؤثّر في إمكان الكبرىٰ وصحّتها.

الصنف الثاني: الرّوايات الناقلة لحادثة الولادة، من قبيل:

١- ما تقدّم من رواية الصدوق[2]: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدّثني محمد بن إبراهيم الكوفيّ، قال: حدّثنا محمد بن عبد الله الطهويّ، قال: قصدتُ حكيمةَ بنت محمد عليها السلام بعد مضيّ أبو[3] محمد عليه السلام أسألها عن الحجّة، وما قد اختلف فيه الناس من الحيرة التي هم فيها، فقالت لي: اجلس، فجلست ... إلىٰ أن قالت: فقال عليه السلام: «**لا يا عمّتا، بيتي اللّيلة عندنا، فإنّه سيولد اللّيلة المولود الكريم علىٰ الله عزّ وجلّ، الذي يحيي الله عزّ وجلّ به الأرض بعد موتها**»، فقلت: ممّن يا سيدي ولست أرىٰ بنرجس شيئاً من أثر الحبل؟.... إلىٰ أن قالت: فرجعت، فلم ألبث أن كُشِفَ الغطاء الذي كان بيني

---

(١) روىٰ الشيخ بسنده، عن حمران بن أعين، قال: سمعت عليَّ بن الحسين عليهما السلام يقول: «**لا تحقر اللؤلؤة النفيسة أن تجتلبها من الكِبا الخسيسة، فإنّ أبي حدّثني قال: سمعت أمير المؤمنين يقول: إنّ الكلمة من الحكمة تَتَلَجْلَجُ في صدر المنافق نزوعاً إلىٰ مَظانِّها حتّىٰ يلفظ بها، فيسمعها المؤمن، فيكون أَحَقَّ بها وأهلَهَا، فيَلْقَفُها**» [الأمالي: ٦٢٥/ ح٤]. والكِبَا: الزَّبَد المتكاثف في جنبات الماء.

(٢) الرواية [٦].

(٣) كذا في المطبوع، والصحيح: أبي.

وبينها، وإذا أنا بها وعليها من أثر النور ما غَشَّىٰ بصري، وإذا أنا بالصبيّ عليه السلام ساجداً لوجهه، جاثياً علىٰ ركبتيه، رافعاً سَبَّابَتَيهِ وهو يقول: «**أشهد أن لا إله إلّا الله [وحده لا شريك له]، وأنّ جدّي محمداً رسول الله، وأنّ أبي أمير المؤمنين**»، ثمّ عدّ إماماً إماماً، إلىٰ أن بلغ إلىٰ نفسه، ثمّ قال: «**اللّهمّ أنجز لي ما وعدتني، وأتمم لي أمري، وثبّت وَطْأَتي، واملأ الأرض بي عدلاً وقسطاً**» الحديث[1].

[١١] ٢- الصدوق: حدّثنا محمد بن الحسن بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمد ابن يحيىٰ العطّار، قال: حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن رزق الله، قال: حدّثني موسىٰ ابن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسىٰ بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: حدّثتني حكيمة بنت محمد بن علي بن موسىٰ بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قالت: بعث إليّ أبو محمد الحسنُ بن علي عليهما السلام فقال: «**يا عمّة؛ اجعلي إفطارك [هذه] اللّيلة عندنا، فإنّها ليلة النصف من شعبان، فإنّ الله تبارك وتعالىٰ سيظهر في هذه اللّيلة الحجّة، وهو حجّته في أرضه**» .... إلىٰ أن قالت: فانتبهتُ بحِسِّ سيدي، فكشفت الثوب عنه، فإذا أنا به عليه السلام ساجداً يتلقّىٰ الأرض بمساجده، فضممته إليّ، فإذا أنا به نظيفٌ متنظّفٌ، فصاح بي أبو محمد عليه السلام: «**هَلُمِّي إليّ ابني يا عمّة**» الحديث[2].

وروىٰ الطوسيّ قطعة ممّا رواه الصدوق بسند نفس الصدوق[3].

ثمّ نقل قطعة أخرىٰ بسند آخر فقال: أحمد بن علي الرّازي، عن محمد بن علي، عن علي بن سميع بن بنان، عن محمد بن علي بن أبي الداري، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن عبد الله، عن أحمد بن روح الأهوازي، عن محمد بن إبراهيم، عن حكيمة، بمثل معنىٰ الحديث الأول ... إلىٰ آخر كلامه[4].

ثمَّ ذكر سنداً ثالثاً للخبر، قال: أحمد بن علي الرازي، عن محمد بن علي، عن حنظلة بن زكريا، قال: حدّثني الثقة، عن محمد بن علي بن بلال، عن حكيمة،

---

(١) كمال الدين: ٢/ ٤٢٦/ ب٤٢/ ح٢.
(٢) كمال الدين: ٢/ ٤٢٤/ ب٤٢/ ح١.
(٣) الغيبة: ٢٣٧/ ح٢٠٥.
(٤) الغيبة: ٢٣٨/ ح٢٠٦.

بمثل ذلك[١].

ثمَّ نقل قطعة من الحديث بسند رابع لم يُسمِّ رجاله فقال: وفي رواية أخرىٰ عن جماعة من الشيوخ أنّ حكيمة حدّثت بهذا الحديث، وذكرت أنّه كان ليلة النصف من شعبان ... إلىٰ آخر كلامه[٢].

وبضمّ هذه الأسانيد الأربعة إلىٰ سند رواية الطوسي الآتية تكون حادثة الولادة المرويّة عن حكيمة واردة بخمسة طرق.

[١٢] ٣- الطوسي: وأخبرني ابن أبي جيد، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن الصفّار محمد بن الحسن القمّي، عن أبي عبد الله المطهّري، عن حكيمة بنت محمد ابن علي الرضا عليه السلام، قالت: بعث إليّ أبو محمد عليه السلام سنة خمس وخمسين ومائتين، في النصف من شعبان، وقال: «**يا عمّة؛ اجعلي اللّيلة إفطارك عندي، فإنّ الله عزّ وجلّ سَيُسِرُّكِ بوليّه وحجّته علىٰ خلقه خليفتي[٣] من بعدي**» .... إلىٰ أن قالت: فوثبت سوسنُ فَزِعةً، وخرجتْ وأسبغت الوضوء، ثم عادت فصلّت صلاة الليل ... إلىٰ أن قالت: فإذا هي قد قطعتْ الصلاة وخرجت فزعةً، فلقيتُها علىٰ باب البيت، فقلت: بأبي أنت وأمي؛ هل تحسّين شيئًا؟ قالت: نعم يا عمّة، إنّي لأجد أمراً شديداً، قلت: لا خوف عليك إن شاء الله تعالىٰ، وأخذتُ وسادةً فألقيتها في وسط البيت، وأجلستها عليها .... إلىٰ أن قالت: ونظرتُ تحتها، فإذا أنا بوَليّ الله صلوات الله عليه متلقّياً الأرض بمساجده، فأخذت بكتفيه فأجلسته في حجري، فإذا هو نظيف مفروغ منه، فناداني أبو محمد عليه السلام: «**يا عمّة؛ هَلُمّي فأتِيني بابني**» الحديث[٤].

[١٣] ٤- محمد بن جرير الطبري الشيعي: حدّثنا أبو المفضّل محمد بن عبد الله، قال: حدّثني محمد بن إسماعيل الحسني، عن حكيمة ابنة محمد بن علي الرضا عليه السلام أنّها قالت: قال لي الحسن بن علي العسكري عليه السلام ذات ليلة أو ذات يوم: «**أحبّ أن تجعلي إفطارك اللّيلة عندنا، فإنّه يحدث في هذه اللّيلة أمرٌ**»، فقلت: وما هو؟ قال: «إنّ

---

(١) الغيبة: ٢٣٨.

(٢) الغيبة: ٢٣٩/ح٢٠٧.

(٣) كذا، ولعلّ الأصل: وخليفتي، فسقطت الواو من الناسخ أو غيره.

(٤) الغيبة: ٢٣٤/ح٢٠٤.

القائم من آل محمد يولد في هذه اللّيلة». إلىٰ آخر الخبر بمضمون قريب مما تقدّمه من الأخبار[1].

إشكال وجواب

وربما يشكل: بأنّ الرّوايات المذكورة قد اختلفت في بعض التفاصيل، كالتعبير عن أمّ المهديّ عجل الله فرجه الشريف تارةً بسوسن، وأخرىٰ بنرجس، وفي رواية أخرىٰ عن غير الشيخين بمليكة، وربما عُبّر بصقيل، مع أنّ الحادثة واحدة لم تتعدّد، وهذا موجب للشكّ في أصل القصّة.

وجوابه من وجهين:

الأوّل: أنّه لم يثبت كون ألفاظ الرّوايات من حكيمة؛ لاحتمال أنّ الرّاوين عنها نقلوا القصّة بالمعنىٰ، ولذا يجوز التعبير عن أمّ المهديّ عجل الله فرجه الشريف تارة بهذا الإسم، وأخرىٰ بذاك الإسم، لتعدّد أسمائها عليها السلام، فإنّ المرويّ أنّ للسيّدة أسماء عديدة، علىٰ عادة العرب في تسمية الإماء بعدّة أسماء، وأمّ القائم عجل الله فرجه الشريف أَمَةٌ.

الثاني: يمكن حمل اختلاف الرّوايات في اسم الأمّ علىٰ تكرار حكيمة لحكاية القصّة، ففي حكاية عبّرت باسم نرجس، وفي أخرىٰ باسم سوسن، وفي ثالثة باسم صقيل، وهكذا، ولهذا النحو من الاختلاف في التعبير نظائر، كما لو نقل أحدنا رواية عن الإمام الرابع في مجالس عديدة، فعبّر عنه في المجلس الأوّل بالسجّاد، وفي الآخر بزين العابدين، وفي الثالث بعليّ بن الحسين عليهم السلام، ولا ضير في ذلك.

ويؤكّد هذا: تفاوت الرّوايات في تفاصيل أخرىٰ غير اسم الأمّ، فيترجّح أن تكون حكيمة قد حدّثت بقصّة الولادة أكثر من مرّة، ولأكثر من شخص، كما يساعد علىٰ ذلك تعدّد الرّاوين عنها لقصّة الولادة.

ويؤكّده أيضاً: الوجدان، فإنّ الحوادث المشتملة علىٰ المعاجز أو الكرامات أو الأمور الغريبة ممّا تتوفّر الدواعي علىٰ تكرار التحديث بها كلّما دعت إلىٰ ذلك مناسبةٌ، فما بالك بمولد خاتم الوصيّين عليه السلام، والذي علىٰ يديه تقوم دولة الحقّ، لاسيما بعد خفاء ولادته عجل الله فرجه الشريف علىٰ عامّة الناس.

---

(١) دلائل الإمامة: ٤٩٧/ ح٤٨٩.

الصنف الثالث: الرِّوايات الواردة في الوقائع بعد الولادة

[١٤] ١- الكليني: الحسين بن محمد الأشعري، عن معلىٰ بن محمد، عن أحمد ابن محمد بن عبد الله، قال: خرج عن أبي محمد عليه السلام حين قُتل الزُّبيريّ لعنه الله: «**هذا جزاءُ من اجترأَ علىٰ الله في أوليائه، يزعم أنّه يقتلني وليس لي عَقِبٌ، فكيف رأىٰ قدرةَ الله فيه؟**»، ووُلِدَ له وَلَدٌ سمّاه [...] في سنه ستٍ وخمسين ومائتين[١].

[١٥] ٢- الصدوق: حدّثنا عليّ بن عبد الله الورّاق، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثني موسىٰ بن جعفر بن وهب البغدادي: أنه خرج من عند أبي محمد عليه السلام توقيعٌ: «**زعموا أنّهم يريدون قتلي؛ ليقطعوا هذا النسل، وقد كذّب الله تعالىٰ قولهم، والحمد لله**»[٢].

أقول: لا دليل علىٰ اتّحاد هذه الرّواية مع رواية الكليني السّابقة، لاحتمال تكرّر صدور هذا المضمون من الإمام عليه السلام، وهو ليس بعزيز في الرّوايات، كما هو أوضح من أن يبيَن.

وعلىٰ تقدير الإتحاد يُعوّض بسندهما الرفعُ الوارد في الرّواية الآتية.

[١٦] ٣- الطوسي: وروىٰ محمد بن يعقوب الكليني، رفعه، قال: قال أبو محمد عليه السلام حين وُلد الحجّة عليه السلام: «**زعم الظَّلَمةُ أنّهم يقتلونني؛ ليقطعوا هذا النسل، فكيف رَأوا قدرة الله**»، وسمّاه المؤمّل[٣].

[١٧] ٤- الكليني: علي بن محمد، عن محمد بن علي بن بلال، قال: خرج إليّ من أبي محمد عليه السلام قبل مضيّه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده، ثم خرج إليّ من قبل مضيّه بثلاثة أيّام يخبرني بالخلف من بعده[٤].

---

(١) الكافي: ١/ ٣٢٩/ ح٥.
(٢) كمال الدين: ٢/ ٤٠٧/ ح٣.
(٣) الغيبة: ٢٢٣/ ح١٨٦.
(٤) الكافي: ١/ ٣٢٨/ ح١.

وفي نقل الصدوق جاء هكذا: قال[١]: [حدّثني][٢] أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل الكنديّ، قال: قال لي أبو طاهر البلاليّ: التوقيع الذي خرج إليّ من أبي محمد عليه السلام فعلّقوه في الخلف بعده وديعةٌ في بيتك، فقلت له: أحبّ أن تنسخ لي من لفظ التوقيع ما فيه، فأخبر أبا طاهر بمقالتي، فقال له: جئني به حتي يسقط الإسناد بيني وبينه، فخرج إليّ من أبي محمد عليه السلام قبل مضيّه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده، ثمّ خرج إليّ من أبي محمد عليه السلام قبل مضيّه بثلاثة أيّام يخبرني بذلك، فلعن الله من جحد أولياء الله حقوقَهم، وحمل النّاس علىٰ أكتافهم، والحمد لله كثيراً[٣].

[فائدة]:

يبدو أنّ في عبارة الصدوق قدّس سرّه سقطاً في أكثر من موضع، ولعلّك تتفطّن لها بعد شرحها فأقول: إنّ أبا عبد الله الحسين بن إسماعيل الكنديّ حدّث الصدوقَ؛ بأنّ أبا طاهر البلاليّ خرج إليه توقيعٌ من الإمام العسكري عليه السلام حول الخلف الحجّة من بعده، ثمّ دفع البلالي التوقيع المذكور إلىٰ صاحبنا الحسين بن إسماعيل الكنديّ، وجعله وديعةً عنده، فلمّا سمع الصدوق هذا الكلام من الكنديّ أحبّ أن ينسخ له نسخةً من التوقيع المودَع عنده، والكنديُّ بدوره أخبر البلاليّ بما طلبه الصدوق منه، فأمره البلاليّ بأن يأتي بالصدوق شخصيّاً؛ كي يسمع نصّ التوقيع منه مباشرة، ومن دون توسط الكنديّ في السند؛ ليكون البلاليُّ واسطة واحدةً بين الصدوق وبين التوقيع المذكور، ولمّا حضر الصدوق عند البلاليّ بنفسه أخبره البلاليّ بنصّ التعليق قائلاً: «**فخرج إليّ من أبي محمد عليه السلام قبل مضيّه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده، ثمّ خرج إليّ بعد مضيّه بثلاثة أيّام يخبرني بذلك**».

والخلاصة: أنّ الصدوق روىٰ هذا التوقيع مرّتين: مرّة بواسطة الكندي عن البلاليِّ، وأخرىٰ عن البلاليِّ مباشرة، وبغير توسّط الكنديّ.

---

(١) مرجع الضمير سعد بن عبد الله الأشعري، حيث نقل عنه الصدوق في كمال الدين جملة من الأخبار معطوفة علىٰ أوّلها بلفظ: (قال)، أي: وقال سعد ... إلخ.

(٢) كلمة (حدّثني) ليست في المطبوعة، ومقتضىٰ السياق والأحاديث الأربعة السابقة عليه في المصدر وجود هذه الكلمة.

(٣) كمال الدين :٢/ ٤٩٩/ ب٤٥، ذيل الحديث٢٤. وكان ينبغي أن يكون تسلسله ٢٥، لأنّه أجنبيٌّ عن الحديث ٢٤.

[١٨] ٥- الصدوق: حدَّثنا المظفَّر بن جعفر بن المظفَّر العلويُّ السمرقنديُّ رضي الله عنه، قال: حدَّثنا جعفر بن محمد بن مسعود العياشيُّ، عن أبيه، عن أحمد بن عليٍّ بن كلثوم، عن عليٍّ بن أحمد الرّازيِّ، عن أحمد بن إسحاق بن سعد، قال: سمعت أبا محمد الحسن بن عليٍّ العسكريَّ عليه السلام يقول: «**الحمد لله الّذي لم يخرجني من الدُّنيا حتّىٰ أراني الخلف من بعدي، أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله خَلقاً وخُلقاً، ويحفظه الله تبارك وتعالىٰ في غيبته، ثمَّ يظهره فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً**»[١].

[١٩] ٦- الصدوق: حدَّثنا محمدُ بن عليّ ماجيلويه وأحمدُ بن محمد بن يحيىٰ العطّار رضي الله عنهما، قال[٢]: حدّثنا محمد بن يحيىٰ العطّار، قال: حدّثنا الحسين بن علي النيسابوريّ، عن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسىٰ بن جعفر عليهم السلام، عن السيّاري، قال: حدّثتني نسيم ومارية، قالتا: إنّه لمّا سقط صاحب الزّمان عليه السلام من بطن أُمّه جاثياً[٣] علىٰ ركبتيه، رافعاً سَبّابتيه إلىٰ السّماء، ثمّ عطس فقال: «**الحمد لله ربِّ العالمين، وصلَّىٰ الله علىٰ محمد وآله، زعمت الظلمة أنَّ حجَّة الله داحضة، لو أُذِنَ لنا في الكلام لزال الشكُّ**»[٤].

إن قلت: قوله صلى الله عليه وآله: «**لو أُذِنَ لنا في الكلام لزال الشكُّ**» ظاهر في عدم وجود الإذن الإلهي له بالكلام، فكيف تكلّم بهذا أمام هاتين الجاريتين؟.

قلت: ما ذكر هو بنفسه يشكّل قرينة علىٰ أنّ المراد من الكلام غير المأذون به هو كلامه صلى الله عليه وآله مع سائر الناس وهو طفل رضيع، كشأن عيسىٰ عليه السلام، فإنّه موجب لزوال الشكّ في كونه الإمام الثاني عشر بعد الحسن العسكري عليه السلام، وليس المقصود عدم التكلّم مطلقاً، حتىٰ أمام هاتين الجاريتين لمرّة واحدة، وبهذا المقدار المحدود من الكلام لحكمة نجهلها، فيكون المورد من قبيل العام المخصّص بمورد خاصّ.

ويؤكّده: ما يجيء في الرواية الآتية.

[٢٠] ٧- الصدوق: حدَّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانيُّ رضي الله عنه، قال:

---

(١) كمال الدين: ٢/ ٤٠٨/ ب٣٨/ ح٧.

(٢) كذا، والمناسب: قالا، بصيغة التثنية.

(٣) كذا، ولعلّ الأصل: جثا، ليكون جواب الشرط، أو زيادة (ثم)؛ ليكون جوابه (عطس).

(٤) كمال الدين: ٢/ ٤٣٠/ ب٤٢/ ح٥.

حدَّثنا الحسن بن عليٍّ بن زكريَّا بمدينة السَّلام، قال: حدَّثنا أبو عبد الله محمد بن خليلان، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن جدِّه، عن غياث بن أسيد، قال: شهدتُ محمد بن عثمان العمريّ قدّس الله روحه يقول: لمّا ولد الخلف المهديّ عليه السلام سطع نورٌ من فوق رأسه إلىٰ أعنان السَّماء، ثمَّ سقط لوجهه ساجداً لربِّه تعالىٰ ذكره، ثمَّ رفع رأسه وهو يقول: « ﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[1] ». قال: وكان مولده يوم الجمعة[2].

[٢١] ٨- الصدوق: حدَّثنا محمد بن عليٍّ ماجيلويه رضي الله عنه، قال: حدَّثنا محمد ابن يحيىٰ العطَّار، قال: حدَّثني أبو عليٍّ الخيزرانيُّ، عن جاريةٍ له كان أهداها لأبي محمد عليه السلام، فلمَّا أغار جعفرٌ الكذَّاب علىٰ الدَّار جاءته فَارَّةً من جعفر، فتزوَّج بها. قال أبو عليٍّ: فحدَّثتني أنّها حضرت ولادة السيِّد عليه السلام، وأنَّ اسم أم السيد صقيل، وأنَّ أبا محمد عليه السلام حدَّثها بما يجري علىٰ عياله، فسألته أن يدعو الله عزَّ وجلَّ لها أن يجعل منيَّتها قبله، فماتت في حياة أبي محمد عليه السلام، وعلىٰ قبرها لوحٌ مكتوبٌ عليه: (هذا قبر أمِّ محمد). قال أبو عليٍّ: وسمعت هذه الجارية تذكر أنَّه لمَّا ولد السيِّد عليه السلام رأت له نوراً ساطعاً قد ظهر منه وبلغ أفق السَّماء، ورأيتُ طيوراً بيضاء تهبط من السَّماء وتمسح أجنحتها علىٰ رأسه ووجهه وسائر جسده ثمَّ تطير، فأخبرنا أبا محمد عليه السلام بذلك فضحك[3]، ثمَّ قال: «**تلك ملائكةٌ نزلت للتبرُّك بهذا المولود، وهي أنصاره إذا خرج**»[4].

[٢٢] ٩- الصدوق: حدَّثنا محمد بن عليٍّ ماجيلويه ومحمد بن موسىٰ بن المتوكِّل وأحمد بن محمد بن يحيىٰ العطَّار رضي الله عنهم، قالوا: حدَّثنا محمد ابن يحيىٰ العطَّار، قال: حدَّثني إسحاق بن رياح البصريِّ، عن أبي جعفر العمريِّ، قال: لمَّا وُلِد السيِّد عليه السلام قال أبو محمد عليه السلام: «**ابعثوا إلىٰ أبي عمرو**»، فبُعث إليه، فصار إليه، فقال له: «**اشْتَرِ عشرة آلاف رطل خبز، وعشرة آلاف رطل لحم، وفرِّقه**» - أحسبه قال: علىٰ

---

(١) عمران: ١٨.

(٢) كمال الدين: ٢/ ٤٣٣/ ب٤٢/ ح١٣.

(٣) لعلَّ الأصل في معنىٰ الضحك هو التبسُّم العريض وانفراج الشفتين بحيث تبدو الأسنان الجانبيَّة، ولعلَّه لهذا سمِّيت الضواحك بهذا الإسم، أي التي تظهر عند هذا النحو من التبسم.

(٤) كمال الدين: ٢/ ٤٣١/ ب٤٢/ ح٧.

بني هاشم – وعُقَّ عنه بكذا وكذا شاةً»[١].

[٢٣] ١٠– الصدوق: حدَّثنا محمد بن موسىٰ بن المتوكِّل رضي الله عنه، قال: حدَّثني عبد الله بن جعفر الحميريُّ، قال: حدَّثني محمد بن إبراهيم الكوفيُّ: أنَّ أبا محمد عليه السلام بعث إلىٰ بعض من سَمَّاه لي بشاةٍ مذبوحةٍ، وقال: «**هذه من عقيقة ابني** [...]»[٢].

[٢٤] ١١– المجلسي المتوفىٰ سنة (١١١٠هـ): وعن إبراهيم صاحب أبي محمد عليه السلام أنه قال: وَجَّهَ إليَّ مولاي أبو الحسن عليه السلام بأربعة أَكبُش، وكتب إليَّ: «**بسم الله الرحمن الرحيم عُقَّ هذه عن ابني** [...] **المهدي، وكُلْ هَنَّأَكَ، وأطعِمْ من وجدتَ من شيعتنا**»[٣].

أقول: في قوله: «أبو الحسن» اشتباهٌ إمَّا من الرَّاوي، أو المجلسي، أو الناسخ؛ لأنَّ المراد من أبي الحسن هو الإمام عليُّ الهادي عليه السلام، وهو باطل جزمـًا؛ لقرائن ثلاث:

الأولىٰ: أن وفاة الهادي عليه السلام كانت سنة ٢٥٤هـ، وأقلّ الروايات في مولد الصاحب عجل الله فرجه هي سنة ٢٥٥هـ.

الثانية: أن المذكور في الرواية أن إبراهيم هو صاحب أبي محمد عليه السلام، وليس صاحب الإمام الهادي عليه السلام، ولو كانت روايته عنه لكان صاحبه خاصّةً أو صاحب العسكريين عليهما السلام معـًا.

الثالثة: أنَّ الإمام عليه السلام عبَّر عن ابنه بالمهديِّ الذي هو لقب الثاني عشر، ولم يعبِّر بلقبٍ من ألقاب الحادي عشر كالزكيِّ مثلاً.

وعليه: فإمَّا أن يكون الاشتباه في زيادة كلمة «أبو»، فيكون الوارد: «وجه إليَّ مولاي الحسن عليه السلام، أو يكون الإشتباه في التعبير بلفظ «الحسن» بدلاً من لفظ «محمد»، فيكون الوارد: «أبو محمد»، وليس «أبو الحسن».

[٢٥] ١٢– الصدوق: حدّثنا أبو العبَّاس أحمد بن الحسين بن عبد الله بن مهران الآبيُّ الأزديُّ العروضيُّ بمَرْو، قال: حدَّثنا أحمد بن الحسن بن إسحاق القمِّي، قال:

---

(١) كمال الدين :٢/ ٤٣٠/ ب٤٢/ ح٦.
(٢) كمال الدين :٢/ ٤٣٢/ ب٤٢/ ح١٠.
(٣) بحار الأنوار :٥١/ ٢٨.

لمَّا ولد الخلف الصالح عليه السلام ورد عن مولانا أبي محمد الحسن بن عليٍّ عليهما السلام إلىٰ جدِّي أحمد بن إسحاق كتابٌ، فإذا فيه مكتوبٌ بخطِّ يده عليه السلام الذي كان تَرِدُ به التوقيعات عليه، وفيه: **«وُلِدَ لنا مولودٌ، فليكن عندك مستوراً، وعن جميع الناس مكتوماً، فإنَّا لم نُظهر عليه إلَّا الأقرب لقرابته، والوليَّ لولايته، أحببنا إعلامك ليسرَّك الله به مثل ما سرَّنا به، والسلام»**(١).

[٢٦] ١٣- الصدوق: حدَّثنا محمد بن موسىٰ بن المتوكِّل رضي الله عنه، قال: حدَّثنا عبد الله بن جعفر الحميريُّ، قال: حدَّثنا محمد بن أحمد العلويُّ، عن أبي غانم الخادم، قال: ولد لأبي محمد عليه السلام وَلَدٌ، فسمَّاه [...]، فعرضه علىٰ أصحابه يوم الثالث، وقال: **«هذا صاحبكم من بعدي، وخليفتي عليكم، وهو القائم الذي تمتدّ إليه الأعناق بالانتظار، فإذا امتلأت الأرض جوراً وظلماً خرج فملأها قسطاً وعدلاً»**(٢).

[٢٧] ١٤- الصدوق: حدَّثنا محمد بن عليٍّ ماجيلويه رضي الله عنه، قال: حدَّثنا محمد ابن يحيىٰ العطَّار، قال: حدَّثنا الحسين بن عليٍّ النيسابوريُّ، قال: حدَّثنا الحسن بن المنذر، عن حمزة بن أبي الفتح، قال: جاءني يوماً فقال لي: البشارةَ، وُلِدَ البارحةَ في الدَّار مولودٌ لأبي محمد عليه السلام، وأمر بكتمانه، قلت: وما اسمه؟ قال: سُمِّي بـ[...]، وكُنِّي بجعفر(٣).

[٢٨] ١٥- الصدوق: وبهذا الإسناد(٤)، عن محمد بن عثمان العمريِّ قدَّس الله روحه أنَّه قال: وُلِدَ السيِّد عليه السلام مختوناً، وسمعت حكيمة تقول: لم يُرَ بأُمِّه دمٌ في نفاسها، وهكذا سبيل أمهات الائمّة عليهم السلام(٥).

[٢٩] ١٦- الصدوق: حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال:

---

(١) كمال الدين :٢/ ٤٣٣/ ب٤٢/ ح١٦.

(٢) كمال الدين :٢/ ٤٣١/ ب٤٢/ ح٨.

(٣) كمال الدين :٢/ ٤٣٢/ ب٤٢/ ح١١.

(٤) يعني الإسناد في الرواية التي ذكرها قبل هذه، وهي الرواية الرابعة من روايات هذا الصنف، وسندها: (حدَّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانيُّ رضي الله عنه، قال: حدَّثنا الحسن بن عليِّ بن زكريَّا بمدينة السلام، قال: حدَّثنا أبو عبد الله محمد بن خليلان، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن جدِّه، عن غياث بن أسيد)، وغياث يروي عن محمد بن عثمان العمري.

(٥) كمال الدين :٢/ ٤٣٣/ ب٤٢/ ح١٤.

حدَّثنا محمد بن الحسن الكرخي، قال: حدَّثنا عبد الله بن العباس العلوي، قال: حدَّثنا أبو الفضل الحسن بن الحسين العلوي، قال: دخلت علىٰ أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام بسُرَّ من رأىٰ، فهَنَّأتُهُ بولادة ابنه القائم عليه السلام[1].

ورواه الطوسي في غيبته عن جماعة، عن أبي محمد هارون بن موسىٰ التلعكبري، عن أحمد بن علي الرازي، قال: حدَّثني محمد بن علي، عن حنظلة بن زكريا، عن الثقة، قال: حدَّثني عبد الله بن العباس العلوي - وما رأيت أصدق لهجةً منه، وكان خالفنا في أشياء كثيرة -، قال: حدّثني أبو الفضل الحسين بن الحسن[2] العلوي، مثله مع اختلاف في اللفظ، حيث جاء فيه: «فهنَّأته بسيدنا صاحب الزمان لمَّا وُلدَ»[3].

[٣٠] ١٧- الكليني: محمد بن يحيىٰ، عن أحمد بن إسحاق، عن أبي هاشم الجعفري، قال: قلت لأبي محمد عليه السلام: جلالتُك تمنعني من مسألتك، فتأذَنُ لي أن أسألك؟ فقال: «سل»، قلت: يا سيدي هل لك ولد؟ فقال: «نعم»، فقلت: فإن حَدَثَ بك حَدَثٌ فأين أسأل عنه ؟ فقال: «بالمدينة»[4].

[٣١] ١٨- الصدوق: وحدَّثنا أبو جعفر محمد بن عليّ بن أحمد البرزجيُّ، قال: رأيت بسُرَّ من رأىٰ رجلاً شاباً في المسجد المعروف بمسجد زبيدة في شارع السوق، وذكر أنَّه هاشميٌّ من ولد موسىٰ بن عيسىٰ لم يذكر أبو جعفر اسمه ... إلىٰ أن قال: قال أبو جعفر البزرجيُّ: فلمَّا كان من الغد حملني الهاشميُّ إلىٰ منزله وأضافني، ثمَّ صاح بجارية وقال: يا غزال، أو يا زلال، فإذا أنا بجارية مُسِنَّةٍ، فقال لها: يا جارية؛ حَدِّثي مولاكِ بحديث المِيْل والمولود، فقالت: كان لنا طفلٌ وَجِعٌ، فقالت لي مولاتي: امضي إلىٰ دار الحسن بن علَيٍّ عليهما السلام فقولي لحكيمة: تعطينا شيء[5] نستشفي به لمولودنا هذا، فلمَّا مضيتُ وقلتُ كما قال لي مولاي قالت حكيمة: إيتُوني بالمِيْل الذي كُحِّلَ بِهِ المَولُودُ الذي وُلِدَ البارحة، تعني ابن الحسن بن عليٍّ عليهما السلام، فأُتِيَتْ بِمِيَل، فدفعته إليَّ،

---

(١) كمال الدين ٢: ، ذيل الباب٤٢، حديث واحد.

(٢) كذا، وفي مواضع أخرىٰ من الكتاب وفي كمال الدين كما تقدَّم في المتن: الحسن بن الحسين، وهو الصحيح.

(٣) الغيبة: ٢٢٨/ح١٩٥.

(٤) الكافي :١/ ٣٢٨/ح٢.

(٥) كذا في المطبوعة، والصحيح: شيئاً بالنصب.

وحملته إلىٰ مولاتي، فكحَّلت به المولود فعوفي، وبقي عندنا، وكنَّا نستشفي به، ثمَّ فقدناه. قال أبو جعفر البزرجيُّ: فلقيت في مسجد الكوفة أبا الحسن بن برهون البرسيَّ فحدثته بهذا الحديث عن هذا الهاشميِّ فقال: قد حدَّثني هذا الهاشميُّ بهذه الحكاية كما ذكرتها، حذو النعل بالنعل، سواء من غير زيادة ولا نقصان[1].

[٣٢] ١٩- الصدوق: حدَّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه، قال: حدَّثنا الحسن بن عليِّ بن زكريَّا بمدينة السلام، قال: حدَّثنا أبو عبد الله محمد بن خليلان، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن جدِّه، عن غياث بن أسيد، قال: وُلِدَ الخلف المهدي عليه السلام يوم الجمعة، وأمّه ريحانة، ويقال لها: نرجس، ويقال: صقيل، ويقال: سوسن، إلَّا أنَّه قيل: لسبب الحمل صقيل، وكان مولده عليه السلام لثمان ليالٍ خلونَ من شعبان، سنة ستٍّ وخمسين ومائتين، ووكيله عثمان بن سعيد، فلمَّا مات عثمان أوصىٰ إلىٰ ابنه أبي جعفر محمد بن عثمان، وأوصىٰ أبو جعفر إلىٰ أبي القاسم الحسين بن روح، وأوصىٰ أبو القاسم إلىٰ أبي الحسن عليِّ بن محمد السمريِّ رضي الله عنهم، قال: فلمَّا حضرت السمريَّ الوفاةُ سُئل أن يوصي، فقال: «**لله أمرٌ هو بَالِغُهُ**»، فالغيبة التامَّة هي التي وقعت بعد مضيِّ السمريّ رضي الله عنه[2].

[٣٣] ٢٠- الصدوق: حدَّثنا محمد بن محمد بن عصام رضي الله عنه، قال: حدَّثنا محمد ابن يعقوب الكلينيُّ، قال: حدَّثنا عليُّ بن محمد، قال: ولد الصاحب عليه السلام للنصف من شعبان، سنة خمس وخمسين ومائتين[3].

[٣٤] ٢١- الطوسي: أحمد بن علي الرّازي، عن محمد بن علي، عن عبد الله بن محمد بن خاقان الدِّهقان، عن أبي سليمان داد بن غسان البحراني، قال: قرأت علىٰ أبي سهل إسماعيل بن علي النوبختي: مولد [...] بن الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا بن موسىٰ بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين، ولد عليه السلام بسامراء سنة ست وخمسين ومائتين، أمه صقيل، ويكنَّىٰ أبا القاسم، بهذه الكنية أوصىٰ النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «**اسمه**

---

(١) كمال الدين: ٢/ ٥١٧/ ب٤٥/ ح٤٦.
(٢) كمال الدين: ٢/ ٤٣٢/ ب٤٢/ ح١٢.
(٣) كمال الدين: ٢/ ٤٣٠/ ب٤٢/ ح٤.

كاسمي، وكنيته كنيتي»، لقبه المهدي، وهو الحجة، وهو المنتظر، وهو صاحب الزمان عليه السلام[1].

[٣٥] ٢٢- الطوسي: وروىٰ علّان بإسناده أن السيد عليه السلام وُلد في سنة ست وخمسين ومائتين من الهجرة بعد مضي أبي الحسن عليه السلام[2] بسنتين[3].

واختلاف هاتين الروايتين مع رواية الصدوق السابقة لا يضرُّنا، لوجهين:

أحدهما: اتفاقهما معًا علىٰ تحقُّق ولادته عجل الله فرجه في الفترة ما بين ٢٥٤هـ و ٢٥٧هـ، سواء زيد في تاريخها سنة أو نقص سنة.

ثانيهما: أنَّ الاختلاف في تواريخ المواليد شائع بين الناس، وفي الأخبار ما لا يحصىٰ كثرةً، حتىٰ وقع الخلاف بين المسلمين في تاريخ ولادة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله، بل وفي تاريخ وفاته!!، وسيأتي التنبيه علىٰ النكتة في ذلك إن شاء الله تعالىٰ[4].

---

(١) الغيبة: ٢٧١/ ح٢٣٧.

(٢) يعني: الهادي عليه السلام.

(٣) الغيبة: ٢٤٥، ٢١٢.

(٤) راجع التعليق علىٰ الرواية٢، الصنف الثالث من القسم الثالث.

القسم الثاني

الروايات الدالّة على ولادته عجل الله فرجه الشريف بالالتزام.

وهي الروايات التي يلزم من صدق أيٍّ واحدةٍ منها أن يكون المهديُّ عجل الله فرجه الشريف قد تولَّد من الحسن العسكريِّ عليه السلام قبل عام (٢٦٠ هـ) بالفعل، وهي كثيرة جدّاً توجب التواتر الإجمالي بولادته عجل الله فرجه الشريف، كما نبَّهنا عليه في الأمرين الثاني والثالث من التمهيد.

وروايات هذا القسم علىٰ أصناف نذكر ما تيسَّر لنا منها في اثني عشر صنفـًا:

الصنف الأوَّل: ما ورد فيها نسبة المهدي عجل الله فرجه الشريف إلىٰ الحسن العسكري عليه السلام مباشرة وبلا واسطة، من قبيل:

[٣٦] ١- الصدوق: حدَّثنا غير واحد من أصحابنا، قالوا: حدَّثنا محمد بن همَّام، عن جعفر بن محمد بن مالك الفرازيّ[1]، قال: حدَّثني الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحارث، قال: حدَّثني المفضَّل بن عمر، عن يونس بن ظبيان، عن جابر بن يزيد الجعفيِّ، قال: سمعت جابر بن عبد الله الانصاريَّ يقول: لمَّا أنزل الله عزَّ وجلَّ علىٰ نبيَّه محمد صلى الله عليه وآله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ قلت: يا رسول الله؛ عرفنا الله ورسوله، فمن أولو الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟ فقال صلى الله عليه وآله: «**هم خلفائي يا جابر، وأئمَّة المسلمين [من] بعدي، أوَّلهم عليُّ بن أبي طالب، ثمَّ الحسن والحسين، ثمَّ عليُّ بن الحسين، ثمَّ محمد بن عليٍّ المعروف في التوراة بالباقر، وستدركه يا جابر، فإذا لقيته فأَقرِئْهُ منِّي السلام، ثمَّ الصادق جعفر بن محمد، ثم موسىٰ بن جعفر، ثمَّ عليُّ بن موسىٰ، ثمَّ محمد بن عليٍّ، ثمَّ عليُّ بن محمد، ثمَّ الحسن بن عليٍّ، ثمَّ سَمِيِّي وكَنِيِّي حجّةُ الله في أرضه، وبقيّته في عباده، ابنُ الحسن بن عليٍّ، ذاك الّذي يفتح الله تعالىٰ ذكره علىٰ يديه مشارق الأرض ومغاربها، ذاك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبةً لا يثبت فيها علىٰ القول بإمامته إلَّا**

---

(١) كذا في المطبوعة، وهو سهو، والصحيح: الفزاري كما ورد في الأسانيد الأخرىٰ.

من امتحن الله قلبه للإيمان ...» الحديث[١].

ورواه الخزَّاز، عن أحمد بن إسماعيل السلماني ومحمد بن عبد الله الشيباني، قالا: حدَّثنا محمد بن همام، مثله[٢].

[٣٧] ٢- الخزَّاز: أخبرني أبو المفضَّل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني، قال: حدَّثنا أحمد بن مطرف بن سواد بن الحسين القاضي البستي بمكة، قال: حدَّثني أبو حاتم المهلَّبي المغيرة بن محمد بن مهلب، قال: حدَّثنا عبد الغفَّار بن كثير الكوفي، عن إبراهيم بن حميد، عن أبي هاشم، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قدم يهوديٌّ علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله يقال له نعثل، فقال: يا محمد؛ إني أسألك عن أشياء تَلَجْلَجُ[٣] في صدري .... إلىٰ أن قال: فأخبرني عن وصيِّك من هو؟ فما من نبيٍّ إلَّا وله وصيٌّ، وإنَّ نبيَّنا موسىٰ بن عمران أوصىٰ إلىٰ يوشع بن نون، فقال صلى الله عليه وآله: «**نعم، إنَّ وصيِّي والخليفة من بعدي عليُّ بن أبي طالب، وبعده سبطاي الحسن والحسين، يتلوه تسعة من صلب الحسين أئمة أبرار**»، قال يا محمد؛ فسمِّهم لي، قال صلى الله عليه وآله: «**نعم، إذا مضىٰ الحسين فابنه عليٌّ** .... إلىٰ أن قال صلى الله عليه وآله: **فإذا مضىٰ الحسن فبعده ابنه الحجة بن الحسن بن عليٍّ، فهذه اثنا عشر إماماً علىٰ عدد نقباء بني إسرائيل**» الحديث[٤].

[٣٨] ٣- الخزَّاز: وعنه[٥]، قال: حدَّثنا هارون بن موسىٰ، قال: حدَّثنا محمد ابن إبراهيم النحوي، قال: حدَّثنا الحسين بن عبد الله البكريِّ، عن أبيه، عن عطا، عن الحسين بن علي عليهما السلام، قال: «**قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليٍّ عليه السلام: أنا أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم منهم بأنفسهم، ثم أنت يا عليُّ أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم** ... إلىٰ أن قال صلى الله عليه وآله: **ثم بعده الحسن أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم، والحجة ابن الحسن أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم، أئمة أبرار هم مع الحقِّ، والحقُّ معهم**»[٦].

[٣٩] ٤- الخزَّاز: حدَّثنا أبو المفضَّل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني رحمه الله،

---

(١) كمال الدين: ١/ ٢٥٣/ ب٢٣/ ح٣.

(٢) كفاية الأثر: ١١٥/ ح١.

(٣) الأصل: تتلجلج بتاءين، حذفت إحداهما للتخفيف، أي: تتردَّد.

(٤) كفاية الأثر: ٦٥، الحديث٢.

(٥) مرجع الضمير علي بن الحسن بن محمد والذي بدأ به السند في حديث قبل هذا الحديث.

(٦) كفاية الأثر: ٢٧٣/ ح٦.

قال: حدَّثنا أبو مزاحم موسىٰ بن عبد الله بن يحيىٰ بن خاقان المقرئ ببغداد، قال: حدَّثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، قال: حدَّثنا محمد بن حماد بن ماهان الدبَّاغ أبو جعفر، قال: حدَّثنا عيسىٰ بن إبراهيم، قال: حدَّثنا الحارث بن نبهان، قال: حدَّثنا عتبة بن يقطان، عن أبي سعيد، عن مكحول، وعن واثلة بن الأسقع، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: دخل جندل بن جنادة اليهودي من خيبر علىٰ رسول الله ﷺ ... إلىٰ أن قال: فقال: «**تسعةٌ من صلب الحسين، والمهديُّ منهم** ... إلىٰ أن قال ﷺ: **فإذا انقضت مدة عليٍّ قام بالأمر بعده الحسن ابنه يدعىٰ بالأمين، ثم يغيب عنهم إمامهم**»، قال: يا رسول الله؛ هو الحسن يغيب عنهم؟ قال: «**لا، ولكن ابنه الحجة**» الحديث[٧].

[٤٠] ٥- الخزَّاز: حدَّثني أبو الحسن علي بن الحسين، قال: حدَّثني أبو محمد هارون بن موسىٰ التلعكبري رضي الله عنه، قال: حدَّثنا الحسن بن علي بن زكريا العدوي النصري، عن محمد بن إبراهيم بن المنذر المكيِّ، عن الحسين بن سعيد بن الهيثم، قال: حدَّثني الأجلح الكندي، قال: حدَّثني أفلح بن سعيد، عن محمد بن كعب، عن طاووس اليماني، عن عبد الله بن العباس، قال: دخلت علىٰ النبي ﷺ ... إلىٰ قال: قلت: يا رسول الله؛ فكم الأئمة بعدك؟ قال: «**بعدد حَوَارِيِّ عيسىٰ، وأسباط موسىٰ، ونقباء بني إسرائيل**»، قلت: يا رسول الله؛ فكم كانوا؟ قال: «**كانوا اثني عشر، والأئمةُ بعدي اثنا عشر، أوَّلهم علي بن أبي طالب، وبعده سبطاي الحسن والحسين، فإذا انقضىٰ الحسين فابنه علي** ... إلىٰ أن قال ﷺ: **فإذا انقضىٰ الحسن فابنه الحجَّة**» الحديث[٨].

[٤١] ٦- الصدوق: حدّثنا محمّد بن عليّ بن بشار القزوينيُّ رضي الله عنه، قال: حدَّثنا أبو الفرج المظفّر بن أحمد، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر الكوفيُّ، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكيُّ، قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن صالح البزَّاز، قال: سمعت الحسن ابن عليٍّ العسكري عليه السلام يقول: «**إنَّ ابني هو القائم من بعدي، وهو الّذي يجري فيه سُنن الأنبياء** عليهم السلام **بالتعمير، والغيبة، حتّىٰ تقسو القلوب لطول الأمد،**

---

(٧) كفاية الأثر: ١١٩/ح٢.

(٨) كفاية الأثر: ٧١/ ح٣.

فلا يثبت علىٰ القول به إلّا من كتب الله عزَّ وجلَّ في قلبه الإيمان، وأيَّده بروحٍ منه»(١).

[٤٢] ٧- الصدوق: حدَّثنا عليُّ بن أحمد بن محمد الدقاق رضي الله عنه، قال: حدَّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفيُّ، عن موسىٰ بن عمران النخعي، عن عمَّه الحسين بن يزيد النوفليِّ، عن المفضَّل بن عمر، قال: دخلت علىٰ سيدي جعفر بن محمد عليهما السلام، فقلت: يا سيدي؛ لو عَهِدْتَ إلينا في الخلف من بعدك؟ فقال لي: **«يا مفضّل؛ الإمام من بعدي ابني موسىٰ، والخلفُ المأمول المنتظر [...] بن الحسن بن عليّ بن محمّد [بن]**(٢) **عليِّ بن موسىٰ»**(٣).

أقول: لقد اختصر الإمام عليه السلام أسماء الأئمة من بعده أروع اختصار، حيث ذكر ابنه موسىٰ عليه السلام، ثمَّ ذكر المنتظر عجل الله فرجه وآبائه عليهم السلام صعوداً إلىٰ موسىٰ عليه السلام.

[٤٣] ٨- الصدوق: حدَّثنا أحمد بن محمد بن يحيىٰ العطّار رضي الله عنه، قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدَّثنا موسىٰ بن جعفر بن وهب البغداديُّ، قال: سمعت أبا محمد الحسن بن عليٍّ عليهما السلام يقول: **«كأني بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف منِّي، أما إنَّ المقرَّ بالأئمَّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنكر لولدي كمن أقرَّ بجميع أنبياء الله ورسله ثمَّ أنكر نبوَّة رسول الله صلى الله عليه وآله، والمنكر لرسول الله صلى الله عليه وآله كمن أنكر جميع أنبياء الله، لأنَّ طاعة آخرنا كطاعة أوَّلنا، والمنكر لآخرنا كالمنكر لأوَّلنا، أما إنَّ لولدي غيبةً يرتاب فيها النّاس، إلّا من عصمه الله عزَّ وجلَّ»**(٤).

[٤٤] ٩- الصدوق: حدَّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه، قال: حدَّثني أبو عليٍّ ابن همَّام، قال: سمعت محمد بن عثمان العمري قدَّس الله روحه يقول: سمعت أبي يقول: سُئل أبو محمد الحسن بن عليٍّ عليهما السلام وأنا عنده عن الخبر الّذي روي عن آبائه عليهم السلام: **«أنَّ الأرض لا تخلو من حجّة لله علىٰ خلقه إلىٰ يوم القيامة، وأنَّ من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة»**، فقال عليه السلام: **«إنَّ هذا حقٌّ كما أنَّ النهار حقٌّ»**، فقيل له: يا ابن رسول الله؛ فمن الحجّة والإمام بعدك؟ فقال: **«ابني [...] هو**

---

(١) كمال الدين: ٢/ ٥٢٤/ ب٤٦/ ح٤.
(٢) لفظ «بن» سقط في المطبوعة.
(٣) كمال الدين: ٢/ ٣٣٤/ ب٣٣/ ح٤.
(٤) كمال الدين: ٢/ ٤٠٩/ ب٣٨/ ح٨.

الإمام والحجَّة بعدي، من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهليّة، أما إنَّ له غيبةً يحار فيها الجاهلون، ويهلك فيها المبطلون، ويكذّب فيها الوقَّاتون، ثمَّ يخرج، فكأنّي أنظر إلىٰ الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة»[1].

[٤٥] ١٠- الصدوق: حدَّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيُّ رضي الله عنه، قال: حدّثنا عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهرويِّ، قال: سمعت دعبل بن عليٍّ الخزاعيّ يقول: أنشدتُ مولاي الرِّضا عليَّ بن موسىٰ عليهما السلام قصيدتي الّتي أوَّلها:

مــدارسُ آيــاتٍ خلت مــن تلاوةٍ
ومنــزلُ وَحــيٍ مقفــرُ العرصــاتِ

فلمّا انتهيت إلىٰ قولي:

خــروجُ إمــامٍ لا مَحَالــةَ خــارجٌ
يقــومُ علــىٰ اســم الله والبَــرَكاتِ
يُمَيِّــزُ فينــا كلَّ حــقٍّ وباطــلٍ
ويَجزِي علــىٰ النّعمــاءِ والنّقِماتِ

بكىٰ الرِّضا عليه السلام بكاء شديداً، ثمَّ رفع رأسه إليَّ فقال لي: «**يا خزاعيُّ؛ نطق روح القدس علىٰ لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الإمام، ومتىٰ يقوم؟**»، فقلت: لا يا مولاي، إلَّا أنِّي سمعت بخروج إمام منكم يطهِّر الأرض من الفساد، ويملأها عدلاً [كما ملئت جوراً]، فقال: «**يا دعبل؛ الإمام بعدي محمّدٌ ابني، وبعد محمّدٍ ابنُهُ عليٌّ، وبعد عليٍّ ابنُهُ الحسن، وبعد الحسن ابنُهُ الحجّة القائم، المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره، لو لم يبق من الدُّنيا إلّا يومٌ واحد لطوَّل الله عزَّ وجلَّ ذلك اليوم حتّىٰ يخرج، فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، وأمّا متىٰ فإخبارٌ عن الوقت، فقد حدّثني أبي، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام أنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله قيل له: يا رسول الله؛ متىٰ يخرج القائم من ذرِّيّتك؟ فقال عليه السلام: مثله مثل الساعة الّتي ﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾**»[2].

---

(١) كمال الدين: ٢/ ٤٠٩/ ب٣٨/ ح٩.
(٢) كمال الدين: ٢/ ٣٧٢/ ب٣٥/ ح٦.

[٤٦] ١١ – الصدوق: حدَّثنا عبد الواحد بن محمد العبدوس العطَّار رضي الله عنه ، قال: حدَّثنا عليُّ بن محمد بن قتيبة النيسابوري، قال: حدَّثنا حمدان بن سليمان، قال: حدَّثنا الصقر ابن أبي دلف، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن عليٍّ الرِّضا عليه السلام يقول: «**إنَّ الإمام بعدي ابني عليٌّ، أمره أمري، وقوله قولي، وطاعته طاعتي، والإمام بعده ابنُهُ الحسن، أمره أمر أبيه، وقوله قول أبيه، وطاعته طاعة أبيه**»، ثمَّ سكت، فقلت له: يا ابن رسول الله؛ فمن الإمام بعد الحسن؟ فبكي عليه السلام بكاء شديداً، ثمَّ قال: «**إنَّ من بعد الحسن ابنُهُ القائم بالحقِّ المنتظر**»، فقلت له: يا ابن رسول الله؛ لم سمّي القائم؟ قال: «**لأنّه يقوم بعد موت ذكره، وارتداد أكثر القائلين بإمامته**»، فقلت له: ولم سمي المنتظر؟ قال: «**لأنَّ له غيبةً يكثر أيّامها، ويطول أمدها، فينتظر خروجه المخلصون، وينكره المرتابون، ويستهزئ بذكره الجاحدون، ويُكَذَّب فيها الوَقَّاتون، ويهلك فيها المستعجلون، وينجو فيها المسلّمون**»(١).

[٤٧] ١٢ – الصدوق: حدَّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ رضي الله عنه ، قال: حدَّثنا عليُّ بن إبراهيم، قال: حدَّثنا عبد الله بن أحمد الموصلي، قال: حدَّثنا الصقر ابن أبي دلف، قال: سمعت عليَّ بن محمد بن عليٍّ الرِّضا عليه السلام يقول: «**إنَّ الإمام بعدي الحسنُ ابني، وبعد الحسن ابنُهُ القائم الّذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً**»(٢).

[٤٨] ١٣ – الصدوق: حدَّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، قال: حدَّثنا محمد بن همام، قال: حدَّثنا أحمد بن مابنداذ، قال: حدَّثنا أحمد بن هلال، عن محمد بن أبي عمير، عن المفضّل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام، قال: «**قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا أُسرِيَ بي إلىٰ السَّماء أوحىٰ إليَّ ربّي جلَّ جلاله، فقال: يا محمّد؛ إنّي اطَّلعتُ علىٰ الأرض اطِّلاعةً فاخترتُك منها، فجعلتُك نبيّاً** .... إلىٰ أن قال صلى الله عليه وآله: **فقال عزَّ وجلَّ: ارفع رأسك، فرفعتُ رأسي، وإذا أنا بأنوارِ عليٍّ، وفاطمةَ، والحسنِ، والحسينِ، وعليِّ بن الحسين، ومحمّدِ بن عليٍّ، وجعفرِ بن محمّد، وموسىٰ بن جعفر، وعليِّ بن موسىٰ، ومحمّدِ بن عليٍّ، وعليِّ بن**

---

(١) كمال الدين :٢/ ٣٧٨/ ب٣٦/ ح٣.

(٢) كمال الدين :٢/ ٣٨٣/ ب٣٧/ ح١٠.

محمد، والحسنِ بن عليٍّ، و[...] بن الحسن القائم في وسطهم كأنه كوكب دريٌّ، قلت: يا ربِّ؛ ومن هؤلاء؟ قال: هؤلاء الأئمّة، وهذا القائم الّذي يحلّل حلالي، ويحرِّم حرامي، وبه أنتقم من أعدائي... » الحديث[1].

[٤٩] ١٤- الصدوق: حدَّثنا محمد بن موسىٰ بن المتوكِّل رضي الله عنه، قال: حدَّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفيُّ، قال: حدَّثنا موسىٰ بن عمران النخعيُّ، عن عمِّه الحسين بن يزيد، عن الحسن بن عليِّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: «قال رسول الله ﷺ: حدَّثني جبرئيل، عن ربِّ العزَّة جلَّ جلاله أنَّه قال: من علم أن لا إله إلَّا أنا وحدي وأنَّ محمداً عبدي ورسولي وأنَّ عليّ بن أبي طالب خليفتي وأنَّ الائمّة من ولده حججي أدخله[2] الجنّة برحمتي، ونجَّيتُه من النّار بعفوي .... إلىٰ أن قال عليه السلام: فقام جابر بن عبد الله الأنصاريُّ، فقال: يا رسول الله؛ ومَن الأئمّة مِن ولد عليِّ بن أبي طالب؟ قال: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنَّة، ثمَّ سيد العابدين في زمانه عليُّ بن الحسين، ثمَّ الباقر محمّد بن عليٍّ، وستدركه يا جابر، فإذا أدركته فأقرئه منِّي السلام، ثمَّ الصادق جعفر بن محمد، ثمَّ الكاظم موسىٰ بن جعفر، ثمَّ الرضا عليُّ بن موسىٰ، ثمَّ التقيُّ محمّد بن عليّ، ثمَّ النقيُّ علىٰ بن محمّد، ثمَّ الزكيُّ الحسن بن عليٍّ، ثمَّ ابنُهُ القائم بالحقِّ مهديُّ أمتي الّذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ...» الحديث[3].

[٥٠] ١٥- الصدوق: حدَّثنا أبو الحسن أحمد بن ثابت الدَّواليبيُّ بمدينة السلام، قال: حدَّثنا محمد بن الفضل النحويُّ، قال: حدَّثنا محمد بن عليِّ بن عبد الصمد الكوفيُّ، قال: حدَّثنا عليُّ بن عاصم، عن محمد بن عليِّ بن موسىٰ، عن أبيه عليِّ بن موسىٰ بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد[4]، عن أبيه محمد بن عليٍّ، عن أبيه عليِّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليٍّ عليهم السلام، قال: «دخلت علىٰ رسول الله ﷺ وعنده أُبيُّ ابن كعب، فقال رسول الله ﷺ: مرحباً بك يا أبا عبد الله، يا زين السّماوات والأرض، فقال له أُبيٌّ: وكيف يكون يا رسول الله زين السّماوات والأرض أحدٌ غيرك؟ فقال له:

---

(١) كمال الدين: ١/ ٢٥٢/ ب٢٣/ ح٢.

(٢) بصيغة المضارع، ولعله سهو من الناسخ، وأنّ الأصل: أدخلته، بصيغة الماضي، بقرينة ما بعده.

(٣) كمال الدين: ١/ ٢٥٨/ ب٢٤/ ح٣.

(٤) كذا، ويبدو أن الصدوق أو الناسخ نسي قبل هذه الجملة جملة: (عن أبيه موسىٰ بن جعفر).

يا أُبيُّ؛ والّذي بعثني بالحق نبيّاً إنَّ الحسين بن عليٍّ في السَّماء أكبرُ منه في الأرض، فإنّه مكتوب عن يمين العرش: مصباحٌ هادٍ، وسفينةُ نجاةٍ، وإمامٌ غَيْرُ وَهِنٍ، وعزٌّ، وفخرٌ، وبحرُ علم، وذخرٌ، [فلم لا يكون كذلك؟]، وإن الله عزَّ وجلَّ ركّب في صلبه نطفةً طيّبةً مباركةً زكيّة ... إلىٰ أن قال صلى الله عليه وآله: وإن الله تبارك وتعالىٰ ركّب في صلبه نطفة سمّاها عنده الحسن بن عليّ ... إلىٰ أن قال صلى الله عليه وآله: وإن الله عزَّ وجلَّ ركَّب في صلب الحسن نطفةً مباركةً زكيّةً طيّبةً طاهرةً مطهّرةً، يرضىٰ بها كلُّ مؤمن ممّن أخذ الله عزَّ وجلَّ ميثاقه في الولاية، ويكفر بها كلُّ جاحد، فهو إمام تقيٌّ، نقيٌّ، بارٌّ، مرضيٌّ، هادٍ، مهديٌّ، أوَّل العدل وآخره، يصدِّق اللهَ عزَّ وجلَّ ويصدِّقه اللهُ في قوله، يخرج من تهامة، حتّىٰ تظهر الدَّلائل والعلامات، وله بالطَّالقان كنوزٌ لا ذهبٌ ولا فضةٌ، إلّا خيولٌ[1] مُطَهَّمةٌ، ورجال مُسَوَّمةٌ، يجمع الله عزَّ وجلَّ له من أقاصي البلاد علىٰ عدد أهل بدر، ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً...» الحديث[2].

[٥١] ١٦ - الصدوق: حدَّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانيُّ رضي الله عنه، قال: حدَّثنا الحسن بن إسماعيل، قال: حدَّثنا أبو عمرو سعيد بن محمد بن نصر القطَّان، قال: حدَّثنا عبد الله بن محمد السلميُّ، قال: حدَّثنا محمد بن عبد الرَّحمن، قال: حدَّثنا محمد بن سعيد بن محمد، قال: حدَّثنا العباس بن أبي عمرو، عن صدقة بن أبي موسىٰ، عن أبي نضرة، قال: لمَّا احتُضِرَ أبو جعفر محمد بن عليٍّ الباقر عليه السلام عند الوفاة دعا بابنه الصادق عليه السلام، فعهد إليه عهداً .... إلىٰ أن قال: ثمَّ دعا بجابر بن عبد الله فقال له: «**يا جابر؛ حدِّثنا بما عاينت في الصحيفة؟**»، فقال له جابر: نعم يا أبا جعفر، دخلت علىٰ مولاتي فاطمة عليها السلام لأهنِّئها بمولود الحسن عليه السلام فإذا هي بصحيفة بيدها من درَّة بيضاء ... إلىٰ أن قال: فقرأت، فإذا فيها: «**أبو القاسم محمّد بن عبد الله المصطفىٰ أمُّه آمنة بنت وهب. أبو الحسن عليُّ بن أبي طالب المرتضىٰ أمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف** ... إلىٰ أن قال: **أبو محمد الحسن بن عليٍّ الرفيق أمّه جارية اسمها سُمانة، وتكنّىٰ بأمِّ الحسن. أبو القاسم [...][3] بن الحسن، هو حجّة الله تعالىٰ**

---

(١) كذا جاء بالرفع.

(٢) كمال الدين: ١/ ٢٦٤/ ب٢٤/ ح١١.

(٣) تقدَّم أننا نحتاط بعدم ذكر اسمه عجل الله فرجه صريحاً للنهي الوارد عن ذكره، وعلَّق الصدوق قدس سره هنا بقوله: «جاء هذا الحديث هكذا بتسمية القائم عجل الله فرجه، والّذي أذهب إليه ما روي في النهي عن تسميته، وسيأتي

علىٰ خلقه القائم، أمّه جارية اسمها نرجس صلوات الله عليهم أجمعين»[١].

[٥٢] ١٧ - الصدوق: حدَّثنا أبي ومحمدُ بن موسىٰ بن المتوكِّل ومحمدُ بن عليٍّ ماجيلويه وأحمدُ بن عليِّ بن إبراهيم والحسنُ بن إبراهيم بن ناتانة وأحمدُ بن زياد الهمدانيُّ رضي الله عنهم، قالوا: حدَّثنا عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن بكر بن صالح، عن عبد الرَّحمن بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «قال أبي لجابر بن عبد الله الأنصاريِّ: إنَّ لي إليك حاجةً، فمتىٰ يخفُّ عليك أن أَخلُوَ بك فأسألك عنها؟ فقال له جابر: في أيِّ الأوقات شئتَ، فخلىٰ به أبو جعفر عليه السلام، قال له: يا جابر؛ أخبرني عن اللّوح الّذي رأيته في يد أمّي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وما أخبرتك به أنَّه في ذلك اللوح مكتوباً... إلىٰ أن قال: وإني فضّلتك علىٰ الأنبياء، وفضّلت وصيّك علىٰ الأوصياء، وأكرمتك بشبليك بعده، وبسبطيك الحسن والحسين، وجعلت حسناً معدن علمي بعد انقضاء مدَّة أبيه... إلىٰ أن قال: أخرج منه الدّاعي إلي سبيلي والخازن لعلمي الحسن، ثمّ أكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين، عليه كمال موسىٰ وبهاء عيسىٰ وصبر أيّوب، ستذلُّ أوليائي في زمانه، ويتهادون رؤوسهم كما تهادىٰ رؤوس الترك والدّيلم، فيقتلون، ويحرقون، ويكونون خائفين مرعوبين وجلين... » الحديث[٢].

هذا، وقد ذكر الصدوق طريقين آخرين لحديث اللوح بعد ذكره لحديثين آخرين بمضمون مختلف، فقال: وحدّثنا أبو محمّد الحسن بن حمزة العلويُّ رضي الله عنه، قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن الحسين بن درست السرويُّ، عن جعفر بن محمّد بن مالك، قال: حدّثنا محمّد بن عمران الكوفيُّ، عن عبد الرّحمن بن أبي نجران وصفوان بن يحيىٰ، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنَّه قال: «**يا إسحاقُ؛ ألا أُبَشِّرُكَ؟**»، قلت: بلىٰ، جعلت فداك يا ابن رسول الله، فقال: «**وجدنا صحيفةً بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله، وخطِّ أمير المؤمنين عليه السلام، فيها: بسم الله الرّحمن الرّحيم، هذا كتابٌ من الله العزيز الحكيم**»، وذكر حديث اللّوح كما ذكرته في هذا الباب مثله سواء، إلّا

ذكر ما روينا في ذلك من الأخبار في باب أضعه في هذا الكتاب لذلك إن شاء الله تعالىٰ ذكره». انتهىٰ كلامه رُفع مقامه، ومقصوده من الكتاب هو كتابه كمال الدين وتمام النعمة.

(١) كمال الدين: ١/ ٣٠٥/ ب٢٧/ ح١.

(٢) كمال الدين: ١/ ٣٠٨/ ب٢٨/ ح١.

أنَّه قال في آخره: ثمَّ قال الصادق عليه السلام: «يا إسحاقُ؛ هذا دين الملائكة والرُّسل، فصُنه عن غير أهله يصنك الله، ويصلح بالك»، ثمّ قال عليه السلام: «من دَانَ بهذا أَمِنَ عقابَ الله عزَّ وجلَّ».

وقال قدس سره: حدَّثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانيُّ رضي الله عنه، قال: حدَّثنا الحسن بن إسماعيل، قال: حدَّثنا سعيد بن محمد بن القطَّان، قال: حدَّثنا عبد الله بن موسىٰ الرُّوياني أبو تراب، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنيِّ، عن عليِّ بن الحسن بن زيد بن الحسن بن عليِّ بن أبي طالب، قال: حدّثني عبد الله بن محمّد بن جعفر، عن أبيه، عن جدِّه، أنَّ محمّد بن عليٍّ باقر العلم عليه السلام جمع وُلده، وفيهم عمُّهم زيد بن عليٍّ، ثمّ أخرج كتاباً إليهم بخطِّ عليٍّ عليه السلام وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله، مكتوبٌ فيه: «هذا كتابٌ من الله العزيز الحكيم العليم»، [وذكر] حديث اللّوح إلىٰ الموضع الّذي يقول فيه: «أولئك هم المهتدون».

ثمَّ قال في آخره: قال عبد العظيم: العجب كلَّ العجب لمحمد بن جعفر وخروجه إذ سمع أباه عليه السلام يقول هكذا، ويحكيه، ثمَّ قال: «هذا سرُّ الله، ودينه، ودين ملائكته، فصُنه إلّا عن أهله وأوليائه»(١).

[٥٣] ١٨- الخزَّاز: حدَّثنا علي بن الحسين بن محمد، قال: حدَّثنا هارون بن موسىٰ رحمه الله، قال: حدَّثنا أبو ذر أحمد بن محمد بن سليمان الباغندي، قال: حدَّثنا محمد بن حميد، قال: حدَّثنا إبراهيم بن المختار، عن نصر بن حميد، عن أبي إسحاق، عن الأصبغ بن نباتة، عن عليٍّ عليه السلام.

قال هارون: وحدَّثنا أحمد بن موسىٰ بن العباس بن مجاهد في سنة ثمان عشر(٢) وثلاثمائة، قال: حدَّثني أبو عبد الله محمد بن زيد، قال: حدَّثنا إسماعيل بن يونس الخزاعي البصري في داره، قال: حدَّثني هيثم بن بشر الواسطي قراءة عليه من أصل كتابه، عن أبي المقدام شريح بن هاني بن شريح الصائغ المكِّيِّ، عن عليٍّ عليه السلام.

وأخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله الجوهري، قال: حدَّثنا محمد بن عمر القاضي الجعابي، قال: حدَّثني محمد بن عبد الله أبو جعفر، قال: حدَّثني محمد بن حبيب

---

(١) كمال الدين: ١/ ٣١٢.

(٢) كذا في المطبوعة، والصحيح: ثمان عشرة.

الجندنيسابوري، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، قال: «قال عليٌّ عليه السلام: كنت عند النبي ﷺ ... إلىٰ أن قال عليه السلام: ثم قال عليه السلام: وأنا أدفعها إليك يا عليُّ، وأنت تدفعها إلىٰ ابنك الحسن ... إلىٰ أن قال ﷺ: وعليٌّ يدفعها إلىٰ ابنه الحسن، والحسن يدفعها إلىٰ ابنه القائم، ثم يغيب عنهم إمامهم ما شاء الله، ويكون له غيبتان؛ أحدهما أطول من الأخرىٰ» الحديث[1].

[٥٤] ١٩- الطوسي: وروىٰ أحمد بن علي بن نوح أبو العباس السِّيرافي، قال: أخبرنا أبو نصر هبةُ الله بن محمد بن أحمد المعروف بابن برينة الكاتب، قال: حدَّثني بعض الشراف[2] من الشيعة الإمامية أصحاب الحديث، قال: حدَّثني أبو محمد العباس بن أحمد الصائغ، قال: حدَّثني الحسين بن أحمد الخصيبي، قال: حدَّثني محمد بن إسماعيل وعلي بن عبد الله الحسنيَّان، قالا: دخلنا علىٰ أبي محمد الحسن عليه السلام بسُرَّ مَن رأىٰ وبين يديه جماعة من أوليائه وشيعته، حتىٰ دخل عليه بدرٌ خادمه فقال: يا مولاي؛ بالباب قوم شُعْثٌ غُبْرٌ، فقال لهم[3]: «**هؤلاء نفرٌ من شيعتنا باليمن**» في حديث طويل يسوقانه، إلىٰ أن ينتهي إلىٰ أن قال الحسن عليه السلام لبدرٍ[4]: «**فامض فأتنا بعثمان بن سعيد العمري**»، فما لبثنا إلَّا يسيراً حتىٰ دخل عثمان، فقال له سيدنا أبو محمد عليه السلام: «**امض يا عثمان، فإنَّك الوكيلُ والثِّقةُ المأمونُ علىٰ مال الله، واقبض من هؤلاء النفر اليَمنيِّين ما حملوه من المال**». ثم ساق الحديث إلىٰ أن قالا: ثم قلنا بأجمعنا: يا سيدنا؛ والله إنَّ عثمان لمن خيار شيعتك، ولقد زِدتنا علماً بموضعه من خدمتك، وأنه وكيلك وثقتك علىٰ مال الله تعالىٰ، قال: «**نعم، واشهدوا علىٰ أنَّ عثمان بن سعيد العمري وكيلي، وأنَّ ابنه محمداً وكيلُ ابني مهديكم**»[5].

[٥٥] ٢٠- الطوسي: قال[6]: وقال جعفر بن محمد بن مالك الفزاري البزَّاز،

---

(١) كفاية الاثر: ٢٣٨/ ح٣.

(٢) كذا، ولم يظهر لي معناه، ولعلّ الأصل: الأشراف، وسقطت الألف سهواً من قلم الناسخ.

(٣) كذا، ولعلّ الميم زائدة.

(٤) عبارة: «في حديث طويل يسوقانه، إلىٰ أن ينتهي إلىٰ أن قال الحسن عليه السلام لبدرٍ» وعبارة: «ثم ساق الحديث إلىٰ أن قالا» الآتية هما من الشيخ الطوسي، أو من أحد الواقعين في سنده.

(٥) الغيبة: ٣٥٥/ ح٣١٧.

(٦) مرجع الضمير أحمد بن علي بن نوح أبو العباس السيرافي المبدوء به سند الحديث السابق.

عن جماعة من الشيعة، منهم علي بن بلال، وأحمد بن هلال، ومحمد بن معاوية بن حكيم، والحسن بن أيوب بن نوح، في خبر طويل مشهور، قالوا جميعاً: اجتمعنا إلىٰ أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام نسأله عن الحجَّة من بعده، وفي مجلسه عليه السلام أربعون رجلاً، فقام إليه عثمان بن سعيد بن عمرو العمري، فقال له: يا بن رسول الله؛ أريد أن أسألك عن أمرٍ أنت أعلم به منِّي، فقال له: «**اجلس يا عثمان**»، فقام مغضباً ليخرج[1]، فقال: «**لا يخرجنَّ أحدٌ**»، فلم يخرج منَّا أحد إلىٰ أن كان بعد ساعة، فصاح عليه السلام بعثمان، فقام علىٰ قدميه، فقال: «**أخبركم بما جئتم؟**»، قالوا: نعم يا بن رسول الله، قال: «**جئتم تسألوني عن الحجة من بعدي؟**»، قالوا: نعم، فإذا غلامٌ كأنه قطع[2] قمرٍ، أشبهُ الناس بأبي محمد عليه السلام، فقال: «**هذا إمامكم من بعدي، وخليفتي عليكم، أطيعوه، ولا تتفرَّقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم، ألا وإنَّكم لا ترونه من بعد يومكم هذا حتىٰ يَتُمَّ له عُمرٌ، فاقبلوا من عثمان ما يقوله، وانتهوا إلىٰ أمره، واقبلوا قوله، فهو خليفة إمامكم، والأمر إليه**»، في حديث طويل[3].

[٥٦] ٢١- الطوسي: محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن جعفر الأسدي، قال: حدَّثني أحمد بن إبراهيم، قال: دخلت علىٰ خديجة بنت محمد بن علي الرضا عليهما السلام سنة اثنتين وستين ومائتين، فكلَّمتها من وراء حجاب، وسألتها عن دينها، فسمَّت لي من تَأتَمُّ بهم، قالت: فلان ابن الحسن، فسمَّته، فقلتُ لها: جعلني الله فداك معاينةً، أو خبراً؟ فقالت: خبراً عن أبي محمد عليه السلام كتب به إلىٰ أمِّه، قلت لها: فأين الولد؟ قالت: مستورٌ. الخبر[4].

ورواه الصدوق عن عليٍّ بن الحسين بن شاذويه المؤدِّب رضي الله عنه، قال: حدَّثنا

---

(١) ربما يفهم من هذا المقطع رجوع الضمير إلىٰ العمري، لكن الرِّوايات الواردة في فضله ودينه وورعه وتقواه ومكانته عند الإمامين العسكريين عليهما السلام يقتضيان رجوع الضمير إلىٰ الإمام العسكري عليه السلام، وإن لم تذكر الرواية سبب غضبه عليه السلام، ولعلَّ حاله عليه السلام مع طاغية زمانه يقتضي أن لا يلتقوه بهذا العدد الذي يقتضي عادةً انكشاف الأمر للسلطان، ووصول خبر الإجتماع إليه، وهذا مما يستدعي أنَّ يغضب الإمام عليه السلام منهم، لتعريض أنفسهم وإمامهم للخطر، وإنما أجابهم لمطلوبهم من جهة أنَّ المحذور قد وقع ومضىٰ. والله أعلم.

(٢) كذا في المطبوعة، والصحيح: قطعة.

(٣) الغيبة: ٣٥٧/ح٣١٩.

(٤) الغيبة: ٢٣٠/ح١٩٦.

محمّد بن عبد الله، عن أبيه عبد الله بن جعفر الحميريِّ، قال: حدّثني محمّد بن جعفر، قال: حدّثني أحمد بن إبراهيم.

إلّا أنَّ الوارد فيه أنَّ أحمد بن إبراهيم يروي عن حكيمة بنت محمد بن عليٍّ الرضا عليهما السلام، لا عن خديجة[1]، والمناسب ما رواه الطوسيُّ؛ لأنَّ ما رواه الصدوق معارض بما رواه هو وغيره عن حكيمة بطريقين في ولادة المهديِّ عجل الله فرجه الشريف، وأنَّها رأته أكثر من مرَّة، وقد تقدَّمت الرِّوايتان، فلاحظهما[2].

[٥٧] ٢٢- الصدوق: حدَّثنا عليُّ بن أحمد بن موسىٰ الدّقّاق وعليُّ بن عبد الله الورّاق رضي الله عنه، قالا: حدَّثنا محمّد بن هارون الصوفيُّ، قال: حدّثنا أبو تراب عبد الله بن موسىٰ الرُّوياني، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنيِّ، قال: دخلت علىٰ سيدي عليِّ بن محمد عليهما السلام، فلمّا بَصُرَ بي قال لي: «**مرحبًا بك يا أبا القاسم، أنت وليُّنا حقًّا**»، قال: فقلت له: يا ابن رسول الله، إنِّي أريد أنَّ أعرض عليك ديني ... إلىٰ أن قال: وأقول: إنَّ الإمام والخليفة ووليَّ الأمر بعده أميرُ المؤمنين عليُّ بن أبي طالب، ثمَّ الحسن، ثمَّ الحسين، ثمَّ عليّ بن الحسين، ثمَّ محمّد بن عليٍّ، ثمَّ جعفر بن محمد، ثمَّ موسىٰ بن جعفر، ثمَّ عليّ بن موسىٰ، ثمَّ محمد بن عليٍّ، ثمَّ أنت يا مولاي، فقال عليه السلام: «**ومن بعدي الحسنُ ابني، فكيف للناس بالخلف من بعده؟**»، قال: فقلت: وكيف ذاك يا مولاي؟ قال: «**لأنَّه لا يُرىٰ شخصه، ولا يحلُّ ذكره باسمه، حتّىٰ يخرج فيملأ الأرض قسطًا وعدلاً كما ملئت جوراً وظلمًا**» الحديث[3].

أقول: وهذه الرواية صريحة في أنَّ خلف الحسن عليه السلام هو المهديُّ عجل الله فرجه الشريف، فانظر إلىٰ قوله عليه السلام: «**فكيف للنّاس بالخلف من بعده؟**»، أي: فكيف لهم بابن الحسن عليه السلام؛ لأنَّ الخَلَفَ هو الابن، ثمَّ وصف هذا الخَلَف بصفات المهديِّ عجل الله فرجه الشريف، فتكون هذه الرواية نصّـًا - أو كالنصّ - في كون المهديِّ عجل الله فرجه الشريف هو ابن العسكريِّ عليه السلام.

ويؤكِّده: الرواية الآتية، فإنها أوضح في ذلك.

[٥٨] ٢٣- الصدوق: حدَّثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه، قال: حدَّثنا سعد بن عبد

---

(١) ويحتمل أنَّ خديجة تصحيف من حكيمة.

(٢) الروايتان [٦] و [١١].

(٣) كمال الدين: ٢/ ٣٧٩/ ب٣٧/ ح١.

الله، قال: حدَّثنا أبو جعفر محمد بن أحمد العلويُّ، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفريِّ، قال: سمعت أبا الحسن صاحب العسكر عليه السلام يقول: «**الخلف من بعدي ابني الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟**»، فقلت: ولم جعلني الله فداك؟ فقال: «**لأنكم لا ترون شخصه، ولا يحلُّ لكم ذكره باسمه**»، قلت: فكيف نذكره؟ قال: «**قولوا: الحجّةُ من آل محمّد صلى الله عليه وآله**»(١).

ورواه الكلينيُّ قدس سره بسنده، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري (٢).

[٥٩] ٢٤- الخزَّاز: حدَّثنا أبو المفضَّل، قال: حدَّثنا جعفر بن محمد بن القاسم العلوي، قال: حدَّثنا عبد الله بن أحمد بن نهيل، قال: حدَّثني محمد بن أبي عمير، عن الحسين بن عطية، عن عمر بن يزيد، عن الورد بن الكميت، عن أبيه الكميت بن أبي المستهل، قال: دخلت علىٰ سيدي أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام ... إلىٰ أن قال: ثم قال: «**يا أبا المستهل؛ إن قائمنا هو التاسع من ولد الحسين؛ لأنَّ الأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اثنا عشر، وهو القائم**»، قلت: يا سيدي؛ فمن هؤلاء الإثنا عشر؟ قال: «**أوَّلهم عليُّ بن أبي طالب، وبعده الحسنُ والحسينُ، وبعد الحسينِ عليُّ بن الحسين، وأنا، ثم بعدي هذا**» ووضع يده علىٰ كتف جعفر، قلت: فمن بعد هذا؟ قال: «**ابنه موسىٰ، وبعد موسىٰ ابنُهُ عليٌّ، وبعد عليٍّ ابنُهُ محمدٌ، وبعد محمدٍ ابنُهُ عليٌّ، وبعد عليٍّ ابنُهُ الحسنُ، وهو أبو القائم الذي يخرج فيملأ الدنيا قسطاً وعدلاً، ويشفي صدور شيعتنا**». الحديث(٣).

[٦٠] ٢٥- المجلسي: عن كتاب الروضة والفضائل، بالإسناد يرفعه إلىٰ عبد الله بن أبي أَوفىٰ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «**لمَّا خلق الله إبراهيم الخليل عليه السلام كشف الله عن بصره، فنظر إلىٰ جانب العرش، فرأىٰ نوراً، فقال: إلهي وسيدي؛ ما هذا النور؟ قال: يا إبراهيم؛ هذا محمد صفيِّي** ... إلىٰ أن قال صلى الله عليه وآله: **فقال: إلهي وسيدي؛ أرىٰ تسعة أنوار أحدقوا بالخمسة الأنوار، قال: يا إبراهيم؛ هؤلاء الأئمة من ولدهم، فقال: إلهي وسيدي؛ فبمن يعرفون؟ قال: يا إبراهيم؛ أوَّلهم عليُّ بن الحسين، ومحمدٌ وَلَدُ عليٍّ،**

---

(١) كمال الدين: ٢/ ٣٨١/ ب٣٧/ ح٥.
(٢) الكافي: ١/ ٣٣٣/ ح١.
(٣) كفاية الأثر: ٣٥٦/ ح٤.

وجعفرٌ وَلَدُ محمدٍ، وموسىٰ وَلَدُ جعفرٍ، وعليٌّ وَلَدُ موسىٰ، ومحمدٌ وَلَدُ عليٍّ، وعليٌّ وَلَدُ محمدٍ، والحسنُ وَلَدُ عليٍّ، و[...] وَلَدُ الحسنِ القائمُ المهدي...» الحديث[1].

[٦١] ٢٦- الطبري: وعنه[2]، قال: حدَّثني علي بن الحسن المنقري الكوفي، قال: حدَّثني أحمد بن زيد الدهَّان، عن مكحول بن إبراهيم، عن رستم بن عبد الله بن خالد المخزومي، عن سليمان الأعمش، عن محمد بن خلف الطاطري، عن زاذان، عن سلمان رضي الله عنه، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**إن الله تبارك وتعالىٰ لم يبعث نبيّاً ولا رسولاً إلَّا جعل له اثني عشر نقيباً** .... إلىٰ أن قال: فقلت: يا رسول الله؛ فأَنَّىٰ لي بهم وقد عرفتُ إلىٰ الحسين؟ قال: «**ثم سيد العابدين علي بن الحسين، ثم ابنه محمد بن علي باقر علم الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين، ثم ابنه جعفر بن محمد لسان الله الصادق، ثم ابنه موسىٰ بن جعفر الكاظم غيظه صبراً في الله عزَّ وجلَّ، ثم ابنه علي بن موسىٰ الرضي لأمر الله، ثم ابنه محمد بن علي المختار من خلق الله، ثم ابنه علي محمد الهادي إلىٰ الله، ثم ابنه الحسن بن علي الصامت الأمين لسرِّ الله، ثم ابنه [...] بن الحسن الهادي المهدي الناطق القائم بحق الله ...**». الحديث[3].

[٦٢] ٢٧- الطبري: وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون، قال: حدَّثنا أبي هارون بن موسىٰ رضي الله عنه، قال: حدَّثنا محمد بن أحمد بن عبيد الله بن أحمد الهاشمي المنصوري بسُرَّ من رأىٰ من لفظه، قال: حدَّثنا أبو موسىٰ عيسىٰ بن أحمد بن عيسىٰ بن المنصور الهاشمي، قال: حدَّثنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن موسىٰ[4]، عن علي بن موسىٰ، عن موسىٰ بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد عليهم السلام، قال: «**حدَّثني**[5] **محمد بن علي، قال: حدَّثني أبي علي بن الحسين، قال: حدَّثني أبي الحسين بن علي،**

---

(١) بحار الأنوار: ٣٦/ ٢١٣/ ح١٥.

(٢) مرجع الضمير: أبو المفضَّل محمد بن عبد الله بن المطَّلب الشيباني الذي يحدِّث عنه الطبري رحمه الله في كثير من روايات كتابه دلائل الإمامة.

(٣) دلائل الإمامة: ٤٤٧/ ح٤٢٤.

(٤) الظاهر وجود خلل في عبارة: «**ابن علي بن موسىٰ**»، **والمناسب بدلها: (عن محمد بن علي)، لأن الإمام الهادي عليه السلام لم يدرك جدَّه الرضا عليه السلام، والظاهر من هذه السلسلة المباركة أنه يروي عن أبيه محمد بن علي عليه السلام. والأمر سهلٌ.**

(٥) من عادة الأئمة عليهم السلام إذا روىٰ أحدهم عن أبيه يقول: حدَّثني أبي، أو قال أبي، أو سمعت أبي، أو نحو ذلك، فيذكر لفظ (أبي)، ولذا يحتمل سقوطها هنا. والأمر سهل.

قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: رأيت ليلة أسري بي إلىٰ السماء قصوراً من ياقوت أحمر .... إلىٰ أن قال صلى الله عليه وآله: فقلت: يا حبيبي جبرئيل، لمن هذه القصور، وما شأنها؟ فقال لي جبرئيل: هذه القصور وما فيها خلقها الله كذا، وأعدَّ فيها ما ترىٰ، ومثلها أضعاف مضاعفة، لشيعة أخيك عليٍّ .... إلىٰ أن قال جبرئيل عليه السلام: ولشيعة ابنه علي بن محمد من بعده، ولشيعة ابنه الحسن بن علي من بعده، ولشيعة ابنه [...] المهدي من بعده، يا محمَّد، فهؤلاء الأئمة من بعدك ...» الحديث[1].

[٦٣] ٢٨- الطوسي: وروىٰ جابر الجعفي، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن تأويل قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾[2]، قال: فتنفَّس سيدي الصعداء، ثم قال: «يا جابر؛ أمَّا السَّنة فهي جدي رسول الله صلى الله عليه وآله، وشهورها اثنا عشر شهراً، فهو أمير المؤمنين، وإليَّ، وإلىٰ ابني جعفر، وابنه موسىٰ، وابنه علي، وابنه محمد، وابنه علي، وإلىٰ ابنه الحسن، وإلىٰ ابنه [...] الهادي المهديِّ، اثنا عشر إماماً حججُ الله في خلقه، وأمناؤه علىٰ وحيه وعلمه...» الحديث[3].

[٦٤] ٢٩- أحمد بن محمد بن عبيد الله بن عيَّاش الجوهري المتوفىٰ سنة (٤٠١ هـ): وممَّا حدَّثني به هذا الشيخ الثقة أبو الحسين عبد الصمد بن علي - وأخرجه إليَّ من أصل كتابه، وتاريخه في سنة خمس وثمانين ومأتين - سماعَهُ من عبيد بن كثير أبي سعد العامري، قال: حدَّثني نوح بن دارج[4]، عن يحيىٰ بن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن ابن أبي جُحَيفة السَّوَائي - من سواءة بن عامر - والحرثِ بن عبد الله الجارثي[5] الهمداني والحرثِ بن شرب، كُلٌّ حدَّثنا[6] أنهم كانوا عند علي بن أبي طالب عليه السلام، فكان إذا أقبل ابنه الحسن عليه السلام يقول: «**مرحبا يا ابن رسول الله**»، وإذا أقبل الحسين يقول: «**بأبي أنت وأمي يا أَبا ابنِ خِيَرَةِ الإماءِ**»، فقيل له: يا أمير المؤمنين، ما

---

(١) دلائل الإمامة: ٤٧٥/ح٤٦٦.

(٢) التوبة: ٣٦.

(٣) الغيبة: ١٤٩/ح١١٠.

(٤) المعروف هو نوح بن دُرَّاج، وليس ابن دارج، ولعلَّه تصحيف.

(٥) بالجيم المعجمة، ولعلَّه مصحَّف من الحارثي بالحاء المهملة.

(٦) أي كُلٌّ واحد من هؤلاء الثلاثة (السَّوَائي، والحرث بن عبد الله، والحرث بن شرب) حدَّثنا.

بالك تقول هذا للحسن، وتقول هذا للحسين؟ ومن ابنُ خِيَرَةِ الإماء؟ فقال: «**ذلك الفقيد الطريد الشريد [...] بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسىٰ بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين هذا**»، ووضع يده علىٰ رأس الحسين عليه السلام[1].

أقول: وهذا كالاختصار المتقدِّم[2] عن الصادق عليه السلام لأسماء الأئمة عليهم السلام بين ولده موسىٰ عليه السلام والمهدي ﷺ.

[٦٥] ٣٠- علي الحسيني الإسترابادي (القرن العاشر)[3]: محمد بن الحسين، عن محمد بن وهبان، عن أبي جعفر محمد بن علي بن دحيم، عن العباس بن محمد، قال: حدَّثني أبي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، قال: حدَّثني أبي، عن أبي بصير يحيىٰ بن القاسم، قال: سأل جابر بن يزيد الجعفي جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن تفسير هذه الآية: ﴿**وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ**﴾[4]، فقال عليه السلام: «**إن الله سبحانه لمَّا خلق إبراهيم عليه السلام كشف له عن بصره، فنظر فرأىٰ نوراً إلىٰ جانب العرش، فقال: إلهي، ما هذا النور؟ فقيل له: هذا نور محمد صفوتي من خلقي، ورأىٰ نوراً إلىٰ جنبه، فقال: إلهي، وما هذا النور؟ فقيل له: هذا نور عليٍّ بن أبي طالب ناصر ديني، ورأىٰ إلىٰ جنبهم ثلاثة أنوار، فقال: إلهي، وما هذه الأنوار؟ فقيل له: هذا نور فاطمة، فطمت محبِّيها من النار، ونور وَلَدَيها الحسن والحسين، ورأىٰ تسعة أنوار قد حفُّوا بهم، فقال: إلهي، وما هذه الأنوار التسعة؟ قيل: يا إبراهيم؛ هؤلاء الأئمة من ولد عليٍّ وفاطمة، فقال إبراهيم: إلهي بحقِّ هؤلاء الخمسة إلَّا عرَّفتني مَن التسعة؟ قيل: يا إبراهيم، أوَّلهم عليٌّ بن الحسين، وابنه محمد، وابنه جعفر، وابنه موسىٰ، وابنه علي، وابنه محمد، وابنه علي، وابنه الحسن، والحجة القائم ابنه....**» الحديث[5].

---

(١) مقتضب الأثر: ٣١.

(٢) الرواية [٤٢].

(٣) هو السيد شرف الدين علي الحسيني الإسترابادي النجفي، من أعلام القرن العاشر، من تلامذة المحقِّق الكركي قدس سره.

(٤) الصَّافات: ٨٣.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٢١/ح٩.

الصنف الثاني: الرِّوايات التي ذكرت ترتيب المهديّ عجل الله فرجه في وُلدِ الأئمة عليهم السلام تارة بأنّه الحادي عشر من ولد أمير المؤمنين عليه السلام، وأخرىٰ بأنَّه التاسع من ولد الحسين عليه السلام، وثالثةً بأنَّه السابع من ولد الباقر عليه السلام، ورابعةً بأنه السادس من ولد الصادق عليه السلام، وخامسةً بأنَّه الخامس من ولد الكاظم عليه السلام، وسادسةً بأنَّه الرابع من ولد الرضا عليه السلام، وسابعةً بأنَّه رابع ثلاثة متوالين: محمَّد، وعليّ، وحسن، وثامنةً بأنَّه الثالث من ولد الجواد عليه السلام.

ولازم هذه العناوين الثمانية أن يكون المهديُّ عجل الله فرجه قد تولَّد بالفعل من الحسن العسكريِّ عليه السلام بلا واسطة، ولو كان بينهما واسطة أو أكثر لاختلف ترتيبه عجل الله فرجه عن الترتيب الذي جاء في روايات هذا الصنف، إذ لو كان بينهما واسطة واحدة مثلاً لم يكن الحادي عشر من ولد أمير المؤمنين عليه السلام بل الثاني عشر منهم، ولم يكن التاسع من ولد الحسين عليه السلام بل العاشر، ولا السابع من ولد الباقر عليه السلام بل الثامن، وهكذا.

ولو كان عليه السلام سيولد في آخر الزمان – كما يزعم المنكرون لولادته – لكان ترتيبه عجل الله فرجه كذلك بعد المائة، أو الألف، أو أكثر من ذلك.

وأمَّا روايات هذا الصنف فنذكر ما تيسَّر لنا منها تحت العناوين المذكورة، علىٰ الترتيب المذكور:

الحادي عشر من ولد أمير المؤمنين عليه السلام

[٦٦] ١– الطبري: وحدَّثنا أبو المفضَّل، قال: حدَّثنا محمد بن الحسن الكوفي، عن محمد بن عبد الله الفارسي، عن يحيىٰ بن ميمون الخراساني، عن عبد الله بن سنان، عن أخيه محمد بن سنان الزاهري، عن سيدنا الصَّادق جعفر بن محمد عليه السلام، عن أبيه، عن جدِّه الحسين، وعن عمِّه الحسن، عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: «**قال لي: يا عليُّ، إذا تمَّ من وُلْدِكَ أحد عشر إماماً فالحادي عشر منهم المهديُّ من أهل بيتي**»[1].

٢– ما تقدَّم من رواية الكليني[2] بسنده المتقدِّم عن الأصبغ بن نباتة، قال: أتيت

---

(١) دلائل الإمامة: ٤٤٦/ح٤٢١.

(٢) الرواية [١].

أمير المؤمنين عليه السلام، فوجدتُهُ مُتَفكِّراً ينكت في الأرض، فقلت: يا أمير المؤمنين، مالي أراك متفكِّراً تنكت في الأرض، أَرَغبَةً منك فيها؟ فقال: «**لا والله، ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قطُ، ولكنِّي فكَّرت في مولودٍ يكون من ظهري، الحادي عشر من وُلدي، هو المهديُّ الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً، كما مُلئت جوراً وظلماً، تكون له غيبةٌ وحيرةٌ يضلُّ فيها أقوامٌ، ويهتدي فيها آخرون ...**» الحديث[1].

ورواه الصدوق، ووالده، والخصيبيُّ، والنعمانيُّ، والطوسيُّ، كما أوضحنا ذلك تفصيلاً عند ذكرنا هذه الرواية في الصنف الأوَّل من القسم الأوَّل.

التاسع من ولد الحسين عليه السلام

وروايات هذا العنوان وحده قد تجاوزت حدَّ التواتر، من قبيل:

[٦٧] ٣- الخزَّاز: أخبرنا محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني، قال: حدَّثنا محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي الكوفي، قال: حدَّثنا عبَّاد بن يعقوب، قال: حدَّثنا علي بن هاشم، عن محمد بن عبيد الله، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمَّار، عن أبيه، عن جدِّه عمار، قال: كنت مع رسول الله ﷺ في بعض غزواته ... إلىٰ أن قال: فقلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله، ما هذا المهديُّ؟ قال: «**يا عمَّار، إن الله تبارك وتعالىٰ عهد إليَّ أنه يخرج من صلب الحسين تسعةً، والتاسع من ولده يغيب عنهم، وذلك قوله عزَّ وجلَّ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ﴾، يكون له غيبة طويلة يرجع عنها قوم، ويثبت عليها آخرون، فإذا كان في آخر الزمان يخرج فيملأ الدنيا قسطاً وعدلاً، ويقاتل علىٰ التأويل كما قاتلتُ علىٰ التنزيل، وهو سَمِيِّي، وأشبه الناس بي**» الحديث[2].

[٦٨] ٤- النعماني: ما رواه أحمد بن محمد بن سعيد بن عُقدة ومحمد بن همَّام بن سهيل وعبد العزيز وعبد الواحد ابنا عبد الله بن يونس الموصلي، عن رجالهم، عن عبد الرزاق بن همَّام، عن معمر بن راشد، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس.

وأخبرنا به من غير هذه الطرق هارون بن محمد، قال: حدَّثني أحمد بن عبيد الله بن

---

(١) الكافي: ١/ ٣٣٨/ ح٧.

(٢) كفاية الأثر: ٢٠٣/ ح١.

جعفر بن المعلَّىٰ الهمداني، قال: حدَّثني أبو الحسن عمرو بن جامع بن عمرو بن حرب الكندي، قال: حدَّثنا عبد الله بن المبارك - شيخٌ لنا كوفيٌّ ثقةٌ -، قال: حدَّثنا عبد الرزاق بن همَّام - شيخنا -، عن معمر، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي.

وذكر أبان أنه سمعه أيضاً عن عمر بن أبي سلمة.

قال معمر: وذكر أبو هارون العبدي أنه سمعه أيضاً عن عمر بن أبي سلمة، عن سليم ... إلىٰ أن قال: فقام إليه سلمان الفارسي، فقال: يا رسول الله، ولاءُ ماذا؟ فقال: «**من كنت أولىٰ به من نفسه فعليٌّ أولىٰ به من نفسه، فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾**»، فقال له سلمان: يا رسول الله، أنزلت هذه الآيات في عليٍّ؟ قال: «**بل فيه، وفي أوصيائي إلىٰ يوم القيامة**»، فقال: يا رسول الله، بيِّنهم لي، قال: «**عليٌّ أخي، ووصيِّي، وصهري، ووارثي، وخليفتي في أمَّتي، ووليُّ كلِّ مؤمن بعدي، وأحد عشر إماماً من ولدي، أوَّلهم ابني حسن، ثم ابني حسين، ثم تسعةٌ من ولد الحسين، واحداً بعد واحدٍ**» الحديث[1].

[٦٩] ٥- النعماني: وبهذا الإسناد[2]، عن عبد الرزاق بن همَّام، قال: حدَّثنا معمر بن راشد، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي، قال: لمَّا أقبلنا من صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام نزل قريباً من دير نصرانيٍّ، إذ خرج علينا شيخٌ من الدير جميل الوجه، حسن الهيئة والسمت، معه كتاب، حتىٰ أتىٰ أمير المؤمنين فسلَّم عليه ... إلىٰ أن قال: ومن أحبَّ خلق الله إلىٰ الله بعده عليٌّ ابن عمِّه لأمِّه وأبيه، ووليُّ كلِّ مؤمن بعده، ثم أحد عشر رجلاً من ولد محمد وولده، أوَّلهم يسمىٰ[3] باسم ابني هارون؛ شُبَّرٍ وشُبَيْرٍ، وتسعةٌ من ولد أصغرهما، واحد[4] بعد واحد، آخرهم الذي يصلي عيسىٰ بن مريم خلفه.

---

(١) الغيبة: ٧٤/ ب٤/ ح٨.

(٢) يعني إسناده في الحديث السابق.

(٣) كذا، والصحيح: أوَّلاهم يُسمَّيانِ.

(٤) كذا في المطبوعة، بالرفع، وكذا الحال في الحديث الآتي.

وقوله ﷺ في هذه الرواية والتي قبلها: «**واحد بعد واحد**» يقتضي أن يكون زمان الحادي عشر من ولد رسول الله ﷺ الذي هو التاسع من ولد الحسين عليه السلام والذي هو الإمام المهدي عجل الله فرجه مُتَّصلاً بزمان العاشر من ولده ﷺ والثامن من ولد الحسين عليه السلام، والذي هو الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام، ولا يكون ذلك ما لم يكن متولداً منه بلا واسطة.

[٧٠] ٦- الخزَّاز: أخبرنا محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني رضي الله عنه، قال: حدَّثنا محمد أبو بكر بن هارون الدينوري، قال: حدَّثنا محمد بن العباس المصري، قال: حدَّثنا عبد الله بن إبراهيم الغفاري، قال: حدَّثنا حريز بن عبد الله الحذّاء(١)، قال: حدَّثنا إسماعيل بن عبد الله، قال: قال الحسين بن عليٍّ عليهما السلام: «**لما أنزل الله تبارك وتعالىٰ هذه الآية ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ سألت رسول الله ﷺ عن تأويلها، فقال: والله ما عنىٰ غيركم، وأنتم أولوا الأرحام، فإذا مِتُّ فأبوك عليٌّ أولىٰ بي وبمكاني، فإذا مضىٰ أبوك فأخوك الحسن أولىٰ به، فإذا مضىٰ الحسن فأنت أولىٰ به، قلت: يا رسول الله؛ فمن بعدي أولىٰ بي؟ فقال: ابنك عليٌّ أولىٰ بك من بعدك ... إلىٰ أن قال ﷺ: فإذا مضىٰ الحسن وقعت الغيبة في التاسع من ولدك، فهذه الأئمة التسعة من صلبك ...**» الحديث(٢).

[٧١] ٧- الصدوق: حدَّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيُّ رضي الله عنه، قال: حدَّثنا عليُّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عليِّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن عليِّ بن موسىٰ الرِّضا، عن أبيه موسىٰ بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن عليٍّ، عن أبيه عليِّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليٍّ، عن أبيه أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب عليه السلام إنَّه قال: «**التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحقِّ،**

---

(١) كذا، ولعلَّ الأصل: عن الحذَّاء، فإنَّ حريزاً لم يكن حذَّاءً، إذ لم ينقل ذلك عن أحد من الرجاليِّين، بل كان يتاجر ببيع السمن والزيت بين الكوفة وسجستان، ولكثرة سفره إليها عرف بالسجستاني كما ذكر النجاشي، وذكر الطوسي أنه سكنها، ومهما يكن فلم ينقل أحد أنَّه حذَّاء.
ويحتمل أنَّ المذكور هو جرير، بالجيم المعجمة التحتانية، وليس بالحاء المهملة، وبالرّاء المهملة بعد الياء، وليس بالزاي المعجمة. مضافاً إلىٰ اختلاف طبقته مع طبقة حريز.

(٢) كفاية الأثر: ٢٧٢/ ح٤.

المظهر للدِّين، والباسط للعدل ...» الحديث[١].

[٧٢] ٨- الخزَّاز: حدَّثنا علي بن الحسين، قال حدَّثنا محمد بن الحسين الكوفي، قال: حدَّثنا محمد بن علي بن زكريا، عن عبد الله بن الضحاك، عن هشام بن محمد، عن عبد الرحمن، عن عاصم بن عمر، عن محمود بن لبيد، قال: لمَّا قُبض رسول الله صلى الله عليه وآله كانت فاطمة تأتي قبور الشهداء ... إلىٰ أن قال: ثم قالت: «**أما والله لو تركوا الحقَّ علىٰ أهله واتَّبعوا عترة نبيِّهِ لما اختلف في الله تعالىٰ اثنان، ولورثها سلفٌ عن سلفٍ، وخلفٌ بعد خلفٍ، حتىٰ يقوم قائمنا، التاسعُ من ولد الحسين**». الحديث[٢].

[٧٣] ٩- الصدوق: حدَّثنا المظفَّر بن جعفر بن المظفَّر العلويُّ السمرقندي رضي الله عنه، قال: حدَّثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدَّثنا جبرئيل بن أحمد، عن موسىٰ بن جعفر البغداديّ، قال: حدَّثني الحسن بن محمد الصيرفي، عن حنان بن سدير، عن أبيه سدير بن حكيم، عن أبيه، عن أبي سعيد عقيصا، قال: لمّا صالح الحسنُ بن عليٍّ عليهما السلام معاويةَ بن أبي سفيان دخل عليه النّاس، فلامه بعضهم علىٰ بيعته ... إلىٰ أن قال عليه السلام: **أما علمتم أنَّه ما منّا أحدٌ إلَّا ويقع في عنقه بيعةٌ لطاغية زمانه إلَّا القائم الذي يصلِّي روح الله عيسىٰ بن مريم خلفه؟، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ يخفي ولادته، ويغيِّب شخصه؛ لئلَّا يكون لأحدٍ في عنقه بيعةٌ إذا خرج، ذلك التاسعُ من ولد أخي الحسين، ابنُ سيِّدة الإماء، يطيل الله عمره في غيبته ...**» الحديث[٣].

[٧٤] ١٠- الصدوق: حدَّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه، قال: حدَّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: أخبرنا وكيع، عن الربيع بن سعد، عن عبد الرحمن بن سليط، قال: قال الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام: «**مِنَّا اثنا عشر مهديّاً، أوَّلُهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب** عليه السلام، **وآخرهم التاسع من ولدي، وهو القائم بالحقِّ، يحيي الله تعالىٰ به الأرض بعد موتها، ويظهر به دين الحقِّ علىٰ الدين كلِّه ولو كره المشركون، له غيبةٌ يرتدُّ فيها قومٌ، ويثبت علىٰ الدين فيها آخرون ...**» الحديث[٤].

---

(١) كمال الدين: ١/ ٣٠٤/ ب٢٦/ ح١٦.

(٢) كفاية الأثر: ٣٠٢/ ح٦.

(٣) كمال الدين: ١/ ٣١٥/ ب٢٩/ ح٢.

(٤) عيون أخبار الرّضا عليه السلام: ١/ ٦٩/ ب٦/ ح٣٦.

[٧٥] ١١- الصدوق: حدَّثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطَّار، قال: حدَّثنا أبو عمرو الكشي، قال: حدَّثنا محمد بن مسعود، قال: حدَّثنا علي بن محمد بن شجاع، عن محمد بن عيسىٰ، عن محمد بن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين عليهم السلام، قال: «**قال الحسين بن عليٍّ: في التاسع من ولدي سُنَّةٌ من يوسف، وسُنَّةٌ من موسىٰ بن عمران، وهو قائمنا أهل البيت، يصلح الله تبارك وتعالىٰ أمره في ليلة واحدة**»(١).

[٧٦] ١٢- الصدوق: حدَّثنا أحمد بن محمد بن إسحاق المعاذيُّ رضي الله عنه، قال: حدَّثنا أحمد بن محمد الهمدانيُّ الكوفيُّ، قال: حدَّثنا أحمد بن موسىٰ بن الفرات، قال: حدَّثنا عبد الواحد بن محمد، قال: حدَّثنا سفيان، قال: حدَّثنا عبد الله بن الزُّبير، عن عبد الله بن شريك، عن رجل من همدان، قال: سمعت الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام يقول: «**قائم هذه الأمّة هو التاسع من ولدي، وهو صاحب الغيبة، وهو الذي يقسّم ميراثه وهو حيّ**»(٢).

[٧٧] ١٣- الخزَّاز: حدَّثنا عليُّ بن الحسن، قال: حدَّثنا محمد بن الحسين الكوفي، قال: حدَّثنا محمد بن محمود، قال: حدَّثنا أحمد بن عبد الله الذاهل، قال: حدَّثنا أبو حفص الأعشىٰ، عن عنبسة بن الأزهر، عن يحيىٰ بن عقيل، عن يحيىٰ بن يعمر، قال: كنت عند الحسين عليه السلام إذ دخل عليه رجل من العرب متلثِّماً، أسمر شديد السمرة فسلم، فردَّ عليه الحسين عليه السلام، فقال: يا ابن رسول الله، مسألةٌ ... إلىٰ أن قال: فأخبرني عن عدد الأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: «**اثنا عشر، عدد نقباء بني إسرائيل**»، قال: فسمِّهم لي، قال: فأطرق الحسين عليه السلام مليّاً، ثم رفع رأسه فقال: «**نعم، أخبرك - يا أخا العرب - أنّ الإمام والخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالبٍ عليه السلام، والحسن، وأنا، وتسعة من ولدي، منهم عليٌّ ابني، وبعده محمد ابنه، وبعده جعفر ابنه، وبعده موسىٰ ابنه، وبعده عليٌّ ابنه، وبعده محمد ابنه، وبعده عليٌّ ابنه، وبعده الحسن ابنه، وبعده الخلف المهدي، هو التاسع من ولدي، يقوم بالدين في آخر الزمان**»(٣).

---

(١) كمال الدين: ١/ ٣١٦/ ب٣٠/ ح١.
(٢) كمال الدين: ١/ ٣١٧/ ب٣٠/ ح٢.
(٣) كفاية الأثر: ٣٣٧/ ح٣.

[٧٨] ١٤- الخزَّاز: حدَّثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب رضي الله عنه، [قال: حدَّثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر]، قال: حدَّثنا عبد الله بن عمر بن خطاب الزَّيَّات في سنة خمس وخمسين ومائتين، عن الحارث بن محمد التميمي، قال: حدَّثني محمد بن سعد الوافدي، قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: أخبرنا موسىٰ بن محمد بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي سلمة، عن عائشة، قالت: كان لنا مشربة، وكان النبي صلى الله عليه وآله إذا أراد لقاء جبرئيل لقيه فيها ... إلىٰ أن قالت: فقال رسول الله: «**حبيبي جبرئيل؛ ومن قائمنا أهل البيت؟**»، قال: هو التاسع من ولد الحسين. الحديث[١].

[٧٩] ١٥- الخزَّاز: حدَّثنا علي بن الحسن، قال: حدَّثنا محمد بن الحسين الكوفي، قال: حدَّثني أحمد بن هودة بن أبي هراسة أبو سليمان الباهلي، قال: حدَّثنا إبراهيم بن إسحاق بن أبي بشر النهاوندي الأحمري بنهاوند، قال: حدَّثني عبد الله بن حمّاد الأنصاري، عن أبي مريم عبد الغفار بن القاسم، قال: دخلت علىٰ مولاي الباقر عليه السلام وعنده أناس من أصحابه... إلىٰ أن قال: فقبَّلت يده ورجله وقلت: بأبي أنت وأمي يا ابن رسول الله، فما نجد العلم الصحيح إلَّا عندكم، وإني قد كبرت سنِّي، ودَقَّ عظمي، ولا أرىٰ فيكم ما أُسَرُّ به، أراكم مقتَّلين، مشرَّدين، خائفين، وإني أقمت علىٰ قائمكم منذ حينٍ، أقول: يخرج اليوم أو غداً، قال: «**يا عبد الغفار، إنَّ قائمنا هو السابع من ولدي، وليس هو أوانُ ظهوره، ولقد حدَّثني أبي، عن أبيه، عن آبائه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الأئمة بعدي اثنا عشر، عدد نقباء بني إسرائيل، تسعة من صلب الحسين، والتاسع قائمهم، يخرج في آخر الزمان، فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً...**» الخبر[٢].

١٦- ما تقدَّم من رواية الخزَّاز[٣] بسنده المتقدِّم عن الورد بن الكميت، عن أبيه الكميت بن أبي المستهل، قال: دخلت علىٰ سيدي أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام ... إلىٰ أن قال: ثم قال: «**يا أبا المستهل، إن قائمنا هو التاسع من ولد الحسين؛ لأنَّ الأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اثنا عشر، وهو القائم**» الحديث[٤].

---

(١) كفاية الأثر: ١٨٧.

(٢) كفاية الأثر: ٣٥٩/ح٥.

(٣) الرواية [٥٨].

(٤) كفاية الأثر: ٣٥٦/ح٤.

١٧- ما تقدَّم من رواية الطوسي[١] بسنده المتقدِّم عن أحمد بن إبراهيم، قال: دخلت علىٰ خديجة بنت محمد بن علي الرضا عليهما السلام سنة اثنتين وستين ومائتين، فكلَّمتها من وراء حجابٍ، وسألتها عن دينها، فسمَّت لي من تَأتَمُّ بهم، قالت: فلان ابن الحسن، فسمَّته، فقلتُ لها: جعلني الله فداك معاينةً، أو خبراً؟ فقالت: خبراً عن أبي محمد عليه السلام كتب به إلىٰ أمِّه، قلت لها: فأين الولد؟ قالت: مستورٌ، فقلت: إلىٰ من تفزع الشيعة؟ قالت: إلىٰ الجدَّةِ أُمِّ أبي محمد عليه السلام، فقلت: أقتدي بمن وَصِيَّتُهُ إلىٰ امرأةٍ؟!، فقالت: اقتدِ بالحسين بن علي عليهما السلام أوصىٰ إلىٰ أخته زينب بنت علي عليه السلام في الظاهر، وكان ما يخرج من علي بن الحسين عليهما السلام من عِلمٍ يُنسب إلىٰ زينب ستراً علىٰ عليِّ بن الحسين عليهما السلام، ثم قالت: إنكم قومٌ أصحاب أخبارٍ، أما رويتم أنَّ التاسع من ولد الحسين عليه السلام يُقسَّمُ ميراثه وهو في الحياة؟[٢].

السابع من ولد الباقر عليه السلام

[٨٠] ١٨- النعماني: محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، قال: حدَّثنا محمد بن عيسىٰ بن عبيد بن يقطين، عن النضر بن سويد، عن يحيىٰ الحلبي، عن علي بن أبي حمزة، قال: كنت مع أبي بصير ومعنا مولىً لأبي جعفر الباقر عليه السلام، فقال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «**منَّا اثنا عشر محدَّثاً، السابع من ولدي القائم**»، فقام إليه أبو بصير فقال: أشهد أني سمعت أبا جعفر عليه السلام يقوله منذ أربعين سنة[٣].

[٨١] ١٩- النعماني: أخبرنا علي بن الحسين، قال: حدَّثنا محمد بن يحيىٰ العطار، قال: حدَّثنا محمد بن حسان الرازي، عن محمد بن علي الكوفي، عن إبراهيم بن محمد بن يوسف، عن محمد بن عيسىٰ، عن عبد الرزاق، عن محمد بن سنان، عن فضيل الرسان، عن أبي حمزة الثمالي، قال: كنت عند أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام ذات يوم، فلمَّا تفرَّق من كان عنده قال لي: «**يا أبا حمزة، من المحتوم الذي لا تبديل له عند الله قيام قائمنا، فمن شكَّ فيما أقول لقي الله سبحانه وهو به كافرٌ، وله جاحد**»، ثم قال: «**بأبي وأمي المُسَمَّىٰ باسمي، والمُكنَّىٰ بكنيتي**[٤]**، السابع من بعدي،**

---

(١) الرواية [٥٥].

(٢) الغيبة: ٢٣٠/ح١٩٦.

(٣) الغيبة: ٩٧/ب٤/ح٢٨.

(٤) والكنية المشهورة للمهديِّ عجل الله فرجه هي (أبو القاسم)، وله كنيةٌ أخرىٰ، وهي (أبو جعفر)، ويدلُّ عليها

بأبي من يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً» الحديث[1].

[٨٢] ٢٠- الخزَّاز: حدَّثنا أبو المفضل رحمه الله، قال: حدَّثني محمد بن علي بن شاذان بن حباب الأزدي الخلَّال بالكوفة، قال: حدَّثني الحسن بن محمد بن عبد الواحد، قال: حدَّثنا الحسن بن الحسين العرني الصوفي، قال: حدَّثني يحيىٰ بن يعلىٰ الأسلمي، عن عمرو بن موسىٰ الوجيهي، عن زيد بن علي عليه السلام، قال: كنت عند أبي عليِّ بن الحسين عليه السلام إذ دخل عليه جابر بن عبد الله الأنصاري ... إلىٰ أن قال: فأقبل يحدِّث أبي ويقول: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي يوماً: «**يا جابرُ، إذا أدركت ولدي الباقر فاقرأه مني السلام، فإنَّه سَمِيِّي، وأشبه الناس بي، علمه علمي، وحكمه حكمي، سبعةٌ من ولده أمناء معصومون، أئمةٌ أبرارٌ، والسابع مهديهم الذي يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً** ...» الخبر[2].

٢١- ما تقدَّم من رواية الخزَّاز[3] بسنده عن أبي مريم عبد الغفار بن القاسم، قال: دخلت علىٰ مولاي الباقر عليه السلام... إلىٰ أن قال: قال: «**يا عبد الغفار، إنَّ قائمنا هو السابع من ولدي، وليس هو أوانُ ظهوره، ولقد حدَّثني أبي، عن أبيه، عن آبائه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الأئمة بعدي اثنا عشر، عدد نقباء بني إسرائيل، تسعة من صلب الحسين، والتاسع قائمهم، يخرج في آخر الزمان، فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً**...» الخبر[4].

مضافاً إلىٰ هذا الحديث ما رواه النعماني بسنده عن أبي جعفر عليه السلام أيضاً، أنَّه قال: «**إنَّ الشريد الطريد الفريد الوحيد المفرد من أهله الموتور بوالده المكنَّىٰ بعمِّه هو صاحب الرايات، واسمه اسم نبيٍّ**»، الحديث [الغيبة: ١٨٣/ ب١٠/ ح٢٢]

والمقصود من عمِّه المكنَّىٰ به هو جعفر المعروف بالكذَّاب.

ويدلُّ عليه أيضاً ما رواه الصدوق فيما تقدَّم بتسلسل [٢٧] بسنده عن حمزة بن أبي الفتح، قال: جاءني يوماً فقال لي: البشارةَ، وُلِدَ البارحةَ في الدَّار مولودٌ لأبي محمد عليه السلام، وأمر بكتمانه، قلت: وما اسمه؟ قال: سُمِّي بـ[...]، وكُنِّي بجعفر.

أقول: يعني: وكنّي بأبي جعفر.

(١) الغيبة: ٨٨/ ب٤/ ح١٧.

(٢) كفاية الأثر: ٤٢٠/ ح٢.

(٣) الرواية [٧٩].

(٤) كفاية الأثر: ٣٥٩/ ح٥.

٢٢- ما تقدَّم من رواية النعماني بسنده المتقدِّم[١] في حديث طويل: فقال علي عليه السلام: **«أنشدكم بالله، أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قام خطيباً - ثم لم يخطب بعد ذلك - فقال: أيها الناس، إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلّوا ما إن تمسكتم بهما: كتاب الله عزَّ وجلَّ، وأهل بيتي، فإنَّ اللطيف الخبير قد أخبرني وعهد إليَّ أنَّهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليَّ الحوضَ؟»**، فقالوا: نعم، اللهم قد شهدنا ذلك كلَّه من رسول الله صلى الله عليه وآله، فقام اثنا عشر رجلاً من الجماعة، فقالوا: نشهد أنَّ رسول الله حين خطب في اليوم الذي قبض فيه قام عمر بن الخطاب شبه المغضب، فقال: يا رسول الله، لكلِّ أهل بيتك؟ فقال: **«لا، ولكن لأوصيائي منهم، عليٌّ أخي، ووزيري، ووارثي، وخليفتي في أمَّتي، ووليُّ كلِّ مؤمن بعدي، وهو أوَّلهم وخيرهم، ثم وصيُّهُ بعده ابني هذا** - وأشار إلىٰ الحسن -، **ثم وصيُّهُ ابني هذا** - وأشار إلىٰ الحسين -، **ثم وصيُّهُ ابني بعده سَمِيُّ أخي، ثم وصيُّهُ بعده سَمِيِّي، ثم سبعةٌ من ولده، واحد بعد واحدٍ، حتىٰ يردوا عليَّ الحوض»** الحديث[٢].

وهو واضح في دلالته علىٰ أنَّ المهديَّ عجل الله فرجه هو السابع من ولد محمد بن عليٍّ الباقر عليه السلام سَمِيِّ رسول الله صلى الله عليه وآله، وفي أنَّ زمانه متَّصل بزمان السادس من ولده، كما بيَّناه آنفاً، ولا نعيد.

السادس من ولد الصادق عليه السلام

[٨٣] ٢٣- الصدوق: حدَّثنا عبد الواحد بن محمد العطار النيسابوري رضي الله عنه، قال: حدَّثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري، عن حمدان بن سليمان، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن حيان السرَّاج، قال: سمعت السيد بن محمد الحميري يقول: كنت أقول بالغلوِّ، وأعتقد غيبة محمد بن علي - ابن الحنفية - قد ضللت في ذلك زماناً، فمَنَّ الله عليَّ بالصادق جعفر بن محمد عليهما السلام .... إلىٰ أن قال: فقلت له: يا ابن رسول الله، قد روي لنا أخبارٌ عن آبائك عليهم السلام في الغيبة وصِحَّةِ كونها، فأخبرني بمن تقع؟ فقال عليه السلام: **«إن الغيبة ستقع بالسادس من وُلدي، وهو الثاني عشر من الأئمة الهداة بعد**

---

(١) الرواية [٦٧].

(٢) الغيبة: ٧٨/ ب٤/ ح٨.

رسول الله صلىٰ الله عليه وآله ...» الحديث[١].

[٨٤] ٢٤- الجوهريّ: حدَّثنا أبو عبد الله الحسين بن علي بن سفيان البزوفري، قال: حدَّثني محمد بن علي بن الحسن النوشجاني، قال: حدّثني النوشجاني، [عن محمد بن سلميان، عن أبيه، عن] ابن البود مردان - قال محمد بن علي النوشجاني: ونوشجان جدّي -، قال: لمَّا جلىٰ الفرسُ عن القادسية وبلغ يزدجرد بن شهريار ما كان من رستم وإِدالة العرب عليه وظنّ أنّ رستم قد هلك والرسّ جميعاً وجاء مناذر فأخبره بيوم القادسية وانجلائها عن خمسين ألف قتيل من الفرس خرج[٢] يزدجرد هاربـًا في أهل بيته، فوقف بباب الإيوان فقال: السلام عليك أيّها الإيوان، ها أنا ذا منصرفٌ عنك، وأرجع إليك أنا، أو رجلٌ من ولدي لم يَدْنُ زمانه، ولا آنَ أَوَانُهُ، قال سليمان الديلمي: فدخلت علىٰ أبي عبد الله عليه السلام، فسألته عن ذلك وقلت له: ما قوله: «أو رجلٌ من وُلدي؟»، فقال عليه السلام: «**ذلك صاحبكم القائم بأمر الله عزّ وجلّ، السادس من وُلْدِي، قد ولده يزدجرد، فهو ولده**»[٣].

الخامس من ولد الكاظم عليه السلام

[٨٥] ٢٥- الخزَّاز: أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبيد الله، قال: حدَّثنا أبو طالب عبيد الله بن أحمد بن يعقوب بن نصر الأنباري، قال: حدَّثنا أحمد بن محمد ابن مسروق، قال: حدثنا عبد الله بن شبيب، قال: حدَّثنا محمد بن زياد السَّهمي، قال: حدَّثنا سفيان بن عُيَيْنَة، قال: حدَّثنا عمران بن داود، قال: حدثنا محمد بن الحنفية، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «**سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول** ... إلىٰ أن قال صلى الله عليه وآله: **وسيكون بعدي فتنة صمَّاءُ صَيْلَم، يسقط فيها كلُّ وَلِيجَةٍ وبِطَانَةٍ[٤]، وذلك عند فقدان**

---

(١) كمال الدين: ١/ ٣٣.

(٢) هذا جواب (لمّا).

(٣) مقتضب الأثر: ٤٠.

(٤) الصمّاء: الشديدة، والصَّيْلَم، من الصَّلَم، وهو: الاستئصال، والوليجة والبِطانة واحد، فالعطف تفسيري، والبِطانة: ضدّ الظِّهارة، تقول: بِطانَةُ الثوب، وظِهارَتُهُ، ووليجة الرّجل وبطانته: خاصّته، ولعلّ المراد منهما هنا الداخل في الجماعة وهو ليس منهم، وستكون غيبة المهديّ عليه السلام فتنةً شديدةً وامتحاناً خطيراً يسقط فيه من لم يكن من الشيعة واقعاً، وتستأصله من جذوره، فلا يعود ينتسب إلىٰ التشيّع كما كان قبل وقوع الغيبة، ويدلّ عليه الحديث الآتي بتسلسل [٨٦]، وغيره. والله أعلم.

شيعتك الخامسَ من السابع من ولدك، يحزن لفقده أهل الأرض والسماء، فكم مؤمن ومؤمنة متأسِّفٍ متلهِّفٍ حيران عند فقده»، ثم أطرق مليّاً، ثم رفع رأسه وقال: «**بأبي وأمِّي سَمِيِّي، وشبيهي ...**» الحديث[١].

٢٦- ما تقدَّم من رواية الخزَّاز[٢] بأسانيده المتقدِّمة عن عليٍّ عليه السلام، قال: «**كنت عند النبي صلى الله عليه وآله في بيت أم سلمة، إذ دخل علينا جماعة من أصحابه ...** إلىٰ أن قال عليه السلام: **ثم التفت إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال رافعاً صوته: الحذر الحذر إذا فُقد الخامس من ولد السابع من ولدي**». قال عليٌّ عليه السلام: «**فقلت: يا رسول الله، فما تكون هذه الغيبة؟ قال: يصبر حتىٰ يأذن الله له بالخروج**». الحديث[٣].

[٨٦] ٢٧- الكليني: علي بن محمد، عن الحسن بن عيسىٰ بن محمد بن علي بن جعفر، عن أبيه، عن جدِّه، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسىٰ بن جعفر عليه السلام، قال: «**إذا فُقِدَ الخامسُ من ولد السَّابع فاللهَ اللهَ في أديانكم، لا يزيلكم عنها أحدٌ، يا بني، إنَّه لا بدَّ لصاحب هذا الأمر من غيبةٍ، حتىٰ يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به...**» الحديث[٤].

ورواه علي بن الحسين بن بابويه القمِّي قدس سره، قال: سعد بن عبد الله، عن الحسن بن عيسىٰ بن محمد بن علي بن جعفر، عن أبيه، عن جدِّه محمد بن علي، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسىٰ بن جعفر عليهم السلام، مثله[٥].

ورواه عنه وعن ابن الوليد ولده الصدوق قدس سره، قال: حدّثنا أبي، ومحمّد بن الحسن رضي الله عنهما، قالا: حدَّثنا سعد بن عبد الله، مثله[٦].

ورواه الطوسي بتمامه في الغيبة، إلّا أنّ الحديث فيها ليس لإمامنا موسىٰ بن جعفر عليه السلام، بل نقله عن أبيه الصادق عليه السلام، حيث جاء هكذا: عن أخيه موسىٰ بن

---

(١) كفاية الأثر: ٢٥٠/ح١٠.
(٢) الرواية [٥٢].
(٣) كفاية الأثر: ٢٣٨/ح٣.
(٤) الكافي: ١/ ٣٣٦/ح٢.
(٥) الإمامة والتبصرة من الحيرة: ١١٣/ح١٠٠.
(٦) كمال الدين: ٢/ ٣٥٩/ب٣٤/ح١.

جعفر عليه السلام، قال: «**قال لي أبي: يا بنيَّ...**» إلخ. والأمر سهل.

أقول: إنَّ هذه الرِّواية كسابقاتها تدلُّ بالدلالة المطابقيَّة علىٰ أنَّ المهديَّ عجل الله فرجه هو الخامس من وُلد الإمام السَّابع الذي هو موسىٰ بن جعفر عليه السلام، فهو الحجَّة ابن الحسن ابن علي بن محمد بن علي بن موسىٰ بن جعفر عليهم السلام، وعليه فيكون دالًّا بالالتزام علىٰ أنَّه ابن الرَّابع من وُلده، وهو الحسن العسكريِّ عليه السلام.

هذا مضافًا إلىٰ أنَّ الفقدان يتوقَّف صدقه علىٰ الوجدان، فلا يصدق قول الإمام عليه السلام: «**إذا فُقد**» علىٰ الخامس من ولده إلا إذا وُلد من الرابع ووُجد بالفعل.

[٨٧] ٢٨- الصدوق: حدَّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه، قال: حدَّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن صالح بن السندي، عن يونس بن عبد الرحمن، قال: دخلت علىٰ موسىٰ بن جعفر عليهما السلام فقلت له: يا ابن رسول الله، أنت القائم بالحق؟ فقال: «**أنا القائم بالحقِّ، ولكنَّ القائم الذي يطهِّر الأرض من أعداء الله عزَّ وجلَّ ويملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً هو الخامس من ولدي، له غيبة يطول أمدها خوفاً علىٰ نفسه، يرتدُّ فيها أقوامٌ، ويثبت فيها آخرون ...**» الحديث[1].

ورواها الخزَّاز القمِّي، عن محمد بن عبد الله بن حمزة، عن عمّه الحسن بن حمزة، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن صالح السندي، عن يونس بن عبد الرحمن، مثله[2].

[٨٨] ٢٩- الصدوق: حدَّثنا عليُّ بن أحمد بن محمد رضي الله عنه، قال: حدَّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفيّ، قال: حدَّثنا سهل بن زياد الآدمي، قال: حدَّثنا الحسن بن محبوب، عن عبد العزيز العبديِّ، عن ابن أبي يعفور، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «**من أقرَّ بالأئمة من آبائي وولدي وجحد المهديَّ من ولدي كان كمن أقرَّ بجميع الأنبياء وجحد محمّداً صلى الله عليه وآله**»، فقلت: يا سيدي، ومن المهديُّ من ولدك؟ قال: «**الخامس من ولد السابع، يغيب عنهم شخصه، ولا يحل لهم تسميته**»[3].

[٨٩] ٣٠- الصدوق: حدَّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه، قال: حدَّثنا

---

(١) كمال الدين: ٢/ ٣٦١/ ب٣٤/ ح٥.

(٢) كفاية الأثر: ٢٦٩.

(٣) كمال الدين: ٢/ ٤١٠/ ب٣٩/ ح٤.

أبي، عن أيُّوب بن نوح، عن محمد بن سنان، عن صفوان بن مهران، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: «**من أقرَّ بجميع الأئمة وجحد المهديَّ كان كمن أقرَّ بجميع الأنبياء وجحد محمداً صلىٰ الله عليه وآله نبوَّتَهُ**»، فقيل له: يا ابن رسول الله، فمن المهديُّ من ولدك؟ قال: «**الخامس من ولد السابع، يغيب عنكم شخصه، ولا يحلُّ لكم تسميته**»[1].

[٩٠] ٣١- الصدوق: حدَّثنا عليُّ بن أحمد بن محمد بن عمران رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمد بن عبد الله الكوفيّ، قال: حدَّثنا موسىٰ بن عمران النخعيُّ، عن عمِّه الحسين بن يزيد النوفليِّ، عن الحسن بن عليِّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «**إنَّ سنن الأنبياء بما وقع بهم من الغيبات حادثة في القائم منّا أهل البيت حذو النعل بالنعل، والقذَّة بالقذَّة**»، قال أبو بصير: فقلت: يا ابن رسول الله، ومن القائم منكم أهل البيت؟ فقال: «**يا أبا بصير، هو الخامس من ولد ابني موسىٰ، ذلك ابن سيّدة الإماء، يغيب غيبة يرتاب فيها المبطلون...**» الحديث[2].

[٩١] ٣٢- الجوهريُّ: وحدَّثني محمد بن جعفر الآدميُّ من أصل كتابه - وأثنىٰ ابن غالب الحافظ عليه -، قال: حدَّثني أحمد بن عبيد بن ناصح، قال: حدَّثني الحسين ابن علوان الكلبيِّ، عن همام بن الحرث، عن وهب بن مُنَبِّهٍ، قال: إن موسىٰ عليه السلام نظر ليلة الخطاب إلىٰ كلِّ شجرة في الطور، وكلِّ حجر ونبات تنطق بذكر محمد صلىٰ الله عليه وآله وسلم، واثني عشر وصيّاً له من بعده ..... إلىٰ أن قال: قال حسين ابن علوان: فذكرت ذلك لجعفر بن محمد عليه السلام، فقال: «**حقٌّ ذلك، هم اثنىٰ**[3] **عشر من آل محمد صلى الله عليه وآله، عليٌّ، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، ومن شاء الله**»، قلت : جعلت فداك، إنما أسألك لتُفتيني بالحقِّ، قال: «**أنا وابني هذا** - وأومىٰ إلىٰ ابنه موسىٰ عليه السلام - **والخامس من ولده يغيب شخصه، ولا يحلُّ ذكره باسمه**»[4].

---

(١) كمال الدين :٢/ ٤١١/ ب٣٩/ ح٥.
(٢) كمال الدين :٢/ ٣٤٥/ ب٣٣/ ح٣١.
(٣) كذا في المطبوع، والصحيح: اثنا.
(٤) مقتضب الأثر: ٤١.

الرابع من ولد الرِّضا عليه السلام

[٩٢] ٣٣- الصدوق: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ رضي الله عنه، قال: حدّثنا عليُّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عليِّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، قال: قال عليُّ بن موسىٰ الرضا عليهما السلام: «**لا دين لمن لا ورع له، ولا إيمان لمن لا تقيّة له، إنَّ أكرمكم عند الله أعملكم بالتقيّة**»، فقيل له: يا ابن رسول الله، إلىٰ متىٰ؟ قال: «**إلىٰ يوم الوقت المعلوم، وهو يوم خروج قائمنا أهل البيت، فمن ترك التقيّة قبل خروج قائمنا فليس منّا**»، فقيل له: يا ابن رسول الله؛ ومن القائم منكم أهل البيت؟ قال: «**الرَّابع من ولدي، ابن سيّدة الإماء، يطهّر الله به الأرض من كلِّ جور، ويقدِّسها من كلِّ ظلم، [وهو] الّذي يشكُّ النّاس في ولادته، وهو صاحب الغيبة قبل خروجه ...**» الحديث[1].

[٩٣] ٣٤- الصدوق: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيُّ رضي الله عنه، قال: حدّثنا عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الرَّيَّان بن الصلت، قال: قلت للرِّضا عليه السلام: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: «**أنا صاحب هذا الأمر، ولكنِّي لست بالّذي أملأُها عدلاً كما ملئت جوراً، وكيف أكون ذلك علىٰ ما ترىٰ من ضعف بدني؟ وإنَّ القائم هو الّذي إذا خرج كان في سنِّ الشيوخ ومنظر الشبّان، قويّاً في بدنه، حتّىٰ لو مدَّ يده إلىٰ أعظم شجرة علىٰ وجه الأرض لقلعها، ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها، يكون معه عصا موسىٰ، وخاتم سليمان، ذاك الرَّابع من ولدي، يغيِّبه الله في ستره ما شاء، ثمَّ يظهره فيملأ [به] الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً**»[2].

الثالث من ولد الجواد عليه السلام

[٩٤] ٣٥- الصدوق: حدَّثنا عليُّ بن أحمد بن موسىٰ الدَّقّاق رضي الله عنه، قال: حدَّثنا محمد بن هارون الصوفي، قال: حدَّثنا أبو تراب عبد الله موسىٰ الروياني، قال: حدَّثنا عبد العظيم بن عبد الله بن عليِّ بن الحسن بن زيد بن الحسن بن عليِّ بن أبي طالب عليه السلام [الحسنيُّ]، قال: دخلت علىٰ سيّدي محمد بن عليِّ بن موسىٰ بن جعفر بن محمد ابن عليِّ بن الحسين بن عليِّ بن أبي طالب عليه السلام وأنا أريدُ أن أسأله عن القائم: أهو المهدي، أو غيره؟ فابتدأني فقال لي: «**يا أبا القاسم، إنَّ القائم منَّا هو المهديُّ الّذي**

---

(١) كمال الدين: ٢/ ٣٧١/ ب٣٥/ ح٥.

(٢) كمال الدين: ٢/ ٣٧٦/ ب٣٥/ ح٧.

يجب أن يُنتظر في غيبته، ويطاع في ظهوره، وهو الثالث من وُلدي ...» الحديث[١].

أقول: إنَّ روايات هذا الصنف التي تربو علىٰ الثلاثين رواية والمتجاوزة لحدِّ التواتر تكفي وحدها لإثبات تولُّد المهديِّ عجل الله فرجه الشريف من الحسن العسكريِّ بلا واسطةٍ، لكنَّ من طبع الله علىٰ قلبه كيف له أن يفقه به بعد أن طُبع عليه، وصدق الله حيث يقول: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾[٢].

الصنف الثالث: الروايات التي شبَّهت المهديَّ عجل الله فرجه الشريف بنوح والخضر عليهما السلام من حيث التعمير، وحيث أنَّ عمر نوح أكثر من ألفي سنة – كما سيأتي – فلازمه أن يكون عمر المهديِّ عجل الله فرجه الشريف أكثر من ألف سنة علىٰ أقلِّ تقدير، وهذا لا ينطبق إلا علىٰ كونه عجل الله فرجه الشريف الابن المباشر للحسن العسكريِّ عليه السلام، وأوضح منه تشبيهه بالخضر عليه السلام الذي ما زال حيًّا حتىٰ يومنا هذا.

والرّوايات هي من قبيل:

١ – ما تقدَّم من رواية الصدوق[٣]: حدَّثنا محمد بن عليِّ بن بشار القزوينيُّ رضي الله عنه، قال: حدَّثنا أبو الفرج المظفّر بن أحمد، قال: حدّثنا محمد بن جعفر الكوفيُّ، قال: حدَّثنا محمد بن إسماعيل البرمكيُّ، قال: حدَّثنا الحسن بن محمد بن صالح البزَّاز، قال: سمعت الحسن بن عليٍّ العسكري عليه السلام يقول: «**إنَّ ابني هو القائم من بعدي، وهو الّذي يجري فيه سُنن الأنبياء بالتعمير، والغيبة، حتَّىٰ تقسو القلوب لطول الأمد، فلا يثبت علىٰ القول به إلَّا من كتب الله عزَّ وجلَّ في قلبه الإيمان، وأيَّده بروحٍ منه**»[٤].

والمراد بالمعمَّرين من الأنبياء كقدرٍ متيقَّن وأوَّل من يتبادر إلىٰ الذهن هو نبيُّ الله نوح عليه السلام، ولو بقرينة ما ذكره عليه السلام من الأثرين المترتِّبين علىٰ طول الفترة، من قسوة القلوب، وعدم الثبات علىٰ الإعتقاد بوجود المهديِّ عجل الله فرجه الشريف إلّا لمن كان ثابت العقيدة والإيمان، وكل هذا حصل مع قوم نوح عليه السلام.

[٩٥] ٢– الصدوق: حدَّثنا الشريف أبو الحسن عليُّ بن موسىٰ بن أحمد بن إبراهيم

---

(١) كمال الدين: ٢/ ٣٧٧/ ب٣٦/ ح١

(٢) الأنعام: ١٤٩.

(٣) الرواية [٤٠].

(٤) كمال الدين: ٢/ ٥٢٤/ ب٤٦/ ح٤.

بن محمد بن عبد الله بن موسىٰ بن جعفر بن محمد بن عليٍّ بن الحسين بن عليٍّ بن أبي طالب عليهم السلام، قال: حدَّثنا أبو عليٍّ محمد بن همَّام، قال: حدَّثنا أحمد بن محمد النوفليّ، قال: حدّثنا أحمد بن هلال، عن عثمان بن عيسىٰ الكلابيّ، عن خالد بن نجيح، عن حمزة بن حمران، عن أبيه [حمران بن أعين]، عن سعيد بن جبير، قال: سمعت سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول: «**في القائم منَّا سُنَنٌ من الأنبياء، سُنَّةٌ من أبينا آدم، وسُنَّةٌ من نوحٍ، وسُنَّةٌ من إبراهيم، وسُنَّةٌ من موسىٰ، وسُنَّةٌ من عيسىٰ، وسُنَّةٌ من أيّوب، وسُنَّةٌ من محمّد صلوات الله عليهم، فأمّا من آدم ونوح فطول العمر، وأمَّا من إبراهيم فخفاء الولادة، واعتزال النّاس، وأمَّا من موسىٰ فالخوف، والغيبة، وأمَّا من عيسىٰ فاختلاف النّاس فيه، وأمَّا من أيُّوب فالفرج بعد البلوىٰ، وأمَّا من محمّد صلى الله عليه وآله فالخروج بالسيف**»[1].

أقول: ثمَّ نقل الصدوق قدس سره حديثين مختصَّين بالمضمون المتعلِّق بشبه عمره عليه السلام بعمر نوح عليه السلام، وإنّما لم أجعلهما حديثين في مقابل هذا الحديث لأنَّهما يلتقيان معه في السند بحمزة بن حمران، ومن بعده إلىٰ سعيد بن جبير، فيحصل الاطمئنان بوحدة الرّوايات الثلاث.

قال قدس سره: حدَّثنا محمد بن عليّ بن بشار القزوينيُّ، قال: حدَّثنا أبو الفرج المظفر بن أحمد قال: حدّثنا محمّد بن جعفر الكوفيُّ الأسديُّ، قال: حدّثنا موسىٰ بن عمران النخعيُّ، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن حمزة بن حمران، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، قال: سمعت سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول: «**في القائم سُنَّةٌ من نوح، وهو طول العمر**».

وقال: حدَّثنا عليُّ بن أحمد الدّقّاق ومحمدُ بن أحمد الشيبانيُّ رضي الله عنه، قالا: حدَّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفيُّ، عن موسىٰ بن عمران النخعيِّ، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن حمزة بن حمران، عن أبيه حمران بن أعين، عن سعيد بن جبير، قال: سمعت سيد العابدين عليَّ بن الحسين عليهما السلام يقول: «**في القائم سُنَّةٌ من نوح، وهو طول العمر**»[2].

---

(١) كمال الدين: ١/ ٣٢١/ ب٣١/ ح٣.

(٢) كمال الدين: ١/ ٣٢١/ ب٣١/ ح٤، وح٥.

وهاتان الروايتان تلتقيان بمحمد بن جعفر (أبو عبد الله) الكوفيّ الأسديّ، ومن بعده إلىٰ سعيد.

أقول: وقد أشار إلىٰ هذا المعنىٰ ما تقدَّم من روايته[1]، بسنده عن إمامنا الحسن العسكري عليه السلام، من قوله: «**إنَّ ابني هو القائم من بعدي، وهو الّذي يجري فيه سُنن الأنبياء بالتعمير، والغيبة، حتّىٰ تقسو القلوب لطول الأمد، فلا يثبت علىٰ القول به إلّا من كتب الله عزَّ وجلَّ في قلبه الإيمان، وأيَّده بروحٍ منه**»[2].

وأمَّا عمر نوح عليه السلام فقد روىٰ الصدوق قدس سره حديثين مختلفين في مقدار عمره، بعد اتفاقهما علىٰ أنَّه أكثر من ألفين وأربعمائة سنة.

الأول: أنَّ عمره عليه السلام ألفان وخمسمائة (٢٥٠٠) سنةٍ، قال: حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدَّثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمد ابن عيسىٰ، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام، قال: «**عاش نوح ألفي سنةٍ وخمسمائة سنة، منها: ثمانمائة وخمسون سنةٍ قبل أن يبعث، وألفُ سنةٍ إلّا خمسين عاماً وهو في قومه يدعوهم، وسبعمائة عام بعد ما نزل من السفينة ونضب الماء، فمَصَّرَ الأَمصَارَ، وأسكن ولده البلدان**» الحديث[3].

وهو حديث صحيح السند.

الثاني: أنَّ عمره عليه السلام ألفان وأربعمائة وخمسون (٢٤٥٠) سنةً، قال: حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس ومحمد بن يحيىٰ العطّار جميعاً، قالا: حدّثنا محمد بن أحمد بن يحيىٰ، قال: حدَّثنا محمد بن يوسف التميمي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: «**عاش أبو البشر آدم تسعمائة وثلاثين سنّة، وعاش نوحٌ ألفي سنةٍ وأربعمائة سنةٍ وخمسين سنةٍ**»[4].

ويمكن التغلُّب علىٰ التعارض بينهما بأحد وجهين:

---

(١) تقدمت الرواية في ص٥٢، الرواية ٤٠.
(٢) كمال الدين: ٢/ ٥٢٤/ ب٤٦/ ح٤.
(٣) كمال الدين: ٢/ ٥٢٣/ ب٤٦/ ح١.
(٤) كمال الدين: ٢/ ٥٢٣/ ب٤٦/ ح٣.

أوَّلهما: أنَّ سند الرواية الثانية ضعيف بمحمد بن يوسف التميمي، فإنَّه مجهول، مضافًا إلىٰ بُعد روايته عن الصادق عليه السلام بلا واسطة، إلا أن يكون من المعمَّرين، فيحتمل احتمالاً معتدّاً به سقوط واسطة بينه وبين الإمام عليه السلام، فيكون موجب الضعف سببين: جهالة التميمي، وانقطاع السند، فلو لم يمكن الجمع بين الروايتين لزم تقديم الصحيحة عليها، وهي قد نصَّت علىٰ أنَّ عمر نوح عليه السلام ألفا سنة وخمسمائة سنة.

ثانيهما: لو لم يتمّ الترجيح من جهة السند لسببٍ أو آخر فيمكن الجمع بينهما بحمل هذه علىٰ الدِّقَّة في تحديد عدد السنين، وحمل الأولىٰ علىٰ المسامحة في تحديده، فإنَّ المتعارف في مجال نقل الأعداد هو التسامح بالفوارق الطفيفة نسبيًّا في مختلف الموارد.

فمنها: إحصاء عدد المقاتلين في الحروب، فرائد الجيش الذي يُرسل لاستطلاع عدد مقاتلي جيش العدوِّ لو أخبر بأنَّهم ألف مقاتل مثلاً فإنَّما هو يخبر بما يقارب العدد الواقعي، بحيث لو تبيَّن أنهم يزيدون أو ينقصون عشرين مقاتلاً لم يُعَدَّ كاذبًا في نظر العرف.

ومنها: تعداد أيام السفر، كما لو قيل: سافر فلان إلىٰ الحج، ورجع بعد شهر، وإنما رجع بعد خمسة وعشرين يومًا مثلاً، أو خمسة وثلاثين يومًا، فيزيد بضعة أيّامٍ أو ينقص كذلك، ولا يَعُدُّه العرف كاذبًا.

ومنها: نظير موردنا، أعني الحكاية عن الأعمار، فلو أخبر المؤرِّخ ونحوه بأنَّ فلانًا مات عن عمر سبعين سنة فإنَّه يُعدُّ صادقًا عرفًا، وإن ثبت بالقطع واليقين أنها تزيد خمسة أشهر مثلاً، أو تنقص كذلك.

وكذا الحال في المقام، فإنّ الخمسين عامًا وإن كانت كثيرةً بالقياس إلىٰ زماننا هذا لكنها إذا نُسبت إلىٰ ألفي وأربعمائة سنةٍ فإنَّها تُعدُّ قليلةً في نظر العرف، وبالتالي فلا يبالون بإضافتها أو نقصها عند الإخبار عن عدد كبير إلىٰ هذا الحدِّ.

وهذه نكتة ينبغي الإلتفات إليها في باب الحكاية عن الأعداد، وبها يرتفع التعارض الذي يبدو بين النصوص للوهلة الأولىٰ.

وبهذه النكتة أمكن رفع التعارض في الحديث المسمّىٰ بـ (حديث الأربعمائة) بين

وصفه بالأربعمائة، وكونه أقلَّ من ذلك[١].

وممّن أشار إلىٰ هذه النكتة العلَّامة المجلسي قدّس في مرآته في الكلام حول تاريخ وفاة مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام، وقال ما نصُّه: «قال محمد بن إسحاق: توفيت ولها ثمان وعشرون سنة. وقيل: سبع وعشرون سنة. وفي رواية أنها ولدت علىٰ رأس سنة إحدىٰ وأربعين من مولد النبي ﷺ، فيكون سنها علىٰ هذا ثلاثاً وعشرين. والأكثر علىٰ أنَّها كانت بنت تسع وعشرين أو ثلاثين عليها السلام. وذكر وهب بن منبه عن ابن عباس أنها بقيت أربعين يوماً بعده ﷺ. وفي رواية: ستة أشهر. انتهىٰ[٢]».

ثم قال قدّس: «وأقول[٣]: إذا عرفت هذه الأقوال فاعلم أنه يشكل التطبيق بين أكثر تواريخ ولادتها ووفاتها وبين مدَّة عمرها الشريف، وكذا بين تواريخ الوفاة وبين ما ورد في الخبر واختاره المصنِّف[٤]، من أنّها عليها السلام عاشت بعد أبيها خمسة وسبعين يوماً،؛ إذ لو كانت وفاة الرسول ﷺ في الثامن والعشرين من صفر كان علىٰ هذا وفاتها في أواسط جمادىٰ الأولىٰ، ولو كان في ثاني عشر ربيع الأول كما اختاره العامَّة كان وفاتها في أواخر جمادىٰ الأولىٰ، وما رواه أبو الفرج عن الباقر عليه السلام من كون مكثها بعده ﷺ ثلاثة أشهر يمكن تطبيقه علىٰ ما هو المشهور، من كون وفاتها في ثالث جمادىٰ الآخرة، بأن يكون عليه السلام أسقط الأيَّام الزائدة لقلَّتها، كما هو الشائع في التواريخ والمحاسبات من إسقاط الأقلَّ من النصف، وعدِّ الأكثر منه تاماً، والله يعلم». انتهىٰ كلام العلامة المجلسي رفع مقامه[٥].

والشاهد: قوله أخيراً: «كما هو الشائع في التواريخ والمحاسبات من إسقاط الأقلّ من النصف، وعدِّ الأكثر منه تاماً»، فإنه لا يخلو من إشارة إلىٰ تلك النكتة.

[٩٦] ٣- الطوسي: أخبرني جماعة، عن أبي المفضَّل محمد بن عبد الله بن محمد ابن عبيد الله بن المطلب رحمه الله، قال: حدَّثنا أبو الحسين محمد بن بحر بن سهل

(١) وذلك في كتاب (الأربعمائة العلوية) الذي عملناه لتفصيل أحاديث (حديث الأربعمائة) وتصنيفها، وهو مخطوط لم يكتمل بعد.
(٢) يعني: انتهىٰ كلام محمد بن إسحاق.
(٣) من هنا شرع المجلسيُّ قدّس في بيان رأيه.
(٤) يعني الشيخ الكليني قدّس مصنِّف كتاب الكافي الذي شرحه المجلسي في كتابه مرآة العقول.
(٥) مرآة العقول:٥/ ٣١٤.

الشيباني الرّهني، قال: أخبرنا علي بن الحارث، عن سعد بن المنصور الجواشني، قال: أخبرنا أحمد بن علي البديلي، قال: أخبرني أبي، عن سدير الصيرفي، قال: دخلت أنا، والمفضَّل بن عمر، وداود بن كثير الرّقّي، وأبو بصير، وأبان بن تغلب علىٰ مولانا الصادق عليه السلام، في حديث طويل، قال عليه السلام: «**إن الله تعالىٰ ذكره أدار في القائم منَّا ثلاثةً أدارها لثلاثةٍ من الرسل، قدَّرَ مولده تقدير مولد موسىٰ، وقدَّر غيبته تقدير غيبة عيسىٰ، وقدر إبطاءه تقدير إبطاء نوح، وجعل له من بعد ذلك عمر العبد الصالح، أعني الخضر دليلاً علىٰ عمره**... إلىٰ أن قال عليه السلام: وأما العبد الصالح - أعني الخضر - فإن الله تعالىٰ ما طوَّل عمره لنبوَّة قرَّرها له، ولا لكتابٍ نُزِّل عليه، ولا لشريعةٍ ينسخ بها شريعةَ من كان قبله من الأنبياء، ولا لإمامةٍ يلزم عباده الإقتداء بها، ولا لطاعةٍ يفرضها، بل إن الله تعالىٰ لمّا كان في سابق علمه أن يقدِّر من عمر القائم في أيّام غيبته ما يقدِّره وعلم ما يكون من إنكار عباده بمقدار ذلك العمر في الطول طوَّل[1] عمر العبد الصالح من غير سببٍ أوجب ذلك، إلّا لعلَّة الإستدلال به علىٰ عمر القائم؛ ليقطع بذلك حجَّة المعاندين؛ لئلا يكون للناس علىٰ الله حجة»[2].

[٩٧] ٤- الطوسي: وقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «**ما تنكرون أن يَمُدَّ الله لصاحب هذا الأمر في العمر، كما مَدَّ لنوح في العمر؟**»[3].

الصنف الرابع: الرّوايات الواردة في أنَّ الأرض لا تخلو من إمام حجَّة، وفي بعضها أنها لو خلت منه لساخت بأهلها، وحيث قد خلت الأرض من الإمام الحادي عشر سنة ٢٦٠هـ فيلزم أن يكون قد خلفه الثاني عشر بلا فصل؛ لئلا تخلو الأرض من الإمام، فيلزم نسبة الكذب إلىٰ المعصوم عليه السلام، فلا بدَّ من القول بتولُّد المهديِّ عجل الله فرجه من الحسن العسكريِّ عليه السلام قبل سنة (٢٦٠ هـ).

والرّوايات هي من قبيل:

[٩٨] ١- البرقي: عن إسماعيل بن مهران، عن رجل، عن أبي المعزا[4]، عن ذريح،

---

(١) هذا جواب (لمّا).

(٢) الغيبة: ١٦٧/ح١٢٩.

(٣) الغيبة: ٤٢١/ح٤٠٠.

(٤) بالعين المهملة والزاي المعجمة، ولعلَّه تصحيف لأبي المغرا بالغين المعجمة والراء المهملة،

عن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «**منَّا الإمام المفروض طاعته، من جحده مات يهوديّاً، أو نصرانيّاً، والله ما ترك الله الأرض منذ قبض الله آدم إلَّا وفيها إمامٌ يهتدىٰ به إلىٰ الله حجَّةٌ علىٰ العباد، من تركه هلك، ومن لزمه نجا حقّاً علىٰ الله**»(١).

[٩٩] ٢- الصفَّار: حدَّثنا محمد بن عيسىٰ، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: تبقىٰ الأرض بغير إمامٍ؟ قال: «**لو بقيت الأرض بغير إمامٍ لساخت**»(٢).

ورواه الصدوق بسنده عن الصَّفَّار، قال: حدَّثنا محمد بن الحسن، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفَّار، مثله(٣).

[١٠٠] ٣- الكليني: محمد بن يحيىٰ، عمَّن ذكره، عن الحسن بن موسىٰ الخشَّاب، عن جعفر بن محمد، عن كرام، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «**لو كان الناس رجلين لكان أحدهما الإمام**». وقال: «**إن آخرَ من يموت الإمامُ؛ لئلا يحتجَّ أحدٌ علىٰ الله عزَّ وجلَّ أنَّه تركه بغير حجة لله عليه**»(٤).

ورواه الصدوق، عن الحسين بن أحمد رحمه الله، قال: حدَّثنا أحمد بن إدريس، عن عبد الله بن محمد، عن ابن الخشَّاب، عن جعفر بن محمد، عن كرام(٥).

[١٠١] ٤- الصدوق: حدَّثنا أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما، قالا: حدَّثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر، قالا: حدَّثنا يعقوب بن يزيد، عن أحمد بن هلال في حال استقامته، عن محمد بن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يمضي الإمام وليس له عقب؟ قال: «**لا يكون ذلك**»، قلت: فيكون ماذا؟

والذي هو مشترك بين ثلاثة: الخصَّاف، والعجلي، وحميد بن المثنىٰ، والأوَّلان مجهولان روىٰ كلٌّ منهما رواية واحدة في الكافي، و روىٰ الثالث ١٧٤ رواية، وهو ثقة ثقة، ولذا تنصرف هذه الكنية إليه عند الإطلاق. فلاحظ المفيد من معجم رجال الحديث: ٧٢٥، رقم الترجمة ١٤٨٣٥ و١٤٨٣٦ و١٤٨٣٧. باختصار وتصرُّف.

(١) المحاسن: ١/ ٩٢/ ح٤٥.
(٢) بصائر الدرجات: ٥٠٨/ ب١٢/ ح٢.
(٣) علل الشرائع: ١/ ١٩٦/ ح٥.
(٤) الكافي: ١/ ١٨٠/ ح٣.
(٥) علل الشرائع: ١/ ١٩٦/ ح٦.

قال: «**لا يكون ذلك، إلا أن يغضب الله عزَّ وجلَّ علىٰ خلقه فيعاجلهم**»(١).

أقول: يعني عليه السلام: يعاجل أهل الأرض بيوم القيامة، كما دلَّ علىٰ ذلك الحديث الثاني من الصنف الآتي، وحيث لم يتحقَّق ذلك منذ وفاة الحسن العسكريِّ عليه السلام إلىٰ يومنا هذا فلا بدَّ من القول بوجود الإمام الذي يليه طيلة هذه الفترة بالفعل، ولازمه أن يكون متولداً منه بلا واسطة.

[١٠٢] ٥- الصدوق: حدَّثنا إبراهيم بن هارون الهيتي، قال: حدَّثنا محمد بن أحمد ابن أبي الثلج، قال: حدَّثنا جعفر بن محمد بن الحسين الزهري، قال: حدَّثنا أحمد بن صبيح، قال: حدَّثنا ظريف بن ناصح، عن عيسىٰ بن راشد، عن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿**كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ**﴾(٢)، قال: «**المشكاة نور العلم في صدر النبي** صلى الله عليه وآله ... إلىٰ أن قال عليه السلام: ﴿**نُورٌ عَلَى نُورٍ**﴾ **يعني: إماماً مؤيَّداً بنور العلم والحكمة في إثر إمام من آل محمدٍ، وذلك من لدن آدم إلىٰ أن تقوم الساعة**»(٣).

الصنف الخامس: الروايات الواردة في أنَّ الأرض لا تخلو من قائم لله بحجة، فلازمها أن يكون زمان المهديّ عليه السلام متَّصلاً بزمان الحسن العسكريِّ عليه السلام، وإلَّا يلزم خلوَّ الأرض من الحجَّة منذ وفاة الحسن العسكريِّ عليه السلام إلىٰ يومنا هذا، مضافاً إلىٰ لزوم تكذيب المعصوم، من قبيل:

[١٠٣] ١- البرقي: عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن سعد بن أبي خلف، عن زياد العطار، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «**إن الأرض لا تكون إلَّا وفيها حجَّة، إنه لا يُصلح الناسَ إلَّا ذلك، ولا يُصلح الأرضَ إلَّا ذلك**»(٤).

[١٠٤] ٢- البرقي: عن علي بن الحكم، عن الربيع بن محمد المسلمي، عن عبد الله بن سليمان العامري، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «**ما زالت الأرض ولله فيها حجَّة يعرف الحلال والحرام، ويدعو إلىٰ سبيل الله، ولا ينقطع الحجَّة من الأرض إلَّا أربعين يوماً قبل يوم القيامة، فإذا رفعت الحجَّة أغلق باب التوبة، ولم ينفع نفساً**

---

(١) كمال الدين: ١/ ٢٠٤/ ب٢١/ ح١٣.
(٢) النور: ٣٥.
(٣) التوحيد: ١٥٨/ ح٤.
(٤) المحاسن: ٢٣٤/ ح١٩٣.

إيمانها لم تكن آمنت من قبل أن ترفع الحجَّة، وأولئك شرار من خلق الله، وهم الذين يقوم عليهم القيامة»[١].

[١٠٥] ٣- الكليني: عليُّ بن محمد، عن سهل بن زياد، [عن][٢] بن محبوب، عن أبي أسامة، عن هشام. ومحمدُ بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة، عن أبي إسحاق، قال: حدَّثني الثقة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أنهم سمعوا أمير المؤمنين عليه السلام يقول في خطبة له: «**اللَّهمَّ وإني لَأَعلمُ أنَّ العلم لا يأزر كلُّه، ولا ينقطع موادُّهُ، وإنَّك لا تخلي أرضك من حجَّةٍ لك علىٰ خلقك، ظاهر ليس بالمطاع، أو خائف مغمور ...** » الحديث[٣].

ورواه النعماني، قال: وأخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدَّثنا محمد بن المفضَّل وسعدان بن إسحاق وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمد بن أحمد القطواني، قالوا: حدَّثنا الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي إسحاق السبيعي[٤].

[١٠٦] ٤- النعماني: أخبرنا محمد بن همَّام ومحمد بن الحسن بن محمد بن جمهور، جميعاً، عن الحسن بن محمد بن جمهور، قال: حدَّثنا أبي، عن بعض رجاله، عن المفضَّل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «**خَبرٌ تدريه خير من عشر ترويه، إنَّ لكلِّ حقٍّ حقيقةً، ولكلِّ صواب نوراً**»، ثم قال: «**إنَّا والله لا نعدُّ الرجل من شيعتنا فقيهاً حتىٰ يُلحَنَ له فيعرف اللحن، إن أمير المؤمنين قال علىٰ منبر الكوفة: إنَّ من ورائكم فتناً مُظلمةً عمياءَ منكسفةً، لا ينجو منها إلّا النُّوَمَةُ، قيل: يا أمير المؤمنين، وما النُّوَمَةُ؟ قال: الذي يعرف الناس ولا يعرفونه، واعلموا أن الأرض لا تخلو من حجَّة لله عزَّ وجلَّ، ولكنَّ الله سيُعمي خلقَهُ عنها بظلمهم وجورهم وإسرافهم علىٰ أنفسهم، ولو خلت الأرض ساعةً واحدةً من حجَّةٍ لله لساخت بأهلها، ولكنَّ الحجَّة يعرف الناس ولا يعرفونه، كما كان يوسف يعرف الناس وهم له منكرون، ثم تلا: ﴿يَا**

---

(١) المحاسن: ٢٣٦/ح٢٠٢.
(٢) في المطبوعة سقطت كلمة (عن).
(٣) الكافي: ١/ ٣٣٥/ح٣.
(٤) الغيبة: ١٣٦/ ب٨/ ح٢.

حَسْرَةً عَلَى العِبَادِ مَا يَأتِيْهِمْ مِنْ رَسُوْلٍ إِلَّا كَانُوْا بِهِ يَسْتَهْزِؤُوْنَ﴾[1]»[2].

[١٠٧] ٥- الصدوق: حدَّثنا أبي ومحمد بن الحسن ومحمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنهم، قالوا: حدَّثنا محمد بن أبي القاسم ماجيلويه، عن محمد بن علي الكوفي القرشي المقرئ، عن نصر بن مزاحم المنقري، عن عمر بن سعد، عن فضيل بن خديج، عن كميل بن زياد النخعي. وحدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، عن محمد بن الحسن الصفّار وسعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ وإبراهيم ابن هاشم جميعاً، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة الثمالي، عن عبد الرحمن بن جندب الفزاري، عن كميل بن زياد النخعي. وحدَّثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن نصر بن عبد الوهاب القرشي، قال: أخبرني أبو بكر محمد بن داود بن سليمان النيسابوري، قال: حدَّثنا موسىٰ بن إسحاق الأنصاري القاضي بالرَّي، قال: حدَّثنا أبو نعيم ضرار بن صرد التيمي، قال: حدَّثنا عاصم بن حميد الحنَّاط، عن أبي حمزة، عن عبد الرحمن بن جندب الفزاري، عن كميل ابن زياد النخعي. وحدَّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، قال: حدَّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة الثمالي، عن عبد الرحمن بن جندب الفزاري، عن كميل بن زياد النخعي. وحدَّثنا الشيخ أبو سعيد محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن أحمد بن علي بن الصَّلت القمِّي رضي الله عنه، قال: حدَّثنا محمد بن العباس الهروي، قال: حدَّثنا أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن سعيد السعدي، قال: حدَّثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الحنظلي الرَّازي، قال: حدَّثنا إسماعيل بن موسىٰ الفزاري، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة الثمالي، عن عبد الرحمن بن جندب، عن كميل بن زياد النخعي. واللفظ لفضيل بن خديج، عن كميل بن زياد، قال: أخذ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بيدي، فأخرجني إلىٰ ظهر الكوفة، فلمَّا أصحر تنفَّس، ثم قال: «**يا كميل، إنَّ هذه القلوب أوعيةٌ، فخيرها أوعاها... إلىٰ أن قال عليه السلام: اللهم بلىٰ لا تخلو الأرض من قائم بحجَّة ظاهر مشهور،**

---

(١) يس: ٣٠.

(٢) الغيبة: ١٤٣/ب١٠/ح٢.

أو خاف مغمور؛ لئلا تبطل حجج الله وبيِّناته ...» الحديث[١].

ثمَّ قال الصدوق: وحدَّثنا بهذا الحديث أبو أحمد القاسم بن محمد بن أحمد السراج الهمداني بهمدان، قال: حدَّثنا أبو أحمد القاسم بن [أبي] صالح، قال: حدَّثنا موسىٰ بن إسحاق القاضي الأنصاري، قال: حدَّثنا أبو نعيم ضرار بن صرد، قال: حدَّثنا عاصم بن حميد الحنَّاط، عن أبي حمزة الثمالي، عن عبد الرحمن بن جندب الفزاري، عن كميل بن زياد النخعي ... إلىٰ آخر كلامه قدّس سرّه.

ثم قال: وأخبرنا بهذا الحديث الحاكم أبو محمد بكر بن علي بن محمد بن الفضل الحنفي الشاشي بإيلاق، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم البزَّاز الشافعي بمدينة السلام، قال: حدَّثنا موسىٰ بن إسحاق القاضي، قال: حدَّثنا ضرار بن صرد، عن عاصم بن حميد الحنَّاط، عن أبي حمزة الثمالي، عن عبد الرحمن بن جندب الفزاري، عن كميل بن زياد النخعي ... إلىٰ آخر كلامه.

ثم قال: وحدَّثنا بهذا الحديث أبو الحسن علي بن عبد الله بن أحمد الأسواري بإيلاق، قال: حدَّثنا مكي بن أحمد بن سعدويه البرذعي، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن الحسن المشرقي، قال: حدَّثنا محمد بن إدريس أبو حاتم، قال: حدَّثنا إسماعيل بن موسىٰ الفزاري، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة الثمالي، عن ثابت بن أبي صفية، عن عبد الرحمن بن جندب، عن كميل بن زياد ... إلىٰ آخر كلامه.

ثمَّ قال: وحدَّثنا بهذا الحديث أبو الحسن أحمد بن محمد بن الصقر الصائغ العدل، قال: حدَّثنا موسىٰ بن إسحاق القاضي، عن ضرار بن صرد، عن عاصم بن حميد الحنَّاط، عن أبي حمزة الثمالي، عن عبد الرحمن بن جندب الفزاري، عن كميل بن زياد النخعي، وذكر الحديث بطوله إلىٰ آخره[٢]. وحدَّثنا بهذا الحديث الحاكم أبو محمد بكر بن علي بن محمد بن الفضل الحنفي الشاشي بإيلاق، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم البزاز الشافعي بمدينة السلام، قال: حدَّثنا بشر بن موسىٰ أبو علي الأسدي، قال: حدَّثنا عبد الله بن الهيثم، قال: حدَّثنا أبو يعقوب إسحاق بن محمد بن أحمد النخعي، قال: حدَّثنا عبد الله بن الفضل بن عبد الله بن أبي الهياج

---

(١) كمال الدين: ١/ ٢٨٩/ ح٢.

(٢) عبارة: «وذكر الحديث بطوله إلىٰ آخره» هي للصدوق قدّس سرّه، وليست مني.

ابن محمد بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، قال: حدَّثنا هشام بن محمد السائب أبو منذر الكلبي، عن أبي مخنف لوط بن يحيىٰ، عن فضيل بن خديج، عن كميل بن زياد النخعي ... إلىٰ آخر كلامه.

ثم قال: وحدَّثني أبي رضي الله عنه، قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد عن عبد الله بن الفضل بن عيسىٰ، عن عبد الله النوفلي، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن هشام الكلبي، عن أبي مخنف لوط بن يحيىٰ، عن عبد الرحمن بن جندب، عن كميل ابن زياد ... إلىٰ آخر كلامه.

ثم قال: حدَّثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه، قال: حدَّثني عمِّي محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن نصر بن مزاحم، عن أبي مخنف لوط بن يحيىٰ الأزدي، عن عبد الرحمن بن جندب، عن كميل بن زياد النخعي ... إلىٰ آخر كلامه.

ثم قال: حدَّثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه، قال: حدَّثنا الحسين بن محمد ابن عامر، عن عمِّه عبد الله بن عامر، عن محمد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان الأحمر، عن عبد الرحمن بن جندب، عن كميل بن زياد النخعي ... إلىٰ آخر كلامه.

ثم قال: وحدَّثنا محمد بن موسىٰ بن المتوكل رضي الله عنه، قال: حدَّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدَّثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدَّثنا عبد الله بن أحمد قال: حدَّثنا أبو زهير عبد الرحمن بن موسىٰ البرقي، قال: حدَّثنا محمد بن الزيات، عن أبي صالح، عن كميل بن زياد ... إلىٰ آخر كلامه.

ثم قال: ولهذا الحديث طرق كثيرة[1].

أقول: ورواه النعماني مرسلاً عن كميل، واصفًا إيَّاه بالمشهور[2].

[١٠٨] ٦- الصدوق: حدَّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدَّثنا محمد بن عيسىٰ بن عبيد، قال: حدَّثنا عليُّ بن الحكم وعليُّ بن الحسن، عن نافع الورَّاق، عن هارون بن خارجة، قال: قال لي هارون بن سعد العجلي: قد مات

---

(١) انظر كمال الدين :١/ ٢٩٢ - ٢٩٤. نقلناه مع الإقتصار علىٰ الأسانيد دون الحديث، لئلا يحصل بتكراره الملل.

(٢) الغيبة: ١٣٦/ ب٨/ ح١.

إسماعيل الذي كنتم تمدُّون أعناقكم إليه، وجعفر شيخٌ كبير يموت غداً أو بعد غد، فتبقون بلا إمام، فلم أدرِ ما أقول له، فأخبرت أبا عبد الله عليه السلام بمقالته، فقال: «**هيهات هيهات، أَبَىٰ اللهُ – والله – أن ينقطع هذا الأمر حتّىٰ ينقطع الليل والنهار، فإذا رأيته فقل له: هذا موسىٰ بن جعفر يكبر ويزوِّجه، فيولد له ولد، فيكون خلفاً إن شاء الله**»(١).

الصنف السادس: الروايات الصريحة في أنَّ لكلِّ قوم هادٍ يهديهم في زمانهم، فلو كان الإمام الثاني عشر عليه السلام سيولد في آخر الزمان فلازمه أنَّ الأقوام الذين وجدوا بعد عصر الإمام العسكري عليه السلام – وهم أقوامٌ كثيرون جدّاً – بلا هادٍ، من قبيل:

[١٠٩] ١– الصدوق: حدَّثنا أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما، قالا: حدَّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدَّثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطَّاب ويعقوب بن يزيد جميعاً، عن حمَّاد بن عيسىٰ، عن حريز بن عبد الله، عن محمد بن مسلم، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿**إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ**﴾(٢)، فقال: «**كلُّ إمامٍ هادٍ لكلِّ قومٍ في زمانهم**»(٣).

[١١٠] ٢– الصدوق: حدَّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أُذينة، عن بريد بن معاوية العجليِّ، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما معنىٰ ﴿**إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ**﴾؟ فقال: «**المنذر رسول الله صلى الله عليه وآله، وعليٌّ الهاديُّ، وفي كلّ وقتٍ وزمانٍ إمامٌ منَّا يهديهم إلىٰ ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله**»(٤).

الصنف السابع: الروايات الواردة في النهي عن ذكر المهدي عجل الله فرجه باسمه، فإنَّها لا تنسجم مع القول بأنه سيولد في آخر الزمان، لاسيما الروايات التي علَّلت النهي بالخوف عليه من القتل، وحينما يقوم سيعلن بنفسه عن اسمه ونسبه، فلا توجد فترة يعلم فيها الشيعة بظهوره قبل قيامه ليخشىٰ عليه من القتل، فيحرم عليهم ذكره باسمه، من قبيل:

---

(١) كمال الدين :٢/ ٦٥٧/ ب٥٨/ ح٢.
(٢) الرعد: ٧.
(٣) كمال الدين :٢/ ٦٦٧/ ب٥٨/ ح٩.
(٤) كمال الدين :٢/ ٦٦٧/ ب٥٨/ ح١٠.

١- ما تقدَّم من رواية الصدوق[١]: حدَّثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه، قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدَّثنا أبو جعفر محمد بن أحمد العلويُّ، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفريِّ، قال: سمعت أبا الحسن صاحب العسكر عليه السلام يقول: «**الخلف من بعدي ابني الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟**»، فقلت: ولم جعلني الله فداك؟ فقال: «**لأنكم لا ترون شخصه، ولا يَحِلُّ لَكُمْ ذِكْرُهُ بِاسْمِهِ**»، قلت: فكيف نذكره؟ قال: «**قولوا: الحجّةُ من آل محمد**»[٢].

ورواه الكلينيُّ قدس سره بسنده، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري[٣].

٢- ما تقدَّم من رواية الصدوق[٤]: حدَّثنا الحسين بن أحمد بن إدريسُ رضي الله عنه، قال: حدَّثنا أبي، عن أيُّوب بن نوح، عن محمد بن سنان، عن صفوان بن مهران، عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام أنَّه قال: «**من أقرَّ بجميع الأئمَّة وجحد المهديِّ كان كمن أقرَّ بجميع الأنبياء وجحد محمداً نبوَّته**»، فقيل له: يا بن رسول الله، فمن المهديُّ من ولدك؟ قال: «**الخامس من ولد السابع، يغيب عنكم شخصه، ولا يَحِلُّ لَكُمْ تَسْمِيَتُهُ**»[٥].

[١١١] ٣- الصدوق: حدَّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيُّ رضي الله عنه، قال: حدَّثنا عليُّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن أبي أحمد محمد بن زياد الازديِّ[٦]، قال: سألت سيدي موسىٰ بن جعفر عليهما السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿**وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً**﴾[٧]، فقال عليه السلام: «**النعمة الظاهرة الإمام الظاهر، والباطنة الإمام الغائب**»، فقلت له: ويكون في الأئمَّة من يغيب؟ قال: «**نعم، يغيب عن أبصار الناس شَخْصُهُ، ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره، وهو الثاني عشر منَّا**.... إلىٰ أن يقول عليه السلام: **ذلك ابن سيدة الإماء الذي تخفىٰ علىٰ الناس ولادته، ولا يَحِلُّ لَهُمْ تَسْمِيَتُهُ، حتىٰ يظهره**

---

(١) الرواية [٥٧].
(٢) كمال الدين: ٢/ ٣٨١/ ب٣٧/ ح٥.
(٣) الكافي: ١/ ٣٣٣/ ح١.
(٤) الرواية [٨٨].
(٥) كمال الدين: ١/ ٣٣٣.
(٦) محمد بن زياد الأزدي هو ابن أبي عمير رضي الله عنه.
(٧) لقمان: ٢٠.

الله عزَّ وجلَّ، فيملأ الأرض عدلاً وقسطًا، كما ملئت جوراً وظلمًا»[١].

[١١٢] ٤- الصدوق: حدّثنا عليُّ بن أحمد بن موسىٰ الدَّقّاق وعليُّ بن عبد الله الورّاق رضي الله عنه، قالا: حدَّثنا محمد بن هارون الصوفيُّ، قال: حدَّثنا أبو تراب عبد الله بن موسىٰ الرُّوياني، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنيِّ، قال: دخلت علىٰ سيِّدي علي بن محمد عليه السلام - وبعد أن عرض عليه اعتقاده وإقراره بالأئمة عليهم السلام وذكرهم بأسمائهم واحداً بعد واحد حتىٰ وصل إليه عليه السلام فقال: ثمَّ أنت يا مولاي، فقال عليه السلام: «**ومن بعدي الحسن ابني، فكيف للناس بالخلف من بعده؟**»، قال: فقلت: وكيف ذاك يا مولاي؟ قال: «**لأنه لا يُرىٰ شخصه، ولا يَحِلُّ ذِكْرُهُ بِاسْمِهِ، حتىٰ يخرج فيملأَ الأرض قسطًا وعدلاً كما ملئت جوراً وظلمًا**» الحديث[٢].

[١١٣] ٥- الصدوق: حدَّثنا محمد بن أحمد الشيباني رضي الله عنه، قال: حدَّثنا محمد ابن أبي عبد الله الكوفيِّ، عن سهل بن زياد الآدميِّ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنيِّ، قال: قلت لمحمد بن عليِّ بن موسىٰ عليه السلام: إنّي لَأَرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمد الذي يملأ الأرض قسطًا وعدلاً كما ملئت جوراً وظلمًا، فقال عليه السلام: «**يا أبا القاسم، ما منَّا إلَّا وهو قائم بأمر الله عزَّ وجلَّ، وهادٍ إلىٰ دين الله، ولكنَّ القائم الذي يُطَهِّر اللهُ عزَّ وجلَّ به الأرض من أهل الكفر والجحود ويملأها عدلاً وقسطًا هو الذي تخفىٰ علىٰ النّاس ولادته، ويغيب عنهم شخصه، ويَحْرُمُ عَلَيْهِمْ تَسْمِيَتُهُ، وهو سَمِيُّ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وكَنِيُّهُ...**» الحديث[٣].

[١١٤] ٦- الكليني: محمد بن يحيىٰ، عن محمد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «**صاحب هذا الأمر رجل لَا يُسَمِّيْهِ بِاسْمِهِ إِلَّا كَافِرٌ**»[٤].

ورواه الصدوق: حدَّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدَّثني سعد بن عبد الله، عن يعقوب ابن

---

(١) كمال الدين :٢/ ٣٦٨/ ب٣٤/ ح٦.
(٢) كمال الدين :٢/ ٣٧٩/ ب٣٧/ ح١.
(٣) كمال الدين :٢/ ٣٧٧/ ب٣٦/ ح٢.
(٤) الكافي :١/ ٣٣٣/ ح٤.

يزيد، عن الحسن بن محبوب، عن عليٍّ بن رئاب، مثله[١].

[١١٥] ٧- الكليني: عدَّة من أصحابنا، عن جعفر بن محمد، عن ابن فضَّال، عن الرَّيَّان بن الصلت، قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول وسئل عن القائم، فقال: **«لا يُرَىٰ جِسْمُهُ، ولا يُسَمَّىٰ اسْمُهُ»**[٢].

ورواها الصدوق، قال: أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما، قالا: حدَّثنا سعد بن عبد الله، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن عليِّ بن الحسن بن فضَّال، عن الرَّيّان بن الصَّلت، مثله، إلا اللفظ الأخير، فقد جاء مجروراً بالباء: **«ولا يُسَمَّىٰ بِاسْمِهِ»**[٣].

[١١٦] ٨- الكليني: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام في حديث الخضر عليه السلام مع أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال: **«وأشهد أنَّك وصيُّ رسول الله** صلى الله عليه وآله... إلىٰ أن قال: **وأشهد علىٰ رجل من ولد الحسن لا يُسَمَّىٰ ولا يُكنَّىٰ حتَّىٰ يظهر أمرُه، فيملأها عدلاً كما مُلئت جوراً...»** الحديث[٤].

والوارد في هاتين الرّوايتين وإن كان بصيغة النفي إلّا أنّ إرادة النهي به مع القرينة جائز، بل واقع بكثرة في لسان العرف والشرع.

والقرينة هنا هي الرّوايات الستّ المتقدّمة، فالأربع الأولىٰ وردت بلفظ (لا يحلّ)، والخامسة بلفظ (يحرم)، والسّادسة نسبت من يسمّيه عجل الله فرجه باسمه إلىٰ الكفر.

[١١٧] ٩- الصدوق: حدّثنا أبي ومحمدُ بن الحسن رضي الله عنهما، قالا: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسىٰ بن عبيد، عن إسماعيل بن أبان، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفيِّ، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: **«سأل عمرُ أميرَ المؤمنين عن المهديِّ، فقال: يا ابن أبي طالب، أخبرني عن المهديِّ ما اسمه؟ قال: أمَّا اسْمُهُ فَلَا، إنَّ حبيبي وخليلي عهد إليَّ أَنْ لا أُحدِّثَ بِاسْمِهِ حتّىٰ يبعثه الله عزَّ وجلَّ، وهو ممّا**

---

(١) كمال الدين: ٢/ ٦٤٨/ ب٥٦/ ح١.
(٢) الكافي: ١/ ٣٣٣/ ح٣.
(٣) كمال الدين: ٢/ ٦٤٨/ ب٥٦/ ح٢.
(٤) الكافي: ١/ ٥٢٥/ ح١.

استودع الله عزَّ وجلَّ رسوله في علمه»[١].

[١١٨] ١٠- النعماني: أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس، قال: حدَّثنا محمد ابن جعفر القرشي، قال: حدَّثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن محمد بن يحيىٰ الخثعمي، قال: حدَّثني الضريس، عن أبي الخالد الكابلي، قال: لمَّا مضىٰ علي بن الحسين عليه السلام دخلت علىٰ محمد بن علي الباقر عليه السلام، فقلت له: جعلت فداك، قد عرفتَ انقطاعي إلىٰ أبيك، وأنسي به ووحشتي من الناس، قال: «**صدقت يا أبا خالد، فتريد ماذا؟**»، قلت: جعلت فداك، لقد وصف لي أبوك صاحب هذا الأمر بصفة لو رأيته في بعض الطرق لأخذت بيده، قال: «**فتريد ماذا يا أبا خالد؟**»، قلت: أريد أن تسمِّيَهُ لي حتىٰ أعرفه باسمه، فقال: «**سألتني - والله يا أبا خالد - عن سؤال مُجهِدٍ، ولقد سألتني عن أمرٍ ما كنت محدِّثًا به أحداً، ولو كنت محدِّثًا به أحداً لحدَّثتُك، ولقد سألتني عن أمرٍ لو أنَّ بني فاطمة عرفوه حرصوا علىٰ أن يُقَطِّعُوهُ بَضعةً بَضعةً**»[٢].

ويمكن تقريب دلالة هاتين الروايتين علىٰ التحريم: بأنّ تعليل الإمامين عليهما السلام ترك التسمية بما ذكراه يستلزم عدم جواز تسميته من كلّ أحد، وعدم اختصاص ترك التسمية بهما عليهما السلام، وإلّا كان تركها من قبلهما عليهما السلام خاصّةً لغواً.

الصنف الثامن: جملة من روايات الغيبة وهي التي يلزم من صدورها كون المهديِّ عجل الله فرجه الشريف متولِّداً من الحسن العسكري عليه السلام مباشرة وبلا واسطة، من قبيل:

[١١٩] ١- الطوسي: سعد بن عبد الله، عن الحسين بن عمر بن يزيد، عن أبي الحسن بن أبي الربيع المدائني، عن محمد بن إسحاق، عن أسيد بن ثعلبة، عن أم هاني، قالت: لقيت أبا جعفر عليه السلام، فسألته عن قول الله تعالىٰ: ﴿**فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ**﴾[٣]، فقال: «**إمامٌ يخنس في زمانه عند انقطاع من علمه عند الناس سنة ستين ومائتين، ثم يبدو كالشهاب الوقَّاد، فإن أدركت ذلك قَرَّتْ عينُك**»[٤].

---

(١) كمال الدين: ٢/ ٦٤٨/ ب٥٦/ ح٣.

(٢) الغيبة: ٢٩٩/ ب١٦/ ح٢.

(٣) التكوير: ١٥.

(٤) الغيبة: ١٥٩/ ح١١٦.

ولا ينطبق هذا الحديث إلا علىٰ مولود يولد للعسكريِّ عليه السلام قبل وفاته، ثم يغيب في سنة (٢٦٠ هـ)، وهي سنة وفاة العسكريِّ عليه السلام.

[١٢٠] ٢- الكليني: عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن خالد، عمَّن حدَّثه، عن المفضَّل بن عمر. ومحمدُ بن يحيىٰ، عن عبد الله بن محمد بن عيسىٰ، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن المفضَّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «أقرب ما يكون العباد من الله جلَّ ذكره وأرضىٰ ما يكون عنهم إذا افتقدوا حجَّة الله عزَّ وجلَّ، ولم يظهر لهم، ولم يعلموا مكانه، وهم في ذلك يعلمون أنَّه لم تبطل حجَّة الله جلَّ ذكره، ولا ميثاقه، فعندها فتوقعوا الفرج صباحاً ومساءً، فإنَّ أشدَّ ما يكون غضب الله علىٰ أعدائه إذا افتقدوا حجَّته ولم يظهر لهم، وقد علم أنَّ أولياءه لا يرتابون، ولو علم أنهم يرتابون ما غيَّب حجَّته عنهم طرفه عينٍ، ولا يكون ذلك إلَّا علىٰ رأس شرار الناس»(٥).

وأنت ترىٰ أنَّ هذه الرِّواية لا تنطبق علىٰ أيِّ واحد من الأئمَّة الأحد عشر صلوات الله عليهم؛ إذ لم يفتقد الشيعة أيَّ واحدٍ منهم، ولا جهلوا مكانه، فانحصر الأمر بالمهديِّ عجل الله فرجه، وافتقاده، والجهل بمكانه فرع كونه مولوداً وموجوداً، وإلّا فغير الموجود لا يصدق في حقِّه أنَّه مفقود، أو مجهول المكان.

[١٢١] ٣- الكليني: محمدُ بن يحيىٰ والحسنُ بن محمد جميعاً، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن الحسن بن محمد الصيرفي، عن صالح بن خالد، عن يمان التمَّار، قال: كنَّا عند أبي عبد الله عليه السلام جلوساً، فقال لنا: «**إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبةً المتمسِّكُ فيها بدينه كالخارط للقتاد** - ثم قال هكذا بيده -، **فأيُّكم يمسك شوك القتاد بيده؟**»، ثم أطرق مليّاً، ثم قال: «**إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبةً، فليتَّقِ اللهَ عبدٌ، وليتمسَّك بدينه**»(٦).

وروىٰ الصدوق ذيل الحديث فحسب، قال: حدَّثنا محمد بن موسىٰ بن المتوكِّل رضي الله عنه، قال: حدَّثنا عليُّ بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدَّثنا محمد بن عيسىٰ ابن عبيد، عن صالح بن محمّد، عن هانئ التمار(٧).

---

(٥) الكافي: ١/ ٣٣٣/ ح١.

(٦) الكافي: ١/ ٣٣٥/ ح١.

(٧) كمال الدين: ٢/ ٣٤٣/ ب٣٣/ ح٢٥. وفيه: (هانئ) بدلًا من (يمان).

وأنت بالتأمُّل في هذه الرواية تعرف أنَّ مضمونها لا يصحُّ إلَّا علىٰ القول بوجود الإمام الغائب، وحصول العلم لنا بتحقُّق ولادته، مع تشخُّص هويَّته لدينا، وهو ينطبق علىٰ عقيدتنا بتولُّد الإمام الثاني عشر، وأنه ابن الحسن العسكري عليه السلام.

وأمَّا علىٰ القول بأنه سيولد في آخر الزمان فلا موجب لغيبته أصلاً، بل ستكون لغواً محضـاً، تعالىٰ الله عن ذلك علوّاً كبيراً؛ إذ بناءً علىٰ هذا القول لا يوجد علم لدىٰ الناس بزمان تولُّده، كما لا علم لهم بشخصه، ولا قدرة لديهم علىٰ تحديد هويَّته؛ إذ غاية ما يعلمونه هو أنَّه من أهل البيت عليهم السلام، وهو عنوان ينطبق علىٰ آلاف السَّادة من الذريَّة الطاهرة، ولا يمكن تحديد البيت الذي سيولد فيه في زمانه كي يحتاج إلىٰ أن يغيب عن الناس، بل يكفي أن يولد قبيل الظهور في بيت لا يتوقع أحدٌ تولّده فيه، وبعد أن يبلغ السنَّ التي يأذن الله له فيها بالقيام بأمره عز وجلّ به بعلم خاصّ، فيقوم بالأمر، ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً، بعدما ملئت ظلماً وجوراً.

[١٢٢] ٤- الكليني: محمد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نجران، عن محمد بن المساور، عن المفضَّل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: **«إيَّاكم والتنويه، أما والله ليغيبنَّ إمامكم سنيناً من دهركم، ولتُمحَّصُنَّ حتىٰ يقال: مات، قُتل، هلك، بأيِّ وادٍ سلك؟ ولَتَدمَعَنَّ عليه عيون المؤمنين، ولَتُكفَأُنَّ كما تُكفَأُ السُّفُنُ في أمواج البحر، فلا ينجو إلَّا من أخذ الله ميثاقه، وكتب في قلبه الإيمان، وأيَّده بروحٍ منه، ولَتُرفَعَنَّ اثنتا عشرة رايةً مشتبهةً، لا يُدرَىٰ أيٌّ من أيٍّ»**، قال: فبكيت، ثم قلتُ: فكيف نصنع؟ قال: فنظر إلىٰ شمسٍ[1] داخلةٍ في الصُّفَّة[2]، فقال: **«يا أبا عبد الله، ترىٰ هذه الشمس؟»**، قلت: نعم، فقال: **«والله لَأمرُنا أبْيَنُ من هذه الشمس»**[3].

والكلام في هذه هو الكلام في تلك حذو القذَّة بالقذَّة.

ورواه الصدوق، قال: حدَّثنا أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما، قالا: حدَّثنا سعدُ بن

---

(١) الظاهر بقرينة أنَّ الشمس لا تُنكَّر أنَّ المقصود هنا شعاع الشمس، ويؤكّده: دخولها في الصُّفَّة، وعليه يكون مراد الإمام من الشمس مع لام التعريف هو ذلك الشعاع.

(٢) يظهر من بعض النصوص أنَّ الصُّفَّة تستعمل في المكان المسقَّف، كالذي يطلق عليه في عرفنا اليوم باسم الطارمة، ونحوها.

(٣) الكافي: ١/ ٣٣٦/ ح٣.

عبد الله وعبدُ الله بن جعفر الحميريُّ وأحمدُ بن إدريس جميعـًا، قالوا: حدَّثنا أحمدُ بن محمد بن عيسىٰ ومحمدُ بن الحسين بن أبي الخطَّاب ومحمدُ بن عبد الجبّار وعبدُ الله بن عامر بن سعد الأشعريّ، عن عبد الرّحمن بن أبي نجران، عن محمد بن المساور، عن المفضّل بن عمر الجعفيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام، مثله. لكنه زاد بين جملة (فبكيت) وجملة (فكيف نصنع) قوله: فقال لي: «**ما يبكيك يا أبا عبد الله؟**»[١]، فقلت: وكيف لا أبكي وأنت تقول: «**اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يُدرَىٰ، أيٌّ من أيٍّ؟**»[٢].

أقول: وهذا أوفق بالسياق، وكأنَّ العبارة سقطت من الكليني، أو من قلم الناسخ. والأمر سهل.

[١٢٣] ٥- الصدوق: حدَّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه، قال: حدَّثنا محمد بن أحمد الهمداني، قال: حدَّثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن موسىٰ الرضا عليه السلام، أنه قال: «**كأنِّي بالشيعة عند فقدهم الثالث من ولدي يطلبون المرعىٰ ولا يجدونه**»، قلت له: ولم ذلك يا بن رسول الله؟ قال: «**لأنَّ إمامهم يغيب عنهم**»، قلت: ولم؟ قال: «**لئلا يكون في عنقه لأحدٍ بيعةٌ إذا قام بالسَّيف**»[٣].

والمراد بالثالث من ولده عليه السلام هو الحسن العسكريُّ عليه السلام، وفقده يعني موته، والمراد بالإمام الذي يغيب عنهم هو ابن الحسن العسكري عجل الله فرجه؛ بدليل أنَّه نفىٰ وجود بيعة في عنقه لأحد، وهذا المعنىٰ مفقود في إمامنا العسكريِّ عليه السلام؛ إذ ما من إمام إلَّا وفي عنقه بيعة لطاغية زمانه، كما نُصَّ علىٰ ذلك في بعض الروايات[٤]، فتعيَّن أن يكون المراد بالإمام الذي سيغيب بعد وفاة الحسن عليه السلام هو ابنه المهديُّ عجل الله فرجه.

---

(١) أبو عبد الله كنية المفضّل.

(٢) كمال الدين :٢/ ٣٤٧/ ب٣٣/ ح٣٥.

(٣) عيون أخبار الرضا :١/ ٢٤٧/ ح٦.

(٤) من قبيل ما تقدم في الصنف الثاني من القسم الثالث بتسلسل[٩]: عن إمامنا المجتبىٰ عليه السلام لما سئل عن سبب صلحه مع معاوية، فقال: «**أما علمتم أنَّه ما منّا أحدٌ إلَّا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه، إلَّا القائم الذي يصلِّي روح الله عيسىٰ بن مريم خلفه؟**» الحديث [كمال الدين :١/ ٣١٥/ ب٢٩/ ح٢]

الصنف التاسع: ما ورد من أنه كلَّما غاب نجمٌ طلع نجمٌ، من قبيل:

[١٢٤] ١- الكلينيُّ: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حنان بن سدير، عن معروف بن خرَّبوذ، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «**إنَّما نحن كنجوم السماء، كلَّما غاب نجمٌ طلع نجمٌ، حتىٰ إذا أشرتم بأصابعكم وملتكم بأعناقكم غيَّب الله عنكم نجمَكم، فاستوت عبد المطلِّب، فلم يُعرف أيٌّ من أيٍّ، فإذا طلع نجمُكم فاحمدوا ربَّكم**»[١].

والمقصود بالنجم هنا هو الإمام، وحيث لا إمام بعد الحسن العسكري عليه السلام إلَّا المهديّ عجل الله فرجه الشريف فلا بدَّ من طلوع نجمه بعد غياب نجم العسكريّ عليه السلام مباشرةً، ولو قلنا بأنَّه سيولد في آخر الزمان فيلزم تكذيب قوله عليه السلام: «**كلَّما غاب نجمٌ طلع نجمٌ**».

[١٢٥] ٢- النعماني: حدَّثنا علي بن أحمد البندنيجي، قال: حدّثنا عبيد الله بن موسىٰ العلوي العباسي، عن موسىٰ بن سلام، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عبد الرحمن، عن الخشَّاب، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام، قال: «**قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مثل أهل بيتي مثل نجوم السماء، كلَّما غاب نجمٌ طلع نجمٌ، حتىٰ إذا نجمٌ منها طلع فرمقتموه بالأعين وأشرتم إليه بالأصابع أتاه ملك الموت فذهب به، ثم لبثتم في ذلك سبتاً من دهركم، واستوت بنو عبد المطلب، ولم يُدْرَ أيّاً[٢] من أيٍّ، فعند ذلك يبدو نجمكم، فاحمدوا الله واقبلوه**»[٣].

[١٢٦] ٣- النعماني: وأخبرنا محمد بن همّام، قال: حدَّثني جعفرُ بن محمد بن مالك وعبدُ الله بن جعفر الحميري، قالا: حدَّثنا محمدُ بن الحسين بن أبي الخطاب ومحمدُ بن عيسىٰ وعبدُ الله بن عامر القصباني جميعاً، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن الخشاب، عن معروف بن خرَّبوذ، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سمعته يقول: «**قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنما مثل أهل بيتي في هذه الأمة كمثل نجوم السماء، كلَّما غاب نجمٌ طلع نجمٌ، حتىٰ إذا مددتم إليه حواجبكم وأشرتم إليه بالأصابع أتاه ملك الموت فذهب به، ثم بقيتم سبتاً من دهركم لا تدرون أيّاً من أيٍّ، فاستوىٰ في ذلك بنو عبد**

---

(١) الكافي: ١/ ٣٣٨/ ح٨.

(٢) كذا بالنصب، ولعلَّه جاء سهواً.

(٣) الغيبة: ١٥٧/ ب١٠/ ح١٥.

المطلب، فبينما أنتم كذلك إذ أطلع الله عليكم نجمكم، فاحمدوه واقبلوه»[١].

ورواها الصدوق: حدَّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمدَ بن محمد بن عيسىٰ ومحمدِ بن الحسين بن أبي الخطاب ومحمدِ بن عيسىٰ بن عبيد وعبدِ الله بن عامر بن سعيد، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن الحجَّاج الخشَّاب، عن معروف بن خرَّبوذ، عن أبي جعفر عليه السلام، مثله[٢].

[١٢٧] ٤- سليم بن قيس: عن علي عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث طويل أنه قال: «**يا أيَّها الناس، إنَّ الله نظر نظرةً ثالثةً فاختار منهم بعدي اثني عشر وَصِيّاً من أهل بيتي، وهم خيار أمَّتي، منهم أحد عشر إماماً بعد أخي، واحداً بعد واحدٍ، كلَّما هلك واحد قام واحد منهم، مثلهم كمثل النجوم في السماء، كلَّما غاب نجم طلع نجم**»[٣].

وهذه الرواية تفسِّر المراد من النجوم في الروايتين السَّابقتين بما لا تدع مجالاً للشك في المراد منهما.

ورواها النعماني في الغيبة قائلاً: «ومن كتاب سليم بن قيس الهلالي ما رواه أحمدُ بن محمد بن سعيد بن عقدة ومحمدُ بن همَّام بن سهيل وعبدُ العزيز وعبدُ الواحد ابنا عبد الله بن يونس الموصلي، عن رجالهم، عن عبد الرزاق بن همّام، عن معمر بن راشد، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس. وأخبرنا به من غير هذه الطرق هارون بن محمد، قال: حدَّثني أحمد بن عبيد الله بن جعفر بن المعلّىٰ الهمداني، قال: حدَّثني أبو الحسن عمرو بن جامع بن عمرو بن حرب الكندي، قال: حدَّثنا عبد الله ابن المبارك - شيخٌ لنا كوفيٌّ ثقة -، قال: حدَّثنا عبد الرزاق بن همَّام - شيخنا -، عن معمر، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي. وذكر أبان أنه سمعه أيضاً عن عمر بن أبي سلمة، قال معمر: وذكر أبو هارون العبديُّ أنَّه سمعه أيضا عن عمر ابن أبي سلمة، عن سليم»[٤].

[١٢٨] ٥- الصدوق: حدَّثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد

---

(١) الغيبة: ١٥٧/ب١٠/ح١٦.
(٢) كمال الدين: ١/ ٢٨١/ب٢٤/ح٣١.
(٣) كتاب سليم بن قيس: ٢٣٦.
(٤) الغيبة: ٧٤/ب٤/ح٨.

الله البرقي، عن أبيه ، عن جدَّه أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه محمد بن خالد، عن غياث بن إبراهيم، عن ثابت بن دينار، عن سعد بن طريف، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب عليه السلام: «**يا علي، أنا مدينة الحكمة، وأنت بابها، ولن تؤتىٰ المدينة إلَّا من قبل الباب، وكذب من زعم أنه يحبُّني ويبغضك؛ لأنّك منِّي، وأنا منك، لحمك من لحمي، ودمك من دمي، وروحك من روحي، وسريرتك سريرتي، وعلانيتك علانيتي، وأنت إمام أمّتي، وخليفتي عليها بعدي، سعد من أطاعك، وشقي من عصاك، وربح من تولّاك، وخسر من عاداك، وفاز من لزمك، وهلك من فارقك، مثلك ومثل الأئمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلَّف عنها غرق، ومثلكم مثل النجوم، كلَّما غاب نجمٌ طلعَ نجمٌ إلىٰ يوم القيامة**»[1].

ولا يبعد أن يكون في هذه الرواية إشارة خفيَّة إلىٰ الرجعة، فإنَّ الوارد في رواياتهم عليهم السلام أنَّ رجوع الأئمة عليهم السلام بعد قيام المهديِّ عجل الله فرجه، وبموته عجل الله فرجه يكون نجمه قد غاب، فلا بدَّ من نجم آخر يطلع مكانه، فراجع أحاديث الرجعة.

[١٢٩] ٦- الطوسي: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضَّل، قال: حدَّثنا الحسن بن علي بن زكريا أبو سعيد البصري، قال: حدَّثنا محمد بن صدقة العنبري، قال: حدَّثنا موسىٰ بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي عليه السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: صلَّىٰ بنا رسول الله ﷺ يوماً صلاة الفجر، ثم انفتل وأقبل علينا يحدِّثنا، فقال: «**أيها الناس، من فقد الشمسَ فليتمسَّك بالقمر، ومن فقد القمرَ فليتمسَّك بالفرقدين**»، قال: فقمت أنا وأبو أيوب الأنصاري ومعنا أنس بن مالك، فقلنا: يا رسول الله، مَن الشمسُ؟ قال: «**أنا**»، فإذا هو ﷺ ضرب لنا مثلاً فقال: «**إنَّ الله تعالىٰ خلقنا وجعلنا بمنزلة نجوم السماء، كلَّما غاب نجمٌ طلع نجمٌ، فأنا الشمسُ، فإذا ذُهِبَ بي فتمسَّكوا بالقمر**»، قلنا: فمَن القمر؟ قال: «**أخي، ووَصِيِّي، ووزيري، وقاضي ديني، وأبو ولدي، وخليفتي في أهلي، عليُّ بن أبي طالب**»، قلنا: فمَن الفرقدان؟ قال: «الحسن والحسين»، ثم مكث مليّاً وقال: «**فاطمة هي الزُّهرة، وعترتي أهل بيتي هم مع القرآن، والقرآن معهم، لا يفترقان حتىٰ يَرِدَا عليَّ الحوضَ**»[2].

(١) كمال الدين: ١/ ٢٤١/ ب٢٢/ ح٦٥. ورواه في أماليه: ٣٤١/ ب٤٥/ ح١٨.

(٢) الأمالي: ٥١٦/ ح٣٨.

[١٣٠] ٧- الطبري: وروىٰ محمدُ بن عيسىٰ والحسنُ بن طريف جميعاً، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن معروف بن خرَّبوذ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه[١] أنه قال: «نحن بني هاشم كنجوم السماء، كلَّما غاب نجمٌ بدا نجمٌ، حتىٰ إذا أشرتم إليه بأيديكم وأومأتم بحواجبكم ومددتم إليه رقابكم جاء ملك الموت، فيغيب من بين أظهركم، فلبثتم سنين من دهركم لا تدرون أيّاً من أيٍّ، واستوت بنو عبد المطلب، وكانوا كأسنان المشط، فإذا أطلع الله لكم نوركم فاحمدوا الله واشكروه»[٢].

الصنف العاشر: الروايات الواردة في أن نزول الأمر في ليلة القدر من كلّ سنة لا يكون إلّا علىٰ وليِّ الأمر، وهو المعصوم عليه السلام، فلو لم يكن المهديُّ عجل الله فرجه مولوداً من الحسن العسكريِّ عليه السلام للزم عدم نزول الأمر في ليالي القدر منذ وفاة العسكريِّ عليه السلام إلىٰ أن يولد المهديُّ عجل الله فرجه، وهي من قبيل:

[١٣١] ١- الكليني: محمدُ بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ. ومحمدُ بن أبي عبد الله ومحمدُ بن الحسن، عن سهل بن زياد جميعاً، عن الحسن بن العباس بن الحريش، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «**بينا أبي جالسٌ وعنده نفر إذ استضحك حتىٰ اغرورقت عيناه دموعاً، ثمّ قال: هل تدرون ما أضحكني؟ قال: فقالوا: لا، قال: زعم ابن عباس أنَّه من الذين قالوا ربُّنا اللهُ ثمَّ استقاموا... إلىٰ أن قال: فقلت: يا ابن عباس، ما تكلَّمت بصدقٍ مثل أمس، قال لك عليُّ بن أبي طالب: إنَّ ليلة القدر في كلِّ سنةٍ، وإنَّه ينزل في تلك الليلة أمرُ السنة، وإنَّ لذلك الأمر ولاةً بعد رسول الله، فقلتَ: من هم؟ فقال: أنا وأحد عشر من صلبي، أئمَّةٌ محدَّثون**»[٣].

ورواه الصدوق: حدَّثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه، قال: حدَّثنا محمد بن يحيىٰ العطار، عن سهل بن زياد الآدمي وأحمدَ بن محمد بن عيسىٰ، قالا: حدَّثنا الحسن بن العباس بن الحريَش الرّازي، عن أبي جعفر محمد بن علي الثاني عليهما السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه[٤].

---

(١) في السند رفعٌ من قِبل معروف بن خرَّبوذ، فإنَّه من أصحاب الصادق والباقر عليهما السلام، ولم يدرك أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) دلائل الإمامة: ٥٣٣/ح١١٧.

(٣) الكافي: ١/ ٢٤٧/ح٢.

(٤) كمال الدين: ١/ ٣٠٤/ ب٢٦/ ح١٩.

[١٣٢] ٢- الكليني: وبهذا الإسناد[١]، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل جاء في آخره: «إن محمَّداً حين يموت يقول أهل الخلاف لأمر الله عزَّ وجلَّ: مضت ليلة القدر مع رسول الله، فهذه فتنة أصابتهم خاصَّةً، وبها ارتدوا علىٰ أعقابهم؛ لأنَّهم إن قالوا: لم تذهب فلا بُدَّ أن يكون لله عزَّ وجلَّ فيها أمرٌ، وإذا أقرُّوا بالأمر لم يكن له من صاحب بُدٌّ»[٢].

[١٣٣] ٣- الصفَّار: حدَّثنا يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن الحسين بن موسىٰ، عن بكير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «**إنَّ ليلة القدر يكتب ما يكون منها في السنة إلىٰ مثلها من خير، أو شرٍّ، أو موت، أو حياة، أو مطر، ويكتب فيها وَفْدُ الحاجِّ، ثم يفضىٰ[٣] ذلك إلىٰ أهل الأرض**»، فقلت: إلىٰ مَنْ مِنْ أهل الأرض؟ فقال: «**إلىٰ من ترىٰ؟!**»[٤].

ونفس ترك الإمام عليه السلام للجواب علىٰ السؤال وردِّه بسؤال آخر يدلُّ علىٰ أنَّ الأمر من الواضحات، ولا ينبغي السؤال عن الأمر الواضح، وهو كون المُفضَىٰ إليه يجب أن يكون هو الإمام دون غيره، كما تؤكِّده الروايات الآتية، وحيث قد توفي الحسن العسكريُّ عليه السلام فلا بُدَّ من إمام يُفضىٰ إليه ذلك في الزمان الذي بعد وفاته، وليس ثَمَّة سوىٰ الإمام الثاني عشر، فلا بُدَّ أن يكون ﷺ متولِّداً منه عليه السلام قبل وفاته.

[١٣٤] ٤- الصفَّار: حدَّثنا أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن داود بن فرقد، قال: سألته عن قول الله: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِيْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۞ وَمَا أَدْرَيْكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾[٥]، قال: «**يُنزَّل فيها ما يكون من السنة إلىٰ السنة من موَت، أو مولود**»، قلت له: إلىٰ مَنْ؟ فقال: «**إلىٰ مَن عسىٰ أن يكون؟ إنَّ الناس في تلك الليلة في صلاةٍ، ودعاءٍ، ومسألةٍ، وصاحب هذا الأمر في شُغلٍ، تَنَزَّل الملائكة إليه بأمور السنة من غروب الشمس إلىٰ طلوع الشمس، ﴿مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ﴾، سلام هي له إلىٰ أن**

---

(١) إشارة إلىٰ إسناد الرواية السابقة بتسلسل [١٣١].
(٢) الكافي: ١/ ٢٤٨/ ح٤.
(٣) بالفاء، وفي بعض النسخ: يُقضىٰ، بالقاف، والمؤدَّىٰ واحد.
(٤) بصائر الدرجات: ٢٤٠/ ب٣/ ح١.
(٥) القدر: ١-٢.

يطلع الفجر»[١].

[١٣٥] ٥- الصفَّار: حدَّثنا العباس بن معروف، عن سعدان بن مسلم، عن عبد الله بن سنان، قال: سألته عن النصف من شعبان، فقال: «**ما عندي فيه شيءٌ، ولكن إذا كانت ليلة تسع عشر من شهر رمضان قُسِّم فيها الأرزاق، وكُتب فيها الآجال، وخَرَجَ فيها صِكاكُ الحاجِّ، واطَّلع الله إلىٰ عباده، فغفر لهم، إلَّا شاربَ الخمر، فإذا كانت ليلة ثلاث وعشرين ﴿فِيْهَا يُفرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيْمٍ﴾[٢]، ثم يُنهَىٰ ذلك ويُمضَىٰ**»، قال: قلت: إلىٰ مَنْ؟ قال: «**إلىٰ صاحبكم، ولولا ذلك لم يعلم**»[٣].

[١٣٦] ٦- الصفَّار: حدَّثنا سلمة بن الخطاب، قال: حدَّثنا عبد الله بن محمد، عن عبد الله بن القاسم، عن محمد بن حمران، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: إنَّ الناس يقولون: إنَّ ليلة النصف من شعبان يُكتب فيها الآجال، ويقسم فيها الأرزاق، وتخرج صكاك الحاجِّ، فقال: «**ما عندنا في هذا شيءٌ، ولكن إذا كانت ليلة تسع عشر**[٤] **من شهر رمضان يكتب فيها الآجال، ويقسم فيها الأرزاق، ويخرج صكاك الحاجِّ، ويطَّلع الله علىٰ خلقه، فلا يبقىٰ مؤمن إلَّا غفر له، إلَّا شاربَ مسكرٍ، فإذا كانت ليلة ثلاث وعشرين ﴿فِيْهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيْمٍ﴾ أمضاه، ثم أنهاه**»، قال: قلت: إلىٰ مَنْ جعلت فداك؟ فقال: «**إلىٰ صاحبكم، ولولا ذلك لم يعلم ما يكون في تلك السنة**»[٥].

[١٣٧] ٧- الصفَّار: حدَّثنا أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن يونس، عن الحرث بن المغيرة النصري. وعن عمر، عن ابن أبي عمير، عمَّن رواه، عن هشام، قال: قلت: لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله تعالىٰ في كتابه: ﴿فِيْهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيْمٍ﴾؟ قال: «**تلك ليلة القدر، يكتب فيها وفد الحاجِّ، وما يكون فيها من طاعة، أو معصيةٍ، أو موت، أو حياة، ويُحدث الله في الليل والنهار ما يشاء، ثم يلقيه إلىٰ صاحب الأرض**»،

---

(١) بصائر الدرجات: ٢٤٠/ ب٣/ ح٢.
(٢) الدخان: ٤.
(٣) بصائر الدرجات: ٢٤٠/ ب٣/ ح٣.
(٤) كذا في المطبوعة، والصحيح: تسع عشرة.
(٥) بصائر الدرجات: ٢٤٢/ ب٣/ ح١١.

قال الحرث بن المغيرة النصري: قلت: ومَن صاحب الأرض؟ قال: «**صاحبكم**»[١].

الصنف الحادي عشر: الرّوايات الواردة في وجود عِدلٍ من أهل البيت عليهم السلام في كلِّ خَلَف من هذه الأمَّة – أي: في كلِّ جيل وعصر – ينفي عن هذا الدين تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، من قبيل:

[١٣٨] ١– الصفَّار: حدَّثني أحمدُ بن محمد، عن محمدِ بن خالد، عن أبي البختري. وسنديٍّ بن محمد، عن أبي البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «**إن العلماء ورثة الأنبياء، وذلك أن الأنبياء لم يُورِّثوا درهماً ولا ديناراً، وإنَّما وَرَّثوا أحاديث من أحاديثهم، فمن أخذ شيئاً منها فقد أخذ حظّاً وافراً، فانظروا علمكم هذا عمَّن تأخذونه، فإنَّ فينا أهلَ البيت في كُلِّ خَلَفٍ عُدُولاً ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين**»[٢].

ورواه الكليني عن محمد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن محمد بن خالد، عن أبي البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام، مثله[٣].

[١٣٩] ٢– محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري: عن أبيه، عن هارون بن مسلم، [قال:] حدَّثنا مسعدة بن صدقة، قال: حدَّثنا جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام: أنَّ النبي صلى الله عليه وآله قال: «**في كُلِّ خَلَفٍ من أمتي عِدلٌ من أهل بيتي ينفي عن هذا الدين تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجهال ...**» الحديث[٤].

[١٤٠] ٣– الصدوق: حدَّثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه، قال: حدَّثنا عبد الله بن جعفر الحميريُّ، قال: حدَّثنا هارون بن مسلم، عن أبي الحسن الليثي، قال: حدَّثني جعفر بن محمد عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام: «**أن النبي صلى الله عليه وآله قال: إنَّ في كلِّ خَلَفٍ من أمَّتي عِدلاً من أهل بيتي ينفي عن هذا الدين تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين ...**» الحديث[٥].

---

(١) بصائر الدرجات: ٢٤١/ ب٣/ ح٤.
(٢) بصائر الدرجات: ٣١/ ب٧/ ح٣.
(٣) الكافي :١/ ٣٢/ ح٢.
(٤) قرب الإستناد: ٧٧/ ح٢٥٠.
(٥) كمال الدين :٢/ ٢٢١/ ب٢٢/ ح٧.

[١٤١] ٤- الصدوق: حدَّثنا غير واحد من أصحابنا، قالوا: حدَّثنا أبو علي محمد بن همَّام، قال: حدَّثنا عبد الله بن جعفر، عن أحمد بن هلال، عن محمد بن أبي عمير، عن سعيد بن غزوان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه صلوات الله عليهم، قال: «**قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ الله عزَّ وجلَّ اختار من الأيّام الجمعة، ومن الشهور شهر رمضان، ومن الليالي ليلة القدر، واختارني علىٰ جميع الأنبياء، واختار منِّي عليّاً، وفضَّله علىٰ جميع الأوصياء، واختار من عليٍّ الحسنَ والحسينَ، واختار من الحسين الأوصياء من ولده، ينفون عن التنزيل تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل المضلِّين، تاسعهم قائمهم، و(هو) ظاهرهم، وهو باطنهم**»[1].

وها أنت تلاحظ في هذه الروايات جميعاً أنّها قيَّدت العدول النافين عن الدين ما ذكر بأنَّهم من أهل البيت عليهم السلام حصراً، ومعه لا يمكن حمل العدول علىٰ ما يشمل العلماء والفقهاء من غير أهل البيت عليهم السلام، فلو كان المراد عموم الفقهاء العدول لما كان هناك وجه للتقييد بكونهم من أهل البيت عليهم السلام، وهذا يعني أنَّ المراد بهم خصوص أئمَّة أهل البيت عليهم السلام، ويؤكِّده الرواية الأخيرة المصرِّحة بأنهم تسعة من أولاد الحسين عليه السلام، وأنَّ تاسعهم قائمهم، وهو المهديُّ عجل الله فرجه، فلا بدَّ أن يكون موجوداً في العصر الذي بعد عصر العسكريِّ عليه السلام؛ لينفي عن الدين في ذلك العصر تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل المضلِّين، ولو كان سيولد في آخر الزمان لزم أن تخلو العصور التي بين عصر العسكريِّ عليه السلام وعصر الظهور ممَّن ينفي عن الدين ما ذكر، فيلزم تكذيب النبيِّ صلى الله عليه وآله، وأبي عبد الله عليه السلام.

الصنف الثاني عشر: الروايات الناقلة لما نُسب من كلماتٍ للمهديِّ عجل الله فرجه من التوقيعات، والأدعية، وغير ذلك، وجملةٌ منها معتبرة سنداً، وإن كنّا في غنىً عن النظر في الأسانيد، بعد أن كانت الولادة الميمونة متواترةً إجمالاً.

والكلمات المنسوبة إليه عجل الله فرجه كثيرةٌ جدّاً، ورواها الأعلام في مصنَّفاتهم، كالمحمَّدين الثلاثة[2]، فمنها: ما كان الناسب لها إلىٰ الإمام عجل الله فرجه ممَّن لا يُشكُّ في دينه أو وثاقته،

---

(١) كمال الدين: ١/ ٢٨١/ ب٢٤/ ح٣٢.

(٢) وقد أفرد الشيخ محمد تقي أكبر نجاد - أعزَّه الله - مؤلَّفاً جمع فيه التوقيعات بعنوان: (موسوعة توقيعات الإمام المهدي عجل الله فرجه)، ويقع في أكثر من ٤٠٠ صفحة.

ومنها: ما يبعد صدورها من غير المعصومين، لاشتمالها علىٰ معارف عالية يستبعد إحاطة غيرهم ﷺ بها، ومنها: ما لا يمكن عادة صدورها من غير الأئمة ﷺ، لاشتمالها علىٰ الإخبار بالغيب.

ولنذكر ما تَيَسَّرَ لنا منها، ومن الله السداد والتوفيق.

[١٤٢] ١- الكليني: علي بن محمد، عن سعد بن عبد الله، قال: إنّ الحسنَ بن النَّضَرِ وأبا صدام وجماعةً تكلَّموا بعد مُضِيِّ أبي محمد ﷺ فيما في أيدي الوكلاء، وأرادوا الفحص، فجاء الحسن بن النَّضَر إلىٰ أبي الصدام[١]، فقال: إني أريد الحجَّ، فقال له أبو صدام: أخِّره هذه السنة، فقال له الحسن: إنِّي أفزع في المنام، ولا بدَّ من الخروج، وأوصىٰ إلىٰ أحمد بن يَعْلَىٰ بن حمّاد، وأوصىٰ للناحية[٢] بمالٍ، وأمره أن لا يُخرج شيئًا إلَّا من يده إلىٰ يده بعد ظهوره. قال[٣]: فقال الحسن: لما وَافيتُ بغداد اكتريت داراً فنزلتها، فجاءني بعض الوكلاء[٤] بثيابٍ ودنانير وخلَّفها عندي، فقلت له: ما هذا؟ قال: هو ما ترىٰ، ثم جاءني آخر بمثلها وآخر، حتىٰ كبسوا الدار[٥]، ثم جاءني أحمد بن إسحاق[٦] بجميع ما كان معه، فتعجبتُ وبقيتُ متفكِّراً، فوردت عليَّ رقعةُ الرجل ﷺ: «**إِذَا مَضَىٰ مِنَ النَّهَارِ كَذَا وكَذَا فَاحْمِلْ مَا مَعَكَ**»، فرحلت وحملت ما معي، وفي الطريق صعلوكٌ يقطع الطريق في سِتِّين رجلاً، فاجتزت عليه، وسلَّمني الله منه، فوَافيتُ العسكر ونزلت، فوردت عليَّ رقعةٌ: أن «**احْمِلْ مَا مَعَكَ**»، فعَبَّيتُهُ في صِنانِ[٧] الحمَّالين، فلمَّا بلغتُ الدِّهلِيز إذا فيه أسودٌ قائم، فقال: أنت الحسن بن النضر؟ قلت: نعم، قال: ادخل، فدخلت الدار، ودخلتُ بيتًا وفرَّغتُ صِنانَ الحمَّالين، وإذا في زاوية البيت خبزٌ كثيرٌ، فأعطىٰ كلَّ واحد من الحمَّالين رغيفين وأُخرجوا، وإذا

(١) كذا في المصدر، بالألف واللام.

(٢) الناحية لفظٌ جرىٰ تداوله بين الإمامية الاثني عشريَّة، ويقصدون به الإمام المهديَّ ﷺ، كلفظ الغريم، والصاحب، وصاحب الزمان، وصاحب الدار، وصاحب الأمر، وغيرها.

(٣) القائل هو: سعد بن عبد الله الأشعري قدّس سرّه.

(٤) يعني: وكلاء الناحية المقدَّسة.

(٥) المراد بكبس الدار هنا - بقرينة السياق -: ملأها بما نقلوه إليها من الثياب والدنانير.

(٦) وهو من أجلَّة أصحابنا، ومن وكلاء الناحية أيضاً.

(٧) صِنانٌ بكسر أوَّلِه: جمع صِنٍّ، وهو شِبهُ السَّلَّةِ التي لها طبق (غطاء) يجعل فيها الخبز. وصُنانٌ بضمِّ أوَّله: نَتَنُ الإبط. فلاحظ مثل [الصحاح: مادَّة (ص . ن . ن)].

بيتٌ عليه سترٌ، فنُودِيتُ منه: «**يَا حَسَنَ بْنَ النَّضَر، احْمَدِ اللهَ عَلَىٰ مَا مَنَّ بِهِ عَلَيْكَ، ولَا تَشْكَّنَّ، فوَدَّ الشَّيْطَانُ أَنَّكَ شَكَكْتَ**»، وأَخرَجَ إليَّ ثوبَينِ، وقيل: «**خُذْهَا، فستَحْتَاجُ إِلَيْهِمَا**»، فأخذتهما وخرجت، قال سعد: فانصرف الحسن بن النَّضَر، ومات في شهر رمضان، وكُفِّن في الثوبين[1].

[١٤٣] ٢- الكليني: علي بن محمد، عن محمد بن حمويه السويداوي، عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار، قال: شككت عند مضي أبي محمد عليه السلام، واجتمع عند أبي مالٌ جليل، فحمله وركب السفينة، وخرجت معه مُشيِّعاً، فوَعِكَ وَعْكًا شديداً، فقال: يا بُنَي رُدَّني فهو الموت، وقال لي: اتَّقِ اللهَ في هذا المال، وأوصىٰ إليَّ فمات، فقلت في نفسي: لم يكن أبي ليُوصي بشيءٍ غير صحيح، أَحمِلُ هذا المال إلىٰ العراق، وأكتري داراً علىٰ الشَّطِّ، ولا أخبر أحداً بشيءٍ، وإن وَضَحَ لي شيءٌ كوضوحه أيَّامَ أبي محمد عليه السلام أنفذتُهُ، وإلَّا قصفت به[2]، فقَدِمتُ العراق، واكتريت داراً علىٰ الشَّطِّ، وبقيت أيَّاماً، فإذا أنا برُقعةٍ مع رسولٍ فيها: «**يَا مُحَمَّدُ، مَعَكَ كَذَا وكَذَا فِي جَوْفِ كَذَا وكَذَا**»، حتىٰ قصَّ عليَّ جميع ما معي مما لم أُحِطْ به علماً، فسلَّمتُهُ إلىٰ الرسول، وبقيتُ أيَّاماً لا يُرفع لي رأسٌ[3]، واغتممتُ، فخرج إليَّ: «**قَدْ أَقَمْنَاكَ مَكَانَ أَبِيْكَ، فَاحْمَدِ اللهَ**»[4].

[١٤٤] ٣- الكليني: علي بن محمد، قال: أوصل رجلٌ من أهل السَّواد مالاً، فرُدَّ عليه، وقيل له: «**أَخْرِجْ حَقَّ وُلْدِ عَمِّكَ مِنْهُ، وهُوَ أَرْبَعُمِائَةِ دِرْهَم**»، وكان الرجل في يده ضَيعَةٌ لوُلْدِ عمِّه فيها شِركَةٌ قد حبسها عليهم، فنظر فإذا الذي لوُلْدِ عمِّه من ذلك المال أربعمائة درهمٍ، فأخرجها وأنفذ الباقي، فقُبِل[5].

ورواها الصَّدوق: حدَّثني أبي رضي الله عنه، قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله، عن إسحاق بن يعقوب، قال: سمعت الشيخ العمريَّ رضي الله عنه يقول: صحبت رجلاً من أهل السواد

---

(١) الكافي: ١/ ٥١٧/ باب (مولد الصاحب)/ ح٤.

(٢) القصف يأتي لمعانٍ، منها: اللهو واللَّعب، فيكون المراد: أنَّه إذا لم يأت من يطالب بهذا المال فسوف يصرفه في اللهو واللعب. ولعلَّه مصحَّف من (قُمتُ به) من «قام فلانٌ بالمال»، أي: أخذه لنفسه.

(٣) لعلَّ سبب عدم رفع رأسه هو الخجل ممَّا حدَّث به نفسه من القصف (أو القيام) بالمال.

(٤) الكافي: ١/ ٥١٨/ باب (مولد الصاحب)/ ح٥.

(٥) الكافي: ١/ ٥١٩/ باب (مولد الصاحب)/ ح٨.

ومعه مال للغريم عليه السلام، فأنفذه فرُدَّ عليه، إلىٰ آخر الرواية [١].

[١٤٥] ٤- الكليني: القاسم بن العلاء، قال: وُلِدَ لي عِدَّةُ بنين، فكنت أكتب وأسأل الدعاء، فلا يُكتب إليَّ لهم بشيءٍ، فماتوا كلُّهم، فلمَّا وُلِدَ لي الحسنُ ابني كتبتُ أسألُ الدعاءَ، فأُجِبتُ: «**يَبقَىٰ**»، والحمد لله [٢].

[١٤٦] ٥- الكليني: علي بن محمد، عن أبي عبد الله بن صالح، قال: خرجت سنةً من السنين ببغداد، فاستأذنت في الخروج، فلم يُؤذن لي، فأقمت اثنين وعشرين يومًا وقد خرجت القافلة إلىٰ النَّهروان، فأُذن في الخروج لي يوم الأربعاء، وقيل لي: «**أُخْرُجْ فِيْهِ**»، فخرجت وأنا آيِسٌ من القافلة أن ألحقها، فوافيت النَّهروان والقافلةُ مقيمةٌ، فما كان إلَّا أن أعلفتُ [٣] جمالي شيئًا حتىٰ رَحَلَتْ القافلة، فرحلتُ، وقد دعا لي بالسَّلامة، فلم أَلْقَ سوءاً، والحمد لله [٤].

[١٤٧] ٦- الكليني: عليٌّ، عن النضر بن صباح البجلي، عن محمد بن يوسف الشاشي، قال: خرج بي ناصورٌ علىٰ مقعدتي، فأريته الأطباء، وأنفقت عليه مالاً، فقالوا: لا نعرف له دواءً، فكتبتُ رُقعةً أسأل الدعاء، فوَقَّعَ عليه السلام إليَّ: «**أَلْبَسَكَ اللهُ العَافِيَةَ، وجَعَلَكَ مَعَنَا فِي الدُّنْيَا والآخِرَةِ**»، قال: فما أتت عليَّ جمعةٌ [٥] حتىٰ عُوفيت وصار مِثلَ راحتي، فدعوتُ طبيبًا من أصحابنا وأريته إيَّاه، فقال: ما عرفنا لهذا دواءً [٦].

[١٤٨] ٧- الكليني: عليٌّ، عن علي بن الحسين اليماني، قال: كنت ببغداد فتهيَّأَتْ قافلةٌ لليمانِيِّين، فأردت الخروج معها، فكتبتُ ألتمس الإذن في ذلك، فخرج: «**لَا تَخْرُجْ مَعَهُمْ، فلَيْسَ لَكَ فِي الخُرُوْجِ مَعَهُمْ خِيَرَةٌ، وأَقِمْ بِالكُوْفَةِ**»، قال: وأقمت وخرجت القافلة، فخرجت عليهم حنظلة فاجتاحتهم [٧]. وكتبتُ أستأذن في ركوب

---

(١) كمال الدين: ٢/ ٤٨٦/ ب٤٥/ ح٦.

(٢) الكافي: ١/ ٥١٩/ باب (مولد الصاحب)/ ح٩.

(٣) كذا بالهمزة، ولا حاجة إليها، فإنَّ الفعل (عَلَفَ) يتعدَّىٰ بنفسه، ولعلَّها من الناسخ.

(٤) الكافي: ١/ ٥١٩/ باب (مولد الصاحب)/ ح١٠.

(٥) يعني: أسبوعًا.

(٦) الكافي: ١/ ٥١٩/ باب (مولد الصاحب)/ ح١١.

(٧) يعني: اجتاحت أموالهم، والظاهر بقرينة تأنيث فاعل (اجتاحت) أنَّ حنظلة قبيلة من القبائل معروفة بقطع الطرق.

الماء[١]، فلم يُؤذن لي، فسألتُ عن المراكب التي خرجت في تلك السنة في البحر، فما سَلِمَ منها مركبٌ، خرج عليها قومٌ من الهند يقال لهم: البوارح، فقطعوا عليها[٢]. قال: وزرتُ العسكر[٣]، فأتيت الدَّرب مع المغيب، ولم أُكلِّم أحداً، ولم أتعرَّف إلىٰ أحدٍ، وأنا أصلِّي في المسجد بعد فراغي من الزيارة إذا بخادم قد جاءني فقال لي: قم، فقلت له: إذن إلىٰ أين؟ فقال لي: إلىٰ المنزل، قلت: ومن أنا؟ لعلك أُرسلتَ إلىٰ غيري، فقال: لا، ما أُرسلتُ إلَّا إليك، أنت عليُّ بن الحسين رسولُ جعفر بن إبراهيم، فمَرَّ بي حتىٰ أنزلني في بيت الحسين بن أحمد، ثم سَارَّهُ فلم أَدْرِ ما قال له: حتىٰ آتاني جميعَ ما أحتاج إليه، وجلست عنده ثلاثة أيَّام، واستأذنتُهُ في الزيارة من داخلٍ، فأذن لي، فزرت ليلاً[٤].

ورواها الصدوق: حدَّثنا أبي رضي الله عنه، عن سعد بن عبد الله، عن علي بن محمد الشمشاطيِّ رسول جعفر بن ابراهيم اليماني[٥].

[١٤٩] ٨- الكليني: الحسن بن الفضل بن زيد اليماني، قال: كتب أبي بخطِّه كتاباً، فورد جوابه، ثم كتبتُ بخطِّي فوِرد جوابه، ثم كتب بخطِّه رجلٌ من فقهاء أصحابنا، فلم يرد جوابه، فنظرنا، فكانت العلَّة أن الرجل تحوَّل قَرْمَطِيّاً[٦]. قال الحسن بن الفضل: فزرت العراق، ووَرَدتُ طُوسَ، وعزمتُ أن لا أخرج إلَّا عن بيِّنةٍ من أمري، ونجاحٍ من حوائجي، ولو احتجتُ أن أقيم بها حتىٰ أتصدَّق[٧]. قال: وفي خلال ذلك يضيقُ صدري بالمقام، وأخاف أن يفوتني الحجُّ، قال: فجئت يوماً إلىٰ محمد بن أحمد

---

(١) يعني: الحجّ عن طريق البحر.

(٢) يعني: قطعوا الطريق البحري علىٰ المراكب.

(٣) يعني: سامراء.

(٤) الكافي: ١/ ٥١٩/ باب (مولد الصاحب)/ ح١٢.

(٥) كمال الدين :٢/ ٤٩١/ ب٤٥/ ح١٤.

(٦) قَرْمَطِيٌّ بفتح فسكون ففتح فكسر: واحد القَرَامِطَة، فرقة من الغُلاة، سُمُّوا باسم رئيسهم الملقَّب (قَرْمَطَوَيْهِ)، ومن عقيدتهم: أنَّ رسالة النبيَّ صلى الله عليه وآله قد انتقلت إلىٰ عليٍّ عليه السلام بعد تنصيبه إماماً للناس بغدير خُمٍّ، وصار النبيَّ صلى الله عليه وآله بزعمهم وكفرهم تابعاً لعليٍّ عليه السلام. انظر: فرق الشيعة للنوبختي: ١١٩.

(٧) قال الفيُّومي في مصباحه: «قال ابن قتيبة: وممَّا تضعه العامَّة غيرَ موضعه قولهم: (هو يتصدَّق) إذا سأل الناسَ، وذلك غلطٌ، إنما المتصدِّقُ المُعطي». [المصباح المنير، مادَّة (ص . د . ق)]

أتقاضاه[١]، فقال لي: صِرْ إلىٰ مسجد كذا وكذا، وإنه يلقاك رجل، قال: فصرت إليه، فدخل عليَّ رجلٌ، فلمَّا نظر إليَّ ضَحِكَ وقال: لا تَغتَمَّ، فإنَّك ستحج في هذه السنة، وتنصرف إلىٰ أهلك وولدك سالمًا، قال: فاطمأننتُ وسكن قلبي وأقول: ذا مصداقُ ذلك والحمد لله. قال: ثم وَرَدتُ العسكر[٢]، فخَرَجَتْ إليَّ صُرَّةٌ فيها دنانيرُ وثوبٌ، فاغتممتُ وقلت في نفسي: جزائي عند القوم هذا؟ واستعملتُ الجهل[٣] فرَدَدتُها، وكتبت رُقعَةً، ولم يُشِر الذي قبضها منِّي عليَّ بشيءٍ، ولم يتكلَّم فيها بحرفٍ، ثمَّ ندمت بعد ذلك ندامةً شديدةً، وقلت في نفسي: كفرتُ بِرَدِّي علىٰ مولاي[٤]، وكتبتُ رُقعَةً أعتذر من فعلي، وأَبُوءُ بالإثم، وأستغفر من ذلك، وأنفذتها، وقمت أتمسَّح[٥]، فأنا في ذلك أفكِّر في نفسي وأقول: إن رُدَّتْ عليَّ الدنانير لم أَحْلُلْ صِرارَها، ولم أُحدث فيها حتىٰ أحملها إلىٰ أبي، فإنَّه أعلم منِّي؛ ليعمل فيها بما شاء، فخرج إلىٰ الرسولِ الذي حمل إليَّ الصُّرَّةَ: «**أَسَأتَ إِذْ لَمْ تُعلِمْ الرَّجُلَ أَنَّا رُبَمَا فَعَلنَا ذَلِكَ بِمُوَالِينَا، ورُبَمَا سَأَلُونَا ذَلِكَ يَتَبَرَّكُونَ بِهِ**»، وخرج إليَّ: «**أَخطَأتَ فِي رَدِّكَ بِرَّنَا، فإِذَا اسْتَغْفَرتَ اللهَ فاللهُ يَغفِرُ لَكَ، فأَمَّا إِذَا كَانَتْ عَزِيمَتُكَ وعَقْدُ نِيَّتِكَ أَلَّا تُحدِثَ فِيهَا حَدَثًا ولَا تُنفِقَهَا فِي طَرِيقِكَ فَقَدْ صَرَفنَاهَا عَنكَ، فأَمَّا الثَّوبُ فَلَا بُدَّ مِنْهُ، لِتُحرِمَ فِيْهِ**». قال: وكتبتُ في مَعنيَينِ[٦]، وأردت أن أكتب في الثالث، وامتنعت منه مخافةَ أن يكره ذلك، فورد جواب المَعنيَينِ والثالثِ الذي طويتُ مُفَسَّراً[٧]، والحمد لله[٨]. قال: وكنت وافقتُ جعفر بن إبراهيم النيسابوري بنيسابور علىٰ أن أركب معه وأُزامله، فلمَّا وافيت بغداد

(١) التقاضي يستعمل عادة في المطالبة بالدَّين، يقال: تقاضيتُ ديني، بمعنىٰ: طالبت المدين بأدائه، لكن إرادة هذا المعنىٰ لم تظهر هنا.

(٢) يعني: عسكر سَامَرَّاء، محلّ إقامة الإمامين العسكريَّينِ عليهما السلام، وغيبة الحجَّة عجل الله فرجه.

(٣) يعني: تصرَّف بجهل.

(٤) المراد بالكفر هنا كفرُ النِّعمة، وليس كفر العقيدة.

(٥) حكىٰ الغفَّاري رحمه الله في هامش الكافي عن الوافي للكاشاني: «يقال: فلانٌ يَتَمَسَّحُ، أي: لا شيء معه، كأنَّه يمسح ذراعيه»، ثمَّ احتمل الغفَّاري أنَّ معناه: مسحُ الكفِّ بالكفِّ، كنايةً عن الندامة.

أقول: لعلَّه مأخوذ من مَسَحَ الأرض، بمعنىٰ ذَرَعَهَا، بأن أخذ يروح ويجيء في المكان منتظراً لما يخرج من الناحية المقدَّسة في حَقِّه، وينشأ ذلك عادةً من القلق. والأمر سهلٌ.

(٦) يعني: في مسألتين، أو قضيتين، أو حاجتين.

(٧) مُفَسَّراً حال من الجواب، والظاهر أنَّ المقصود من المفسَّر هو المشروح، في مقابل المختصر.

(٨) الكافي: ١/ ٥٢٠/ ح١٣.

بَدَا لي فاستقلته[١]، وذهبت أطلب عديلًا[٢]، فلقيني ابن الوَجنا بعد أن كنتُ صرت إليه، وسألته أن يكتري لي، فوجدته كارهًا، فقال لي: أنا في طلبك وقد قيل لي[٣]: «**إِنَّهُ يَصْحَبُكَ، فَأَحْسِنْ مُعَاشَرَتَهُ، واطْلُبْ لَهُ عَدِيلاً، واكْتَرِ لَهُ**[٤]»[٥].

ورواها الصدوق: حدَّثني أبي رضي الله عنه، عن سعد بن عبد الله، عن علَّان الكليني، عن الحسن بن الفضل اليماني[٦].

[١٥٠] ٩- الكليني: علي بن محمد، عن الحسن بن عبد الحميد، قال: شككتُ في أمر حاجز، فجمعتُ شيئًا، ثم صرت إلىٰ العسكر، فخرج إليَّ: «**لَيْسَ فِينَا شَكٌّ، ولَا فِي مَنْ يَقُومُ مَقَامَنَا بِأَمرِنَا، رُدَّ مَا مَعَكَ إِلَىٰ حَاجِزِ بْنِ يَزِيْدَ**»[٧].

[١٥١] ١٠- الكليني: علي بن محمد، عن محمد بن صالح، قال: لمَّا مات أبي وصار الأمر[٨] لي كان لأبي علىٰ الناس سَفَاتِجُ[٩] من مال الغريم، فكتبتُ إليه[١٠]

---

(١) يعني: أنَّ رأيه قد تبدَّل، وطلب من النيسابوري أن يُقيله، ويعفيه من المزاملة معه.

(٢) يعني: مُعادِلًا ومُزامِلًا آخر غير النيسابوري.

(٣) القول للإمام عليه السلام لإخباره بأمر غيبيٍّ، وهو مصاحبة الحسن بن الفضل اليماني لابن وجنا.

(٤) يعني: كِرَاءَ جَمَل؛ ليسافر عليه، ويكون عديلًا وزميلًا له بأمر الإمام عليه السلام.

(٥) الكافي :١/ ٥٢٠/ باب (مولد الصاحب)/ ح١٣.

(٦) كمال الدين :٢/ ٤٩٠/ ب٤٥/ ح١٣.

(٧) الكافي :١/ ٥٢١/ باب (مولد الصاحب)/ ح١٤.

(٨) يعني: الوكالة عن الإمام عليه السلام.

(٩) السَّفاتِج بفتح السين وكسر التاء بعد الألف: جمع سُفْتَجَة، بضمِّ فسكونٍ ففتحتين، فارسيٌّ مُعَرَّبٌ، والسُّفتَجَةُ علىٰ ما في المصباح: «كتاب صاحب المال لوكيله أن يدفع مالاً قرضًا يأمَنَ به من خطر الطريق» انتهىٰ. [المصباح المنير: مادَّة (س . ف . ت . ج)]. يعني: أن صاحب المال بدلاً من أن يعطي مالاً للشخص الذي يريد السفر إلىٰ بلدة معيَّنة فإنه يزوِّده بكتابٍ مسجَّل باسمه، ليستلم به مالاً من وكيله في ذلك البلد، وبهذه الطريقة يأمن الشخص من تسليب ماله من قبل قُطَّاع الطرق.

هذا، ولكن سياق الرواية أنَّ السُّفتَجَةَ هي أشبه بما يسمَّىٰ اليوم عندنا بالكُمْبِيَالة، وهي وثيقة خطِّيَّة يُسَمَّىٰ فيها الدائن والمدين ومقدار الدين، وتكون بيد الدائن، لضمان تحصيل حقِّه فيما لو امتنع المدين من تسديد الدين، وللدائن أن يتقاضاه بنفسه أو بوكيله بعد تزويده بتلك الوثيقة، وفي حال امتنع من التسديد فللدائن أو وكيله أن يرفع أمره إلىٰ القاضي؛ ليجبر المدين علىٰ تسديد الدين.

(١٠) يعني: إلىٰ الغريم، وهو الإمام عليه السلام، فإنَّ الغريم ـ كما تقدَّم ـ اسم كان متعارفًا بين الإمامية في تلك الأزمنة كناية عن المهديّ عليه السلام.

أعلمه، فكتب: «طَالِبْهُمْ، واسْتَقْضِ عَلَيْهِمْ[١]»، فقضاني الناسُ، إلاَّ رجلٌ واحد كانت عليه سُفْتَجَةٌ بأربعمائة دينار، فجئت إليه أطالبه، فمَاطَلَنِي، واستخفَّ بِيَ ابنُهُ وسَفَّهَ عَلَيَّ[٢]، فشكوتُ إلىٰ أبيه، فقال: وكان ماذا؟[٣] فقبضتُ علىٰ لحيته، وأخذت برجله، وسحبته إلىٰ وسط الدار، وركلته رَكْلاً كثيراً، فخرج ابنه يستغيث بأهل بغداد ويقول: قُمِّيٌّ رَافِضِيٌّ قد قتل والدي، فاجتمع عَلَيَّ منهم الخلق، فركبت دابتي وقلت: أحسنتم يا أهل بغداد، تميلون مع الظالم علىٰ الغريب المظلوم؟ أنا رجلٌ من أهل همدان من أهل السُّنَّة، وهذا ينسبني إلىٰ أهل قمٍّ والرَّفض؛ ليذهب بحقِّي ومالي. قال: فمالوا عليه، وأرادوا أن يدخلوا علىٰ حانوته حتىٰ سَكَّنتُهُم، وطلب إليَّ صاحب السُّفتَجَة وحلف بالطلاق أن يوفيني مالي حتىٰ أخرجتُهُم عنه[٤].

[١٥٢]١١- الكليني: عليٌّ، عن عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن الحسن والعلاء بن رزق الله، عن بدرٍ غلام أحمد بن الحسن، قال: وَرَدتُ الجبلَ[٥] وأنا لا أقول بالإمامة، أحبُّهم جملة[٦]، إلىٰ أن مات يزيد بن عبد الله، فأوصىٰ في عِلَّته أن يُدفع الشَّهرِيُّ السَّمَندُ[٧] وسيفُهُ ومِنطَقَتُهُ[٨] إلىٰ مولاه[٩]، فخفتُ إن أنا لم أدفع الشَّهرِيَّ إلىٰ اذكوتكين[١٠]

---

(١) الظاهر أن المراد من الإستقضاء هو طلب القضاء، بمعنىٰ رفع الأمر إلىٰ القاضي؛ ليحكم بينه وبينهم في حال امتنعوا عن أداء ما عليهم من الديون المثبتة في تلك السَّفاتج.

(٢) قال الرَّازي: «تَسَفَّهَ عليه»: أَسمَعَهُ. [مختار الصِّحاح: مادَّة (س . ف . هـ)]. أقول: يعني شتمه.

(٣) يعني: وماذا في ذلك؟ يريد التقليل من الفعل الذي قام به ابنه، وأنَّه لا موجب للشكوىٰ منه.

(٤) الكافي: ١/ ٥٢١/ باب (مولد الصاحب)/ ح١٥.

(٥) الجبل اسمٌ لعدَّة مواضع ذكرها أو بعضها ياقوت الحموي في معجم البلدان، وقيل: كورة بين بغداد وآذربيجان، وهو تحديد غريب، فكم بين بغداد وآذربيجان من بلدان وجبال؟!.

(٦) يعني: أنَّه يحبُّ أهل البيت عليهم السلام إجمالًا، أو يحبُّ الإماميَّة كذلك.

(٧) السَّمند: فارسية تعني الفرس، وفي بعض المعاجم أنَّ الشَّهرِيَّ بكسر الشين المعجمة والراء المهملة يطلق علىٰ الدّابَّة إذا كانت عظيمة الخِلْقة، قويّة الأرجل، عظيمة الحوافر من الخيول أو البغال، وبقرينة السَّمَند يتعيَّن كون المراد من الشَّهريِّ هنا هو الفرس، فيكون رفع السَّمَند علىٰ البدليَّة.

(٨) المِنطَقَة بكسر فسكون ففتح: فيها أقوال منها الحزام، وهو المناسب هنا، بل المناسب - بقرينة مطالبة الظالم به، وحرصه عليه - أنَّه نوع من الأحزمة الفاخرة، مضافًا إلىٰ الوصيَّة به للحجَّة عليه السلام.

(٩) يعني: المهدي عليه السلام بقرينة ما يأتي.

(١٠) اذكوتكين علىٰ ما ذكر ابن الأثير هو: ابن اساتكين الذي كان من أكابر القواد الأتراك، وكان الحاكم العباسي المعتمد علىٰ الله قد استعمله علىٰ الموصل، فأرسل إليها ابنه اذكوتكين في جيش، ولمّا

نالني منه استخفافٌ[١]، فقَوَّمتُ الدَّابَّةَ والسيفَ والمِنطَقةَ بسبعمائة دينار في نفسي، ولم أُطْلِعْ عليه أحداً، فإذا الكتاب قد وَرَدَ عليَّ من العراق: «**وَجِّهْ السَّبْعَمِائَةِ دِيْنَارٍ الَّتِي لَنَا قِبَلَكَ مِنْ ثَمَنْ الشِّهْرِيِّ والسَّيْفِ والمِنْطَقَةِ**»[٢].

[١٥٣] ١٢- الكليني: الحسن بن عليّ العلوي، قال: أَودَعَ المجروحُ[٣] مرداسَ ابنَ عليٍّ مالاً للناحية[٤]، وكان عند مرداس مالٌ لتميم بن حنظلة، فورد علىٰ مرداس: «**أَنفِذْ مَالَ تَمِيمٍ مَعَ مَا أَودَعَكَ الشِّيرَازِيُّ**»[٥].

[١٥٤] ١٣- الكليني: علي بن محمد، عن الحسن بن عيسىٰ العريضي أبي محمد، قال: لما مضىٰ أبو محمد عليه السلام وَرَدَ رجلٌ من أهل مصر بمالٍ إلىٰ مكة للناحية، فاختَلَفَ عليه[٦]، فقال بعض الناس: إنَّ أبا محمد عليه السلام مضىٰ من غير خَلَفٍ، والخلف جعفر[٧]، وقال بعضهم: مضىٰ أبو محمد عن خلف، فبعث رجلًا يكنىٰ بأبي طالب، فورد العسكر[٨] ومعه كتاب، فصار إلىٰ جعفر وسأله عن برهانٍ، فقال: لا يَتَهيّأُ في هذا الوقت، فصار إلىٰ الباب، وأنفذ الكتاب إلىٰ أصحابنا، فخرج إليه: «**آجَرَكَ اللهُ فِي صَاحِبِكَ، فَقَد مَاتَ، وأَوْصَىٰ بِالمَالِ الَّذِي كَانَ مَعَهُ إِلَىٰ ثِقَةٍ لِيَعْمَلَ فِيْهِ بِمَا يُحِبُّ**»، وأُجيبَ عن كتابه[٩].

[١٥٥] ١٤- الكليني: علي بن محمد، قال: حمل رجلٌ من أهل آبَةَ شيئاً يوصله، ونسي سيفاً بآبة، فأنفذ ما كان معه، فكُتِبَ إليه: «**مَا خَبَرُ السَّيْفِ الَّذِي نَسِيتَهُ؟**»[١٠].

صارت الخلافة إلىٰ المعتضد بالله خلع الأب وأقام الابن مكانه، ثمَّ دعاه إلىٰ قُبَّةٍ، وأحضر أنواع الملاهي والخمور، وتجاهر بالفسوق وفعل المنكرات، وأساء السيرة في الناس، وكان لا يسمع بفرسٍ جيِّد عند أحد إلَّا أخذه» [الكامل في التاريخ :٧/ ٢٦٩ ـ ٢٧٠] باختصار وتصرُّف.

(١) الظاهر أنَّ مراده من الاستخفاف هو الإهانة التي لا تُتحمَّل عادةً.

(٢) الكافي :١/ ٥٢٢/ باب (مولد الصاحب)/ ح١٦.

(٣) سيأتي في ذيل التوقيع أنَّ المجروح من أهل شيراز.

(٤) الناحية مصطلحٌ يتداوله الشيعة الاثنا عشرية كناية عن الإمام الحجة عليه السلام.

(٥) الكافي :١/ ٥٢٣/ باب (مولد الصاحب)/ ح١٨.

(٦) مرجع الضمير إلىٰ العريضي، أي: أن ذلك الرجل المصري أخذ يتردَّد علىٰ الحسن العريضي.

(٧) يعني: جعفراً أخا الإمام العسكري عليه السلام، والمعروف بجعفر الكذَّاب.

(٨) يعني: عسكر سَامَرَّاء محلّ إقامة العسكريين عليهما السلام، وهو محل إقامة جعفر الكذَّاب أيضاً.

(٩) الكافي :١/ ٥٢٣/ باب (مولد الصاحب)/ ح١٩.

(١٠) الكافي :١/ ٥٢٣/ باب (مولد الصاحب)/ ح٢٠.

[١٥٦] ١٥- الكليني: الحسن بن خفيف، عن أبيه، قال: بُعث بخَدَمٍ إلىٰ مدينة الرسول صلى الله عليه وآله ومعهم خادمان، وكُتب إلىٰ خفيف أن يخرج معهم، فخرج معهم، فلمَّا وصلوا إلىٰ الكوفة شرب أحد الخادمين مُسكِراً، فما خرجوا من الكوفة حتىٰ ورد كتاب من العسكر بِرَدِّ الخادم الذي شرب المُسكِرَ، وعُزِلَ عن الخدمة [١].

[١٥٧] ١٦- الكليني: علي بن محمد، عن [أحمد بن] أبي علي بن غياث، عن أحمد ابن الحسن، قال: أوصىٰ يزيد بن عبد الله بدابَّةٍ وسيفٍ ومالٍ، وأنفذ ثمنَ الدَّابة وغير ذلك، ولم يبعث السيف، فورد: «**كَانَ مَعَ مَا بَعَثْتُمْ سَيْفٌ، فَلَمْ يَصِلْ**»، أو كما قال [٢][٣].

[١٥٨] ١٧- الكليني: علي بن محمد، قال: كان ابنُ العجميِّ جعل ثُلُثَهُ للناحية، وكتب بذلك، وقد كان قبل إخراجه الثلث دفع مالاً لابنه أبي المقدام لم يَطَّلِعْ عليه أحدٌ، فكتب إليه [٤]: «**فأَيْنَ المَالُ الَّذِي عَزَلتَهُ لأَبِي المِقدَامِ؟**» [٥].

[١٥٩] ١٨- الكليني: علي بن محمد، عن أبي عقيل عيسىٰ بن نصر، قال: كتب عليُّ بن زياد الصَّيمَرِيُّ يسأل كَفَنَاً [٦]، فكتب إليه: «**إِنَّكَ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي سَنَةِ ثَمَانِيْنَ**»، فمات في سنة ثمانين، وبعث إليه بالكفن قبل موته بأيَّام [٧].

[١٦٠] ١٩- الكليني: الحسين بن محمد الأشعري، قال: كان يرد كتابُ أبي محمد عليه السلام في الإجراء [٨] علىٰ الجُنَيدِ قاتلِ فارسٍ [٩]، وأبي الحسن، وآخر [١٠]، فلمَّا

---

(١) الكافي: ١/ ٥٢٣/ باب (مولد الصاحب)/ ح٢١.

(٢) قوله: «أو كما قال» هي عبارة يأتي بها بعض الرّواة؛ للإشارة إلىٰ كون النقل بالمعنىٰ.

(٣) الكافي: ١/ ٥٢٣/ باب (مولد الصاحب)/ ح٢٢.

(٤) (كتب) إمَّا بالمبني للمجهول أو المعلوم، وعلىٰ كلا التقديرين فمضمون الكتاب من الإمام عليه السلام سواء كُتب بيده الشريفة أم بأمره.

(٥) الكافي: ١/ ٥٢٤/ باب (مولد الصاحب)/ ح٢٦.

(٦) أي كتب إلىٰ الإمام عليه السلام بقرينة الجواب الذي تضمَّن الإخبار بأمر غيبيٍّ.

(٧) الكافي: ١/ ٥٢٤/ باب (مولد الصاحب)/ ح٢٧.

(٨) الظاهر أنَّ المراد من الإجراء هنا هو: نفقة محدَّدة كانت تجري من الإمام العسكريِّ عليه السلام علىٰ الجُنيد وأبي الحسن والثالث الآخر.

(٩) ذكر المجلسيُّ قدس سره نقلاً عن الكشي أنَّ فارس بن حاتم هذا كان فتَّاناً صاحب بدعة يفتن المؤمنين عن دينهم، فقتله الجُنيد. (مرآة العقول: ٢/ ٤٨٣/ ط. إحياء الكتب الإسلامية).

(١٠) (أبي الحسن) و (آخر) معطوفان علىٰ الجنيد، لا علىٰ فارس، أي: أنَّ النفقة كانت تجري علىٰ

مضىٰ أبو محمد عليه السلام ورد استيناف[١] من الصاحب[١] لإجراء أبي الحسن وصاحبه، ولم يرد في أمر الجنيد بشيءٍ، قال: فاغتممت لذلك، فورد نعيُ الجنيد بعد ذلك[٢].

[١٦١] ٢٠- الكليني: علي بن محمد، عن محمد بن هارون بن عمران الهمداني قال: كان للناحية عليَّ خمسمائة دينار، فضِقتُ بها ذرعاً، ثم قلت في نفسي: لي حوانيت اشتريتها بخمسمائةٍ وثلاثين ديناراً، قد جعلتُها للناحية بخمسمائة دينار، ولم أنطق بها، فكتب إلىٰ محمد بن جعفر: «**اقبِضْ الحَوَانِيتَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُوْنَ بِالخَمْسِمَائَةِ دِيْنَارِ الَّتِي لَنَا عَلَيْهِ**»[٣].

ورواها الصدوق باختلاف لا يضرُّ، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن محمد ابن هارون[٤].

[١٦٢] ٢١- الكليني: علي بن محمد، قال: باع جعفرٌ[٥] فيمن باع صبيةً جعفرية[٦] كانت في الدار[٧] يُرَبُّونها، فبعث بعضَ العلويين، وأعلم المشتري خبرها[٨]، فقال

هؤلاء الثلاثة من الإمام العسكريّ عليه السلام كما استظهرنا في الهامش السابق، فتنبَّه.

(١) الصاحب اسم متداول بين الشيعة الاثني عشرية كناية عن المهديّ عجل الله فرجه، فيرد تارة بغير إضافةٍ كما هنا، وأخرىٰ مع الإضافة، فيقال: صاحب الأمر، وصاحب الزمان، وصاحب الدار.

(٢) الكافي: ١/ ٥٢٤/ باب (مولد الصاحب)/ ح٢٤.

(٣) الكافي: ١/ ٥٢٤/ باب (مولد الصاحب)/ ح٢٨.

(٤) كمال الدين: ٢/ ٤٩٢/ ب٤٥/ ح١٧.

(٥) يعني: الكذَّاب.

(٦) قال العلامة المجلسي قدس سره: «أي من أولاد جعفر بن أبي طالب عليه السلام».

أقول: لعلَّه استفاد ذلك من بعض القرائن، منها: كون البائع جعفراً الكذَّاب، وأن بيعه لهذه الصبيَّة كانت واحدة من العظائم التي ارتكبها، وإلَّا فلو كانت مملوكة ولم تكن حرَّة ومن نسل جعفر بن أبي طالب عليه السلام لكان لها حديث آخر، ومنها: كون الحجَّة عجل الله فرجه بعث بعض العلويِّين لأخذها من المشتري بعد إعلامه بحقيقة الحال، وكأنَّه لأولويَّتهم بهذه الصبيَّة، وإلَّا فلو لم تكن من نسل جعفر لم يخصَّ المبعوثين بالعلويِّين، ومنها: كون المشتري طابت نفسه بردِّها، ولو كانت مملوكة لم يردَّها، غايته لم يكن مستعدّاً لخسارة ماله الذي دفعه ثمناً لها، فأخذوها منه، ودفعوا له ثمنها.

وكيف كان فلا يؤثِّر شيءٌ من ذلك في ما نحن بصدده من نقل هذه الرواية في جملة الروايات الناقلة لكلام الحجة عجل الله فرجه في زمان غيبته.

(٧) يعني: دار العسكريّ عليه السلام.

(٨) يعني: بعث الحُجَّة عجل الله فرجه أحد العلويين إلىٰ ذلك المشتري ليعلمه بحقيقة الحال، والعلوي فعل ما أمره

المشتري: قد طابت نفسي برَدِّها، وأن لا أُرزَأَ من ثمنها شيئاً[١]، فخُذها، فذهب العلويُّ، فأعلم أهل الناحية الخبر، فبعثوا إلىٰ المشتري بأحد وأربعين ديناراً، وأمروه بدفعها إلىٰ صاحبها[٢].

[١٦٣] ٢٢- الكليني: الحسين بن الحسن العلوي، قال: كان رجلٌ من ندماء رَوْزٍ حَسَنِيٌّ وآخرُ معه، فقال له: هو ذا يَجبي الأموالَ، وله وُكَلاءُ، وسَمَّوا جميع الوكلاء في النواحي، وأنهىٰ ذلك إلىٰ عبيد الله بن سليمان الوزير، فهَمَّ الوزيرُ بالقبض عليهم، فقال السلطان: اطلبوا أين هذا الرجل، فإنَّ هذا أمر غليظ، فقال عبيد الله بن سليمان: نقبض علىٰ الوكلاء، فقال السلطان: لا، ولكن دُسُّوا لهم قوماً لا يُعرَفون بالأموال، فمن قبض منهم شيئاً قُبِضَ عليه، قال: فخرج بأن: «**يُتَقَدَّمَ إلىٰ جَمِيْعِ الوُكَلَاءِ: أَنْ لَا يَأْخُذُوْا مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا، وأَنْ يَمتَنِعُوْا مِنْ ذَلِكَ، ويَتَجَاهَلُوْا الأَمْرَ**»، فاندسَّ لمحمد بن أحمد رجلٌ لا يعرفه وخَلَا بِهِ، فقال: معي مالٌ أريد أن أوصله، فقال له محمد: غَلِطْتَ، أنا لا أعرف من هذا شيئاً، فلم يزل يتلطّفه ومحمد يتجاهل عليه، وبَثُّوا الجواسيس، وامتنع الوكلاء كلُّهم، لما كان تَقَدَّمَ إليهم[٣].

أقول: الظاهر أنّ رَوْزاً كان من أتباع السلطة، وأنّ ذلك الرجل الحسنيّ والآخر الذي معه قد ذكروا لرَوْزٍ أنَّ ابن الحسن عليه السلام موجود، وله وكلاء يجبون له الأموال، وذكروا له أسماءهم جميعاً، ما يعني أنّ الحسنيّ والذي معه كانا من الشيعة، أو مختلطَينِ بهم، ورَوْزٌ بدوره أوصل الخبرَ إلىٰ الوزير عبيد الله بن سليمان، والوزير بدوره أطلع السلطان علىٰ الخبر، وكان من رأي الوزير أن يقبضوا علىٰ الوكلاء الذين سَمَّاهم الحسني وصاحبُهُ، لكن السلطان له رأيٌ آخر، وهو ما عرفت.

والظاهر بقرينة ما تقدَّم أن محمد بن أحمد الذي اندسَّ إليه رجلٌ من أتباع السلطان هو من وكلاء الإمام عليه السلام.

وقول الراوي: «**فخرج أن يُتَقَدَّم** ... إلخ» يعني: خرج توقيع من الحجَّة عليه السلام إلىٰ

به الحجَّة عليه السلام وأعلم المشتري بذلك.

(١) يعني: أن يردُّوا له ثمنها كاملاً غير منقوص.

(٢) الكافي: ١/ ٥٢٤/ باب (مولد الصاحب)/ ح٢٩.

(٣) الكافي: ١/ ٥٢٥/ باب (مولد الصاحب)/ ح٣٠.

أحد وكلائه يأمره فيه بأن يُعلم بقيَّة الوكلاء بما ذكر.

[١٦٤] ٢٣- الكليني: علي بن محمد، قال: خرج نهيٌّ عن زيارة مقابر قريشٍ والحَيْرِ[١]، فلمَّا كان بعد أَشهُرٍ دعا الوزيرُ البَاقطائِيَّ، فقال له: إِلْقَ بني الفراتَ والبَرسِيِّينَ[٢] وقل لهم: لا يَزوروا مقابرَ قريشٍ، فقد أمر الخليفة أن يُتَفقَّد كُلُّ من زَارَ، فيُقبضُ [عليه][٣].

أقول: هذه ثلاثٌ وعشرون رواية ممَّا نقله ثقة الإسلام الشيخ الكليني قدس سره في أصول الكافي، وفيها روايات متَّصفة بالصحة، مع اتِّصاف جميعها بقرب الإسناد وقصره، وهذا القدر من الرّوايات مع هذين الوصفين - قرب إسناد جميعها، وصحَّة بعضها - كافٍ لإثبات المُدَّعىٰ لمن كان له قلبٌ أو ألقىٰ السمع وهو شهيد، ولا عبرة بتشكيك الموسوسين والمهلوسين، لا سيما لو أُضيف إليها الرّوايات التي نقلها الشيخان؛ الصدوق، والطوسي، فإليك ما نقلاه منها.

[١٦٥] ٢٤- الصدوق: حدَّثنا المظفَّر بن جعفر بن المظفَّر العلويُّ رضي الله عنه، قال: حدَّثني جعفرُ بن محمد بن مسعود وحيدرُ بن محمد بن السمرقنديُّ، قالا: حدَّثنا أبو النضر محمد بن مسعود، قال: حدَّثنا آدم بن محمد البلخيُّ، قال: حدَّثنا عليُّ بن الحسن الدَّقّاق وإبراهيمُ بن محمد، قالا: سمعنا عليَّ بن عاصم الكوفيَّ يقول: خرج في توقيعات صاحب الزَّمان: «**مَلعُونٌ مَلعُونٌ مَنْ سَمَّاني في مَحفِلٍ مِن النَّاسِ**»[٤].

[١٦٦] ٢٥- الصدوق: حدَّثنا أبي ومحمدُ بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما، قالا: حدَّثنا عبد الله بن جعفر الحميريُّ، قال: حدَّثني محمد بن صالح الهمدانيُّ، قال: كتبت إلىٰ صاحب الزَّمان عليه السلام: إنَّ أهل بيتي يؤذونني ويقرِّعونني بالحديث الذي روي عن آبائك: أنّهم قالوا: «**قُوَّامُنا وخُدَّامُنا شِرَارُ خَلْقِ الله**»، فكتب عليه السلام: «**وَيْحَكُمْ، أَمَا تَقْرَؤُوْنَ[٥] مَا قَالَ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى**

---

(١) الحَيْر بفتح فسكون: هو الحائر الحُسَينيُّ علىٰ مشرِّفه آلاف التحيَّة.

(٢) البَرسِيِّينَ جمع بَرسِيٍّ، نسبةً إلىٰ البَرْس، وهي علىٰ ما ذكر المجلسيُّ قدس سره (مرآة العقول :٢/ ٤٨٦): قرية بين الكوفة والحِلَّة. أقول: ولعلَّ من أهلها الحافظَ البَرسيَّ صاحب المشارق.

(٣) الكافي :١/ ٥٢٥/ باب (مولد الصاحب)/ ح٣١.

(٤) كمال الدين :٢/ ٤٨٢/ ب٤٥/ ح١.

(٥) تقرأون، بهمزة علىٰ الألف، لا علىٰ الواو.

ظَاهِرَةً﴾[١]، ونَحْنُ والله القُرَىٰ الَّتِي بَارَكَ اللهُ فِيْهَا، وأَنْتُمْ القُرَىٰ الظَّاهِرَةُ». قال عبد الله ابن جعفر: وحدَّثنا بهذا الحديث عليُّ بن محمد الكلينيُّ، عن محمد بن صالح، عن صاحب الزَّمان عليه السلام[٢].

أقول: تدلُّ العبارة الأخيرة علىٰ أنَّ عبد الله بن جعفر الحميري سمع الحديث من محمد بن صالح تارة بلا واسطة، وأخرىٰ بواسطة عليِّ بن محمد الكلينيِّ.

[١٦٧] ٢٦- الصدوق: حدَّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه، قال: سمعت أبا عليٍّ محمد بن همَّام يقول: سمعت محمد بن عثمان العمري قدَّس الله روحه يقول: خرج توقيعٌ بخَطٍّ أعرفه: «**مَن سَمَّانِي في مَجمَعٍ مِنَ النَّاسِ بِاسْمِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ الله**». قال أبو عليٍّ محمد بن همام: وكتبت أسأله عن الفرج متىٰ يكون؟ فخرج إليَّ: «**كَذَبَ الوَقَّاتُونَ**»[٣].

أقول: هنا مطلبان:

الأوّل: سمعت من بعض المتفلسفين -من المتطفِّلين علىٰ علم الدراية فلا علىٰ الفلسفة حافظوا، ولا لعلم الدراية أدركوا- يشكل علىٰ مثل هذا الحديث الصحيح سنداً بإشكال لا يستحق أن ينفق عليه قطرةٌ من حبرٍ، لو لا الخوف علىٰ ضعاف الشيعة من أن يتأثَّروا به، فقال ما حاصله: كيف تعرَّف السَّفير علىٰ خَطِّ الحجَّة عليه السلام وهو لم ير خَطَّه من قِبل؟!.

وجوابه وإن كان أوضح من أن يحتاج إلىٰ بيان، ولكن سيأتي تفصيله فيما بعد إن شاء الله تعالىٰ[٤].

الثاني: لمّا كان اللعن ظاهراً في الحرمة فتكون هذه الرّواية من الرّوايات الناهية عن التسمية، والتي ذكرناها في الصنف السابع؛ للاستدلال بها علىٰ ولادة الحجّة عليه السلام، وإنّما لم نستدلّ بهذه الرّواية هناك للزوم الدّور.

---

(١) سبأ: ١٨.

(٢) كمال الدين: ٢/ ٤٨٣/ ب٤٥/ ح٢.

(٣) كمال الدين: ٢/ ٤٨٣/ ب٤٥/ ح٣.

(٤) الصنف الثالث، من الفصل الثاني، فيمن رآه عليه السلام في زمن الغيبة الكبرىٰ، الإشكال الثاني.

[١٦٨] ٢٧- الصدوق: حدَّثنا محمد بن محمد بن عصام الكلينيُّ رضي الله عنه، قال: حدَّثنا محمد بن يعقوب الكلينيُّ، عن إسحاق بن يعقوب، قال: سألت محمد بن عثمان العمريَّ رضي الله عنه أن يوصل لي كتابًا قد سألت فيه عن مسائل أشكلت عليَّ، فورد التوقيع بخطِّ مولانا صاحب الزَّمان عليه السلام: «أَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ - أَرْشَدَكَ اللهُ، وثَبَّتَكَ - مِنْ أَمْرِ المُنْكِرِيْنَ لِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِنَا وبَنِي عَمِّنَا فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ الله عَزَّ وجَلَّ وبَيْنَ أَحَدٍ قَرَابَةٌ، ومَنْ أَنْكَرَنِي فَلَيْسَ مِنِّي، وسَبِيْلُهُ سَبِيْلُ ابْنِ نُوْحٍ.

[و] (١) أَمَّا سَبِيْلُ عَمِّي جَعْفَرٍ ووُلْدِهِ فَسَبِيْلُ إِخْوَةِ يُوْسُفَ.

[و] أَمَّا الفُقَّاعُ فَشُرْبُهُ حَرَامٌ، ولَا بَأْسَ بِالشَّلْمَابِ (٢).

وأَمَّا أَمْوَالُكُمْ فَلَا نَقْبَلُهَا إِلَّا لِتَطَهَّرُوْا، فَمَنْ شَاءَ فَلْيَصِلْ، ومَنْ شَاءَ فَلْيَقْطَعْ، فَمَا آتَانِيَ اللهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ.

وأَمَّا ظُهُوْرُ الفَرَجِ فَإِنَّهُ إِلَىٰ الله تَعَالَىٰ ذِكْرُهُ، وكَذَبَ الوَقَّاتُوْنَ.

وأَمَّا قَوْلُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الحُسَيْنَ عليه السلام لَمْ يُقْتَلْ فَكُفْرٌ، وتَكْذِيْبٌ، وضَلَالٌ.

وأَمَّا الحَوَادِثُ الوَاقِعَةُ فَارْجِعُوْا فِيْهَا إِلَىٰ رُوَاةِ حَدِيْثِنَا، فَإِنَّهُمْ حُجَّتِي عَلَيْكُمْ، وأَنَا حُجَّةُ الله عَلَيْهِمْ.

وأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ العَمْرِيُّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وعَنْ أَبِيْهِ مِنْ قَبْلُ - فَإِنَّه ثِقَتِي، وكِتَابُهُ كِتَابِي.

وأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَهْزَيَارِ الأَهْوَازِيُّ فَسَيُصْلِحُ اللهُ لَهُ قَلْبَهُ، ويُزِيْلُ عَنْهُ شَكَّهُ.

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق، وكذلك التي بعدها.

(٢) قيل: الشَّلْمَابُ بفتح مع التشديد فسكون: شراب يُتَّخذ من الشَّيْلَم، وشَيْلَم بفتح فسكون ففتح علىٰ وزان زينب: حَبٌّ يشبه الشعير، وشراب الشَّلماب فيه نحو تخدير، ولأجله يتوهَّم العوامُّ حرمته؛ لشبه التخدير بالإسكار.

أقول: وعلىٰ هذا يحتمل أنَّ الأصل في (الشَّلْمَاب) هو (الشَّيْلَماب) بالياء، وحُذفت للتخفيف، فيكون مركَّبًا من لفظ (شَيْلَم) - وهو الحبُّ المشار إليه - ولفظ (آب) الذي هو فارسيٌّ بمعنىٰ الماء، فيكون معنىٰ الشَّلْمَاب: ماء الشَّيْلَم، كما نقول: (ماء الشَّعير)، نظير لفظ (الكُلَّاب) المركَّب من لفظ (كُلْ) بالكاف المخفَّفة بمعنىٰ الورد، ولفظ (آب) الذي معناه الماء، ومعنىٰ (الكُلَّاب): ماء الورد.

وأَمَّا مَا وَصَلْتَنَا بِهِ فَلَا قَبُوْلَ عِنْدَنَا إِلَّا لِمَا طَابَ وطَهُرَ، وثَمَنُ المُغَنِّيَةِ حَرَامٌ[1].

وأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانَ بْنِ نعيْمٍ فَهُوَ رَجُلٌ مِنْ شِيْعَتِنَا أَهْلَ البَيْتِ.

وأَمَّا أَبُوْ الخَطَّابِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي زَيْنَبَ الأَجْدَعُ فَمَلْعُوْنٌ، وأَصْحَابُهُ مَلْعُوْنُوْنَ، فَلَا تُجَالِسْ أَهْلَ مَقَالَتِهِمْ، فَإِنِّي مِنْهُمْ بَرِيءٌ، وآبَائِي مِنْهُمْ بُرَاءٌ.

وأَمَّا المُتَلَبِّسُوْنَ بِأَمْوَالِنَا فَمَنْ اسْتَحَلَّ مِنْهَا شَيْئًا فَأَكَلَهُ فَإِنَّمَا يَأْكُلُ النِّيْرَانَ.

وأَمَّا الخُمْسُ فَقَدْ أُبِيْحَ لِشِيْعَتِنَا، وجُعِلُوْا مِنْهُ فِي حِلٍّ إِلَىٰ وَقْتِ ظُهُوْرِ أَمْرِنَا؛ لِتَطِيْبَ وِلَادَتُهُمْ، ولَا تَخْبُثُ.

وأَمَّا نَدَامَةُ قَوْم قَدْ شَكُّوْا فِي دِيْنِ الله عَزَّ وجَلَّ عَلَىٰ مَا وَصَلُوْنَا بِهِ فَقَدْ أَقَلْنَا مَنْ اسْتَقَالَ، ولَا حَاجَةَ فِي صِلَةِ الشَّاكِّيْنَ.

وأَمَّا عِلَّةُ مَا وَقَعَ مِنَ الغَيْبَةِ فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ يَقُوْلُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾[2]، إِنَّهُ[3] لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ[4] مِنْ آبَائِي إِلَّا وقَدْ وَقَعَتْ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ لِطَاغِيَةِ زَمَانِهِ، وإِنِّي أَخْرُجُ حِيْنَ أَخْرُجُ ولَا بَيْعَةَ لِأَحَدٍ مِنَ الطَّوَاغِيْتِ فِي عُنُقِي.

وأَمَّا وَجْهُ الانْتِفَاعِ بِيْ فِي غَيْبَتِي فَكَالِانْتِفَاعِ بِالشَّمْسِ إِذَا غَيَّبَتْهَا عَنْ الأَبْصَارِ السَّحَابُ، وإِنِّي لَأَمَانٌ لِأَهْلِ الأَرْضِ، كَمَا أَنَّ النُّجُوْمَ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ، فَأَغْلِقُوْا بَابَ

(١) الظاهر من هذه الفقرة أنَّ بعض المال الذي بعث به إسحاق إلىٰ الإمام عليه السلام هو ثمنُ جارية مغنِّية كان إسحاق قد باعها، والإمام عليه السلام قبل المال إلا ما كان من ثمن الجارية، وليس في هذا دلالة علىٰ سوء حال إسحاق، إذ لعلَّه اشتراها وهو لا يعلم أنَّها لا تحسن شيئاً سوىٰ الغناء، فقام ببيعها لهذا السبب، والإمام عليه السلام نبَّه بأنَّ ثمن مثلها سُحتٌ وحرام. والله أعلم.

(٢) المائدة: ١٠١.

(٣) لعلَّ الأصل: «وإِنَّهُ» بالواو عطفاً علىٰ الآية، إذ بدونه تكون الجملة ظاهرة في بيان عِلَّة الغيبة، وهو يتنافىٰ مع استشهاده عليه السلام بالآية الذي هو تعليل لعدم بيانه لعلَّة الغيبة، وأمَّا مع الواو فيكون مجموع الكلام ظاهراً في أنَّ للغيبة أكثر من عِلَّةٍ، فمنها ما لا يحسن إظهاره، وهو الذي استشهد بالآية علىٰ سبب إخفائه وعدم البوح به، ومنها ما لا ضير في البوح به، وهو ما ذكره عليه السلام من التخلُّص من بيعة الطغاة الذين يخرج الإمام عجل الله فرجه في زمانهم، لكي لا تكون لأحدهم بيعة في عُنقه عجل الله فرجه. وفي هذا دلالة علىٰ أنَّ زمان الخروج محجوب عن كلِّ أحدٍ حتىٰ الإمام عليه السلام نفسه. فتأمَّل.

(٤) في المطبوع: (لِأَحَدٍ) وهو من سهو الناسخ جزماً.

السُّؤَالِ عَمَّا لَا يَعْنِيكُمْ، ولَا تتكَلَّفُوْا عِلْمَ مَا قَدْ كُفِيْتُمْ، وأَكْثِرُوْا الدُّعَاءَ بتَعْجِيْلِ الفَرَجِ، فَإِنَّ ذَلِكَ فَرَجُكُمْ، والسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِسْحَاقَ بْنَ يَعْقُوْبَ، وعَلَىٰ مَنْ اتَّبَعَ الهُدَىٰ»[1].

[١٦٩] ٢٨- الصَّدوق: حدَّثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه، عن سعد بن عبد الله، عن عليِّ بن محمد الرَّازيِّ المعروف بعلَّان الكلينيِّ، قال: حدَّثني محمد بن جبرئيل الأهوازي، عن إبراهيم ومحمد ابنَي الفرج، عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار، أنَّه ورد العراقَ شاكًّا مُرتاداً، فخرج إليه[2]: «قُلْ لِلْمَهْزِيَارِيِّ: قَدْ فَهِمْنَا مَا حَكَيْتَهُ عَنْ مَوَالِيْنَا بِنَاحِيَتِكُمْ، فَقُلْ لَهُمْ: أَمَا سَمِعْتُمْ اللهَ عَزَّ وجَلَّ يَقُوْلُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾[3]، هَلْ أَمَرَ إِلاَّ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَىٰ يَوْمِ القِيَامَةِ؟ أَوَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ جَعَلَ لَكُمْ مَعَاقِلَ تَأْوُوْنَ إِلَيْهَا، وأَعْلَامًا تَهْتَدُوْنَ بِهَا مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَىٰ أَنْ ظَهَرَ المَاضِي [أبو محمد][4] صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ؟، كُلَّمَا غَابَ عَلَمٌ بَدَا عَلَمٌ، وإِذَا أَفَلَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ، فَلَمَّا قَبَضَهُ اللهُ إِلَيْهِ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ قَدْ قَطَعَ السَّبَبَ بَيْنَهُ وبَيْنَ خَلْقِهِ، كَلَّا، مَا كَانَ ذَلِكَ، ولَا يَكُوْنُ حَتَّىٰ تَقُوْمَ السَّاعَةُ، ويَظْهَرَ أَمْرُ اللهِ عَزَّ وجَلَّ وهُمْ كَارِهُوْنَ. يَا مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيْمَ، لَا يَدْخُلْكَ الشَّكُّ فِيْمَا قَدِمتَ لَهُ، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ لَا يُخْلِي الأَرْضَ مِنْ حُجَّةٍ، أَلَيْسَ قَالَ لَكَ أَبُوْكَ قَبْلَ وَفَاتِهِ: أَحْضِرْ السَّاعَةَ مَنْ يُعَيِّرُ هَذِهِ الدَّنَانِيْرَ الَّتِي عِنْدِي، فَلَمَّا أُبْطِئَ ذَلِكَ عَلَيْهِ وخَافَ الشَّيْخُ عَلَىٰ نَفْسِهِ الوَحَا[5] قَالَ لَكَ: عَيِّرْهَا عَلَىٰ نَفْسِكَ، وأَخرَجَ إِلَيْكَ كِيْسًا كَبِيْرًا وعِنْدَكَ بِالحَضْرَةِ[6] ثَلَاثَةُ أَكْيَاسٍ وصُرَّةٌ فِيْهَا دَنَانِيْرُ مُخْتَلِفَةُ النَّقْدِ، فَعَيَّرْتَهَا وخَتَمَ الشَّيْخُ بِخَاتَمِهِ وقَالَ لَكَ: اخْتِمْ مَعَ خَاتَمِي،

---

(١) كمال الدين: ٢/ ٤٨٣/ ب٤٥/ ح٤. ورواه الطوسي في غيبته: ٢٩٠/ ح٢٤٧.

(٢) يعني: علىٰ يد السفير، بقرينة قوله عليه السلام: «**قل للمهزياري**» الذي هو محمد بن إبراهيم بن مهزيار الذي ورد العراق شاكًّا مرتاداً.

(٣) النساء: ٥٩.

(٤) كذا في المطبوع، حيث جعل محقِّق الكتاب لفظ (أبو محمد) بين معقوفين، إشارة إلىٰ وجود نسخة أخرىٰ من كمال الدين تشتمل علىٰ ذلك، ويحتمل قويّاً أنَّه من تصرُّف الناسخ حينما وجد أنَّ المراد من الماضي هو أبو محمد العسكريّ عليه السلام جزماً، ويؤكّده ما يأتي، فأجاز الناسخ لنفسه أن يذكره صريحاً، ولا يخفىٰ ما فيه.

(٥) الوَحَا بفتح الواو: العجلة، والظاهر أنَّ المراد هنا خوف معاجلة الموت له.

(٦) يعني: كان لديك ثلاثة أكياس حاضرة غير الكيس الذي أخرجه لك أبوك.

فَإِنْ أَعِشْ فَأَنَا أَحَقُّ بِهَا[١]، وإِنْ أَمُتْ فَاتَّقِ اللهَ فِي نَفْسِكَ أَوَّلًا، ثُمَّ فِيَّ[٢]، فَخَلِّصْنِي وكُنْ عِنْدَ ظَنِّي بِكَ؟[٣]، أَخْرِجْ - رَحِمَكَ اللهُ - الدَّنَانِيرَ الَّتِي اسْتَفْضَلْتَهَا مِنْ بَيْنِ النَّقْدَيْنِ مِنْ حِسَابِنَا، وهِيَ بَضْعَةُ عَشَرَ دِيْنَاراً، واسْتَرِدَّ مِنْ قِبَلِكَ، فَإِنَّ الزَّمَانَ أَصْعَبُ مِمَّا كَانَ، وحَسْبُنَا اللهُ ونِعْمَ الوَكِيْلُ». قال محمد بن إبراهيم: وقَدِمتُ العسكرَ زائراً فقصدت الناحية، فلقيتني امرأةٌ وقالت: أنت محمد بن إبراهيم؟ فقلت: نعم، فقالت لي: انصرف، فإنَّك لا تصل في هذا الوقت وارجع الليلة، فإنَّ الباب مفتوحٌ لك، فادخل الدَّار واقصد البيت الذي فيه السراج، ففعلت وقصدت الباب، فإذا هو مفتوحٌ، فدخلت الدَّار وقصدت البيت الذي وَصَفَتْهُ، فبينا أنا بين القبرين أنتحب وأبكي إذ سمعت صوتاً وهو يقول: **«يَا مُحَمَّدُ، اتَّقِ اللهَ وتُبْ مِنْ كُلِّ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ، فَقَدْ قُلِّدْتَ أَمْراً عَظِيْمَاً»**[٤].

[١٧٠] ٢٩- الصَّدوق: وحدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، عن سعد بن عبد الله، عن عليِّ بن محمد الرَّازيِّ، عن نصر بن الصباح البلخيِّ، قال: كان بِمَرْوٍ كاتبٌ كان للخوزستانيّ - سمَّاه لي نصرٌ -، واجتمع عنده ألف دينار للناحية، فاستشارني، فقلت: ابعث بها إلىٰ الحاجِزِيّ، فقال: هو في عنقك إن سألني الله عزَّ وجلَّ عنه يوم القيامة؟، فقلت: نعم، قال نصر: ففارقته علىٰ ذلك، ثمَّ انصرفت إليه بعد سنتين، فلقيته فسألته عن المال، فذكر أنَّه بعث من المال بمائتي دينار إلىٰ الحاجِزِيِّ، فورد عليه وُصُولُها والدُّعاء له، وكتب إليه: «**كَانَ المَالُ أَلْفَ دِيْنَارٍ فَبَعَثْتَ بِمِائَتَيْ دِيْنَارٍ، فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تُعَامِلَ أَحَدَاً فَعَامِلْ الأَسَدِيَّ بِالرَّيِّ**». قال نصر: وورد عليَّ نَعْيُ حاجزٍ، فجزعت من ذلك جزعاً شديداً، واغتممتُ له، فقلت له: ولِمَ تَغتَمُّ وتجزع وقد مَنَّ الله عليك بدلالتين، قد أخبرك بمبلغ المال، وقد نَعَىٰ إليك حاجزاً مُبتَدِئاً[٥].

---

(١) يعني: أَحَقُّ بالتَّصرُّف فيها علىٰ ما رسمه له الحجَّة ﷺ، وليس المقصود أنَّها تكون ملكاً له.

(٢) يعني: لا تأكل هذه الأموال فتكون قد ارتكبت الحرام في حقِّ نفسك، وتُبقي ذِمَّتي مشغولة بها، بل عليك بمراجعة الإمام ﷺ في شأنها، والعمل فيها بما يأمرك به.

(٣) إلىٰ هنا انتهىٰ السؤال التقريري من قبل الإمام ﷺ والذي واقعه الإخبار بما جرىٰ بين محمدٍ وأبيه من كلام حول الأموال المشار إليها.

(٤) كمال الدين: ٢/ ٤٨٦/ ب٤٥/ ح٨.

(٥) كمال الدين: ٢/ ٤٨٨/ ب٤٥/ ح٩.

أقول: الظاهر وجود سقط بين الواو وكلمة «ورد» في قوله: «قال نصر وورد»، وكأنَّ الأصل هكذا: (قال نصرٌ: وقال لي - أي: كاتب الخُوزسْتانيّ -: ورد عليَّ نَعْيُ حاجزٍ ....إلخ).

واحتمل في هامش كمال الدين المطبوع وقوع سقط وتصحيف، كما لو سقط لفظ «فأخبرته» بعد كلمة «حاجز»، وصحف فجزع، واغتمَّ، إلىٰ فجزعت واغتممت، وكأنَّ الأصل هكذا: (قال نصر: وورد عليَّ نعي حاجزٍ، فأخبرته فجزع من ذلك جزعاً شديداً، واغتمَّ له، فقلتُ له ... إلخ).

وعلىٰ أيَّة حال فإنَّ هذه من الرِّوايات التي تدلُّ علىٰ استمرار الشيعة في دفع الخُمس في زمن الغيبة، وقبض الإمام عليه السلام له، ولازمه حمل التحليل الوارد في توقيع إسحاق بن يعقوب المتقدِّم علىٰ ما فهمه مشهور الفقهاء، لا علىٰ ما توهَّمه بعضٌ من دلالته علىٰ سقوط وجوب الخمس في زمن الغيبة.

[١٧١] ٣٠- الصَّدوق: حدَّثنا أبي رحمه الله، قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله، عن عليِّ بن محمد الرازيُّ، قال: حدَّثني نصر بن الصباح، قال: أنفذ رجلٌ من أهل بَلْخ خمسة دنانير إلىٰ حاجز، وكتب رُقعةً وغيَّر فيها اسمه، فخرج إليه الوصول باسمه، ونسبه، والدعاء له[1].

[١٧٢] ٣١- الصَّدوق: حدَّثنا أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن أبي حامد المراغيِّ، عن محمد بن شاذان بن نعيم، قال: بعث رجل من أهل بَلْخ بمالٍ ورُقعَةٍ ليس فيها كتابةٌ، قد خَطَّ فيها بإصبعه كما تدور[2] من غير كتابة، وقال للرَّسول: احمل هذا المال، فمن أخبرك بقصَّته وأجاب عن الرُّقعة فأوصل إليه المال، فصار الرَّجل إلىٰ العسكر، وقد قصد جعفراً وأخبره الخبر، فقال له جعفر: تُقِرُّ بالبَدَاءِ؟ قال الرَّجل: نعم، قال له: فإنَّ صاحبك قد بَدَا له وأمرك أن تعطيني المال، فقال له الرَّسول: لا يقنعني هذا الجواب، فخرج من عنده وجعل يدور علىٰ أصحابنا، فخرجت إليه رقعةٌ

---

(١) كمال الدين: ٢/ ٤٨٨/ ب٤٥/ ح١٠.

(٢) الظاهر من جواب الإمام الآتي أنَّ المقصود: أنَّ البلخيَّ خطَّ علىٰ الرقعة بإصبعه عبارة: (كما تدور) وإن لم يتَّضح معناها. ويحتمل أنَّها مُصحَّفة من كلمة (يُدَوِّنُ)، أي خطَّ بإصبعه في الرقعة ما يريده كما يُدَوِّنُ بقلمه ما يريد تدوينه، ولكن من غير قلم وكتابة. فتأمَّل.

قال: «هَذَا مَالٌ قَدْ كَانَ غُرِّر بِهِ، وكَانَ فَوْقَ صُنْدُوْقٍ، فَدَخَلَ اللُّصُوْصُ البَيْتَ وأَخَذُوْا مَا فِي الصُّنْدُوْقِ وسَلِمَ المَالُ، وَرَدَتْ عَلَيْهِ الرُّقْعَةُ[١] وقَدْ كُتِبَ فِيْهَا كَمَا تَدُوْرُ، وسَأَلْتَ الدُّعَاءَ، فَعَلَ اللهُ بِكَ وفَعَلَ[٢]»[٣].

[١٧٣] ٣٢- الصدوق: حدَّثنا أبي رضي الله عنه، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الصالح[٤]، قال: كتبت أَسأَلُهُ الدُّعاء لباداشاله[٥] وقد حبسه ابن عبد العزيز، وأَستَأذِنُ في جاريةٍ لي إستولدها[٦]، فخرج: «**إِسْتَوْلِدْهَا، ويَفْعَلُ اللهُ مَا يَشَاءُ، والمَحْبُوْسُ يُخَلِّصُهُ اللهُ**»، فاستولدتُ الجاريةَ، فولدت، فماتت[٧]، وخُلِّي عن المحبوس يوم خرج إليَّ التوقيع. قال[٨]: وحدَّثني أبو جعفر[٩]: وُلِدَ لي مولودٌ، فكتبت أستأذن في تطهيره يوم السابع أو الثامن، فلم يكتب شيئًا، فمات المولود يوم الثامن، ثمَّ كتبت أخبر بموته، فورد[١٠]: «**سَيُخْلَفُ عَلَيْكَ غَيْرُهُ وغَيْرُهُ، فَسَمِّهِ أَحْمَدَ، ومِنْ بَعْدِ أَحْمَدَ جَعْفَرَاً**»[١١]، فجاء كما قال[١٢]. قال: وتزوّجت بامرأة سرّاً، فلمّا وطأتها عَلِقَت وجاءت بابنةٍ، فاغتممت وضاق صدري[١٣]، فكتبتُ أشكو ذلك، فورد: «**سَتُكْفَاهَا**»،

---

(١) الظاهر وقوع تصحيف في عبارة: «وَرَدَتْ عَلَيهِ الرُّقعَةُ»، وكأنَّ الأصل: «ووَرَدَتْ عَلَيَّ الرُّقعَةُ».

(٢) قوله: «فَعَلَ اللهُ بِكَ وفَعَلَ» من عبارة الرجل الذي بعث بالرسالة للإمام ﷺ، كناية عمَّا دَعَا له به الإمام ﷺ.

(٣) كمال الدين: ٢/ ٤٨٨/ ب٤٥/ ح١١.

(٤) هكذا بالألف واللام، وهو محمد بن صالح الذي يظهر من الروايات أنَّه وكيل الناحية.

(٥) كذا جاء في المطبوع، ولعلَّه اسم فارسيٌّ. والأمر سهلٌ.

(٦) يعني: كتبت إلىٰ الإمام ﷺ أطلبُ منه أمرين: الدعاء لباداشاله، والإذنَ لي في التزوُّج بجاريتي طلباً للولد، وطلب الإذن هنا يحمل علىٰ الاستشارة؛ لأن الإذن حاصل بما أنَّها جاريته.

(٧) لعلَّ قول الإمام ﷺ: «ويَفْعَلُ اللهُ مَا يَشَاءُ» كان إشارة إلىٰ ما سيجري بعد الزواج من الجارية، من ولادتها الولد الذي كان يرجوه السائل، وموتها بعد أن تلده.

(٨) الظاهر أنَّ الضمير في «قال» راجع إلىٰ محمد بن الصالح.

(٩) الظاهر بناء علىٰ كون الراوي ابن صالح أنَّ المراد من أبي جعفر هو محمد بن عثمان العمري قدس سره.

(١٠) يعني: فوَرَدَ الجواب.

(١١) وحديث أبي جعفرٍ هذا رواه الطوسي عن جماعة، عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، عن محمد بن يعقوب الكليني، عن عليٍّ، عمَّن حدَّثه، باختلاف يسير. [الغيبة: ٢٨٣/ ح٢٤٢]

(١٢) يعني: فكان الأمرُ كما قال ﷺ.

(١٣) الظاهر بقرينة كون الزواج سِرّاً أنَّ اغتمامه وضيق صدره لم يكن بسبب كون المولود أنثىٰ، بل لكون

فعاشت أربع سنين ثمَّ ماتت، فورد: «إِنَّ اللهَ ذُوْ أَنَاةٍ، وأَنْتُمْ تَسْتَعْجِلُوْنَ». قال: ولمَّا وَرَدَ نَعْيُ ابن هلال لعنه الله جاءني الشيخ[١] فقال لي: أخرج الكيس الذي عندك، فأخرجته إليه، فأخرج إليَّ رُقعةً فيها[٢]: «وأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ الصُّوْفِيِّ المُتَصَنِّعِ - يعني الهلالي[٣] - فَبَتَرَ اللهُ عُمُرَهُ»، ثمَّ خرج من بعد موته: «فَقَدْ قَصَدَنَا، فَصَبَرْنَا عَلَيْهِ، فَبَتَرَ اللهُ تَعَالَىٰ عُمُرَهُ بِدَعْوَتِنَا»[٤].

أقول: الظاهر من مجموع الرواية وجود توقيعين للإمام عليه السلام في أمر الهلالي:

الأوَّل: كان جواباً منه عليه السلام علىٰ رسالة من سفيره بشأن الهلالي وانحرافه، سواء كان السفير هو محمد بن عثمان العمري أم الحسين بن روح، وكان الجواب مشتملاً علىٰ دعائه عليه السلام علىٰ الهلالي بالموت.

والثاني: كان خروجه من الإمام عليه السلام ابتداءً وليس جواباً علىٰ كتاب سفيره، وكان فيه إخبارٌ منه عليه السلام بأنَّ الهلالي كان قد قَصَدَ بانحرافه صدَّ الناس عن الحجة عليه السلام في واقع الأمر، وإن كان في ظاهره إنكاراً لسفارة محمد بن عثمان أو الحسين بن روح، ولذا دعا الإمام عليه السلام عليه بالهلاك، فاستجاب الله تعالىٰ دعاءه.

[١٧٤] ٣٣- الصدوق: حدَّثنا أبي رضي الله عنه، عن سعد بن عبد الله، عن علَّان الكلينيِّ، عن الأعلم المصريِّ، عن أبي رجاء المصريِّ، قال: خرجتُ في الطلب بعد مُضِيِّ أبي محمد عليه السلام بسنتين[٥] لم أقف فيهما علىٰ شيء[٦]، فلمَّا كان في الثالثة كنت بالمدينة في طلب وَلَدٍ لأبي محمد عليه السلام بصريَّاء[٧]، وقد سألني أبو غانم أن أتعشَّىٰ عنده، وأنا قاعد مفكِّرٌ في نفسي وأقول: لو كان شيءٌ لظهر بعد ثلاث سنين، فإذا

المولود سيكشف عن كونه متزوِّجاً بامرأةٍ أخرىٰ، وهو لا يريد لِسِرِّهِ أن ينكشف.

(١) الظاهر أنَّ المراد من الشيخ هو الحسين بن روح قدس سره، فإنَّ هلاك الهلاليَّ الملعون كان في عهده.

(٢) أي: جاء فيها.

(٣) الظاهر أنَّ التفسير بالهلالي من كلام ابن صالح الراوي، ولذا جعلناه بين شارحتين وبخطٍّ فاتح.

(٤) كمال الدين: ٢/ ٤٨٩/ ب٤٥/ ح١٢.

(٥) يعني: أنَّه خرج يطلب الإمام القائم مقام أبي محمد العسكريِّ عليه السلام.

(٦) يعني: أنَّه لم يتوصَّل إلىٰ نتيجة في السنتين المذكورتين.

(٧) صرياء بالمدِّ، وتروىٰ صريا بالقصر، قرية قريبة من المدينة المنوَّرة علىٰ منوِّرها وآله آلاف التَّحايا والصلوات، وروي أنَّ إمامنا موسىٰ بن جعفر عليه السلام هو من أسَّس هذه القرية.

هاتفٌ أسمع صوته ولا أرىٰ شخصه وهو يقول: «**يَا نَصْرَ بْنَ عَبْدِ رَبِّهِ، قُلْ لِأَهْلِ مِصْرٍ: آمَنْتُمْ بِرَسُوْلِ اللهِ ﷺ حَيْثُ رَأَيْتُمُوْهُ؟**» قال نصر: ولم أكن أعرف اسم أبي، وذلك أنّي وُلدتُ بالمدائن، فحملني النوفليّ وقد مات أبي، فنشأت بها، فلمَّا سمعت الصوت قمت مبادراً، ولم أنصرف إلىٰ أبي غانم، وأخذت طريق مصر. قال: وكتب رجلان من أهل مصر في ولدين لهما، فورد: «**أَمَّا أَنْتَ يَا فُلَانُ فآجَرَكَ اللهُ**»، ودعا للآخر، فمات ابن المُعزَّىٰ[1].

[١٧٥] ٣٤- الصدوق: حدَّثني أبي رضي الله عنه، عن سعد بن عبد الله، قال: حدَّثني أبو القاسم ابن أبي حَلِيس، قال: كنت أزور الحسين عليه السلام في النصف من شعبان، فلمَّا كان سنة من السنين وردتُ العسكر قبل شعبان، وهممت أن لا أزور في شعبان، فلمَّا دخل شعبانُ قلت: لا أَدَعُ زيارةً كنت أزورها، فخرجت زائراً، وكنت إذا وردتُ العسكر أعلمتُهُم برُقعةٍ أو برسالة، فلمَّا كان في هذه الدفعة قلت لأبي القاسم الحسن ابن أحمد الوكيل: لا تعلمهم بقدومي، فإنّي أريد أن أجعلها زَوْرَةً خالصةً، قال: فجاءني أبو القاسم وهو يَتبَسَّمُ وقال: بُعِثَ إليَّ بهذين الدينارين وقيل لي: «**ادْفَعْهُمَا إِلَىٰ الحَلِيْسِيِّ، وقُلْ لَهُ: مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ**»، قال: واعتَلَلتُ بسُرّ من رأىٰ علّةً شديدة أشفقت منها، فاطَّلَيتُ مستعدّاً للموت، فبعث إليّ بَسْتُوقَةً[2] فيها بَنَفسَجِينُ، وأُمرت بأخذه، فما فرغت حتّىٰ أفقت من علّتي، والحمد لله رب العالمين. قال[3]: ومات لي غريمٌ، فكتبت أستأذن في الخروج إلىٰ وَرَثَتِهِ بواسطٍ وقلت: أصير إليهم حِدْثانَ موته، لعلّي أصل إلىٰ حقّي[4]، فلم يُؤذن لي، ثمّ كتبت ثانيةً فلم يُؤذن لي، ثمّ كتبت ثانيةً فلم يُؤذن لي[5]، فلمّا كان بعد سنتين كتب إليَّ ابتداءً: «**صِرْ إِلَيْهِمْ**»، فخرجت إليهم، فوصل إليَّ حقّي. قال أبو القاسم: وأوصل أبو

---

(١) كمال الدين: ٢/ ٤٩١/ ب٤٥/ ح١٥.

(٢) البَستُوقة من الأواني الفخاريَّة التي يُحرَزُ بها بعض الأطعمة والأشربة.

(٣) الظاهر أنَّ مرجع الضمير في «قال» إلىٰ أبي القاسم بن حليس.

(٤) الحِدثان بكسر أوَّله مصدر ثانٍ للحَدَثِ، وهو منصوب مفعولًا لأجله، أي: أذهبُ إلىٰ وَرَثَة الغريم لأجل تعزيتهم بموته في ظاهر الحال، وهدفي الحقيقي هو تحصيل ديني الذي لي عليه.

(٥) في قوله: «ثم كتبت ثانية فلم يُؤذن لي» ثلاثة احتمالات: أحدها: أنَّه تكرار محض وقع من الناسخ، وثانيها: وقوع تصحيف في كلمة «ثانية» وأنَّ الأصل: ثالثة، وثالثها: أنَّه ليس تكراراً، ولا تصحيف فيه، بل هو بمعنىٰ أيضاً. والأمر سهلٌ.

رميس عشرة دنانير إلىٰ حاجز، فنسيها حاجز أن يوصلها، فكتب إليه: «**تَبْعَثُ بِدَنَانِيْرِ أَبُوْ**[1] **رَمِيْسٍ**» ابتداءً[2]. قال: وكتب هارون بن موسىٰ بن الفرات في أشياء، وخطَّ بالقلم بغير مدادٍ يسأل الدُّعاءَ لِابنَيْ أخيه، وكانا محبوسَينِ، فورد عليه جواب كتابه وفيه دعاءٌ للمحبوسَيْنِ باسمهما. قال: وكتب رجلٌ من ربض حميد يسأل الدُّعاء في حَمْل له، فورد عليه: «**الدُّعَاءُ فِي الحَمْلِ قَبْلَ الأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ، وسَتَلِدُ أُنْثَىٰ**»، فجاء كما قال عليه السلام. قال: وكتب محمد بن محمد البصريُّ يسأل الدعاء في أن يُكفىٰ أمر بناته، وأن يُرزق الحجّ، ويُردّ عليه مالُهُ، فورد عليه الجواب بما سأل، فحجَّ من سنته، ومات من بناته أربعٌ، وكان له ستٌّ، ورُدّ عليه مالُهُ. قال: وكتب محمد بن يزداذ يسأل الدُّعاء لوالديه، فورد: «**غَفَرَ اللهُ لَكَ، ولِوَالِدَيْكَ، ولِأُخْتِكَ المُتَوَفَّاةُ المُلَقَّبَةُ كلكي**»، وكانت هذه امرأةً صالحةً متزوّجةً بجَوَّار[3]. وكتبت في إنفاذ خمسين ديناراً لقوم مؤمنين، منها عشرةُ دنانير لابنة عمٍّ لي لم تكن من الإيمان علىٰ شيءٍ، فجعلت اسمها آخر الرُّقعة والفصول ألتمس بذلك الدَّلالة في ترك الدعاء، فخرج في فصول المؤمنين: «**تَقَبَّلَ اللهُ مِنْهُمْ، وأَحْسَنَ إِلَيْهِمْ، وأَثَابَكَ**»، ولم يدع لابنةِ عمّي بشيءٍ. قال: وأنفذتُ أيضاً دنانير لقوم مؤمنين، فأعطاني رجلٌ يقال له محمد بن سعيد دنانيرَ، فأنفذتها باسم أبيه متعمِّداً، ولَم يكن من دين الله علىٰ شيءٍ، فخرج الوصول من عنوان اسمه محمد[4]. قال: وحملتُ في هذه السنة التي ظهرت لي فيها هذه الدلالة ألفَ دينارٍ بعث بها أبو جعفر، ومعي أبو الحسين محمد بن محمد بن خلف، وإسحاق بن الجنيد، فحمل أبو الحسين الخَرْجَ إلىٰ الدُّور، واكترينا ثلاثةَ أَحمِرَةٍ، فلمّا بلغت القاطول[5] لم نجد حميراً، فقلت لأبي الحسين: احمل الخرج الذي فيه المال، واخرج مع القافلة، حتَّىٰ أتخلّف في طلب حمارٍ لإسحاق بن الجنيد يركبه، فإنَّه شيخ، فاكتريت له حماراً،

---

(١) كذا في المطبوع بالواو، ويحتمل أنَّه سهو من النُّسّاخ، كما يحتمل أنَّ اسمه هكذا، كما هو الحال في اسم السيد الخوئي قدس سره أبو القاسم. والأمر سهلٌ.

(٢) بالنصب تمييزاً لكتب، أي: أنَّ الإمام عليه السلام كتب إلىٰ حاجز بذلك من دون أن يرسل حاجز إلىٰ الإمام عليه السلام بخبر الدنانير.

(٣) جَوَّار علىٰ زِنَةِ حَمَّال هو: الأكَّار الذي يعمل في البستان، وهو الحَرَّاث.

(٤) عبارة: «من عنوان اسمه محمد» غير واضحة المعنىٰ، ولعلَّها من كلام الإمام عليه السلام في مقدّمة الوصل الذي خرج باسم محمد المذكور. والله أعلم.

(٥) القاطول علىٰ زِنة حانوت: موضع علىٰ دجلة.

ولحقت بأبي الحسين في الحَيْر – حَير سُرّ مَن رأىٰ – وأنا أُسامره وأقول له: احمد الله علىٰ ما أنت عليه، فقال: وَدِدتُ أنّ هذا العمل دام لي، فوافيت سُرّ مَن رأىٰ وأوصلت ما معنا، فأخذه الوكيل بحضرتي، ووضعه في منديل، وبعث به مع غلام أسود، فلمّا كان العصر جاءني برُزَيمَةٍ[1] خفيفة، ولمّا أصبحنا خَلاَ بي أبو القاسم[2]، وتقدَّم أبو الحسين وإسحاق، فقال أبو القاسم للغلام الذي حمل الرُّزَيمَةَ جاءني بهذه الدراهم، وقال لي: إدفعها إلىٰ الرّسول الذي حمل الرُّزَيمة، فأخذتها منه ، فلمّا خرجت من باب الدّار قال لي أبو الحسين من قبل أن أنطق أو يعلم أنّ معي شيئاً: لمّا كنت معك في الحَير تمنّيت أن يجئني منه دراهمُ أتبرّك بها، وكذلك عامَ أوّل، حيث كنت معك بالعسكر، فقلت له: خذها، فقد آتاك الله، والحمد لله ربِّ العالمين. قال: وكتب محمد ابن كشمرد يسأل الدُّعاء أن يجعل ابنه أحمد من أُمِّ وَلَدِهِ في حِلٍّ، فخرج: «**والصَّقَرِيُّ أَحَلَّ اللهُ لَهُ ذَلِكَ**»، فأُعلم أنّ كنيته أبو الصقر[3].

[١٧٦] ٣٥- الصدوق: حدَّثني أبي رضي الله عنه، قال: حدَّثني سعد بن عبد الله، قال: حدَّثني عليُّ بن محمد بن إسحاق الأشعريُّ، قال: كانت لي زوجةٌ من المَوَالي قد كنت هجرتها دهراً، فجاءتني فقالت: إن كنت قد طلّقتني فأعلمني، فقلت لها: لم أطلّقكِ، ونِلتُ منها في هذا اليوم، فكتبت إليَّ بعد أشهر تدّعي أنّها حامل، فكتبت في أمرها، وفي دارٍ كان صهري أوصىٰ بها للغريم عليه السلام أسأل أن يباع منِّي، وأن يُنجَّمَ عليّ ثمنها، فورد الجواب في الدّار: «**قَدْ أُعْطِيتَ مَا سَأَلْتَ، وكُفَّ عَنْ ذِكْرِ المَرْأَةِ والحَمْلِ**»، فكتبت إليَّ المرأةُ بعد ذلك تُعلمني أنّها كتبت بباطل، وأنّ الحمل لا أصل له، والحمد لله ربِّ العالمين[4].

[١٧٧] ٣٦- الصدوق: قال[5]: وحدَّثني أبو جعفر المروزيُّ، عن جعفر بن

---

(١) رُزَيمَة علىٰ زِنة عُبَيدة: تصغير رِزمة بكسر فسكون، وهي ما جُمع في شيءٍ واحدٍ من خيطٍ، أو حبلٍ، أو قماشٍ.

(٢) الظاهر أنَّ المراد من أبي القاسم هو الحسين بن روح قدس سره.

(٣) كمال الدين :٢/ ٤٩٣/ ب٤٥/ ح١٨.

(٤) كمال الدين :٢/ ٤٩٧/ ب٤٥/ ح١٩.

(٥) مرجع ضمير (قال) هنا وفيما يأتي أبو عليٍّ المتّيلي الوارد في سند رواية قبل هذه. والظاهر أنَّه الحسن بن مَتّيل الدَّقّاق، والذي هو من وجوه أصحابنا.

عمرو، قال: خرجت إلىٰ العسكر وأُمُّ أبي محمد عليه السلام[١] في الحياة، ومعي جماعة، فوَافَينا العسكر، فكتب أصحابي يستأذنون في الزيارة من داخل باسم رجل رجل[٢]، فقلت: لا تُثبتوا اسمي، فإني لا أستأذن، فتركوا اسمي، فخرجَ الإذن: «**أُدْخُلُوْا وَمَنْ أَبَىٰ أَنْ يَسْتَأْذِنُ**»[٣].

[١٧٨] ٣٧- الصدوق: قال: وحدَّثني أبو الحسن جعفر بن أحمد، قال: كتب إبراهيم بن محمد بن الفرج الرُّخجيُّ في أشياء، وكتب في مولودٍ وُلِدَ له يسأل أن يُسمَّىٰ، فخرج إليه الجواب فيما سأل، ولم يُكتب إليه في المولود شيءٌ، فمات الولد، والحمد لله ربِّ العالمين. قال: وجرىٰ بين قوم من أصحابنا مجتمعين علىٰ[٤] كلام في مجلسٍ، فكتب إلىٰ رجل منهم شرحَ ما جرىٰ في المجلس[٥].

[١٧٩] ٣٨- الصدوق: قال: وحدَّثني العاصِميُّ أنَّ رجلاً تَفكَّرَ في رجل يوصل إليه ما وجب للغريم عليه السلام، وضاق به صدره، فسمع هاتفاً يهتف به: «**أَوْصِلْ مَا مَعَكَ إِلَىٰ حَاجِزٍ**». قال: وخرج أبو محمد السَّرَوِيُّ إلىٰ سُرَّ مَنْ رَأَىٰ ومعه مالٌ، فخرج إليه ابتداء: «**فَلَيْسَ فِيْنَا شَكٌّ، ولَا فِيْمَنْ يَقُوْمُ مَقَامَنَا شَكٌّ، ورُدَّ مَا مَعَكَ إِلَىٰ حَاجِزٍ**»[٦].

أقول: قد تبيَّن لك من عدَّة مواضع تقدَّمت حال حاجزٍ، وأنَّه وكيل الناحية المقدَّسة، كما يتبيَّن أنَّ بعض الشيعة كانوا في شَكٍّ من وكالته، وأيضاً يتبيَّن شدَّة النكير من الإمام عليه السلام - ولو في بعض التوقيعات - علىٰ من يَشُكُّ أو يُشَكِّكُ في ذلك؛ زيادةً في التوكيد علىٰ وكالته، وإمعاناً في الردع عن الشكِّ والتشكيك فيه.

[١٨٠] ٣٩- الصدوق: قال: وحدَّثني أبو جعفر[٧]، قال: بعثنا مع ثقة من ثقات

---

(١) يعني: أُمَّ الحسن العسكري عليه السلام، ويقال لها: الجَدَّة، أي جَدَّة الإمام المهديِّ عليه السلام.

(٢) أي: باسم كلِّ واحدٍ منهم لم يتركوا أحداً إلا وسمَّوه، أو بمعنىٰ: باسم رجل يدخل بعد رجل. والأمر سهلٌ.

(٣) كمال الدين: ٢/ ٤٩٨/ ب٤٥/ ح٢١.

(٤) كلمة «علىٰ» زائدة، وكأنَّ من زادها غَفَلَ عن أنَّ كلمة «مجتمعين» هنا جاءت حالًا من «أصحابنا»، ولفظ «كلام» يجب رفعه فاعلاً للفعل «جرىٰ»، أي: جرىٰ كلامٌ بين أصحابنا

(٥) كمال الدين: ٢/ ٤٩٨/ ب٤٥/ ح٢٢.

(٦) كمال الدين: ٢/ ٤٩٨/ ب٤٥/ ح٢٣.

(٧) لعلَّه المَرْوَزِيُّ، بقرينة ما تقدَّم في سند الرواية ١٧٧.

إخواننا إلىٰ العسكر شيئاً، فعمد الرّجل[١] فدسّ فيما معه رقعةً من غير علمنا، فرُدّت عليه الرّقعة من غير جواب[٢].

[١٨١] ٤٠- الصدوق: قال: وكتب جعفر بن حمدان، فخرجت إليه هذه المسائل: استحللتُ بجارية، وشرطتُ عليها أن لا أطلب ولدها، ولا ألزمها منزلي، فلمّا أتىٰ لذلك مدّةٌ قالت لي: قد حَبَلتُ، فقلت لها: كيف ولا أعلم أنّي طلبت منك الولد؟ ثمّ غبت وانصرفت وقد أتت بولد ذكر، فلم أنكره، ولا قطعت عنها الإجراء والنفقة، ولي ضَيعةٌ قد كنت قبل أن تصير إليَّ هذه المرأة سبّلتها علىٰ وَصَاياي، وعلىٰ سائر وُلدي، علىٰ أنّ الأمر في الزّيادة والنقصان منه إليَّ أيّام حياتي، وقد أتت هذه بهذا الولد فلم أُلحقه في الوقف المتقدّم المؤبَّد، وأوصيت: إن حدث بي حدثُ الموت أن يجري عليه ما دام صغيراً، فإذا كبر أُعطي من هذه الضيعة جملة مائتي دينار غير مؤبَّد، ولا يكون له ولا لعقبه بعد إعطائه ذلك في الوقف شيءٌ، فرَأْيَكَ[٣] - أعزّك الله - في إرشادي فيما عملته، وفي هذا الولد بما أمتثله، والدّعاء لي بالعافية، وخير الدّنيا والآخرة. جوابها[٤]: «**وأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي اسْتَحَلَّ بِالجَارِيَةِ وشَرَطَ عَلَيْهَا أَنْ لاَ يَطْلُبَ وَلَدَهَا فَسُبْحَانَ مَنْ لَا شَرِيْكَ لَهُ فِي قُدْرَتِهِ، شَرْطُهُ عَلَىٰ الجَارِيَةِ شَرْطٌ عَلَىٰ اللهِ عَزَّ وجَلَّ، هَذَا مَا لَا يُؤمَنُ أَنْ يَكُوْنَ، وحَيْثُ عَرَفَ فِي هَذَا الشَّكَّ ولَيْسَ يَعْرِفُ الوَقْتَ الَّذِي أَتَاهَا فِيْهِ فَلَيْسَ ذَلِكَ بِمُوْجِبِ البَرَاءَةَ فِي[٥] وَلَدِهِ، وأَمَّا إِعْطَاءُ المِائَتَيْ دِيْنَارٍ وإِخْرَاجِهِ [إِيَّاهُ وعَقِبَهُ] مِنَ الوَقْفِ فَالمَالُ مَالُهُ فَعَلَ فِيْهِ مَا أَرَادَ**». قال أبو الحسين: حُسِبَ الحِسابُ قبل المولود، فجاء الولد مستوياً[٦]. وقال[٧]: وجدت في نسخة أبي الحسن الهمدانيِّ: «**أَتَانِي - أَبْقَاكَ اللهُ - كِتَابُكَ والكِتَابُ الَّذِي أَنْفَذْتَهُ**». وروىٰ[٨] هذا

---

(١) يعني ذلك الثقة.

(٢) كمال الدين: ٢/ ٤٩٩/ ب٤٥/ ح٢٤.

(٣) بالنصب مفعول به لفعل محذوف تقديره: (أطلبُ) أو (اذكر لي) أو (بيِّن لي) أو نحو ذلك.

(٤) يعني: جواب الإمام عليه السلام علىٰ المسائل المتقدّمة.

(٥) كذا في المطبوع، ولعلّ الوارد في الأصل هو (من) وليس (في).

(٦) يعني: أنّهم حسبوا المدّة من حين واقعها الرجل إلىٰ حين ولادة الولد فكانت كافية لنسبة المولود إلىٰ ذلك الرجل، كما لو كانت المدّة سبعة أشهر أو تسعة مثلاً، فلا موجب للشكّ في كونه ابنه.

(٧) فاعل «قال» هو أبو عليّ المتّيلي الذي روىٰ الروايات المتقدّمة.

(٨) هذه العبارة للصدوق قدس سره.

التوقيعَ الحسنُ بن عليٍّ بن إبراهيم، عن السَّيَّاري[١].

أقول: لا يخلو متن الرواية من خلل فَنِّيٍّ، فإنَّ المسائل المذكورة لم تخرج من الناحية لجعفر بن حمدان، بل كتب بها جعفر إلىٰ الناحية، ثمَّ خرج جوابها من الناحية، فكان ينبغي أن يسبق كلمة «جوابها» كلمة: (فخرج)، ليكون عطفاً علىٰ «كتب».

وبناءً علىٰ نسخة أبي الحسن الهمداني تكون تلك المسائل للرجل الذي استحلل الجارية، وجعفر أرسلها إلىٰ الناحية مع كتابٍ له، فخرج جواب الإمام عليه السلام علىٰ مسائل الرجل علىٰ يد جعفرٍ.

وهذا كلُّه لا يضُرُّ بما نحن بصدده، وإنَّما ذكرته لمزيدٍ من الفائدة.

[١٨٢] ٤١- الصدوق: وحدَّثنا أبو جعفر محمد بن عليّ الأسود رضي الله عنه، قال: دفعت إليَّ امرأةٌ سنةً من السنين ثوباً وقالت: احمله إلىٰ العَمرِيِّ رضي الله عنه، فحملته مع ثياب كثيرة، فلمّا وَافَيتُ بغداد أمرني بتسليم ذلك كلّه إلىٰ محمد بن العباس القُمّي، فسلّمته ذلك كلّه ما خَلَا ثوب المرأة، فوجّه إليَّ العَمرِيُّ رضي الله عنه وقال: ثوب المرأة سلّمه إليه، فذكرت بعد ذلك أنَّ امرأة سلّمت إليَّ ثوباً، وطلبته فلم أجده، فقال لي: لا تغتمّ، فإنّك ستجده، فوجدته بعد ذلك، ولم يكن مع العَمرِيِّ رضي الله عنه نسخةُ ما كان معي[٢].

أقول: يعني لم يكن عند العمري نسخة الكتاب الذي أحمله معي وفيه ذكر الأشياء التي كُلِّفت بإيصالها إلىٰ الناحية، والتي في جملتها ذلك الثوب، فمن أين علم العمريُّ بشأن الثوب لو لم يكن بتعليم من أطلعه الله علىٰ ذلك، أعني الحجة عجل الله فرجه؟.

[١٨٣] ٤٢- الصدوق: وحدَّثنا أبو جعفر محمد بن عليٍّ الأسود رضي الله عنه، قال: سألني عليُّ بن الحسين بن موسىٰ بن بابويه رضي الله عنه بعد موت محمد بن عثمان العمريِّ رضي الله عنه: أن أسأل أبا القاسم الرُّوحيَّ: أن يسأل مولانا صاحب الزَّمان عجل الله فرجه: أن يدعو الله عزَّ وجلَّ: أن يرزقه ولداً ذكراً، قال: فسألته، فأنهىٰ ذلك[٣]، ثمَّ أخبرني بعد

---

(١) كمال الدين: ٢/ ٥٠٠/ ب٤٥/ ح٢٥.

(٢) كمال الدين: ٢/ ٥٠٢/ ب٤٥/ ح٣٠.

(٣) يعني: قال محمد بن علي بن الأسود: فطلبت من ابن روح أن يوصل طلب علي بن الحسين إلىٰ الإمام عجل الله فرجه، فأوصل ابن روح طلب علي بن الحسين إلىٰ الإمام عجل الله فرجه.

ذلك بثلاثة أيّام أنّه قد دعا لعليّ بن الحسين، وأنّه سيولد له ولد مبارك ينفع [الله] به، وبعده أولادٌ.

قال أبو جعفر محمد بن عليٍّ الأسود رضي الله عنه: وسألته في أمر نفسي: أن يدعو الله لي: أن يرزقني ولداً ذكراً، فلم يجبني إليه، وقال: ليس إلىٰ هذا سبيل، قال: فوُلِدَ لعليّ بن الحسين رضي الله عنه محمدُ بن عليّ، وبعده أولادٌ، ولم يولد لي شيءٌ[1].

قال الشيخ الصدوق بعد نقله لهذه الرواية: «كان أبو جعفر محمد بن عليّ الأسود رضي الله عنه كثيراً ما يقول لي إذا رآني أختلف إلىٰ مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه وأرغب في كتب العلم وحفظه: ليس بعجبٍ أن تكون لك هذه الرَّغبة في العلم وأنت وُلِدتَ بدعاء الإمام عليه السلام».

[١٨٤] ٤٣- الصدوق: حدَّثنا أبو الحسين صالح بن شعيب الطالقانيُّ رضي الله عنه في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، قال: حدَّثنا أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن مخلَّد، قال: حضرت بغداد عند المشايخ رضي الله عنهم، فقال الشيخ أبو الحسن عليُّ بن محمد السَّمَرِيُّ قدَّس الله روحه ابتداءً منه: رحم الله عليَّ بن الحسين بن موسىٰ بن بابويه القمّي، قال: فكتب المشايخ تاريخ ذلك اليوم، فورد الخبر أنّه توفِّي ذلك اليوم، ومضىٰ أبو الحسن السّمري رضي الله عنه بعد ذلك في النصف من شعبان سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة[2].

[١٨٥] ٤٤- الصدوق: أخبرنا محمد بن عليّ بن متّيل، عن عمّه جعفر بن محمد بن متّيل، قال: لمَّا حَضَرَتْ أبا جعفرٍ محمد بن عثمان العمريّ السَّمَّان رضي الله عنه الوفاةُ كنت جالساً عند رأسه أسأله وأُحدِّثه، وأبو القاسم الحسين بن روح [عند رجله][3]، فالتفت إليَّ ثمّ قال لي: قد أُمرت أن أوصي إلىٰ أبىٰ القاسم الحسين بن روح، قال: فقمت من عند رأسه، وأخذت بيد أبي القاسم وأجلسته في مكاني، وتحوّلت عند رجليه[4].

---

(١) كمال الدين: ٢/ ٥٠٢/ ب٤٥/ ح٣١.
(٢) كمال الدين: ٢/ ٥٠٣/ ب٤٥/ ح٣٢.
(٣) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.
(٤) كمال الدين: ٢/ ٥٠٣/ ب٤٥/ ح٣٣.

[١٨٦] ٤٥- الصدوق: وأخبرنا محمد بن عليّ بن متّيل، قال: قال عمّي جعفر بن محمد بن متّيل: دعاني أبو جعفر محمد بن عثمان السَّمَّان المعروف بالعمريّ رضي الله عنه، فأخرج إليَّ ثُوَيبات مُعلّمة، وصرّةً فيها دراهم، فقال لي: يحتاج أن تصير بنفسك إلىٰ واسط في هذا الوقت، وتدفع ما دفعت إليك إلىٰ أوّل رجل يلقاك عند صعودك من المركب إلىٰ الشط بواسط، قال: فتَدَاخَلَنِي من ذلك غمٌّ شديد، وقلت: مثلي يُرسل في هذا الأمر ويحمل هذا الشّيء الوَتْحَ؟[1]. قال: فخرجت إلىٰ واسط، وصعدت من المركب، فأوّل رجل يلقاني سألته عن الحسن بن محمد بن قطاة الصيدلاني وكيل الوقف بواسط، فقال: أنا هو، من أنت؟ فقلت: أنا جعفر بن محمد بن متّيل، قال: فعرفني باسمي وسلّم عليّ وسلّمت عليه وتعانقنا، فقلت له: أبو جعفر العمريّ يقرأ عليك السلام، ودفع إليَّ هذه الثُّوَيبات وهذه الصرّة لأُسلّمها إليك، فقال: الحمد لله، فإنَّ محمد بن عبد الله الحائري قد مات، وخرجت لإصلاح كفنه، فحلّ الثياب وإذا فيها ما يحتاج إليه من حِبَر وثياب وكافور في الصُّرّة، وكِرَىٰ الحمّالين والحفّار، قال: فشيّعنا جنازته، وانصرفت[2].

[١٨٧] ٤٦- الصدوق: وأخبرنا أبو محمد الحسنُ بن محمد بن يحيىٰ العلويّ ابنُ أخي طاهر ببغداد طَرَفَ سوق القُطن في داره، قال: قدم أبو الحسن عليُّ بن أحمد ابن عليّ العقيقيُّ ببغداد في سنة ثمان وتسعين ومائتين إلىٰ عليّ بن عيسىٰ بن الجرّاح - وهو يومئذ وزير - في أمر ضيعة له، فسأله فقال له: إنَّ أهل بيتك في هذا البلد كثيرٌ، فإن ذهبنا نعطي كلّ ما سألونا طال ذلك، أو كما قال[3]، فقال له العقيقي: فإنِّي أسأل من في يده قضاءُ حاجتي، فقال له عليّ بن عيسىٰ: من هو؟ فقال: الله عزَّ وجلَّ، وخرج مغضباً، قال: فخرجت وأنا أقول: في الله عزاءٌ من كلّ هالك، ودَرَكٌ من كلّ مصيبة. قال: فانصرفت، فجاءني الرّسول من عند الحسين بن روح رضي الله عنه وأرضاه، فشكوت إليه، فذهب من عندي فأبلغه، فجاءني الرّسول بمائة درهم عدداً ووزناً، ومنديل، وشيءٍ من حَنُوط وأكفان، وقال لي: مولاك يُقرئك السلام، ويقول لك: إذا أهمّك أمرٌ أو غمٌّ فامسح بهذا المنديل وجهك، فإنَّ هذا منديل مولاك عليه السلام، وخذ هذه

---

(١) الوَتح بفتح فسكون وبالتحريك: القليل التافه.

(٢) كمال الدين: ٢/ ٥٠٤/ ب٤٥/ ح٣٥.

(٣) تقدّم بيان المقصود من عبارة: «أو كما قال».

الدّراهم وهذا الحنوط وهذه الأكفان وستُقضىٰ حاجتُك في ليلتك هذه، وإذا قدمت إلىٰ مصر يموت محمد بن إسماعيل من قبلك بعشرة أيّام، ثمّ تموت بعده، فيكون هذا كفنك، وهذا حنوطك، وهذا جهازك. قال: فأخذت ذلك وحفظته، وانصرف الرَّسول، وإذا أنا بالمشاعل علىٰ بابي والباب يُدقّ، فقلت لغلامي خَيْرٍ: يا خَيرُ، انظر أيَّ شيء هو ذا؟ فقال خيرٌ: هذا غلام حميد بن محمد الكاتب ابن عمّ الوزير، فأدخله إليَّ، فقال لي: قد طلبك الوزير، ويقول لك مولاي حميد: اركب إليَّ. قال: فركبت [وخبت الشوارع والدُّروب]، وجئت إلىٰ شارع الرَّزَّازين، فإذا بحميد قاعد ينتظرني، فلمّا رآني أخذ بيدي وركبنا، فدخلنا علىٰ الوزير، فقال لي الوزير: يا شيخ، قد قضىٰ الله حاجتك، واعتذر إليَّ، ودفع إليَّ الكتب مكتوبةً مختومةً قد فُرغ منها. قال: فأخذت ذلك وخرجت. قال أبو محمد الحسن بن محمد: فحدَّثنا أبو الحسن عليّ بن أحمد العقيقي بنصيبين بهذا، وقال لي: ما خرج هذا الحنوط إلّا لعمّتي فلانة – لم يسمّها –، وقد نُعيت إليَّ نفسي، ولقد قال لي الحسين بن روح رضي الله عنه: إنّي أُمَلِّكُ[1] الضيعة، وقد كتب لي بالذي أردت، فقمت إليه وقبَّلت رأسه وعينيه، وقلت: يا سيِّدي، أرني الأكفان والحنوط والدّراهم، قال: فأخرج إليَّ الأكفان، وإذا فيها بُرْدٌ حِبَرَةٌ مُسَهَّمٌ من نسيج[2] اليمن[3]، وثلاثة أثواب مَرْوِيٍّ[4] وعمامة، وإذا الحنوط في خريطةٍ[5]، وأخرج إليَّ الدّراهم، فعَدَدتُها مائة درهم، [و] وزنها مائة درهم[6]، فقلت: يا سيّدي، هب

---

(١) كذا في المطبوع، وظاهر السياق أنَّ الصحيح: أُمَلِّكُكَ، فسقطت إحدىٰ الكافين من قلم الناسخ.

(٢) كذا في المطبوعة، والمعهود في أمثال المقام: (نسج) بلا ياء.

(٣) قال الفيومي: «والحِبَرَةُ – وِزَانُ عِنَبَة –: ثوبٌ يَمانيٌّ من قُطنٍ أو كَتَّانٍ مُخَطَّطٌ، يقال: (بُرْدٌ حِبَرَةٌ) علىٰ الوصف، و (بُرْدُ حِبَرَةٍ) علىٰ الإضافة، والجمع: حِبَرٌ، وحِبَرَاتٌ» المصباح المنير: مادَّة (ح . ب . ر).
وقال الرَّازيُّ: «المُسَهَّم: البُرد المُخطَّط» مختار الصحاح: مادة (س . هـ . م).

(٤) مَرْوِيٌّ، لعله نِسبةٌ إلىٰ مَرْو، لكن في النفس منه شيء.

(٥) المستفاد من بعض المعاجم: أنّ الخريطة شبه كيسٍ صغير من جلد أو قماش يُشَدُّ علىٰ ما فيه من دراهم أو غيرها، بل يحتمل أنها هي الصرّة عينها وليست شيئًا آخر. والأمر سهلٌ.

(٦) الدّرهم من الفضة وله أفراد مختلفة اسمًا ووزنًا، (فمنها): الشرعي، ويساوي ٦ دوانيق، والدَّانق يساوي ٨ حبَّات من الشعير تقريبًا، فالدرهم الشرعي يساوي ٤٨ حبَّة شعير تقريبًا – والمقصود من حبَّة الشعير: المتوسِّط من حبَّاته – وأيضًا يساوي ٦ , ١٢ حبَّة من حبَّات الحِمَّص تقريبًا، وهي تساوي ٥٢ , ٢ غرامًا. وأيضًا تساوي ٧٥ , ٠ درهم صيرفي تقريبًا. وقد اتُخذ معياراً في بعض أبواب الفقه، وهو المراد بالدرهم الثاني في عبارة المتن. (ومنها): الدرهم الصيرفي، ويساوي ٥٤ حبَّة شعير

لي منها درهماً أصوغه خاتماً، قال: وكيف يكون ذلك؟ خذ من عندي ما شئت، فقلت: أريد من هذه، وألححت عليه، وقبّلت رأسه وعينيه، فأعطاني درهماً، فشددته في منديل وجعلته في كُمّي، فلمّا صرت إلىٰ الخان فتحت زَنْفِيلجة[١] معي، وجعلت المنديل في الزَّنفيلجة وقيد الدّرهم مشدود[٢]، وجعلت كتبي ودفاتري فوقه، وأقمت أيّاماً، ثمَّ جئت أطلب الدّرهم، فإذا الصرّة مصرورة بحالها[٣] ولا شيء فيها، فأخذني شبه الوسواس، فصرت إلىٰ باب العقيقي، فقلت لغلامه خَيْرٍ: أريد الدخول إلىٰ الشيخ، فأدخلني إليه، فقال لي: مالك؟ فقلت: يا سيّدي، الدّرهم الذي أعطيتني إيّاه ما أصبته[٤] في الصرّة، فدعا بالزَّنفيلجة[٥]، وأخرج الدّراهم، فإذا هي مائة درهم عدداً ووزناً، ولم يكن معي أحد اتّهمته، فسألته في ردّه إليَّ فأبىٰ. ثمَّ[٦] خرج إلىٰ مصر وأخذ الضيعة، ثمَّ مات قبله محمد بن إسماعيل بعشرة أيّام [كما قيل][٧]، ثمَّ توفّي رضي الله عنه، وكُفّن في الأكفان الذي[٨] دُفعت إليه[٩].

[١٨٨] ٤٧- الصدوق: حدَّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانيُّ رضي الله عنه،

تقريباً، ويساوي ٣,٢ غراماً. (ومنها): الدرهم البغلي، ويساوي ٦٤ حبَّة شعير تقريباً، ويقال له أيضاً: الدرهم الوافي، ويساوي ٣,٣٦ غراماً. (ومنها): الدرهم الطبري، ويساوي ٣٢ حبَّة شعير تقريباً، فهو نصف البغلي تقريباً، ويساوي ١,٦٧ غراماً.

(١) استظهر بعضٌ أنَّ الزَّنفيلجة تعني: الزنبيل الصغير، وهو مناسب للسياق هنا.

(٢) ظاهر السياق أنَّ كلمة (قيد) مصحّفة من كلمة (فيه)، إذ المقصود: أنَّه كان قد وضع المنديل في الزنفيلجة والدرهم مشدود فيه. والأمر سهلٌ.

(٣) أي: وجد المنديل ما زال مشدوداً، وإنما عبَّر عنه بالصّرّة المصرورة لأنه مشدود، والصَّرُّ هو الشدُّ.

(٤) أي: ما وجدتُهُ.

(٥) ظاهر السياق أنَّ هذه الزنفيلجة غير تلك، فهذه للعقيقي، وتلك للحسن بن محمد الرَّاوي الذي استوهب الدرهم من العقيقي، مضافاً إلىٰ قرينة إخراج الدراهم المائة منها، وهذا يعني أنَّ الدرهم عاد إلىٰ زنفيلجة العقيقي بطريق الكرامة بعد أن أعطاها للحسن عن إلحاح لا عن طيب نفسٍ.

(٦) العبارة التي كانت قبل هذه العبارة هي للعقيقي الذي أخبره الإمام عليه السلام عن طريق الحسين بن روح رضي الله عنه أنَّه يموت بعد محمد بن إسماعيل بعشرة أيّام، وأمّا هذه العبارة إلىٰ آخر الرواية فهي من كلام أبي محمد الحسن بن محمد الذي رواها عن العقيقي.

(٧) أي كما قيل للعقيقي، والقائل كما عرفت هو الإمام عليه السلام عن طريق الحسين بن روح قدس سره.

(٨) كذا، والصحيح: (التي)، ولعلَّه من سهو الناسخ.

(٩) كمال الدين: ٢/ ٥٠٥/ ب٤٥/ ح٣٦.

قال: كنت عند الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدَّس الله روحه مع جماعة فيهم عليُّ بن عيسىٰ القصريُّ، فقام إليه رجلٌ فقال له: إنِّي أريد أن أسألك عن شيءٍ، فقال له: سَلْ عمَّا بدا لك، فقال الرَّجل، أخبرني عن الحسين بن عليٍّ عليهما السلام أهو وليُّ الله؟ قال: نعم، قال: أخبرني، عن قاتله أهو عدو الله؟ قال: نعم، قال الرَّجل: فهل يجوز أن يسلِّط الله عزَّ وجلَّ عدوَّه علىٰ وليِّه؟ فقال له أبو القاسم الحسين بن روح قدَّس الله روحه: افهم عنِّي ما أقول لك: «إِعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ لَا يُخَاطِبُ النَّاسَ بِمُشَاهَدَةِ العَيَانِ، ولَا يُشَافِهُهُمْ بِالكَلَامِ، ولَكِنَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ يَبْعَثُ إِلَيْهِمْ رُسُلاً مِنْ أَجْنَاسِهِمْ وأَصْنَافِهِمْ، بَشَراً مِثْلَهُمْ، ولَوْ بَعَثَ إِلَيْهِمْ رُسُلاً مِنْ غَيْرِ صِنْفِهِمْ وصُوَرِهِمْ لَنَفَرُوْا عَنْهُمْ، ولَمْ يَقْبَلُوْا مِنْهُمْ، فَلَمَّا جَاؤُوْهُمْ وكَانُوْا مِنْ جِنْسِهِمْ يَأْكُلُوْنَ الطَّعَامَ ويَمْشُوْنَ فِي الأَسْوَاقِ قَالُوْا لَهُمْ: أَنْتُمْ بَشَرٌ مِثْلُنَا، ولَا نَقْبَلُ مِنْكُمْ حَتَّىٰ تَأْتُوْنَنَا بِشَيءٍ نَعْجَزُ أَنْ نَأْتِيَ بِمِثْلِهِ فَنَعْلَمَ أَنَّكُمْ مَخْصُوْصُوْنَ دُوْنَنَا بِمَا لَا نَقْدِرُ عَلَيْهِ، فَجَعَلَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ لَهُمْ المُعْجِزَاتِ الَّتِي يَعْجَزُ الخَلْقُ عَنْهَا، فَمِنْهُمْ مَنْ جَاءَ بِالطُّوْفَانِ بَعْدَ الإِنْذَارِ والإِعْذَارِ، فَغَرِقَ جَمِيْعُ مَنْ طَغَىٰ وتَمَرَّدَ، ومِنْهُمْ مَنْ أُلْقِيَ فِي النَّارِ فَكَانَتْ بَرْداً وسَلَاماً، ومِنْهُمْ مَنْ أَخْرَجَ مِنَ الحَجَرِ الصَّلْدِ نَاقَةً وأَجْرَىٰ مِنْ ضَرْعِهَا لَبَناً، ومِنْهُمْ مَنْ فُلِقَ لَهُ البَحْرُ، وفُجِّرَ لَهُ مِنَ الحَجَرِ العُيُوْنُ، وجُعِلَ لَهُ العَصَا اليَابِسَةِ ثُعْبَاناً تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُوْنَ، ومنْهُمْ مَنْ أَبْرَأَ الأَكْمَهَ والأَبْرَصَ، وأَحْيَىٰ المَوْتَىٰ بِإِذْنِ الله، وأَنْبَأَهُمْ بِمَا يَأْكُلُوْنَ ومَا يَدَّخِرُوْنَ فِي بُيُوْتِهِمْ، ومِنْهُمْ مَنْ انْشَقَّ لَهُ القَمَرُ، وكَلَّمَتْهُ البَهَائِمُ مِثْلُ البَعِيْرِ والذِّئْبِ وغَيْرُ ذَلِكَ، فَلَمَّا أَتَوْا بِمِثْلِ ذَلِكَ وعَجَزَ الخَلْقُ عَنْ أَمْرِهِمْ وعَنْ أَنْ يَأْتُوْا بِمِثْلِهِ كَانَ مِنْ تَقْدِيْرِ الله عَزَّ وجَلَّ ولُطْفِهِ بِعِبَادِهِ وحِكْمَتِهِ أَنْ جَعَلَ أَنْبِيَاءَهُ مَعَ هَذِهِ القُدْرَةِ والمُعْجِزَاتِ فِي حَالَةٍ غَالِبِيْنَ، وفِي أُخْرَىٰ مَغْلُوْبِيْنَ، وفِي حَالٍ قَاهِرِيْنَ، وفِي أُخْرَىٰ مَقْهُوْرِيْنَ، ولَوْ جَعَلَهُمْ اللهُ عَزَّ وجَلَّ فِي جَمِيْعِ أَحْوَالِهِمْ غَالِبِيْنَ وقَاهِرِيْنَ ولَمْ يَبْتَلِهِمْ ولَمْ يَمْتَحِنْهُمْ لَاتَّخَذَهُمْ النَّاسُ آلِهَةً مِنْ دُوْنِ الله عَزَّ وجَلَّ، ولَمَا عُرِفَ فَضْلُ صَبْرِهِمْ عَلَىٰ البَلَاءِ والمِحَنِ والاخْتِبَارِ، ولَكِنَّهُ عَزَّ وجَلَّ جَعَلَ أَحْوَالَهُمْ فِي ذَلِكَ كَأَحْوَالِ غَيْرِهِمْ؛ لِيَكُوْنُوْا فِي حَالِ المِحْنَةِ والبَلْوَىٰ صَابِرِيْنَ، وفِي حَالِ العَافِيَةِ والظُّهُوْرِ عَلَىٰ الأَعْدَاءِ شَاكِرِيْنَ، ويَكُوْنُوْا فِي جَمِيْعِ أَحْوَالِهِمْ مُتَوَاضِعِيْنَ غَيْرَ شَامِخِيْنَ ولَا مُتَجَبِّرِيْنَ؛ ولِيَعْلَمَ العِبَادُ أَنَّ لَهُمْ إِلَهاً هُوَ خَالِقُهُمْ ومُدَبِّرُهُمْ فَيَعْبُدُوْهُ، ويُطِيْعُوْا رُسُلَهُ، وتَكُوْنَ حُجَّةُ الله ثَابِتَةً عَلَىٰ مَنْ تَجَاوَزَ الحَدَّ فِيْهِمْ وادَّعَىٰ لَهُمْ الرُّبُوْبِيَّةَ، أَوْ عَانَدَ، أَوْ خَالَفَ وعَصَىٰ وجَحَدَ بِمَا أَتَتْ بِهِ الرُّسُلُ

والأَنْبِيَاءُ، ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ﴾[1]». قال محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه: فعدت إلىٰ الشيخ أبي القاسم بن روح قدَّس الله روحه من الغد وأنا أقول في نفسي: أتراه ذكر ما ذكر لنا يوم أمس من عند نفسه؟ فابتدأني فقال لي: يا محمد بن إبراهيم؛ لَئِنْ أَخِرَّ من السَّماء فتخطفني الطيرُ أو تهوي بِيَ الرِّيحُ في مكانٍ سَحيقٍ أَحَبُّ إليَّ من أن أقول في دين الله عزَّ وجلَّ برأيي، أو من عند نفسي، بل ذلك عن الأصل، ومسموعٌ عن الحجَّة[2] صلوات الله عليه وسلامه[3].

[١٨٩] ٤٨- الصدوق: حدَّثنا أحمد بن محمد بن يحيىٰ العطّار رضي الله عنه، قال: حدَّثنا أبي، قال: حدَّثنا محمد بن شاذان بن نعيم الشَّاذانيُّ، قال: اجتمعت عندي خمسمائة درهم ينقص عشرين درهماً، فوزنت من عندي عشرين درهماً، ودفعتهما إلىٰ أبي الحسين الأسديِّ رضي الله عنه، ولم أُعرِّفه أمر العشرين، فورد الجواب: «**قَدْ وَصَلَتْ الخَمْسُمِائَةُ دِرْهَمٍ الَّتِي لَكَ فِيْهَا عِشْرُوْنَ دِرْهَمَاً**». قال محمد بن شاذان: أنفذت بعد ذلك مالاً، ولم أُفسِّر لمن هو، فورد الجواب: «**وَصَلَ كَذَا وكَذَا، مِنْهُ لِفُلَانٍ كَذَا، ولِفُلَانٍ كَذَا**». قال: وقال أبو العبَّاس الكوفيُّ: حمل رجلٌ مالاً ليوصله، وأحبَّ أن يقف علىٰ الدَّلالة، فوقَّع عليه السلام: «**إِنْ اسْتَرْشَدْتَ أُرْشِدْتَ، وإِنْ طَلَبْتَ وَجَدْتَ، يَقُوْلُ لَكَ مَوْلَاكَ: احْمِلْ مَا مَعَكَ**»، قال الرَّجل: فأخرجت ممَّا معي ستة دنانير بلا وزنٍ، وحملت الباقي، فخرج التوقيع: «**يَا فُلَانُ، رُدَّ السِّتَّةَ دَنَانِيْرَ الَّتِي أَخْرَجْتَهَا بِلَا وَزْنٍ، ووَزْنُهَا سِتَّةُ دَنَانِيْرٍ وخَمْسَةُ دَوَانِيْقَ وحَبَّةٌ ونِصْفٌ**»، قال الرَّجل: فوزنت الدَّنانير، فإذا هي كما قال عليه السلام[4].

[١٩٠] ٤٩- الصدوق: حدَّثنا أبو محمد عمار بن الحسين بن إسحاق الأسروشنيُّ رضي الله عنه، قال: حدَّثنا أبو العبَّاس أحمد بن الخضر بن أبي صالح الخجندي رضي الله عنه، أنَّه خرج إليه من صاحب الزَّمان عليه السلام توقيعٌ بعد أن كان أُغرِيَ بالفحص والطلب، وسار عن وطنه ليتبيَّن له ما يعمل عليه، وكان نسخةُ التوقيع: «**مَنْ**

---

(١) الأنفال: ٤٢.

(٢) المراد من الأصل والحجَّة هنا هو الإمام المهديُّ عجل الله فرجه، ولو أراد به أحد آبائه عليهم السلام لسمَّاه باسمه، كعادة الشيعة ـ لا سيما العلماء منهم ـ في نقل الحديث عن الأئمَّة عليهم السلام.

(٣) كمال الدين: ٢/ ٥٠٧/ ب٤٥/ ح٣٧.

(٤) كمال الدين: ٢/ ٥٠٩/ ب٤٥/ ح٣٨.

بَحَثَ فَقَدْ طَلَبَ، ومَنْ طَلَبَ فَقَدْ دَلَّ، ومَنْ دَلَّ فَقَدْ أَشَاطَ، ومَنْ أَشَاطَ فَقَدْ أَشْرَكَ»[١].
قال: فكَفَّ عن الطلب ورجع[٢].

[١٩١] ٥٠- الصدوق: حدَّثنا أحمد بن هارون القاضي رضي الله عنه، قال: حدَّثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميريُّ، عن أبيه، عن إسحاق بن حامد الكاتب، قال: كان بقمٍّ رجلٌ بزَّاز مؤمن وله شريك مُرجِئِيٌّ، فوقع بينهما ثوبٌ نفيس، فقال المؤمن: يصلح هذا الثوب لمولاي، فقال له شريكه: لست أعرف مولاك، ولكن افعل بالثوب ما تحبُّ، فلمَّا وصل الثوب إليه ﷺ شقَّه بنصفين طولاً، فأخذ نصفه، وردَّ النصف، وقال: «لَا حَاجَةَ لَنَا فِي مَالِ المُرْجِئِيِّ»[٣].

[١٩٢] ٥١- الصدوق: قال عبد الله بن جعفر الحميريُّ: وخرج التوقيع إلىٰ الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمريِّ في التعزية بأبيه رضي الله عنهما في فصل من الكتاب: «إِنَّا لله وإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ تَسْلِيمًا لِأَمرِهِ، ورِضَاءً بِقَضَائِهِ، عَاشَ أَبُوْكَ سَعِيْدَاً، ومَاتَ حَمِيْدَاً، فَرَحِمَهُ اللهُ، وأَلْحَقَهُ بِأَوْلِيَائِهِ ومَوَالِيْهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ، فَلَمْ يَزَلْ مُجْتَهِدَاً فِي أَمْرِهِمْ، سَاعِيَاً فِيْمَا يُقَرِّبُهُ إِلَىٰ الله عَزَّ وجَلَّ وإِلَيْهِمْ، نَضَّرَ اللهُ وَجْهَهُ، وأَقَالَهُ عَثْرَتَهُ»، وفي فصل آخر: «أَجْزَلَ اللهُ لَكَ الثَّوَابَ، وأَحْسَنَ لَكَ العَزَاءَ، رُزِئْتَ ورُزِئْنَا، وأَوْحَشَكَ فِرَاقُهُ وأَوْحَشَنَا، فَسَرَّهُ اللهُ فِي مُنْقَلَبِهِ، وكَانَ مِنْ كَمَالِ سَعَادَتِهِ أَنْ رَزَقَهُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ وَلَدَاً مِثْلَكَ يَخْلُفُهُ مِنْ بَعْدِهِ، ويَقُوْمُ مَقَامَهُ بِأَمْرِهِ، ويَتَرَحَّمُ عَلَيْهِ، وأَقُوْلُ: الحَمْدُ لله، فَإِنَّ الأَنْفُسَ طَيِّبَةٌ بِمَكَانِكَ، ومَا جَعَلَهُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ فِيْكَ وعِنْدَكَ، أَعَانَكَ اللهُ وقَوَّاكَ وعَضَدَكَ ووَفَّقَكَ، وكَانَ اللهُ لَكَ وَلِيَّاً، وحَافِظَاً، ورَاعِيَاً، وكَافِيَاً، ومُعِيْنَاً»[٤].

[١٩٣] ٥٢- الصدوق: توقيع من صاحب الزَّمان عليه السلام كان خرج إلىٰ العمري

(١) أشاط يأتي لعدَّة معانٍ منها الإهدار، تقول: (فلانٌ أشاط بدمه أو بدم فلانٍ) أي أهدره، وبقرينة جعله شركًا في هذه الرواية يكون المقصود: أنَّ من طلب الإمام ﷺ ليصل إليه سوف يتسبَّب في وصول الظلمة إليه أيضًا، فيتسبب في إهدار دم الإمام ﷺ، والتسبُّب في هدر دم الإمام عليه السلام علىٰ حدِّ الشِّرك بالله عزَّ وجلَّ، ولذا كَفَّ الخجنديُّ عن الطلب.
ويحتمل أن يكون «أشرك» بالمبني للمجهول، بمعنىٰ: أُشرِكَ في دم الإمام ﷺ. والله أعلم.
(٢) كمال الدين: ٢/ ٥٠٩/ ب٤٥/ ح٣٩.
(٣) كمال الدين: ٢/ ٥١٠/ ب٤٥/ ح٤٠.
(٤) كمال الدين: ٢/ ٥١٠/ ب٤٥/ ح٤١.

وابنه عليهما السلام، رواه سعد بن عبد الله، قال الشيخ أبو عبد الله جعفر عليه السلام: وجدته مثبتاً عنه رحمه الله[1]: «وفَّقَكُمَا اللهُ لِطَاعَتِهِ، وثَبَّتَكُمَا عَلَىٰ دِيْنِهِ، وأَسْعَدَكُمَا بِمَرْضَاتِهِ. إِنْتَهَىٰ إِلَيْنَا مَا ذَكَرْتُمَا أَنَّ المَيْثَمِيَّ أَخبرَكُمَا عَنْ المُخْتَارِ ومُنَاظَرَاتِهِ مَنْ لَقِيَ، واحْتِجَاجِهِ بِأَنَّهُ لَا خَلَفَ غَيْرُ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ، وتَصْدِيْقِهِ إِيَّاهُ، وفَهِمْتُ جَمِيْعَ مَا كَتَبْتُمَا بِهِ مِمَّا قَالَ أَصْحَابُكُمَا عَنْهُ، وأَنَا أَعُوْذُ بالله مِنَ العَمَىٰ بَعْدَ الجَلَاءِ، ومِنَ الضَّلَالَةِ بَعْدَ الهُدَىٰ، ومِنْ مُوْبِقَاتِ الأَعْمَالِ، ومُرْدِيَاتِ الفِتَنِ، فَإِنَّهُ عَزَّ وجَلَّ يَقُوْلُ: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾[2]، كَيْفَ يَتَسَاقَطُوْنَ فِي الفِتْنَةِ، ويَتَرَدَّدُوْنَ فِي الحَيْرَةِ، ويَأْخُذُوْنَ يَمِيْنًا وشِمَالاً، فَارَقُوْا دِيْنَهُمْ؟ أَمْ ارْتَابُوْا؟ أَمْ عَانَدُوْا الحَقَّ؟ أَمْ جَهِلُوْا مَا جَاءَتْ بِهِ الرِّوَايَاتُ الصَّادِقَةُ والأَخْبَارُ الصَّحِيْحَةُ؟ أَوْ عَلِمُوْا ذَلِكَ فَتَنَاسَوْا؟ مَا يَعْلَمُوْنَ أَنَّ الأَرْضَ لَا تَخْلُوْ مِنْ حُجَّةٍ، إِمَّا ظَاهِرَاً، وإِمَّا مَغْمُوْرَاً؟ أَوَلَمْ يَعْلَمُوْا انْتِظَامَ أَئِمَّتِهِمْ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَاحِدَاً بَعْدَ وَاحِدٍ، إِلَىٰ أَنْ أَفْضَىٰ الأَمْرُ بِأَمْرِ الله عَزَّ وجَلَّ إِلَىٰ المَاضِي - يعني الحسن بن عليٍّ عليهما السلام -، فَقَامَ مَقَامَ آبَائِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ يَهْدِي إِلَىٰ الحَقِّ، وإِلَىٰ طَرِيْقٍ مُسْتَقِيْمٍ؟ كَانُوْا نُوْرَاً سَاطِعَاً، وشِهَابَاً لَامِعَاً، وقَمَرَاً زَاهِرَاً، ثُمَّ اخْتَارَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ لَهُ مَا عِنْدَهُ[3]، فَمَضَىٰ عَلَىٰ مِنْهَاجِ آبَائِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ عَلَىٰ عَهْدٍ عَهِدَهُ، ووَصِيَّةٍ أَوْصَىٰ بِهَا إِلَىٰ وَصِيٍّ سَتَرَهُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ بِأَمْرِهِ إِلَىٰ غَايَةٍ، وأَخْفَىٰ مَكَانَهُ بِمَشِيْئَةٍ؛ لِلقَضَاءِ السَّابِقِ، والقَدَرِ النَّافِذِ، وفِيْنَا مَوْضِعُهُ، ولَنَا فَضْلُهُ، ولَوْ قَدْ أَذِنَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ فِيْمَا قَدْ مَنَعَهُ عَنْهُ وأَزَالَ عَنْهُ مَا قَدْ جَرَىٰ بِهِ مِنْ حُكْمِهِ لَأَرَاهُمْ الحَقَّ ظَاهِرَاً بِأَحْسَنِ حِلْيَةٍ، وأَبْيَنِ دَلَالَةٍ، وأَوْضَعِ[4] عَلَامَةٍ، ولَأَبَانَ عَنْ نَفْسِهِ، وقَامَ بِحُجَّتِهِ، ولَكِنَّ أَقْدَارَ الله عَزَّ وجَلَّ لَا تُغَالَبُ، وإِرَادَتَهُ لَا تُرَدُّ، وتَوْفِيْقَهُ لَا يُسْبَقُ، فَلْيَدَعُوْا عَنْهُمْ اتِّبَاعَ الهَوَىٰ، ولْيُقِيْمُوْا عَلَىٰ أَصْلِهِمْ الَّذِي كَانُوْا عَلَيْهِ، ولَا يَبْحَثُوْا عَمَّا سُتِرَ عَنْهُمْ فَيَأْثَمُوْا، ولَا يَكْشِفُوْا سِتْرَ الله عَزَّ وجَلَّ فَيَنْدَمُوْا، ولْيَعْلَمُوْا أَنَّ الحَقَّ مَعَنَا وفِيْنَا، لَا يَقُوْلُ ذَلِكَ سِوَانَا إِلَّا كَذَّابٌ مُفْتَرٍ، ولَا يَدَّعِيْهِ غَيْرُنَا إِلَّا ضَالٌّ غَوِيٌّ، فَلْيَقْتَصِرُوْا مِنَّا عَلَىٰ هَذِهِ

---

(١) يعني: أنَّ جعفراً وجد هذا التوقيع مُثبتاً في كتاب عن سعد بن عبد الله عليه السلام، والظاهر أنَّ المقصود بجعفر هو الحِميَريّ.

(٢) العنكبوت: ٢.

(٣) أي: توفَّاه الله تعالىٰ.

(٤) كذا بالعين، ولم يظهر معناه، وأظنُّ أنَّ الصحيح هو: (أوضح) بالحاء.

الجُمْلَةِ دُوْنَ التَّفْسِيْرِ، ويَقْنَعُوْا مِنْ ذَلِكَ بِالتَّعْرِيْضِ دُوْنَ التَّصْرِيْحِ إِنْ شَاءَ اللهُ»[١].

[١٩٤] ٥٣- الصدوق: حدَّثنا أبو محمد الحسن بن أحمد المكتب، قال: كنت بمدينة السلام[٢] في السنة التي توفِّي فيها الشيخ عليُّ بن محمد السَّمَرِيُّ قدَّس الله روحه، فحضرته قبل وفاته بأيَّام، فأخرج إلىٰ الناس توقيعًا نسخته: «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ. يَا عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ السَّمَرِيَّ، أَعْظَمَ اللهُ أَجْرَ إِخْوَانِكَ فِيْكَ، فَإِنَّكَ مَيِّتٌ مَا بَيْنَكَ وبَيْنَ سِتَّةِ أَيَّام، فَاجْمَعْ أَمْرَكَ، ولَا تُوْصِ إِلَىٰ أَحَدٍ يَقُوْمُ مَقَامَكَ بَعْدَ وَفَاتِكَ، فَقَدْ وَقَعَتْ الغَيْبَةُ الثَّانِيَةُ[٣]، فَلاَ ظُهُوْرَ إِلاَّ بَعْدَ إِذْنِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ، وذَلِكَ بَعْدَ طُوْلِ الأَمَدِ، وقَسْوَةِ القُلُوْبِ، وامْتِلاَءِ الأَرْضِ جَوْرَاً، وسَيَأْتِي شِيْعَتِي مَنْ يَدَّعِي المُشَاهَدَةَ، أَلَا فَمَنِ ادَّعَىٰ المُشَاهَدَةَ قَبْلَ خُرُوْجِ السُّفْيَانِيِّ والصَّيْحَةِ فَهُوَ كَاذِبٌ مُفْتَرٍ، ولَا حَوْلَ ولَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيْمِ». قال: فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده، فلمَّا كان اليوم السادس عدنا إليه وهو يجود بنفسه، فقيل له: من وَصِيُّك من بعدك؟ فقال: «لله أمرٌ هو بالغه»، ومضىٰ رضي الله عنه، فهذا آخرُ كلامٍ سُمع منه[٤].

[١٩٥] ٥٤- الصدوق: حدَّثنا أبو جعفر محمد بن عليّ بن أحمد بن بزرج بن عبد الله بن منصور بن يونس بن برزج صاحب الصادق عليه السلام، قال: سمعت محمد بن الحسن الصيرفيّ الدّورقيّ المقيم بأرض بَلْخ يقول: أردت الخروج إلىٰ الحجِّ، وكان معي مالٌ بعضه ذهب وبعضه فضَّة، فجعلتُ ما كان معي من الذَّهب سبائك، وما كان معي من الفضَّة نُقَرَاً[٥]، وكان قد دُفِعَ ذلك المالُ إليَّ لأسلِّمه من الشيخ[٦] أبي

---

(١) كمال الدين: ٢/ ٥١٠/ ب٤٥/ ح٤٢.

(٢) مدينة السّلام هي بغداد، وقيل: إن المنصور الدوانيقي هو من سمَّاها بمدينة السلام، وقيل: إن نهر دجلة كان يدعىٰ وادي السلام، فسمِّيت بغداد بذلك لوقوعها عند حافَته.

(٣) في نقل آخر: «التَّامَّة».

(٤) كمال الدين: ٢/ ٥١٦/ ب٤٥/ ح٤٤.

(٥) ظاهر السياق أنَّ نُقَرَاً جمع نُقْرَة، فهما كغُرفة وغُرَف، لكني لم أجده في ما بيدي من معاجم، والذي وجدته في القاموس أنَّ جمع نقرة: نِقار، كما وجدت أكثر من معجم يعرِّف النقرة بالسبيكة، وبعضها بالقطعة المذابة من الفضَّة، ويمكن الجمع بينهما بأن تكون الإذابة في قالب فتكون سبيكة، لكن المقابلة بين السبائك والنقر في المتن يوحي باختلافهما. والأمر سهل.

(٦) قوله: «من الشيخ» يعني للشيخ، كما تقول: (بعت الكتاب من زيدٍ)، تعني: لزيد، وكما تقول في تزويج موكِّلتك: (زوَّجتُ مُوَكِّلَتي فلانة من فلان)، أي لفلان.

القاسم الحسين بن روح قدَّس الله روحه. قال: فلمَّا نزلتُ سَرَخْسَ ضربتُ خيمتي علىٰ موضعٍ فيه رملٌ، فجعلت أُميِّزُ تلك السبائك والنُّقَرَ، فسقطت سبيكةٌ من تلك السبائك منِّي وغاضت[1] في الرَّمل وأنا لا أعلم. قال: فلمَّا دخلتُ همدان ميَّزت تلك السبائك والنُّقَرَ مرةً أخرىٰ اهتماماً منّي بحفظها، ففقدت منها سبيكةً وزنها مائة مثقالٍ وثلاثة مثاقيل – أو قال: ثلاثة وتسعون مثقالاً –. قال: فسبكت مكانها من مالي بوزنها سبيكةً، وجعلتها بين السبائك، فلمَّا وردتُ مدينة السلام قصدتُ الشيخ أبا القاسم الحسين بن روح قدَّس الله روحه، وسلَّمت إليه ما كان معي من السبائك والنُّقَرِ، فمدَّ يده من بين [تلك] السبائك إلىٰ السبيكة التي كنت سبكتُها من مالي بدلاً ممَّا ضاع منِّي، فرمىٰ بها إليَّ وقال لي: ليست هذه السبيكةُ لنا، وسبيكتُنا ضيَّعتها بسرخس حيث ضربت خيمتك في الرَّمل، فارجع إلىٰ مكانك، وانزل حيث نزلتَ، واطلب السبيكة هناك تحت الرَّمل، فإنَّك ستجدها، وستعود إلىٰ ههنا فلا تراني. قال: فرجعت إلىٰ سرخس، ونزلت حيث كنت نزلت، فوجدت السبيكة تحت الرَّمل وقد نبت عليها الحشيش، فأخذت السبيكة وانصرفت إلىٰ بلدي، فلمّا كان بعد ذلك حَجَجتُ ومعي السبيكة، فدخلت مدينة السلام وقد كان الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه مضىٰ، ولقيت أبا الحسن عليَّ بن محمد السَّمريَّ رضي الله عنه، فسلَّمت السبيكة إليه[2].

[١٩٦] ٥٥– الصدوق: حدَّثنا الحسين بن عليٍّ بن محمد القمِّي المعروف بأبي عليٍّ البغداديِّ، قال: كنت بِبُخَارَىٰ، فدفع إليَّ المعروف بابن جاوشير عشرةَ سبائك ذهباً، وأمرني أن أُسلِّمها بمدينة السلام إلىٰ الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدَّس الله روحه، فحملتها معي، فلمَّا بلغت آمويه[3] ضاعت منِّي سبيكة من تلك السبائك، ولم أعلم بذلك حتَّىٰ دخلت مدينة السلام، فأخرجت السبائك لأُسلِّمها، فوجدتها قد نقصت واحدة، فاشتريت سبيكةً مكانها بوزنها وأضفتها إلىٰ التسع السبائك، ثمَّ دخلت علىٰ الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدَّس الله روحه، ووضعت السبائك بين يديه، فقال لي: خذ تلك السبيكة التي اشتريتها – وأشار إليها بيده – وقال: إنَّ

---

(١) كذا بالضاد المعجمة، ولعلَّ الأصل: (غاصت) بالصاد المهملة وإن كان كلاهما صحيحاً.

(٢) كمال الدين: ٢/ ٥١٦/ ب٤٥/ ح٣٥.

(٣) قال الغفَّاري في هامش المطبوع: «ويقال: أَمَّويَه بالفتح وتشديد الميم وسكون الواو وفتح الياء وهي آمل المعروف: مدينة بطبرستان».

السبيكة التي ضيَّعتها قد وصلت إلينا، وهو ذا هي، ثمَّ أخرج إليَّ تلك السبيكة التي كانت ضاعت منِّي بآمويه، فنظرت إليها فعرفتها. قال الحسين بن عليِّ بن محمد المعروف بأبي عليٍّ البغداديٌّ: ورأيت تلك السنة بمدينة السلام امرأةً فسألتني عن وكيل مولانا عليه السلام من هو؟ فأخبرها بعض القمِّيِّين أنَّه أبو القاسم الحسين بن روح وأشار إليها، فدخلت عليه وأنا عنده، فقالت له: أيُّها الشيخ أيُّ شيء معي؟ فقال: ما معك فألقيه في الدِّجلة، ثمَّ ائتيني حتَّىٰ أخبرك، قال: فذهبت المرأة وحملت ما كان معها فألقته في الدِّجلة، ثمَّ رجعت ودخلت إلىٰ أبي القاسم الروحي قدَّس الله روحه، فقال أبو القاسم لمملوكة له: أخرجي إليَّ الحُقَّ[1]، فأخرجت إليه حُقَّةً، فقال للمرأة: هذه الحقَّة التي كانت معك ورميتِ بها في الدِّجلة، أخبرك بما فيها، أو تخبريني؟ فقالت له: بل أخبرني أنت، فقال: في هذه الحُقَّة زَوْجُ سِوَارٍ ذَهَبٍ، وحَلْقَةٌ كبيرةٌ فيها جوهرةٌ، وحَلْقَتَانِ صغيرتانِ فيهما جوهر، وخاتمان أحدهما فيروزج، والآخر عقيق، فكان الأمر كما ذَكَرَ لم يغادر منه شيئًا، ثمَّ فتح الحُقَّةَ فعرض عليَّ ما فيها، فنظرت المرأة إليه فقالت: هذا الذي حملتُهُ بعينه، ورميتُ به في الدِّجلة، فغُشِيَ عليَّ وعلىٰ المرأة فرحًا بما شاهدناه من صدق الدَّلالة. ثمَّ قال الحسين لي بعد ما حدَّثني بهذا الحديث: أشهد عند الله عزَّ وجلَّ يوم القيامة بما حدَّثتُ به أنَّه كما ذكرتُهُ، لم أَزِد فيه ولم أَنقُص منه، وحلف بالأئمَّة الإثني عشر صلوات الله عليهم لقد صدق فيما حدَّث به، وما زاد فيه وما نقص منه[2].

[١٩٧] ٥٦- الصدوق: حدَّثنا محمدُ بن أحمد الشيباني وعليُّ بن أحمد بن محمد الدَّقَّاق والحسينُ بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدِّب وعليُّ بن عبد الله الورَّاق رضي الله عنهم، قالوا: حدَّثنا أبو الحسين محمد بن جعفر الأسديُّ رضي الله عنه، قال: كان فيما ورد عليَّ من الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان قدَّس الله روحه في جواب مسائلي إلىٰ صاحب الزَّمان عليه السلام: «**أَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنَ الصَّلَاةِ عِنْدَ طُلُوْعِ الشَّمْسِ وعِنْدَ غُرُوْبِهَا فَلَئِنْ كَانَ كَمَا يَقُوْلُوْنَ إِنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَي الشَّيْطَانِ وتَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَي الشَّيْطَانِ فَمَا أَرْغَمَ أَنْفَ الشَّيْطَانِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ، فَصَلِّهَا وأَرْغِمْ أَنْفَ الشَّيْطَانِ.**

---

(١) كذا في المطبوع، والمناسب بحسب المعنىٰ والكلام الآتي هو الحُقَّة، بالهاء، واحدة الحُقّ، وهي وعاء صغير ذو غطاء.

(٢) كمال الدين: ٢/ ٥١٨/ ب٤٥/ ح٤٧.

وأَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الوَقْفِ عَلَىٰ نَاحِيَتِنَا ومَا يُجْعَلُ لَنَا ثُمَّ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ صَاحِبُهُ فَكُلُّ مَا لَمْ يُسَلَّمْ فَصَاحِبُهُ فِيْهِ بِالخِيَارِ، وكُلُّ مَا سُلِّمَ فَلَا خِيَارَ فِيْهِ لِصَاحِبِهِ، احْتَاجَ إِلَيْهِ صَاحِبُهُ أَوْ لَمْ يَحْتَجْ، افْتَقَرَ إِلَيْهِ أَوْ اسْتَغْنَىٰ عَنْهُ.

وأَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ مَنْ يَسْتَحِلُّ مَا فِي يَدِهِ مِنْ أَمْوَالِنَا ويَتَصَرَّفُ فِيْهِ تَصَرُّفَهُ فِي مَالِهِ مِنْ غَيْرِ أَمْرِنَا فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ مَلْعُوْنٌ، ونَحْنُ خُصَمَاؤُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ: (المُسْتَحِلُّ مِنْ عِتْرَتِي مَا حَرَّمَ اللهُ مَلْعُوْنٌ عَلَىٰ لِسَانِي ولِسَانِ كُلِّ نَبِيٍّ)، فَمَنْ ظَلَمَنَا كَانَ مِنْ جُمْلَةِ الظَّالمين، وكَانَ لَعْنَةُ الله عَلَيْهِ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿أَلَا لَعْنَةُ الله عَلَى الظَّالِمِيْنَ﴾[1].

وأَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ المَوْلُوْدِ الَّذِي تَنْبُتُ غُلْفَتُهُ بَعْدَ مَا يُخْتَنُ: هَلْ يُخْتَنُ مَرَّةً أُخْرَىٰ؟ فَإِنَّهُ يَجِبُ أَنْ يُقْطَعَ غُلْفَتُهُ، فَإِنَّ الأَرْضَ تَضِجُّ إِلَىٰ الله عَزَّ وجَلَّ مِنْ بَوْلِ الأَغْلَفِ أَرْبَعِيْنَ صَبَاحًا.

وأَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ المُصَلِّي والنَّارُ والصُّوْرَةُ والسِّرَاجُ بَيْنَ يَدَيْهِ: هَلْ تَجُوْزُ صَلَاتُهُ؟ فَإِنَّ النَّاسَ اخْتَلَفُوْا فِي ذَلِكَ قِبَلَكَ، فَإِنَّهُ جَائِزٌ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَوْلَادِ عَبَدَةِ الأَصْنَامِ أَوْ عَبَدَةِ النِّيْرَانِ أَنْ يُصَلِّيَ والنَّارُ والصُّوْرَةُ والسِّرَاجُ بَيْنَ يَدَيْهِ، ولَا يَجُوْزُ ذَلِكَ لِمَنْ كَانَ مِنْ أَوْلَادِ عَبَدَةِ الأَصْنَامِ والنِّيْرَانِ.

وأَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الضِّيَاعِ الَّتِي لِنَاحِيَتِنا: هَلْ يَجُوْزُ القِيَامُ بِعِمَارَتِهَا وأَدَاءُ الخَرَاجِ مِنْهَا وصَرْفُ مَا يَفْضُلُ مِنْ دَخْلِهَا إِلَىٰ النَّاحِيَةِ احْتِسَابًا لِلْأَجْرِ وتَقَرُّبًا إِلَيْنَا؟ فَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَصَرَّفَ مِنْ[2] مَالِ غَيْرِهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ، فَكَيْفَ يَحِلُّ ذَلِكَ فِي مَالِنَا؟! مَنْ فَعَلَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَمْرِنَا فَقَدْ اسْتَحَلَّ مِنَّا مَا حُرِّمَ عَلَيْهِ، ومَنْ أَكَلَ مِنْ أَمْوَالِنَا شَيْئًا فَإِنَّمَا يَأْكُلُ فِي بَطْنِهِ نَارًا، وسَيَصْلَىٰ سَعِيْرًا.

وأَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الرَّجُل الَّذِي يَجْعَلُ لِنَاحِيَتِنا ضَيْعَةً ويُسَلِّمُهَا مِنْ قَيِّم يَقُوْمُ بِهَا ويُعَمِّرُهَا ويُؤَدِّي مِنْ دَخْلِهَا خَرَاجَهَا ومَؤُوْنَتَهَا ويَجْعَلُ مَا يَبْقَىٰ مِنْ الدَّخْل لِنَاحِيَتِنَا فَإِنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ لِمَنْ جَعَلَهُ صَاحِبُ الضَّيْعَةِ قَيِّمًا عَلَيْهَا، إِنَّمَا لَا يَجُوْزُ ذَلِكَ لِغَيْرِهِ.

---

(١) هود: ١٨.

(٢) كذا، وله وجهٌ، لكنَّ الأرجح كونه مصحَّف عن كلمة (في)، وهو يحصل بكثرة.

وأَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الثِّمَارِ مِنْ أَمْوَالِنَا يَمُرُّ بِهَا المَارُّ فَيَتَنَاوَلُ مِنْهُ ويَأْكُلُهُ: هَلْ يَجُوْزُ ذَلِكَ لَهُ؟ فَإِنَّهُ يَحِلُّ لَهُ أَكْلُهُ، ويَحْرُمُ عَلَيْهِ حَمْلُهُ»[1].

[١٩٨] ٥٧- الصدوق: حدَّثنا أبو جعفر محمد بن محمد الخزاعي رضي الله عنه، قال: حدَّثنا أبو عليٍّ ابن أبي الحسين الاسديُّ، عن أبيه رضي الله عنه، قال: ورد عليَّ توقيعٌ من الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري قدَّس الله روحه ابتداءً لم يَتَقَدَّمْهُ سؤالٌ: «**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ. لَعْنَةُ اللهِ والمَلَائِكَةِ والنَّاسِ أَجْمَعِيْنَ عَلَىٰ مَنْ اسْتَحَلَّ مِنْ مَالِنَا دِرْهَمًا**». قال أبو الحسين الأسدي رضي الله عنه: فوقع في نفسي أنَّ ذلك في من استحلَّ من مال الناحية درهماً، دون من أكل منه غيرَ مُستحِلٍّ له، وقلت في نفسي: إنَّ ذلك في جميع من استحلَّ محرَّماً، فأيُّ فضل في ذلك للحُجَّةِ عجل الله فرجه على غيره؟. قال: فوالذي بعث محمداً بالحقِّ بشيراً لقد نظرتُ بعد ذلك في التوقيع، فوجدتُهُ قد انقلب إلىٰ ما وقع في نفسي: «**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ. لَعْنَةُ اللهِ والمَلَائِكَةِ والنَّاسِ أَجْمَعِيْنَ عَلَىٰ مَنْ أَكَلَ مِنْ مَالِنَا دِرْهَمًا حَرَامًا**». قال أبو جعفر محمد بن محمد الخزاعيُّ: أخرج إلينا أبو عليٍّ ابن أبي الحسين الأسديُّ هذا التوقيع حتَّىٰ نظرنا إليه وقرأناه[2].

أقول: الفرق بين أكل مال غيره حراماً وأكله مستحِلاً، أنَّ الأول يصدق علىٰ من أكل مال غيره وهو يعلم أنَّه يرتكب محرَّماً، كمن يأكل مال مؤمنٍ بغير إذنه، ويصدق أيضاً علىٰ من أكله معتقداً لحِلِّيَّته وعدم حرمته، كمن يأكل مال مؤمنٍ بغير إذنه معتقداً بأنَّه يحلُّ له أكله، وعدم حرمة مالِهِ، كما يصنع النواصب مع أموال المؤمنين.

والثاني يختصُّ بالصورة الثانية، أعني الأكل بدون إذن المالك المؤمن معتقداً لِحِلِّيَّةِ أكله، وعدم حرمة مالِهِ.

والأكل في الصورة الأولىٰ موجب للإثم دون اللَّعن؛ لأن فاعله يقرُّ بأنَّه يرتكب محرَّماً، ويختصُّ استحقاق اللَّعن بالصورة الثانية، وهي أكل مال المؤمن بغير إذنه معتقداً بحليَّة أكله وعدم حرمة مالِهِ، فكلُّ من أكل مال مؤمن بغير إذنه معتقداً بعدم حرمة ماله فهو ملعون، وهذا الحكم لا يختصُّ بمن أكل مال الحجَّة عجل الله فرجه بغير إذنه معتقداً بحلِّيته وعدم حرمة ماله، ولذا أشكل الأسديُّ علىٰ التوقيع بصيغته الأولىٰ،

---

(١) كمال الدين: ٢/ ٥٢٠/ ب٤٥/ ح٤٩.

(٢) كمال الدين: ٢/ ٥٢٣/ ب٤٥/ ح٥١.

وإذا به ينقلب إلىٰ الصيغة الثانية التي تجعل للحُجَّة عليه السلام خصوصيَّة من هذه الناحية، حيث حكم الإمام عليه السلام باستحقاق اللَّعن علىٰ من أكل مالَهُ بغير إذنه حتىٰ لو كان يُقرُّ بأنَّه يرتكب محرَّمـًا.

والحاصل: أنَّ مفاد التوقيع بصيغته الثانية أنَّ من يأكل مال غيره بغير إذنه وهو يُقرُّ بأنَّه يرتكب محرَّمـًا فهو مأثوم، ولا يستحقُّ اللَّعنَ، إلَّا آكل مالِ الحجُّة عليه السلام، فإنَّه يستحقُّ اللَّعن حتىٰ لو أقرَّ بأنَّه ارتكب محرَّمـًا.

وهذا الحكم يعطي لمال الحجَّة عليه السلام خصوصيَّةً، وربما أمكن تعميم الحكم بتنقيح المناط لآكلي أموال سائر الأئمة عليهم السلام.

[١٩٩] ٥٨- الطوسي: أخبرني جماعة، عن أبي محمد التلعكبري، عن أحمد بن علي الرازي، عن الحسين بن علي القمِّي، قال: حدَّثني محمد بن علي بن بنان الطَّلحيّ الآبِيُّ، عن علي بن محمد بن عبدة النيسابوري، قال: حدَّثني علي بن إبراهيم الرازي، قال: حدَّثني الشيخ الموثوقُ به بمدينة السلام، قال: تشاجر ابنُ أبي غانم القزويني وجماعةٌ من الشيعة في الخَلَفِ، فذكر ابنُ أبي غانم: أن أبا محمد عليه السلام مضىٰ ولا خلف له، ثم إنهم كتبوا في ذلك كتابـًا وأنفذوه إلىٰ الناحية، وأعلموه بما تشاجروا فيه، فورد جواب كتابهم بخطّه عليه وعلىٰ آبائه السلام: «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ. عَافَانَا اللهُ وإِيَّاكُمْ مِنْ الضَّلَالَةِ والفِتَنِ، ووَهَبَ لَنَا ولَكُمْ رُوْحَ اليَقِيْنِ، وأَجَارَنَا وإِيَّاكُمْ مِنْ سُوْءِ المُنْقَلَبِ، إِنَّهُ أُنْهِيَ إِلَيَّ ارْتِيَابُ جَمَاعَةٍ مِنكُمْ فِي الدِّيْنِ، ومَا دَخَلَهُمْ مِنَ الشَّكِّ والحَيْرَةِ فِي وُلَاةِ أُمُوْرِهِمْ، فَغَمَّنَا ذَلِكَ لَكُمْ لَا لَنَا، وسَاءَنَا فِيْكُمْ لَا فِيْنَا؛ لِأَنَّ اللهَ مَعَنَا، ولَا فَاقَةَ بِنَا إِلَىٰ غَيْرِهِ، والحَقُّ مَعَنَا، فَلَنْ يُوْحِشَنَا مَنْ قَعَدَ عَنَّا، ونَحْنُ صَنَائِعُ رَبِّنَا، والخَلْقُ بَعْدُ صَنَائِعُنَا. يَا هَؤُلَاءِ، مَا لَكُمْ فِي الرَّيْبِ تَتَرَدَّدُوْنَ، وفِي الحَيْرَةِ تَنْعَكِسُوْنَ؟[1] أَوَمَا سَمِعْتُمْ اللهَ عَزَّ وجَلَّ يَقُوْلُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوْا أَطِيعُوْا اللهَ وَأَطِيْعُوْا الرَّسُوْلَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[2]؟، أَوَمَا عَلِمْتُمْ مَا جَاءَتْ بِهِ الآثَارُ مِمَّا يَكُوْنُ ويَحْدُثُ فِي أَئِمَّتِكُمْ عَنْ المَاضِيْنَ والبَاقِيْنَ مِنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ؟ أَوَمَا رَأَيْتُمْ كَيْفَ جَعَلَ اللهُ لَكُمْ مَعَاقِلَ تَأْوُوْنَ إِلَيْهَا، وأَعْلَامـًا تَهْتَدُوْنَ بِهَا مِنْ لَدُنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَىٰ أَنْ ظَهَرَ المَاضِي عَلَيْهِ السَّلَامُ،

---

(١) كذا، ويحتمل أنها مُصَحَّفةٌ من: تنتكسون، كما احتمله في البحار فيما حكي عنه.

(٢) النساء: ٥٩.

كُلَّمَا غَابَ عَلَمٌ بَدَا عَلَمٌ، وإِذَا أَفَلَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ؟ فَلَمَّا قَبَضَهُ اللهُ إِلَيْهِ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ أَبْطَلَ دِيْنَهُ، وقَطَعَ السَّبَبَ بَيْنَهُ وبَيْنَ خَلْقِهِ، كَلَّا مَا كَانَ ذَلِكَ ولَا يَكُوْنُ حَتَّىٰ تَقُوْمَ السَّاعَةُ، ويَظْهَرَ أَمْرُ اللهِ سُبْحَانَهُ وهُمْ كَارِهُوْنَ، وإِنَّ المَاضِيَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَضَىٰ سَعِيْدَاً فَقِيْدَاً عَلَىٰ مِنْهَاجِ آبَائِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ، وفِيْنَا وَصِيَّتُهُ وعِلْمُهُ، ومَنْ هُوَ خَلَفُهُ، ومَنْ هُوَ يَسُدُّ مَسَدَّهُ، لَا يُنَازِعُنَا مَوضِعَهُ إِلَّا ظَالِمٌ آثِمٌ، ولَا يَدَّعِيْهِ دُوْنَنَا إِلَّا جَاحِدٌ كَافِرٌ، ولَوْلَا أَنَّ أَمْرَ اللهِ تَعَالَىٰ لَا يُغْلَبُ وسِرَّهُ لَا يُظْهَرُ ولَا يُعْلَنُ لَظَهَرَ لَكُمْ مِنْ حَقِّنَا مَا تَبَيَّنُ[1] مِنْهُ عُقُوْلُكُمْ، ويُزِيْلُ شُكُوْكَكُمْ، لَكِنَّهُ مَا شَاءَ اللهُ كَانَ، ولِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ، فَاتَّقُوْا اللهَ وسَلِّمُوْا لَنَا، ورُدُّوْا الأَمْرَ إِلَيْنَا، فَعَلَيْنَا الإِصْدَارُ كَمَا كَانَ مِنَّا الإِيْرَادُ، ولَا تُحَاوِلُوْا كَشْفَ مَا غُطِّيَ عَنْكُمْ، ولَا تَمِيْلُوْا عَنِ اليَمِيْنِ وتَعْدِلُوْا إِلَىٰ الشِّمَالِ، واجْعَلُوْا قَصْدَكُمْ إِلَيْنَا بِالمَوَدَّةِ عَلَىٰ السُّنَّةِ الوَاضِحَةِ، فَقَدْ نَصَحْتُ لَكُمْ، واللهُ شَاهِدٌ عَلَيَّ وعَلَيْكُمْ، ولَوْلَا مَا عِنْدَنَا مِنْ مَحَبَّةِ صَلَاحِكُمْ ورَحْمَتِكُمْ والإِشْفَاقِ عَلَيْكُمْ لَكُنَّا عَنْ مُخَاطَبَتِكُمْ فِي شُغْلٍ فِيْمَا قَدْ امْتُحِنَّا بِهِ مِنْ مُنَازَعَةِ الظَّالِمِ العُتُلِّ الضَّالِّ المُتَتَابِعِ فِي غَيِّهِ، المُضَادِّ لِرَبِّهِ، الدَّاعِي[2] مَا لَيْسَ لَهُ، الجَاحِدِ حَقَّ مَنْ افْتَرَضَ اللهُ طَاعَتَهُ، الظَّالِمِ الغَاصِبِ، وفِي ابْنَةِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وسَلَّمَ لِي أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ، وسَيُرْدِي الجَاهِلَ رَدَاءَةُ عَمَلِهِ، وسَيَعْلَمُ الكَافِرُ لِمَنْ عُقْبَىٰ الدَّارِ، عَصَمَنَا اللهُ وإِيَّاكُمْ مِنَ المَهَالِكِ والأَسْوَاءِ، والآفَاتِ والعَاهَاتِ كُلِّهَا بِرَحْمَتِهِ، فَإِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ، والقَادِرُ عَلَىٰ مَا يَشَاءُ، وكَانَ لَنَا ولَكُمْ وَلِيَّاً وحَافِظَاً، والسَّلَامُ عَلَىٰ جَمِيْعِ الأَوْصِيَاءِ والأَوْلِيَاءِ والمُؤْمِنِيْنَ ورَحْمَةُ اللهِ وبَرَكَاتُهُ، وصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ وسَلَّمَ تَسْلِيْمَاً»[3].

[٢٠٠] ٥٩- الطوسي: وبهذا الإسناد[4]، عن أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي رضي الله عنه، عن سعد بن عبد الله الأشعري، قال: حدَّثنا الشيخ الصدوق أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري رحمه الله، أنه جاءه بعض أصحابنا يُعلِمه أنَّ جعفر

(١) أي: ما تَتَبَيَّنُ منه عقولكم الحقَّ، حذفت التاء الأولىٰ تخفيفاً. ونقل المحقِّقان في هامش المطبوعة للغيبة عن نسخة بدل: ابتَهَرَ، وعن البحار: تُبهَرُ.

(٢) كذا في المطبوعة، ولعلَّ الصحيح: المُدَّعِي.

(٣) الغيبة: ٢٨٥/ح٢٤٥.

(٤) ظاهر العبارة أنَّه يشير إلىٰ إسناد الرواية السابقة علىٰ هذه، لكنَّه بملاحظة المروي عنهم يحمل الإسناد علىٰ ما ابتدأ به الفصل الذي أدرج هذه الروايات تحته، وهو: أخبرنا جماعة، عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، عن محمد بن يعقوب.

ابن علي[١] كتب إليه كتاباً يعرّفه فيه نفسَه، ويُعلِمه أنّه القيّم بعد أخيه[٢]، وأنَّ عنده من علم الحلال والحرام ما يحتاج إليه، وغير ذلك من العلوم كلّها. قال أحمد بن إسحاق: فلمّا قرأت الكتاب كتبت إلىٰ صاحب الزمان عليه السلام، وصيّرت كتاب جعفر في دَرْجِهِ[٣]، فخرج الجواب إليَّ في ذلك: «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ. أَتَانِي كِتَابُكَ أَبْقَاكَ اللهُ، والكِتَابُ الَّذِي أَنْفَذْتَهُ دَرْجَهُ، وأَحَاطَتْ مَعْرِفَتِي بِجَمِيْعِ مَا تَضَمَّنَهُ عَلَىٰ اخْتِلَافِ أَلْفَاظِهِ، وتَكَرُّرِ الخَطَأِ فِيْهِ[٤]، ولَوْ تَدَبَّرْتَهُ لَوَقَفْتَ عَلَىٰ بَعْضِ مَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ مِنْهُ، والحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ حَمْداً لَا شَرِيْكَ لَهُ عَلَىٰ إِحْسَانِهِ إِلَيْنَا، وفَضْلَهُ عَلَيْنَا، أَبَىٰ اللهُ عَزَّ وجَلَّ لِلْحَقِّ إِلَّا إِتْمَامَاً، ولِلْبَاطِلِ إِلَّا زُهُوْقَاً، وهُوَ شَاهِدٌ عَلَيَّ بِمَا أَذْكُرُهُ، ولِي عَلَيْكُمْ بِمَا أَقُوْلُهُ إِذَا اجْتَمَعْنَا لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيْهِ ويَسْأَلُنَا عَمَّا نَحْنُ فِيْهِ مُخْتَلِفُوْنَ أَنَّهُ لَمْ يَجْعَلْ لِصَاحِبِ الكِتَابِ عَلَىٰ المَكْتُوْبِ إِلَيْهِ ولَا عَلَيْكَ ولَا عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْ الخَلْقِ جَمِيْعَاً إِمَامَةً مُفْتَرَضَةً، ولَا طَاعَةً، ولَا ذِمَّةً، وسَأُبَيِّنُ لَكُمْ جُمْلَةً تَكْتَفُوْنَ بِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. يَا هَذَا - يَرْحَمُكَ اللهُ - إِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ لَمْ يَخْلُقْ الخَلْقَ عَبَثَاً، ولَا أَهْمَلَهُمْ سُدَىٰ، بَلْ خَلَقَهُمْ بِقُدْرَتِهِ، وجَعَلَ لَهُمْ أَسْمَاعَاً، وأَبْصَارَاً، وقُلُوْبَاً، وأَلْبَابَاً، ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِمْ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِيْنَ ومُنْذِرِيْنَ، يَأْمُرُوْنَهُمْ بِطَاعَتِهِ، ويَنْهَوْنَهُمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ، ويُعَرِّفُوْنَهُمْ مَا جَهِلُوْهُ مِنْ أَمْرِ خَالِقِهِمْ ودِيْنِهِمْ، وأَنْزَلَ عَلَيْهِمْ كِتَابَاً، وبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَائِكَةً يَأْتِيْنَ بَيْنَهُمْ وبَيْنَ مَنْ بَعَثَهُمْ إِلَيْهِمْ بِالفَضْلِ الَّذِي جَعَلَهُ لَهُمْ عَلَيْهِمْ، ومَا آتَاهُمْ مِنَ الدَّلَائِلِ الظَّاهِرَةِ والبَرَاهِيْنِ البَاهِرَةِ، والآيَاتِ الغَالِبَةِ، فَمِنْهُمْ: مَنْ جَعَلَ النَّارَ عَلَيْهِ بَرْدَاً وسَلَامَاً، واتَّخَذَهُ خَلِيْلَاً، ومِنْهُمْ: مَنْ كَلَّمَهُ تَكْلِيْمَاً، وجَعَلَ عَصَاهُ ثُعْبَانَاً مُبِيْنَاً، ومِنْهُمْ: مَنْ أَحْيَىٰ المَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللهِ وأَبْرَأَ الأَكْمَهَ والأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللهِ، ومِنْهُمْ: مَنْ عَلَّمَهُ مَنْطِقَ الطَّيْرِ وأُوْتِيَ مِنْ كُلِّ

---

(١) يعني: جعفراً الكذّاب، والذي هو ابن عليّ الهادي عليه السلام، وأخو الحسن العسكريّ عليه السلام، وعمُّ الإمام المهديّ عجل الله فرجه.

(٢) يعني: العسكريَّ عليه السلام.

(٣) قال الرَّازي في مختاره: «الدَّرْج ـ بسكون الراء وفتحها ـ: الذي يُكتبُ فيه، ومنه قولهم: (أنفذتُهُ في دَرْجِ كتابي) بسكون الراء، أي: في طَيِّهِ» انتهىٰ. [مختار الصحاح، مادة: (د . ر . ج)].

(٤) مرجع الضمير كتاب عليّ بن جعفر، والمقصود من اختلاف ألفاظه وقوع التعارض والتناقض فيما بينها، وعلىٰ هذا التعبير جرىٰ قدماء العلماء، فإنَّهم يعبِّرون عن التعارض بين الروايات بالإختلاف، وعَنوَنُوا الكتب التي ألَّفوها في هذا المجال باسم (اختلاف الأخبار)، وهو مأخوذ من قوله تعالىٰ: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيراً﴾[النساء: ٨٢].

شَيءٍ، ثُمَّ بَعَثَ مُحَمَّدَاً صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وسَلَمَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِيْنَ، وتَمَّمَ بِهِ نِعْمَتَهُ، وخَتَمَ بِهِ أَنْبِيَاءَهُ وأَرْسَلَهُ إِلَىٰ النَّاسِ كَافَّةً، وأَظْهَرَ مِنْ صِدْقِهِ مَا أَظْهَرَ، وبَيَّنَ مِنْ آيَاتِهِ وعَلَامَاتِهِ مَا بَيَّنَ، ثُمَّ قَبَضَهُ ﷺ حَمِيْدَاً فَقِيْدَاً سَعِيْدَاً، وجَعَلَ الأَمْرَ [مِنْ] بَعْدِهِ إِلَىٰ أَخِيْهِ وابْنِ عَمِّهِ ووَصِيِّهِ ووَارِثِهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِب عَلَيْهِ السَّلاَمُ، ثُمَّ إِلَىٰ الأَوْصِيَاءِ مِنْ وُلْدِهِ وَاحِدَاً وَاحِدَاً، أَحْيَىٰ بِهِمْ دِيْنَهُ، وأَتَمَّ بِهِمْ نُوْرَهُ، وجَعَلَ بَيْنَهُمْ وبَيْنَ إِخْوَانِهِمْ وبَنِي عَمِّهِمْ والأَدْنَيْنَ فَالأَدْنَيْنَ(١) مِنْ ذَوِي أَرْحَامِهِمْ فُرْقَانَاً بَيِّنَاً(٢) يُعْرَفُ بِهِ الحُجَّةُ مِنْ المَحْجُوْجِ، والإِمَامُ مِنَ المَأْمُوْمِ، بِأَنْ عَصَمَهُمْ مِنْ الذُّنُوْبِ، وبَرَّأَهُمْ مِنَ العُيُوْبِ، وطَهَّرَهُمْ مِنَ الدَّنَسِ، ونَزَّهَهُمْ مِنَ اللَّبْسِ، وجَعَلَهُمْ خُزَّانَ عِلْمِهِ، ومُسْتَوْدَعَ حِكْمَتِهِ، ومَوْضِعَ سِرِّهِ، وأَيَّدَهُمْ بِالدَّلاَئِلِ(٣)، ولَوْلاَ ذَلِكَ لَكَانَ النَّاسُ عَلَىٰ سَوَاءٍ، ولاَدَّعَىٰ أَمْرَ اللهِ عَزَّ وجَلَّ كُلُّ أَحَدٍ، ولَمَا عُرِفَ الحَقُّ مِنَ البَاطِلِ، ولَا العَالِمُ مِنَ الجَاهِلِ، وقَدْ ادَّعَىٰ هَذَا المُبْطِلُ المُفْتَرِي عَلَىٰ اللهِ الكَذِبَ بِمَا ادَّعَاهُ(٤)، فَلاَ أَدْرِي بِأَيَّةِ حَالَةٍ هِيَ لَهُ رَجَاءَ أَنْ يُتِمَّ دَعْوَاهُ، أَبِفِقْهٍ فِي دِيْنِ اللهِ؟ فَوَاللهِ مَا يَعْرِفُ حَلَالَاً مِنْ حَرَام، ولَا يُفَرِّقُ بَيْنَ خَطَأٍ وصَوَابٍ، أَمْ بِعِلْمٍ؟ فَمَا يَعْلَمُ حَقَّاً مِنْ بَاطِلٍ، ولَا مُحْكَمَاً مِنْ مُتَشَابِهٍ، ولَا يَعْرِفُ حَدَّ الصَّلَاةِ ووَقْتَهَا، أَمْ بِوَرَعٍ؟ فَاللهُ شَهِيْدٌ عَلَىٰ تَرْكِهِ الصَّلَاةَ الفَرْضَ أَرْبَعِيْنَ يَوْمَاً، يَزْعُمُ(٥)

---

(١) الأَدْنَيْنَ: بفتح، فسكون، ففتح، فسكون، ففتح، جمع الأَدنىٰ، أي الأقربين.

(٢) أي: فرقًا واضحًا، والفُرقان مصدر ثانٍ لفَرَقَ، تقول: فَرَقَ يَفرُقُ فَرْقًا وفُرْقَانًا، وهو هنا مفعول به للفعل «جَعَلَ»، أي: أنَّ الله تعالىٰ جعل للأئمَّة عليهم السلام ما يُفَرِّقُهُم ويُمَيِّزُهُم عن غيرهم من بقيَّة إخوانهم، كتمييز الحسن والحسين عليهما السلام عن بقيَّة إخوانهم من أبناء أمير المؤمنين عليه السلام من غير فاطمة عليها السلام، كأبي الفضل العباس، ومحمد بن الحنفية، وغيرهما، فضلاً عن تمييزهم عن أبناء عُمُومتهم، كتمييز الأئمَّة من أبناء الحسين عليه السلام عن أبناء عمومتهم من بني الحسن عليه السلام، بل وعن أقرب الناسِ إليهم، كالفرق بين الإمام وأخيه لأمِّه وأبيه، وبذلك أَتَمَّ الله الحُجَّة علىٰ الناس.

(٣) هذه ثماني صفاتٍ جعلها الله تعالىٰ مجتمعةً في الأئمَّة عليهم السلام، ولم تجتمع في غيرهم، وبذلك يكون سبحانه قد ميَّزهم علىٰ غيرهم، فعُلِمَ الحُجَّة من غيره.

(٤) يعني: جعفرَ بنَ عليٍّ.

(٥) لم يظهر لي المراد من لفظ «يزعم» في هذا الموضع، إذ لو أخذنا بمعناه المعروف لكان المقصود: أن جعفر الكذَّاب يُعلِّلُ تركه الصلاة أربعين يومًا بأنَّ تركها كان لأجل تعلُّم الشعوذة، وأنَّ تركها شرطٌ لتعلُّمها، ومعلومٌ أنَّه لو صرَّح بذلك لفضح نفسه، وأسقطها من أعين المسلمين عامَّة والشيعة خاصَّة، ولذا احتمل وجود تصحيف في هذه الكلمة.

نعم لو كانت العبارة هكذا: (يزعم أنَّ ذلك سبيل للوصول إلىٰ الشعوذة) لكان معنىٰ يزعم: يتخيَّل،

ذَلِكَ لِطَلَبِ الشَّعْوَذَةِ، ولَعَلَّ خَبَرَهُ قَدْ تَأَدَّىٰ إِلَيْكُمْ، وهَاتِيْكَ ظُرُوْفُ مُسْكِرِهِ مَنْصُوْبَةٌ، وآثَارُ عِصْيَانِهِ لله عَزَّ وجَلَّ مَشْهُوْرَةٌ قَائِمَةٌ، أَمْ بِآيَةٍ؟ فَلْيَأْتِ بِهَا، أَمْ بِحُجَّةٍ؟ فَلْيُقِمْهَا، أَوْ بِدَلَالَةٍ؟ فَلْيَذْكُرْهَا. قَالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ فِي كِتَابِهِ: ﴿بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيْمِ. ﴿حم ۝١ تَنْزِيْلُ الكِتَابِ مِنَ الله العَزِيْزِ الحَكِيْمِ ۝٢ مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ والأَرْضَ ومَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالحَقِّ وأَجَلٍ مُسَمًّىٰ والَّذِيْنَ كَفَرُوْا عَمَّا أُنْذِرُوْا مُعْرِضُوْنَ ۝٣ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَّا تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ الله أَرُوْنِي مَاذَا خَلَقُوْا مِنَ الأَرْضِ أَمْ لَـهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ ائْتُوْنِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَـٰذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِيْنَ ۝٤ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوْ مِنْ دُوْنِ الله مَنْ لَّا يَسْتَجِيْبُ لَهُ إِلَىٰ يَوْمِ القِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُوْنَ ۝٥ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوْا لَـهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوْا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِيْنَ ۝٦﴾[1]، فالتَمِسْ - تَوَلَّىٰ اللهُ توفِيْقَكَ - مِنْ هَذَا الظَّالِمِ مَا ذَكَرْتُ لَكَ وامْتَحِنْهُ وسَلْهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ الله يُفَسِّرُهَا أَوْ صَلَاةِ فَرِيْضَةٍ يُبَيِّنُ حُدُوْدَهَا ومَا يَجِبُ فِيْهَا، لِتَعْلَمَ حَالَهُ ومِقْدَارَهُ، ويَظْهَرَ لَكَ عَوَارُهُ[2] ونُقْصَانُهُ، واللهُ حَسِيْبُهُ. حَفِظَ اللهُ الحَقَّ عَلَىٰ أَهْلِهِ، وأَقَرَّهُ فِي مُسْتَقَرِّهِ، وقَدْ أَبَىٰ اللهُ عَزَّ وجَلَّ أَنْ تَكُوْنَ الإِمَامَةُ فِي أَخَوَيْنِ بَعْدَ الحَسَنِ والحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ[3]، وإِذَا أَذِنَ اللهُ لَنَا فِي القَوْلِ ظَهَرَ الحَقُّ، واضْمَحَلَّ البَاطِلُ، وانْحَسَرَ عَنْكُمْ، وإِلَىٰ الله أَرْغَبُ فِي الكِفَايَةِ وجَمِيْلِ الصُّنْعِ والوِلَايَةِ، وحَسْبُنَا اللهُ ونِعْمَ الوَكِيْلُ، وصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ»[4].

[٢٠١] ٦٠- الطوسي: وأخبرنا الحسين بن إبراهيم، عن أبي العباس أحمد بن علي ابن نوح، عن أبي نصر هبة الله بن محمد الكاتب، قال: حدَّثني أبو الحسن أحمد بن محمد بن تربك الرَّهاوي، قال: حدَّثني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسىٰ بن بابويه، أو قال: أبو الحسن علي بن أحمد الدلّال القمّي، قال: اختلف جماعةٌ من الشيعة في أنَّ الله عزَّ وجلَّ فوّض إلىٰ الأئمَّة صلوات الله عليهم أن يخلقوا، أو يرزقوا؟ فقال قوم: هذا محالٌ، لا يجوز علىٰ الله تعالىٰ؛ لأنَّ الأجسام لا يقدر علىٰ خلقها غيرُ الله عزَّ وجلَّ. وقال آخرون: بل اللهُ تعالىٰ أقدَرَ الأئمةَ علىٰ ذلك،

فيكون لفظ (يزعم) في محلّه، لكنه يكشف عن سقوط ألفاظ أخرىٰ من العبارة.

(١) الأحقاف: ١ - ٦.

(٢) أي: عيبه.

(٣) وعليه فلا يمكن أن يكون جعفر إماماً بعد أخيه الحسن العسكريّ عليه السلام.

(٤) الغيبة: ٢٨٧/ح٢٤٦.

وفَوّضه إليهم، فخلقوا، ورزقوا. وتنازعوا في ذلك تنازعاً شديداً. فقال قائل: ما بالكم لا ترجعون إلىٰ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري، فتسألونه عن ذلك، فيوضّح لكم الحقَّ فيه؟ فإنَّه الطريق إلىٰ صاحب الأمر عجّل الله فرجه، فرضيت الجماعة بأبي جعفر، وسَلّمت وأجابت إلىٰ قوله، فكتبوا المسألة وأنفذوها إليه، فخرج إليهم من جهته توقيعٌ نسخته: «إِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ هُوَ الَّذِي خَلَقَ الأَجْسَامَ وقَسَّمَ الأَرْزَاقَ، لِأَنَّهُ لَيْسَ بِجِسْمٍ[1]، ولاَ حَالٌّ فِي جِسْمٍ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وهُوَ السَّمِيْعُ العَلِيْمُ، وأَمَّا الأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَإِنَّهُمْ يَسْأَلُوْنَ اللهَ تَعَالَىٰ فَيَخْلُقُ، ويَسْأَلُوْنَهُ فَيَرْزُقُ، إِيْجَابَاً لِمَسْأَلَتِهِمْ، وإِعْظَامَاً لِحَقِّهِمْ»[2].

[٢٠٢] ٦١- الطوسي: وبهذا الإسناد[3]، عن أبي نصر هبة الله بن محمد بن بنت أمِّ كلثوم بنت أبي جعفر العمري، قال: حدَّثني جماعةٌ من بني نوبخت، منهم أبو الحسن ابن كثير النوبختي رحمه الله، وحدَّثتني به أمُّ كلثوم[4] بنت أبي جعفر محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه: أنَّه حُمِل إلىٰ أبي [جعفر] رضي الله عنه في وقت من الأوقات ما يُنفِذُهُ إلىٰ صاحب الأمر عليه السلام من قمّ ونواحيها، فلمّا وصل الرسول إلىٰ بغداد ودخل إلىٰ أبي جعفر وأوصل إليه ما دفع إليه وودّعه وجاء لينصرف قال له أبو جعفر: قد بقي شيءٌ مما استُودِعتَهُ، فأين هو؟ فقال له الرجل: لم يبق شيءٌ يا سيدي في يدي إلّا وقد سلّمته، فقال له أبو جعفر: بلىٰ، قد بقي شيءٌ، فارجع إلىٰ ما معك وفتّشه، وتذكّر ما دُفِعَ إليك. فمضىٰ الرجل، فبقي أيّاماً يتذكّر ويبحث ويفكّر، فلم يذكر شيئاً، ولا أخبره من كان في جملته، فرجع إلىٰ أبي جعفر فقال له: لم يبق شيءٌ في يدي مما سُلّم إليَّ وقد حملته[5] إلىٰ حضرتك، فقال له أبو جعفر: فإنّه يقال لك[6]: «**الثَّوْبَانِ**

---

(١) تعليل خلق الأجسام بأنَّ خالقها ليس بجسمٍ غير واضح، إذ يجوز عقلًا أن يكون خالق الأجسام جسماً قد مَكَّنه الله تعالىٰ ومنحه القدرة علىٰ خلق بقيّة الأجسام، ولذا يحتمل أنَّ الأصل: (وإنَّه) بدلاً من (لأنَّه)، وكيف كان فالإمام عليه السلام أدرىٰ بما قال، ونسلِّم بكلِّ ما قال ويقول.

(٢) الغيبة: ٢٩٣/ ح٢٤٨.

(٣) يعني: إسناد الحديث السابق، وهو الحسين بن إبراهيم، عن أبي العباس أحمد بن علي بن نوح، عن أبي نصرٍ هبة الله.

(٤) يعني: جَدَّةَ أبيه محمد لُأمِّه.

(٥) الظاهر سقوط كلمة (إلاَّ) قبل كلمة (وقد).

(٦) والقائل هو الإمام عليه السلام، لأنّه إخبارٌ بأمرٍ غيبيٍّ.

السَّرْدَانِيَّانِ اللَّذَانِ دَفَعَهُمَا إِلَيْكَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ مَا فَعَلَا؟»، فقال له الرجل: إِيْ والله يا سيدي، لقد نسيتهما حتىٰ ذهبا عن قلبي، ولست أدري الآن أين وضعتهما، فمضىٰ الرجل، فلم يبق شيءٌ كان معه إلّا فتّشه وحلّه، وسأل من حمل إليه شيئاً من المتاع أن يفتّش ذلك، فلم يقف لهما علىٰ خبر، فرجع إلىٰ أبي جعفر فأخبره. فقال له أبو جعفر: يقال لك: «امْضِ إِلَىٰ فُلَانٍ بْنِ فُلَانٍ القَطَّانِ الَّذِي حَمَلْتَ إِلَيْهِ العِدْلَيْنِ القُطْنِ[1] فِي دَارِ القُطْنِ، فَافْتُقْ أَحَدَهُمَا، وهُوَ الَّذِي عَلَيْهِ مَكْتُوْبٌ: كذا وكذا، فَإِنَّهُمَا فِي جَانِبِهِ»، فتحيّر الرجل مما أخبر به أبو جعفر، ومضىٰ لوجهه إلىٰ الموضع، ففتق العِدل الذي قال له: افتقه، فإذا الثوبان في جانبه قد اندسّا مع القطن، فأخذهما وجاء بهما إلىٰ أبي جعفر فسلّمهما إليه، وقال له: لقد نسيتهما؛ لأنّي لما شددت المتاع بقيا، فجعلتهما في جانب العِدل ليكون ذلك أحفظ لهما. وتحدَّث الرجل بما رآه وأخبره به أبو جعفر عن عجيب الأمر الذي لا يقف عليه[2] إلاَّ نبيٌّ أو إمامٌ من قبل الله الذي يعلم السرائر وما تخفي الصدور، ولم يكن هذا الرجل يعرف أبا جعفر، وإنّما أُنفِذَ علىٰ يده كما يُنفِذُ التجّارُ إلىٰ أصحابهم علىٰ يد من يثقون به، ولا كان معه تذكرة سلّمها إلىٰ أبي جعفر ولا كتاب؛ لأن الأمر كان حادّاً جداً في زمان المعتضد، والسيف يقطر دماً كما يقال، وكان سِرّاً بين الخاصّ من أهل هذا الشأن، وكان ما يُحمل به إلىٰ أبي جعفر لا يقف من يحمله علىٰ خبره ولا حاله، وإنّما يقال: امض إلىٰ موضع كذا وكذا فسلِّم ما معك، من غير أن يشعر بشيء، ولا يُدفع إليه كتابٌ؛ لئلّا يوقف علىٰ ما تحمّله منه[3].

[٢٠٣] ٦٢- الطوسي: وأخبرني جماعة، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين قال: أخبرنا عليُّ بن أحمد بن موسىٰ الدقاق ومحمدُ بن أحمد السناني والحسينُ بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب، عن أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي الكوفي رضي الله عنه، أنه ورد عليه فيما ورد من جواب مسائله عن محمد بن عثمان العمري قدس سره: «وأَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنَ الصَّلَاةِ عِنْدَ طُلُوْعِ الشَّمْسِ وعِنْدَ غُرُوْبِهَا فَلَئِنْ كَانَ كَمَا يَقُوْلُ النَّاسُ: (إنَّ الشمس تطلع بين قرني شيطان، وتغرب بين قرني شيطان) فَمَا أُرْغِمَ أَنْفُ الشَّيْطَانِ بِشَيءٍ أَفْضَلَ مِنَ الصَّلَاةِ، فَصَلِّهَا وأَرْغِمْ أَنْفَ الشَّيْطَانِ»[4].

---

(١) الظاهر زيادة لفظ القطن، أو زيادة اللام في لفظ العدلين. والأمر سهلٌ.

(٢) في المطبوع: إليه، والصحيح ما أثبتناه في المتن.

(٣) الغيبة: ٢٩٤/ح٢٤٩.

(٤) الغيبة: ٢٩٦/ح٢٥٠.

[٢٠٤] ٦٣- الطوسي: وأخبرنا جماعة، عن أبي محمد الحسن بن حمزة بن علي ابن عبد الله بن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: حدَّثنا، علي بن محمد الكليني، قال: كتب محمد بن زياد الصيمريُّ يسأل صاحب الزمان عليه السلام كفناً يَتيمّن بما يكون من عنده، فورد: «**إِنَّكَ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ سَنَةَ إِحْدَىٰ وثَمَانِيْنَ**»، فمات رحمه الله في الوقت الذي حدّه، وبُعث إليه بالكفن قبل موته بشهر[1].

[٢٠٥] ٦٤- الطوسي: أخبرني جماعة، عن أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عياش، عن أبي غالب الزُّرَارِيِّ، قال: قدمت من الكوفة وأنا شابٌّ إحدىٰ قَدَمَاتي ومعي رجل من إخواننا قد ذهب علىٰ أبي عبد الله اسمه، وذلك في أيّام الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رحمه الله، واستتاره ونَصبِهِ أبا جعفر محمدَ بن عليّ المعروف بالشلمغاني، وكان مستقيماً لم يظهر منه ما ظهر من الكفر والإلحاد، وكان الناس يقصدونه ويلقونه؛ لأنَّه كان صاحب الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح، سفيراً بينهم وبينه في حوائجهم ومُهمّاتهم، فقال لي صاحبي: هل لك أن تلقىٰ أبا جعفر وتُحدِثَ به عهداً، فإنّه المنصوب اليوم لهذه الطائفة، فإنّي أريد أن أسأله شيئاً من الدعاء يكتب به إلىٰ الناحية، قال: فقلت: نعم، فدخلنا إليه فرأينا عنده جماعة من أصحابنا، فسلّمنا عليه وجلسنا، فأقبل علىٰ صاحبي فقال: من هذا الفتىٰ معك؟ فقال له: رجل من آل زرارة بن أعين، فأقبل عليّ فقال: من أيّ زرارة أنت؟ فقلت: يا سيدي، أنا من وُلد بكير بن أعين أخي زرارة، فقال: أهل بيت جليل عظيم القدر في هذا الأمر، فأقبل عليه صاحبي فقال له: يا سيدنا، أريد المكاتبة في شيءٍ من الدعاء، فقال: نعم. قال: فلمّا سمعت هذا اعتقدت أن أسأل أنا أيضاً مثل ذلك، وكنت اعتقدت في نفسي ما لم أُبدِهِ لأحد من خلق الله حالَ والدة أبي العباس ابني، وكانت كثيرة الخلاف والغضب عليّ، وكانت منّي بمنزلةٍ، فقلت في نفسي: أسأل الدعاء لي في أمر قد أهمّني، ولا أُسمّيه، فقلت: أطال الله بقاء سيدنا، وأنا أسأل حاجةً، قال: وما هي؟ قلت: الدعاء لي بالفرج من أمر قد أهمّني، قال: فأخذ دُرجاً بين يديه كان أثبت فيه حاجة الرجل، فكتب: الزُّراريُّ يسأل الدعاء له في أمر قد أهمّه. قال: ثمّ طواه، فقمنا وانصرفنا، فلمّا كان بعد أيّام قال لي صاحبي: ألا نعود إلىٰ أبي جعفر فنسأله عن حوائجنا التي كنّا

(١) الغيبة: ٢٩٧/ح٢٥٣.

سألناه، فمضيت معه ودخلنا عليه، فحين جلسنا عنده أخرج الدُّرجَ وفيه مسائل كثيرة قد أجيب في تضاعيفها، فأقبل علىٰ صاحبي فقرأ عليه جواب ما سأل، ثم أقبل عليّ وهو يقرأ: «وأَمَّا الزُّرَارِيُّ وحَالُ الزَّوْجِ والزَّوْجَةِ فَأَصْلَحَ اللهُ ذَاتَ بَيْنِهِمَا». قال: فورد عليّ أمرٌ عظيمٌ، وقمنا فانصرفت، فقال لي: قد ورد عليك هذا الأمر، فقلت: أعجب منه، قال: مثل أيّ شيءٍ؟ فقلت: لأنَّه سرٌّ لم يعلمه إلّا الله تعالىٰ غيري، فقد أخبرني به، فقال: أتشكُّ في أمر الناحية؟ أخبرني الآن ما هو؟ فأخبرته، فعجب منه. ثم قضىٰ أن عدنا إلىٰ الكوفة فدخلت داري وكانت أم أبي العباس مغاضبةً لي في منزل أهلها، فجاءت إليَّ فاسترضتني واعتذرت، ووافقتني ولم تخالفني حتىٰ فرّق الموت بيننا[1].

[٢٠٦] ٦٥- الطوسي: وأخبرني بهذه الحكاية جماعة عن أبي غالب أحمد بن محمد بن سليمان الزُّرَارِيِّ رحمه الله إجازةً، وكتب عنه ببغداد أبو الفرج محمد بن المظفَّر في منزله بسويقة غالب، في يوم الأحد، لخمسٍ خلون من ذي القعدة، سنة ستٍّ وخمسين وثلاثمائة، قال: كنت تزوَّجت بأمِّ ولدي، وهي أوَّلُ امرأةٍ تزوَّجتها، وأنا حينئذٍ حَدَثُ السِّنِّ، وسِنِّي إذ ذاك دون العشرين سنة، فدخلت بها في منزل أبيها، فأقامت في منزل أبيها سنين وأنا أجتهد بهم في أن يحوِّلوها إلىٰ منزلي وهم لا يجيبوني إلىٰ ذلك، فحملت منِّي في هذه المدَّة وولدت بنتًا، فعاشت مدَّةً ثم ماتت، ولم أحضر في ولادتها، ولا في موتها، ولم أرها منذ وُلِدَتْ إلىٰ أن تُوفِّيت؛ للشُّرُور التي كانت بيني وبينهم. ثم اصطلحنا علىٰ أنَّهم يحملونها إلىٰ منزلي، فدخلت إليهم في منزلهم، ودافعوني في نقل المرأة إليَّ، وقُدِّرَ أن حملت المرأة مع هذه الحال، ثم طالبتهم بنقلها إلىٰ منزلي علىٰ ما اتَّفقنا عليه، فامتنعوا من ذلك، فعاد الشَّرُّ بيننا، وانتقلت عنهم، ووَلَدَتْ وأنا غائبٌ عنها بنتًا، وبقينا علىٰ حال الشَّرِّ والمضارمة سنين لا آخذها. ثم دخلتُ بغداد، وكان الصاحبُ بالكوفة في ذلك الوقت أبو جعفر محمد بن أحمد الزجوزجي رحمه الله، وكان لي كالعَمِّ أو الوالد، فنزلت عنده ببغداد، وشكوتُ إليه ما أنا فيه من الشُّرور الواقعة بيني وبين الزوجة وبين الأحماء، فقال لي: تكتب رقعةً وتسأل الدعاء فيها. فكتبت رقعةً ذكرت فيها حالي وما أنا فيه من خصومة القوم لي، وامتناعهم من حمل المرأة إلىٰ منزلي، ومضيتُ بها أنا وأبو جعفر رحمه الله إلىٰ محمد بن عليٍّ، وكان في ذلك الواسطة بيننا وبين الحسين بن روح رضي الله عنه، وهو إذ ذاك الوكيلُ،

---

(١) الغيبة: ٣٠٢/ح٢٥٦.

فدفعناها إليه وسألناه إنفاذها، فأخذها منّي، وتأخّر الجوابُ عنّي أيّاماً، فلقيته فقلت له: قد ساءني تأخُّر الجواب عنّي، فقال: لا يسوءك، فإنه أحبُّ لي ولك، وأومأَ إليَّ أن الجواب إن قرب كان من جهة الحسين بن روح رضي الله عنه، وإن تأخّر كان من جهة الصاحب عليه السلام، فانصرفت. فلمّا كان بعد ذلك - ولا أحفظ المدَّة إلّا أنها كانت قريبة - فوجّه إليَّ أبو جعفر الزجوزجي رحمه الله يوماً من الأيّام، فصرت إليه، فأخرج لي فصلاً من رقعة، وقال لي: هذا جواب رقعتك، فإن شئت أن تنسخه فانسخه ورُدّه، فقرأته فإذا فيه: «**والزَّوْجُ والزَّوْجَةُ فَأَصْلَحَ اللهُ ذَاتَ بَيْنِهِمَا**»، ونسخت اللفظ، ورددت عليه الفصل، ودخلنا الكوفة فسهّل الله لي نقل المرأة بأيسر كلفة، وأقامت معي سنين كثيرة، ورُزقت منّي أولاداً، وأسأت إليها إساءات، واستعملتُ معها كلّ ما لا تصبر النساء عليه، فما وقعت بيني وبينها لفظة شرّ، ولا بين أحد من أهلها، إلىٰ أن فرّق الزمان بيننا. قالوا: قال أبو غالب رحمه الله: وكنت قديماً قبل هذه الحال قد كتبت رقعة أسأل فيها أن يقبل ضيعتي، ولم يكن اعتقادي في ذلك الوقت التقرّب إلىٰ الله عزّ وجلّ بهذه الحال، وإنما كان شهوة منّي للاختلاط بالنوبختيّين، والدخول معهم فيما كانوا من الدنيا، فلم أُجَبْ إلىٰ ذلك، وألححت في ذلك، فكُتب إليَّ أَنْ: «**اخْتَرْ مَنْ تَثِقُ بِهِ فَاكْتُبْ الضَّيْعَةَ بِاسْمِهِ، فَإِنَّكَ تَحْتَاجُ إِلَيْهَا**»، فكتبتها باسم أبي القاسم موسىٰ بن الحسن الزجوزجي ابن أخي أبي جعفر رحمه الله؛ لثقتي به، وموضعه من الديانة والنعمة، فلم تمض الأيّام حتىٰ أَسَرُوني الأعراب، ونهبوا الضيعة التي كنت أملكها، وذهب منّي فيها من غَلّاتي ودوابّي وآلتي نحوٌ من ألف دينار، وأقمت في أَسرهم مدّة، إلىٰ أن اشتريت نفسي بمائة دينار وألف وخمسمائة درهم، ولزمني في أجرة الرُّسُل نحوٌ من خمسمائة درهم، فخرجت، واحتجت إلىٰ الضيعة، فبعتها[1].

[٢٠٧] ٦٦- الطوسي: قال ابن نوح: وأخبرني جَدِّي محمد بن أحمد بن العباس بن نوح رضي الله عنه، قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن جعفر بن إسماعيل بن صالح الصيمري، قال: لمّا أنفذ الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه التوقيع في لعن ابن أبي العزاقر أنفذه من محبسه في دار المقتدر إلىٰ شيخنا أبي عليّ بن همام رحمه الله في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة، وأملاه أبو عليّ رحمه الله عليَّ، وعرّفني أن أبا القاسم رضي الله عنه راجع في ترك إظهاره، فإنّه في يد القوم وفي حبسهم، فأُمر بإظهاره، وأن لا يخشىٰ ويأمن،

(١) الغيبة: ٣٠٤/ح٢٥٧.

فتخلّص فخرج من الحبس بعد ذلك بمدّة يسيرة، والحمد لله[١].

[٢٠٨] ٦٧- الطوسي: قال ابن نوح: وحدَّثني أبو عبد الله الحسين محمد بن سورة القُمّي رحمه الله حين قدم علينا حاجّاً، قال: حدَّثني عليُّ بن الحسن بن يوسف الصائغ القُمّي ومحمدُ بن أحمد بن محمد الصيرفي المعروف بابن الدّلّال وغيرُهما من مشايخ أهل قمّ: أنّ علي بن الحسين بن موسىٰ بن بابويه كانت تحته بنت عمّه محمد بن موسىٰ بن بابويه، فلم يرزق منها ولداً، فكتب إلىٰ الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه أن يسأل الحضرة: أن يدعو الله: أن يرزقه أولاداً فقهاء، فجاء الجواب: «**إِنَّكَ لَا تُرْزَقُ مِنْ هَذِهِ، وسَتَمْلِكُ جَارِيَةً دَيْلَمِيَّةً وتُرْزَقُ مِنْهَا وَلَدَيْنِ فَقِيْهَيْنِ**». قال: وقال لي أبو عبد الله بن سورة حفظه الله: ولأبي الحسن بن بابويه رحمه الله ثلاثة أولاد، محمدٌ والحسين فقيهان ماهران في الحفظ، ويحفظان ما لا يحفظ غيرهما من أهل قمّ، ولهما أخ اسمه الحسن، وهو الأوسط، مشتغل بالعبادة والزهد، لا يختلط بالناس، ولا فقه له. قال ابن سورة: كلّما روىٰ أبو جعفر وأبو عبد الله ابنا علي بن الحسين شيئاً يتعجّب الناس من حفظهما ويقولون لهما: هذا الشأن خصوصيةٌ لكما بدعوة الإمام لكما، وهذا أمر مستفيض في أهل قمّ[٢].

[٢٠٩] ٦٨- الطوسي: قال[٣] وسمعت أبا عبد الله بن سورة القُمّي، يقول: سمعت سُرُوراً- وكان رجلاً عابداً مجتهداً، لقيته بالأهواز، غير أني نسيت نسبه- يقول: كنت أخرس لا أتكلّم، فحملني أبي وعمّي في صباي وسنّي إذ ذاك ثلاثة عشر أو أربعة عشر إلىٰ الشيخ أبي القاسم بن روح رضي الله عنه، فسألاه أن يسأل الحضرة أن يفتح الله لساني، فذكر الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح: إنّكم أُمرتم بالخروج إلىٰ الحائر. قال سرور: فخرجنا أنا وأبي وعمّي إلىٰ الحائر، فاغتسلنا وزُرنا. قال: فصاح بي أبي وعمّي: يا سرور، فقلت بلسان فصيح: لَبَّيك، فقال لي: ويحك تكلّمت؟ فقلت: نعم. قال أبو عبد الله بن سورة: وكان سرورٌ هذا رجلاً ليس بجهوري الصوت[٤].

[٢١٠] ٦٩- الطوسي: أخبرني محمد بن محمد بن النعمان والحسين بن عبيد

---

(١) الغيبة: ٣٠٧/ح٢٥٩.

(٢) الغيبة: ٣٠٨/ح٢٦١.

(٣) مرجع الضمير ابن نوح.

(٤) الغيبة: ٣٠٩/ح٢٦٢.

الله، عن محمد بن أحمد الصفواني رحمه الله، قال: رأيت القاسم بن العلاء وقد عمَّر مائة سنة وسبع عشرة سنة، منها ثمانون سنة صحيح العينين، لقي مولانا أبا الحسن وأبا محمد العسكريين عليهما السلام، وحُجِبَ[1] بعد الثمانين، ورُدّت عليه عيناه قبل وفاته بسبعة أيّام، وذلك أنّي كنت مقيماً عنده بمدينة الرَّان من أرض آذربايجان، وكان لا تنقطع توقيعات مولانا صاحب الزمان عليه السلام علىٰ يد أبي جعفر محمد بن عثمان العمري، وبعده علىٰ يد أبي القاسم ابن روح قدس الله روحهما، فانقطعت عنه المكاتبة نحواً من شهرين، فقلق رحمه الله لذلك، فبينا نحن عنده نأكل إذ دخل البواب مستبشراً فقال له: فيج العراق[2] - لا يُسمّىٰ بغيره - فاستبشر القاسم وحوّل وجهه إلىٰ القبلة فسجد، ودخل كهلٌ قصيرٌ يُرَىٰ أثر الفيوج عليه، وعليه جُبّة مصريّة، وفي رجله نعل محاملي، وعلىٰ كتفه مِخلاة، فقام القاسم فعانقه، ووضع المِخلاة عن عنقه، ودعا بطشت وماء فغسّل يده وأجلسه إلىٰ جانبه، فأكلنا وغسّلنا أيدينا، فقام الرجل فأخرج كتاباً أفضل من النصف المدرج فناوله القاسم، فأخذه وقبّله ودفعه إلىٰ كاتب له يقال له ابن أبي سلمة، فأخذه أبو عبد الله[3] ففضّه وقرأه، حتىٰ أحسّ القاسم بنكاية[4]، فقال: يا أبا عبد الله، خير؟ فقال: خير، فقال: ويحك خرج فِيَّ شيءٌ؟ فقال أبو عبد الله: ما تكره فلا[5]، قال القاسم: فما هو؟ قال: نُعِيَ الشيخ إلىٰ نفسه بعد وُرود هذا الكتاب بأربعين يوماً[6]، وقد حُمل إليه سبعةُ أثواب، فقال القاسم: في سلامة من ديني؟ فقال: في سلامة من دينك، فضحك رحمه الله فقال: ما أُؤمّل بعد هذا العمر؟ فقام الرجل الوارد فأخرج من مخلاته ثلاثة أُزُر، وحَبَرَة يمانية حمراء، وعمامة، وثوبين، ومنديلاً، فأخذه القاسم، وكان عنده قميص خلعه عليه مولانا الرضا أبو الحسن عليه السلام، وكان له صديق يقال له عبد الرحمن بن محمد البدري، وكان شديد النصب، وكان بينه وبين القاسم نضّر الله

---

(١) يعني: عَمِيَ.

(٢) فَيْج بفتح فسكون: فارسيٌّ معرّب، ومعناه الذي يسرع المشي علىٰ رجليه. فلاحظ الصحاح والقاموس مادة (ف، ي، ج). والظاهر من السياق أن المراد منه هو الرسول الذي أرسل من العراق.

(٣) أبو عبد الله هو ابن أبي سلمة كاتب القاسم.

(٤) النِّكاية بكسر أوّله يأتي بمعنىٰ القتل، وبمعنىٰ الوجع، وكأن القاسم أحسّ بوجع وألمٍ في قلبه.

(٥) الفاء جواب شرط محذوف، والتقدير: أمّا ما تكره فلا.

(٦) الشيخ هو نفسه القاسم بن العلاء، وقد نَعَاهُ الإمام عليه السلام في هذا التوقيع، وحدَّد له وقت وفاته، وأنّها بعد أربعين يوماً من تاريخ وصول الكتاب.

وجهه مودَة في أمور الدنيا شديدة، وكان القاسم يودّه، وقد كان عبد الرحمن وَافَىٰ إلىٰ الدار لإصلاح بين أبي جعفر بن حمدون الهمداني وبين ختنه ابن القاسم، فقال القاسم لشيخين من مشايخنا المقيمين معه – أحدهما: يقال له: أبو حامد عمران بن المفلَس، والآخر: أبو علي بن جحدر –: أن أَقرِئا هذا الكتاب عبدَ الرحمن بن محمد، فإنّي أحبّ هدايته، وأرجو أن يهديه الله بقراءة هذا الكتاب، فقالا له: الله الله[1]، فإنّ هذا الكتاب لا يحتمل ما فيه خلقٌ من الشيعة، فكيف عبد الرحمن بن محمد؟ فقال: أنا أعلم أنّي مُفشٍ لسرٍّ لا يجوز لي إعلانه، لكن من محبّتي لعبد الرحمن بن محمد وشهوتي أن يهديه الله عزّ وجلّ لهذا الأمر هو ذا، أَقرِئاهُ الكتاب، فلمّا مرّ ذلك اليوم – وكان يوم الخميس لثلاث عشرة خلت من رجب – دخل عبد الرحمن بن محمد وسلّم عليه، فأخرج القاسم الكتاب فقال له: اقرأ هذا الكتاب وانظر لنفسك، فقرأ عبد الرحمن الكتاب، فلمّا بلغ إلىٰ موضع النّعي رمىٰ الكتاب عن يده، وقال للقاسم: يا با محمد[2]، اتّقِ الله، فإنك رجل فاضل في دينك، متمكّن من عقلك، والله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[3]، وقال: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلاَ يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا﴾[4]، فضحك القاسم، وقال له: أتمّ الآية: ﴿إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾، ومولاي عليه السلام هو الرضا من الرسول، وقال: قد علمت أنّك تقول هذا، ولكن أرِّخ اليوم، فإن أنا عشت بعد هذا اليوم المؤرّخ في هذا الكتاب فاعلم أني لست علىٰ شيءٍ، وإن أنا متّ فانظر لنفسك، فوَرَّخَ عبد الرحمن اليوم وافترقوا. وحُمّ القاسم يوم السابع من ورود الكتاب، واشتدّت به في ذلك اليوم العلّة، واستند في فراشه إلىٰ الحائط، وكان ابنه الحسن بن القاسم مدمناً علىٰ شرب الخمر، وكان متزوّجاً إلىٰ أبي عبد الله بن حمدون الهمداني، وكان جالساً ورداؤه مستور علىٰ وجهه في ناحية من الدار، وأبو حامد في ناحية، وأبو علي بن جحدر وأنا وجماعة من أهل البلد نبكي، إذ اتّكىٰ القاسم علىٰ يديه إلىٰ خلف، وجعل يقول: يا محمد يا عليّ يا حسن يا حسين يا مَواليّ، كونوا شفعائي إلىٰ الله عزّ وجلّ، وقالها الثانية، وقالها الثالثة، فلمّا بلغ في الثالثة: يا موسىٰ يا عليّ تفرقعت أجفان عَينَيهِ كما

---

(١) الظاهر زيادة لفظ الجلالة الثالث، فإنّ المتعارف في هذا التعبير تكراره مرّتين فحسب، والأمر سهل.

(٢) يقال: يا أبا فلان، بالهمزة، ويا با فلان، بحذفها تخفيفاً.

(٣) لقمان: ٣٤.

(٤) الجن: ٢٦.

يفرقع الصبيان شَقائِقَ النُّعمان، وانتفخت حدقته، وجعل يمسح بكُمّه عينيه، وخرج من عينيه شبيهٌ بماء اللّحم، مدّ طرفه إلىٰ ابنه، فقال: يا حسن إليَّ، يا با حامد إليَّ، يا با علي إليَّ، فاجتمعنا حوله، ونظرنا إلىٰ الحدقتين صحيحتين، فقال له أبو حامد: تراني؟ وجعل يده علىٰ كلّ واحد منّا، وشاع الخبر في الناس والعامّة، وانتابه الناس من العوامّ ينظرون إليه، وركب القاضي إليه، وهو أبو السائب عتبة بن عبيد الله المسعودي، وهو قاضي القضاة ببغداد، فدخل عليه فقال له: يا با محمد، ما هذا الذي بيدي؟ وأراه خاتمًا فصّه فيروزج، فقرّبه منه، فقال: عليه ثلاثة أسطر، فتناوله القاسم رحمه الله فلم يمكنه قراءته، وخرج الناس متعجّبين يتحدّثون بخبره، والتفت القاسم إلىٰ ابنه الحسن فقال له: إنّ الله مُنزلك مَنزلةً ومُرتّبك مَرتبةً فاقبلها بشكر، فقال له الحسن: يا أبه قد قبلتها، قال القاسم: علىٰ ماذا؟ قال: علىٰ ما تأمرني به يا أبه، قال: علىٰ أن ترجع عمّا أنت عليه من شرب الخمر، قال الحسن: يا أبه، وحقِّ من أنت في ذكره لأرجعنّ عن شرب الخمر، ومع الخمر أشياء لا تعرفها، فرفع القاسم يده إلىٰ السماء وقال: اللّهم ألهم الحسن طاعتك، وجنّبه معصيتك - ثلاث مرات -، ثم دعا بدُرج، فكتب وَصيّته بيده رحمه الله، وكانت الضّياع التي في يده لمولانا وَقفًا[1] وقفه أبوه، وكان فيما أوصىٰ الحسنَ أن قال: يا بني، إن أُهّلتَ لهذا الأمر - يعني الوكالة لمولانا - فيكون قُوتك من نصف ضيعتي المعروفة بفرجيذه، وسائرها ملك لمولاي، وإن لم تُؤهّل له فاطلب خيرك من حيث يتقبّل الله، وقبل الحسن وَصيّته علىٰ ذلك، فلمّا كان في يوم الأربعين وقد طلع الفجر مات القاسم رحمه الله، فوافاه عبد الرحمن يعدو في الأسواق حافيًا حاسراً وهو يصيح: وا سيداه، فاستعظم الناس ذلك منه، وجعل الناس يقولون: ما الذي تفعل بنفسك، فقال: اسكتوا، فقد رأيت ما لم تروه، وتشيّع ورجع عمّا كان عليه، ووَقَفَ الكثير من ضياعه، وتولّىٰ أبو عليّ بن جحدر غسل القاسم، وأبو حامد يصبّ عليه الماء، وكُفّن في ثمانية أثواب، علىٰ بدنه قميص مولاه أبي الحسن عليه السلام، وما يليه السبعة الأثواب التي جاءته من العراق، فلمّا كان بعد مدّة يسيرة ورد كتاب تعزية علىٰ الحسن من مولانا ﷺ في آخره دعاء: «**أَلْهَمَكَ اللهُ طَاعَتَهُ، وجَنَّبَكَ مَعصِيَتَهُ**»، وهو الدُّعاء الذي كان دعا به أبوه. وكان آخره: «**قَدْ جَعَلْنَا أَبَاكَ**

---

(١) في المطبوع: وقفٌ بالرفع، والصحيح ما أثبتناه في المتن.

إِمَامًا لَكَ، وفِعَالَهُ لَكَ مِثَالاً»[١].

[٢١١] ٧٠- الطوسي: وبهذا الإسناد[٢]، عن الصفواني، قال: وَافَىٰ الحسن بن علي الوجناء النصيبي سنة سبع وثلاثمائة، ومعه محمد بن الفضل الموصلي، وكان رجلاً شيعيّاً، غير أنّه ينكر وكالة أبي القاسم بن روح رضي الله عنه، ويقول: إنّ هذه الأموال تخرج في غير حقوقها، فقال الحسن بن علي الوجناء لمحمد بن الفضل: يا ذا الرجل، اتقِ الله، فإنّ صحّة وكالة أبي القاسم كصحّة وكالة أبي جعفر محمد بن عثمان العمري، وقد كانا نزلا ببغداد علىٰ الزاهر، وكنّا حضرنا للسلام عليهما، وكان قد حضر هناك شيخ لنا يقال له: أبو الحسن بن ظفر، وأبو القاسم بن الأزهر، فطال الخطاب بين محمد بن الفضل وبين الحسن بن علي، فقال محمد بن الفضل للحسن: من لي بصحّة ما تقول، وتثبت وكالة الحسين بن روح؟ فقال الحسن بن علي الوجناء: أُبيّن لك ذلك بدليل يثبت في نفسك، وكان مع محمد بن الفضل دفتر كبير فيه ورق طلحيّ، مجلّد بأسود، فيه حساباته[٣]، فتناول الدفتر الحسن وقطع منه نصف ورقة كان فيه بياض، وقال لمحمد بن الفضل: أَبري لي قلماً، فبرىٰ قلماً، واتّفقا علىٰ شيءٍ بينهما لم أقف أنا عليه، وأطْلع عليه أبا الحسن ابن ظفر، وتناول الحسن بن علي الوجناء القلم، وجعل يكتب ما اتّفقا عليه في تلك الورقة بذلك القلم المبريّ بلا مداد ولا يؤثّر فيه، حتىٰ ملأ الورقة، ثمّ ختمه وأعطاه لشيخ كان مع محمد بن الفضل أسود يخدمه، وأنفذ بها إلىٰ أبي القاسم الحسين بن روح، ومعنا ابن الوجناء لم يبرح، وحضرت صلاة الظهر، فصلّينا هناك، ورجع الرسول فقال: قال لي[٤]: إمضِ، فإنّ الجواب يجيء، وقُدّمت المائدة، فنحن في الأكل إذ ورد الجواب في تلك الورقة مكتوب بمداد عن فَصْلِ فَصْلٍ[٥]، فلطم محمد بن الفضل وجهه، ولم يتهنّأ بطعامه، وقال لابن الوجناء: قم معي، فقام معه حتىٰ دخل علىٰ أبي القاسم ابن روح رضي الله عنه، وبقي يبكي ويقول: يا

---

(١) الغيبة: ٣١٠/ح٢٦٣.

(٢) يعني: إسناد الرواية السابقة بتسلسل [٢١٠]. وهو: محمد بن محمد بن النعمان، والحسين بن عبيد الله.

(٣) كذا، ولعلّه جمع حُسبان، وكأنه دفتر حسابات.

(٤) القائل الحسين بن روح.

(٥) أي: عن كلِّ فصلٍ من فصول الكتاب الذي أرسلوه إلىٰ ابن روح، ولعلَّ المراد بالفصل السؤال.

سيدي أقلني أقالك الله، فقال أبو القاسم يغفر الله لنا ولك إن شاء الله[١].

[٢١٢] ٧١- الطوسي: وأخبرني جماعة، عن أبي عبد الله الحسين بن علي بن الحسين بن موسىٰ بن بابويه[٢]، قال: حدَّثني جماعة من أهل بلدنا المقيمين[٣] - كانوا ببغداد في السنة التي خرجت القرامطة علىٰ الحاجّ، وهي سنة تناثر الكواكب -: أنّ والدي رضي الله عنه كتب إلىٰ الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه يستأذن في الخروج إلىٰ الحج، فخرج في الجواب: «**لَا تَخْرُجْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ**»، فأعاد فقال: هو نذرٌ واجبٌ، أَفَيَجُوزُ لي القعود عنه؟ فخرج الجواب: «**إِنْ كَانَ لَابُدَّ فَكُنْ فِي القَافِلَةِ الأَخِيْرَةِ**»، فكان في القافلة الأخيرة، فسلم بنفسه، وقُتل من تقدّمه في القوافل الأُخر[٤].

[٢١٣] ٧٢- الطوسي: روىٰ محمد بن يعقوب، قال: خرج إلىٰ العمري في توقيع طويل اختصرناه: «**ونَحْنُ نَبْرَأُ إِلَىٰ الله تَعَالَىٰ مِنْ ابْنِ هِلَالٍ - لَا رَحِمَهُ اللهُ - ومِمَّنْ لَا يَبْرَأُ مِنْهُ، فَأَعْلِمْ الإِسْحَاقِيَّ وأَهْلَ بَلَدِهِ مِمَّا أَعْلَمْنَاكَ مِنْ حَالِ هَذَا الفَاجِرِ، وجَمِيْعَ مَنْ كَانَ سَأَلَكَ ويَسْأَلَكَ عَنْهُ**»[٥].

ورواه بطوله في اختيار معرفة الرجال، عن علي بن محمد بن قتيبة، قال: حدَّثني أبو حامد أحمد بن إبراهيم المراغي، قال: ورد علىٰ القاسم بن العلاء نسخة ما خرج من لعن ابن هلال، وكان ابتداء ذلك أن كتب عليه السلام إلىٰ قُوّامه بالعراق: «**إِحْذَرُوْا الصُّوْفِيَّ المُتَصَنِّعَ**». قال: وكان من شأن أحمد بن هلال أنه قد كان حجّ أربعًا وخمسين حجّةً، عشرون منها علىٰ قدميه. قال: وكان رُواة أصحابنا بالعراق لَقَوهُ وكتبوا منه، وأنكروا ما ورد في مَذمّته، فحملوا القاسم بن العلا علىٰ أن يراجع في أمره، فخرج إليه: «**قَدْ كَانَ أَمْرُنَا نَفَذَ إِلَيْكَ فِي المُتَصَنِّعِ ابْنِ هِلَالٍ - لَا رَحِمَهُ اللهُ - بِمَا قَدْ عَلِمْتَ لَمْ يَزَلْ - لَا غَفَرَ اللهُ لَهُ ذَنْبَهُ، ولَا أَقَالَهُ عَثْرَتَهُ - يُدَاخِلُ فِي أَمْرِنَا بِلَا إِذْنٍ مِنَّا ولَا رِضًىٰ، يَسْتَبِدُّ بِرَأْيِهِ، فَيَتَحَامَىٰ مِنْ دُيُوْنِنَا، لَا يُمْضِي مِنْ أَمْرِنَا إِلَّا بِمَا يَهْوَاهُ ويُرِيْدُ - أَرْدَاهُ اللهُ بِذَلِكَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ - فَصَبَرْنَا عَلَيْهِ حَتَّىٰ بَتَرَ اللهُ بِدَعْوَتِنَا عُمُرَهُ، وكُنَّا قَدْ عَرَّفْنَا خَبَرَهُ قَوْمًا مِنْ مَوَالِيْنَا**

(١) الغيبة: ٣١٥/ح٢٦٤.
(٢) أبو عبد الله هذا هو شقيق الشيخ الصدوق رحمه الله.
(٣) لم يظهر لي معنىٰ المقيمين هنا، ولعلّه تصحيف: القمّيّين.
(٤) الغيبة: ٣٢٢/ح٢٧٠.
(٥) الغيبة: ٣٥٣/ح٣١٣.

فِي أَيَّامِهِ – لَا رَحِمَهُ اللهُ –، وأَمَرْنَاهُمْ بِإِلْقَاءِ ذَلِكَ إِلَىٰ الخَاصِّ مِنْ مَوَالِيْنَا، ونَحْنُ نَبْرَأُ إِلَىٰ الله مِنْ ابْنِ هِلَالٍ – لَا رَحِمَهُ اللهُ – ومِمَّنْ لَا يَبْرَأُ مِنْهُ، وأَعْلِمْ الإِسْحَاقِيَّ – سَلَّمَهُ اللهُ وأَهْلَ بَيْتِهِ – مِمَّا أَعْلَمْنَاكَ مِنْ حَالِ هَذَا الفَاجِرِ وجَمِيْعَ مَنْ كَانَ سَأَلَكَ ويَسْأَلَكَ عَنْهُ مِنْ أَهْلِ بَلَدِهِ والخَارِجِيْنَ ومَنْ كَانَ يَسْتَحِقُّ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَىٰ ذَلِكَ، فَإِنَّهُ لَا عُذْرَ لأَحَدٍ مِنْ مَوَالِيْنَا فِي التَّشْكِيْكِ فِيْمَا يُؤَدِّيْهِ عَنَّا ثِقَاتُنَا، قَدْ عَرَفُوْا بِأَنَّنَا نُفَاوِضُهُمْ سِرَّنَا، ونُحَمِّلُهُ إِيَّاهُ إِلَيْهِمْ، وعَرَفْنَا مَا يَكُوْنُ مِنْ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ». وقال أبو حامد: فثبت قومٌ علىٰ إنكار ما خرج فيه، فعَاوَدُوهُ فيه، فخرج: «لَا شَكَرَ اللهُ قَدْرَهُ، لم يَدْعُ المَرْءُ رَبَّهُ بِأَنْ لَا يُزِيْغَ قَلْبَهُ بَعْدَ أَنْ هَدَاهُ، وأَنْ يَجْعَلَ مَا مَنَّ بِهِ عَلَيْهِ مُسْتَقِرّاً، ولا يَجعَلْهُ مُستَوْدَعَاً، وقَدْ عَلِمْتُمْ مَا كَانَ مِنْ أَمرِ الدِّهْقَانِ – عَلَيْهِ لَعْنَةُ الله – وخِدْمَتِهِ وطُوْلِ صُحْبَتِهِ، فَأَبْدَلَهُ اللهُ بِالإِيْمَانِ كُفْرَاً حَيْنَ فَعَلَ مَا فَعَلَ، فعَاجَلَهُ اللهُ بالنِّقْمَةِ ولَا يُمْهِلُهُ، والحَمْدُ لله لَا شَرِيْكَ لَهُ، وصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ وسَلَّمَ»[1].

[٢١٤] ٧٣– الطوسي: وبهذا الإسناد[2]، عن محمد بن همَّام، قال: حدَّثني محمد بن حمَويه بن عبد العزيز الرّازي في سنة ثمانين ومائتين، قال: حدَّثنا محمد بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازيّ: أنّه خرج إليه بعد وفاة أبي عمرو: «والابْنُ – وَقَاهُ اللهُ – لَمْ يَزَلْ ثِقَتَنَا فِي حَيَاةِ الأَب – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وأَرضَاهُ ونَضَّرَ وَجْهَهُ – يَجْرِي عِنْدَنَا مَجْرَاهُ، ويَسُدُّ مَسَدَّهُ، وعَنْ أَمْرِنَا يَأْمُرُ الابْنُ، وبِهِ يَعْمَلُ – تَوَلَّاهُ اللهُ –، فَانْتَهِ إِلَىٰ قَوْلِهِ، وعَرِّفْ مُعَامِلِيْنَا ذَلِكَ»[3].

[٢١٥] ٧٤– الطوسي: وبهذا الإسناد[4]، عن محمد بن علي، عن أبيه، قال: حدَّثنا عليّ بن سليمان الزُّراريّ، عن عليّ بن صدقة القمّي رحمه الله، قال: خرج إلىٰ محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه ابتداءً من غير مسألة؛ ليخبر الذين يسألون عن الإسم: «إِمَّا السُّكُوْتُ والجَنَّةُ، وإِمَّا الكَلَامُ والنَّارُ، فَإِنَّهُمْ إِنْ وَقَفُوْا عَلَىٰ الإِسْمِ أَذَاعُوْهُ، وإِنْ وَقَفُوْا عَلَىٰ المَكَانِ دَلُّوْا عَلَيْهِ»[5].

---

(١) اختيار معرفة الرجال (الكشي) :٢/ ٨١٦/ ح١٠٢٠.

(٢) إشارة إلىٰ إسناد رواية سابقة علىٰ هذه، وهو: جماعة، عن هارون بن موسىٰ، عن محمد بن همّام.

(٣) الغيبة: ٣٦٢/ ح٣٢٥.

(٤) إشارة إلىٰ إسناد رواية سابقة علىٰ هذه، وهو: جماعة، عن محمد بن علي بن الحسين.

(٥) الغيبة: ٣٦٤/ ح٣٣١.

وهذه من الروايات الناهية عن التسمية أيضاً، ولم نذكرها مع أخواتها في الصنف السابع لما تقدّم، من لزوم الدور.

[٢١٦] ٧٥- الطوسي: أخبرنا جماعة، عن أبي محمد التلعكبري، عن أبي علي محمد بن همّام، قال: كان الشّريعيّ يُكنّىٰ بأبي محمد، قال هارون[١]: وأظنّ اسمه كان الحسن، وكان من أصحاب أبي الحسن علي بن محمد، ثم الحسن بن علي بعده عليهما السلام، وهو أوّل من ادّعىٰ مقاماً لم يجعله الله فيه، ولم يكن أهلاً له، وكذب علىٰ الله وعلىٰ حُجَجِهِ عليهم السلام، ونسب إليهم ما لا يليق بهم وما هم منه براء، فلعنته الشيعة وتبرّأت منه، وخرج توقيع الإمام عليه السلام بلعنه والبراءة منه. قال هارون: ثم ظهر منه القول بالكفر والإلحاد. قال: وكلّ هؤلاء المدّعين إنما يكون كذبهم أوّلاً علىٰ الإمام، وأنّهم وكلاؤه، فيدعون الضَّعَفَةَ[٢] بهذا القول إلىٰ موالاتهم، ثم يترقّىٰ الأمر بهم إلىٰ قول الحلّاجيّة[٣]، كما اشتهر من أبي جعفر الشلمغاني ونظرائه عليهم جميعاً لعائن الله تتْرَىٰ[٤].

[٢١٧] ٧٦- الطوسي: قال أبو علي بن همَّام[٥]: كان أحمد بن هلال من أصحاب أبي محمد عليه السلام، فاجتمعت الشيعة علىٰ وكالة محمد بن عثمان رضي الله عنه بنصّ الحسن عليه السلام في حياته، ولمّا مضىٰ الحسن عليه السلام قالت الشيعة الجماعة له: ألا تقبل أمر أبي جعفر محمد بن عثمان، وترجع إليه، وقد نصّ عليه الإمام المفترض الطاعة؟ فقال لهم: لم أسمعه ينصّ عليه بالوكالة، وليس أُنكِرُ أباه - يعني عثمان بن سعيد -، فأمّا أن أقطع أنّ أبا جعفر وكيل صاحب الزمان فلا أجسر عليه، فقالوا: قد سمعه غيرك، فقال: أنتم وما سمعتم، ووقف علىٰ أبي جعفر، فلعنوه، وتبرّأوا منه، ثم ظهر التوقيع علىٰ يد أبي القاسم ابن روح بلعنه، والبراءة منه في جملة من لُعِنَ[٦].

[٢١٨] ٧٧- الطوسي: أخبرني الحسين بن إبراهيم، عن أحمد بن نوح، عن أبي نصر

---

(١) هارون هو أبو محمد التلعكبري رضي الله عنه الوارد في السند.

(٢) يعني: ضِعَافَ الشيعة.

(٣) وهم أتباع الحسين بن منصور الحلاَّج أحد الذين خرجت التوقيعات بلعنهم.

(٤) الغيبة: ٣٩٧/ ح٣٦٨.

(٥) الظاهر بقرينة الكلام حول المذمومين أنّ رواية الشيخ عن ابن همّام هي بالسند المتقدّم.

(٦) الغيبة: ٣٩٩/ ح٣٧٤.

هبة الله بن محمد بن أحمد الكاتب ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري رضي الله عنه، قال: حدَّثتني الكبيرة أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري رضي الله عنه، قالت: كان أبو جعفر ابن أبي العزاقر وجيهاً عند بني بسطام، وذاك أن الشيخ أبا القاسم رضي الله تعالىٰ عنه وأرضاه كان قد جعل له عند الناس منزلةً وجاهاً، فكان عند ارتداده يحكي كلّ كذب وبلاء وكفر لبني بسطام، ويسنده عن الشيخ أبي القاسم، فيقبلونه منه ويأخذونه عنه، حتىٰ انكشف ذلك لأبي القاسم رضي الله عنه، فأنكره وأعظمه، ونهىٰ بني بسطام عن كلامه، وأمرهم بلعنه والبراءة منه، فلم ينتهوا، وأقاموا علىٰ تولّيه، وذاك أنّه كان يقول لهم: إنّني أذعت السّرَّ وقد أُخذ عليَّ الكتمان، فعوقبت بالإبعاد بعد الإختصاص، لأن الأمر عظيم لا يحتمله إلّا مَلَكٌ مقرّب، أو نبيٌّ مرسل، أو مؤمن ممتحن، فيؤكّد في نفوسهم عِظَمَ الإمر وجلالته. فبلغ ذلك أبا القاسم رضي الله عنه، فكتب إلىٰ بني بسطام بلعنه، والبراءة منه، وممن تابعه علىٰ قوله، وأقام علىٰ تولّيه، فلمّا وصل إليهم أظهروه عليه، فبكىٰ بكاءً عظيماً، ثم قال: إنّ لهذا القول باطناً عظيماً، وهو أن اللّعنةَ الإبعادُ، فمعنىٰ قوله: «لعنه الله» أي: بَاعَدَهُ اللهُ عن العذاب والنار، والآن قد عرفت منزلتي، ومرّغ خدّيه علىٰ التراب، وقال: عليكم بالكتمان لهذا الأمر. قالت الكبيرة رضي الله عنها: وقد كنت أخبرت الشيخ أبا القاسم أنّ أمّ أبي جعفر بن بسطام قالت لي يوماً وقد دخلنا إليها، فاستقبلتني، وأعظمتني، وزادت في إعظامي، حتىٰ انكبّت علىٰ رجلي تُقبّلها، فأنكرت ذلك، وقلت لها: مهلاً يا ستّي، فإنّ هذا أمر عظيم، وانكببت علىٰ يدها، فبكت ثم قالت: كيف لا أفعل بك هذا وأنت مولاتي فاطمة؟ فقلت لها: وكيف ذاك يا ستّي؟ فقالت لي: إنّ الشيخ أبا جعفر محمد بن عليّ خرج إلينا بالسّرِّ. قالت: فقلت لها: وما السّرُّ؟ قالت: قد أخذ علينا كتمانه، وأَفزَعُ[1] إنْ أنا أذعته عُوقبتُ. قالت: وأعطيتها مَوثقاً أنّي لا أكشفه لأحد، واعتقدتُ في نفسي الاستثناءَ بالشيخ رضي الله عنه – يعني أبا القاسم الحسين بن روح –، قالت: إنّ الشيخ أبا جعفر قال لنا: إنّ روح رسول الله صلى الله عليه وآله انتقلت إلىٰ أبيك – يعني أبا جعفر محمد بن عثمان رضي الله عنه –، وروح أمير المؤمنين عليه السلام انتقلت إلىٰ بدن الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح، وروح مولاتنا فاطمة عليها السلام انتقلت إليك، فكيف لا أُعظمك يا ستّنا؟ فقلت لها: مهلاً، لا تفعلي، فإنّ هذا كذب يا ستّنا، فقالت لي: هو سرّ عظيم، وقد أخذ علينا أنّنا لا نكشف هذا لأحد،

---

(١) أي: وأخشىٰ.

فالله الله فِيَّ لا يحلّ بي العذاب، ويا ستّي فلو لا أنّك حملتيني علىٰ كشفه ما كشفته لك، ولا لأحد غيرك. قالت الكبيرة أم كلثوم رضي الله عنها: فلمّا انصرفت من عندها دخلت إلىٰ الشيخ أبي القاسم بن روح رضي الله عنه، فأخبرته بالقصّة، وكان يثق بي، ويركن إلىٰ قولي، فقال لي: يا بُنيّة، إيّاكِ أن تمضي إلىٰ هذه المرأة بعدما جرىٰ منها، ولا تقبلي لها رقعةً إن كاتبتكِ، ولا رسولاً إن أنفذته إليكِ، ولا تلقيها بعد قولها، فهذا كفر بالله تعالىٰ، وإلحاد قد أحكمه هذا الرجل الملعون في قلوب هؤلاء القوم؛ ليجعله طريقاً إلىٰ أن يقول لهم: بأنّ الله تعالىٰ اتّحد به وحلّ فيه، كما يقول النّصارىٰ في المسيح عليه السلام، ويعدو إلىٰ قول الحلّاج لعنه الله. قالت: فهجرت بني بسطام، وتركت المضيّ إليهم، ولم أقبل لهم عذراً، ولا لقيت أُمّهم بعدها، وشاع في بني نوبخت الحديث، فلم يبق أحد إلّا وتقدّم إليه الشيخ أبو القاسم وكاتبه بلعن أبي جعفر الشلمغاني، والبراءةِ منه، وممّن يتولّاه، ورضي بقوله، أو كلّمه، فضلاً عن موالاته، ثم ظهر التوقيع من صاحب الزمان عليه السلام بلعن أبي جعفر محمد بن عليّ، والبراءة منه، وممّن تابعه وشايعه، ورضي بقوله، وأقام علىٰ تولّيه بعد المعرفة بهذا التوقيع[1].

[٢١٩] ٧٨- الطوسي: وأخبرنا جماعة، عن أبي محمد هارون بن موسىٰ، عن أبي علي محمد بن همّام: أن محمد بن علي الشلمغاني لم يكن قطُّ باباً إلىٰ أبي القاسم[2]، ولا طريقاً له، ولا نصبه أبو القاسم لشيءٍ من ذلك علىٰ وجه ولا سبب، ومن قال بذلك فقد أبطل، وإنّما كان فقيهاً من فقهائنا وخَلَّطَ[3]، وظهر عنه ما ظهر، وانتشر الكفر والإلحاد عنه، فخرج فيه التوقيع علىٰ يد أبي القاسم بلعنه، والبراءة منه وممّن تابعه وشايعه، وقال بقوله[4].

[٢٢٠] ٧٩- الطوسي: أخبرنا جماعة، عن أبي محمد هارون بن موسىٰ، قال:

---

(١) الغيبة: ٤٠٣/ح٣٧.

(٢) يعني: الحسين بن روح.

(٣) من ألفاظ القدح بالرجال قولهم: «فلانٌ مُخَلِّطٌ» و «قد خَلَّط» ونحوهما. ويستفاد من بعضهم أنّه يستعمل في التخليط في مجال العقيدة، فيطلق علىٰ فاسدها، وهو مناسب لما هنا. ولمزيد من التفصيل راجع ما ذكره الملا علي كني قدس سره في توضيح المقال: ٢١٢. بتحقيق: محمد حسين مولوي/ طبعة: دار الحديث، سنة: ١٤٢١هـ.

(٤) الغيبة: ٤٠٨/ح٣٨١.

حدَّثنا محمد بن همّام، قال: خرج علىٰ يد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه في ذي الحجَّة سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة في لعن ابن أبي العزاقر، والمِداد رطبٌ لم يجفّ. وأخبرنا جماعة، عن ابن داود، قال: خرج التوقيع من الحسين بن روح في الشلمغاني، وأنفذ نسخته إلىٰ أبي عليٍّ بن همَّام في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة. قال ابن نوح: وحدَّثنا أبو الفتح أحمد بن ذكا - مولىٰ عليٍّ بن محمد بن الفرات رحمه الله -، قال: أخبرنا أبو عليٍّ بن همّام بن سهيل بتوقيع خرج في ذي الحجَّة سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة. قال محمد بن الحسن بن جعفر بن إسماعيل بن صالح الصيمري: أنفذ الشيخ الحسين بن روح رضي الله عنه من محبسه في دار المقتدر إلىٰ شيخنا أبي عليّ بن همّام في ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة، وأملاه أبو عليٍّ عَلَيَّ، وعرَّفني أنّ أبا القاسم رضي الله عنه رَاجَعَ في ترك إظهاره، فإنّه في يد القوم وحبسهم، فأُمِرَ بإظهاره، وأن لا يخشىٰ ويأمن، فتخلّص وخرج من الحبس بعد ذلك بمدّة يسيرة[1]، والحمد لله.

التوقيع[2]: «**عَرِّفْ** (قال الصيمري: عرّفكَ اللهُ الخيرَ)[3] - **أَطَالَ اللهُ بَقَاءَكَ**،

---

(١) قوله: «أنَّ أبا القاسم راجع .... إلخ» يعني: أنَّ أبا القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه قد راجع الإمامَ الحجَّة عليه السلام في أن يأذن له في ترك إظهار التوقيع الذي خرج منه عليه السلام في شأن الشلمغاني، وذلك لأنَّ أبا القاسم كان حينها في حبس المقتدر، وفي ذلك خطورة علىٰ أبي القاسم، فأمره الإمام عليه السلام بإظهار التوقيع، وأن لا يخشىٰ علىٰ نفسه من هؤلاء وأن يأمن من شرِّهم، فكان كما قال الإمام عليه السلام، حيث تخلَّص أبو القاسم من حبسهم في مدة قصيرة وسلِم منهم.

(٢) هذا العنوان الجانبي جاء هكذا في المصدر، يعني: هذه نسخة التوقيع، أو هذا نصُّ التوقيع، والذي رواه الشيخ بالطرق الأربعة المتقدِّمة، وابتدأ الإمام عليه السلام التوقيع بأمر أبي القاسم بأن يُعرِّف الثقات من المؤمنين بحال الشلمغاني.

(٣) قد عرفت أنَّ الشيخ نقل هذا التوقيع بأربعة طرق، وقد وقع اختلاف بين الناقلين في بعض ألفاظ التوقيع، ولذا أخذ الشيخ في بيان موارد الاختلاف، كما في هذا المورد، فإنّ الإمام عليه السلام لمّا أمر أبا القاسم بأن يعرِّف بحال الشلمغاني أَتْبَعَ الأمرَ بالدعاء لأبي القاسم، وقد اختلف نقل الصيمري لألفاظ الدعاء هنا عن نقل غيره، ولذا نبّه الشيخ في جملة معترضة علىٰ ذلك قائلاً: «قال الصيمريُّ: عَرَّفَكَ اللهُ الخيرَ»، ثم جاء بالدعاء علىٰ رواية الآخرين المغايرة لرواية الصيمري. وهكذا صنع في كل مورد اختلف فيه الناقلون علىٰ شكل جُمَل معترضةٍ. وهذه الطريقة كانت متَّبعة عند القدماء، حيث لم يكن يعرف بينهم ما هو عندنا اليوم، من إدراج هذه التنبيهات في الهامش كما أصنع الآن، ولذا جاء النصُّ كالمشوَّش. ولإزالة هذا التشويش عمدنا إلىٰ جعل الجمل المعترضة بين شريطين، مضافاً إلىٰ جعلها بالخطِّ الرفيع (الخفيف)، ليمتاز عنها التوقيع بالنقل الآخر والذي جعلناه بالخط العريض (الغامق)،

وعَرَّفَكَ الخَيْرَ كُلَّهُ، وخَتَمَ بِهِ عَمَلَكَ - مَنْ[١] تَثِقُ بِدِينِهِ، وتَسْكَنُ إِلَىٰ نِيَّتِهِ مِنْ إِخوَانَنَا - أَسْعَدَكُمْ اللهُ (وقال ابن داود: أدام الله سعادتكم من تسكن إلىٰ دينه وتثق بنيَّته) جَمِيعَاً - بِأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ المَعْرُوْفَ بِالشَّلْمَغَانِيِّ (زاد بن داود: وهو ممَّن عجَّل الله له النقمة، ولا أمهله) قَدْ ارْتَدَّ عَنِ الإِسْلَامِ وفَارَقَهُ (اتفقوا)[٢] وأَلْحدَ فِي دِيْنِ اللهِ، وادَّعَىٰ مَا كَفَرَ مَعَهُ بِالخَالِقِ (قال هارون: فيه بالخالق) جَلَّ وتَعَالَىٰ، وافْتَرَىٰ كَذِبَاً وزُوْرَاً، وقَالَ بُهْتَانَاً وإِثْمَاً عَظِيْمَاً (قال هارون: وأمراً عظيماً)، كَذَبَ العَادِلُوْنَ بِاللهِ، وضَلُّوْا ضَلَالَاً بَعِيْدَاً، وخَسِرُوْا خُسْرَانَاً مُبِيْنَاً، وإِنَّنَا قَدْ بَرِئْنَا إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ وإِلَىٰ رَسُوْلِهِ وآلِهِ صَلَوَاتُ اللهِ وسَلَامُهُ ورَحْمَتُهُ وبَرَكَاتُهُ عَلَيْهِمْ مِنْهُ[٣]، ولَعَنَّاهُ - عَلَيْهِ لَعَائِنُ اللهِ - (اتفقوا، زاد بن داود: تترىٰ)[٤] فِي الظَّاهِرِ مِنَّا والبَاطِنِ، فِي السِّرِّ والجَهْرِ، وفِي كُلِّ وَقْتٍ، وعَلَىٰ كُلِّ حَالٍ[٥]، وعَلَىٰ مَنْ شَايَعَهُ وتَابَعَهُ، أَوْ بَلَغَهُ هَذَا القَوْلُ مِنَّا وأَقَامَ عَلَىٰ تَوَلِّيْهِ بَعْدَهُ، وأَعْلِمْهُمْ (قال الصيمري: تولَّاكم الله، [و] قال ابن ذكا:) - أَعَزَّكُمْ اللهُ - أَنَّا مِنَ التَّوَقِّي (وقال ابن داود: إعلم أننا من التوقِّي له، [و] قال هارون: وأعلمهم أننا في التوقي) والمُحَاذَرَةِ مِنْهُ (قال ابن داود وهارون: علىٰ مثل ما كان من تقدّمنا لنظرائه، [و] قال الصيمري:) عَلَىٰ مَا كُنَّا عَلَيْهِ، مِمَّنْ

ليسهل علىٰ غير العارفين بعلم الحديث التفاعل مع مضمون التوقيع.

(١) «مَنْ» اسم موصول مبنيٌّ علىٰ السكون في محلِّ نصبٍ مفعولٌ به للفعل «عَرَّفَ»، وما بينهما من الدعاء - سواء الذي برواية الصيمري أم غيره - هي جملة معترضة.

(٢) يعني: اتَّفق الرواة في هذه العبارة، ويحتمل أنّ المراد من العبارة المتَّفق عليها هي السابقة، أعني الارتداد عن الإسلام.

(٣) «مِنْهُ» الجار والمجرور متعلَّق بالفعل «بَرِئْنَا»، والصلوتة جملة معترضة، ومرجع الضمير الشلمغاني لعنه الله.

(٤) يعني: اتَّفق الناقلون فيما تقدَّم من البراءة واللعن، إلا أنَّ ابن داود زاد كلمة (تَتَرَىٰ) بعد جملة: «عَلَيْهِ لَعَائِنُ اللهِ»، فرواها هكذا: «عليه لعائن الله تترىٰ».

(٥) قوله ﷺ: «فِي الظَّاهِرِ مِنَّا والبَاطِنِ، فِي السِّرِّ والجَهْرِ، وفِي كُلِّ وَقْتٍ، وعَلَىٰ كُلِّ حَالٍ» هو لسَدِّ الطريق علىٰ هذا الملعون وأمثاله من أيّ محاولة لتأويل اللّعن الوارد في هذا التوقيع لصالحه، كما عُرف عنه ذلك، وقد مرَّ عليك مثله في الرواية ٢١٨ المتقدّمة، وأنّه لمّا أبلغه آلُ بسطام بلعنه من قبل الحسين بن روح وبراءته منه بكىٰ بكاءً عظيماً، ثم قال لهم: «إنّ لهذا القول باطناً عظيماً، وهو أن اللّعنةَ الإبعادُ، فمعنىٰ قوله: «لعنه الله» أي: بَاعَدَهُ اللهُ عن العذاب والنار، والآن قد عرفت منزلتي»، ومرّغ خدَّيهِ علىٰ التراب، وقال: «عليكم بالكتمان لهذا الأمر».

تَقَدَّمَهُ مِنْ نُظَرَائِهِ (وقال ابن ذكا: علىٰ ما كان عليه من تقدمنا لنظرائه) (اتفقوا)[١] **مِنَ الشَّرِيْعِيِّ**[٢]، **والنّميرِيِّ، والهِلالَلِيِّ، والبِلالَلِيِّ، وغَيْرِهِمْ، وعَادَةُ الله** (قال ابن داود وهارون: جَلَّ ثَنَاؤُهُ) (واتفقوا) **مَعَ ذَلِكَ قَبْلَهُ وبَعْدَهُ عِنْدَنَا جَمِيْلَةٌ، وبِهِ نَثِقُ، وإِيَّاهُ نَسْتَعِيْنُ، وهَوُ حَسْبُنَا فِي كُلِّ أُمُوْرِنَا، ونِعْمَ الوَكِيْلُ»**. قال هارون: وأخذ أبو عليّ[٣] هذا التوقيع، ولم يدع أحداً من الشيوخ إلّا وأَقرَأَهُ إيّاه، وكُوتِبَ من بعدُ منهم بنسخته في ساير الأمصار، فاشتهر ذلك في الطائفة، فاجتمعت علىٰ لعنه، والبراءة منه. وقُتِل محمد بن علي الشلمغانيّ في سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة[٤].

أقول: وللطبرسيّ قدس سره في احتجاجه توضيحات حول هذا التوقيع، وقد نقله بإحدىٰ الروايات المتقدّمة خالياً من الجمل المعترضة الموجبة للتشويش، ونحن ننقل نصَّ كلامه لمزيد من الفائدة.

قال قدس سره: روىٰ أصحابنا: أن أبا محمد الحسن السريعي[٥] كان من أصحاب أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام، وهو أوّل من ادّعىٰ مقاماً لم يجعله الله فيه من قِبَل صاحب الزمان عليه السلام، وكذب علىٰ الله وحُجَجِهِ عليهم السلام، ونسب إليهم ما لا يليق بهم، وما هم منه براء، ثم ظهر منه القول بالكفر والإلحاد.

وكذلك كان محمد بن نصير النميري من أصحاب أبي محمد الحسن عليه السلام، فلمّا توفِّي ادّعىٰ البابيّة لصاحب الزمان، ففضحه الله تعالىٰ بما ظهر منه من الإلحاد، والغُلوّ، والتناسخ[٦]، وكان يدّعي أنّه رسولٌ نبيٌّ أرسله عليُّ بن محمد عليه السلام[٧]، ويقول بالإباحة للمحارم.

---

(١) الظاهر من الاختلاف السابق أنَّ الاتفاق هو في العبارة الآتية.

(٢) قوله عليه السلام: «**مِنَ الشَّرِيْعِيِّ**» بيانٌ لنظراء الشلمغاني، وهم الشريعي، ومن ذكر بعده.

(٣) يعني: محمد بن همّام الذي أرسل إليه الحسين بن الروح التوقيع المذكور.

(٤) الغيبة: ٤٠٩/ ح٣٨٤.

(٥) كذا بالسين المهملة، وفي الغيبة: الشريعي، بالشين المعجمة.

(٦) أي: القول بالتناسخ، والاعتقاد به.

(٧) تقدّم منه قدس سره أنَّ النميري من أصحاب أبي محمد الحسن عليه السلام، وذكر هنا ادّعاءه بأنّه نبيّ مرسل من قبل عليّ بن محمد عليه السلام، والظاهر وجود اشتباه من قبله قدس سره في أحد الموضعين. والأمر سهلٌ.

وكان أيضـاً من جملة الغُلاة أحمد بن هلال الكرخي، وقد كان من قبلُ في عدد[١] أصحاب أبي محمد عليه السلام، ثم تغيّر عمّا كان عليه، وأنكر بَابِيّةَ أبي جعفر محمد بن عثمان، فخرج التوقيع بلعنه من قِبَلِ صاحب الأمر والزمان عجل الله فرجه الشريف، وبالبراءة منه، في جملة من لعن وتبرّأ منه.

وكذا كان أبو طاهر محمد بن علي بن بلال، والحسين بن منصور الحلّاج، ومحمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن أبي العزاقري[٢] لعنهم الله، فخرج التوقيع بلعنهم، والبراءة منهم جميعـاً علىٰ يد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه، ونسخته: «عَرِّفْ - أَطَالَ اللهُ بَقَاكَ، وعَرَّفَكَ اللهُ الخَيْرَ كُلَّهُ، وخَتَمَ بِهِ عَمَلَكَ - مَنْ تَثِقُ بِدِيْنِهِ، وتَسْكَنُ إِلَىٰ نِيَّتِهِ، مِنْ إِخْوَانِنَا - أَدَامَ اللهُ سَعَادَتَهُمْ -؛ بِأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ المَعْرُوْفَ بِالشَّلْمَغَانِيِّ - عَجَّلَ اللهُ لَهُ النَّقِمَةَ، ولَا أَمْهَلَهُ - قَدْ ارْتَدَّ عَنْ الإِسْلَام وفَارَقَهُ، وأَلحَدَ في دِيْنِ الله، وادَّعَىٰ مَا كَفَرَ مَعَهُ بِالخَالِقِ جَلَّ وتَعَالَىٰ، وافْتَرَىٰ كَذِبَـاً وزُوْرَاً، وقَالَ بُهْتَانَـاً وإِثْمَـاً عَظِيْمَـاً - كَذَبَ العَادِلُوْنَ بالله وضَلُّوْا ضَلَالَاً بَعِيْدَاً، وخَسِرُوْا خُسْرَانَـاً مُبِيْنَـاً -، وأَنَّا بَرِئْنَا إِلَىٰ الله تَعَالَىٰ وإِلَىٰ رَسُوْلِهِ - صَلَوَاتُ الله عَلَيْهِ وسَلَامُهُ ورَحْمَتُهُ وبَرَكَاتُهُ - مِنْهُ، ولَعَنَّاهُ - عَلَيْهِ لَعَايِنُ الله تَتْرَىٰ - في الظَّاهِرِ مِنَّا والبَاطِنِ، في السِّرِّ والجَهْرِ، وفي كُلِّ وَقْتٍ، وعَلَىٰ كُلِّ حَالٍ، وعَلَىٰ كُلِّ مَنْ شَايَعَهُ، وبَلَغَهُ هَذَا القَوْلُ مِنَّا فأَقَامَ عَلَىٰ تَوَلِّيْهِ بَعْدَهُ، أَعْلَمْهُمْ - تَوَلَّاكَ اللهُ - أَنَّنَا في التَّوَقِّي والمُحَاذَرَةِ مِنْهُ عَلَىٰ مِثْلِ مَا كُنَّا عَلَيْهِ مِمَّنْ تَقَدَّمَهُ مِنْ نُظَرَائِهِ، مِنَ السَّرِيْعِيِّ، والنَّمِيرِيِّ، والهِلَالِيِّ، والبِلَالِيِّ، وغَيْرِهِمْ، وعَادَةُ الله - جَلَّ ثَنَاؤُهُ - مَعَ ذَلِكَ قَبْلَهُ وبَعْدَهُ عِنْدَنَا جَمِيْلَةٌ، وبِهِ نَثِقُ، وإِيَّاهُ نَسْتَعِيْنُ، وهُوَ حَسْبُنَا في كُلِّ أُمُوْرِنَا، ونِعْمَ الوَكِيْلُ»[٣].

[٢٢١] ٨٠- الطوسي: وروىٰ محمد بن يعقوب الكليني، عن أحمد بن يوسف الشاشي، قال: قال لي محمد بن الحسن الكاتب المروزي: وجّهت إلىٰ حاجز الوشّاء مائتي دينارٍ، وكتبت إلىٰ الغريم[٤] بذلك، فخرج الوصول، وذكر: أنّه كان له قِبَلي ألفُ دينار، وأنّي وجّهت إليه مائتي دينار، وقال: «**إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تُعَامِلَ أَحَدَاً فَعَلَيْكَ**

(١) كذا، والمعروف أن يقال: في عِداد، بألفٍ بين الدّالين، ولعلّها سقطت سهواً.
(٢) كذا، والمعروف بغير الياء، نعم يقال له: العزاقريُّ اختصاراً ولكن من دون عبارة (ابن أبي).
(٣) الإحتجاج :٢/ ٢٨٩.
(٤) تقدّم أنّ الغريم رمزٌ للإمام الحجّة عجل الله فرجه الشريف.

بِأَبِي الحُسَيْنِ الأَسَدِيِّ بِالرَّيِّ»، فورد الخبر بوفاة حاجز رضي الله عنه بعد يومين أو ثلاثة، فأعلمته بموته، فاغتمّ، فقلت له: لا تغتمّ، فإنّ لك في التوقيع إليك دلالتين: إحداهما: إعلامه إيّاك أنّ المال ألف دينار، والثانية: أمره إيّاك بمعاملة أبي الحسين الأسدي؛ لعلمه بموت حاجز(٥).

[٢٢٢] ٨١- الطوسي: وبهذا الإسناد(٦)، عن أبي جعفر محمد بن علي بن نوبخت، قال: عزمت علىٰ الحجّ وتأهّبت، فورد عَلَيَّ: «**نَحْنُ لِذَلِكَ كَارِهُوْنَ**»، فضاق صدري واغتممت وكتبت: أنا مقيمٌ بالسمع والطاعة، غير أنّي مغتمّ بتخلّفي عن الحجّ، فوقّع: «**لَا يَضِيْقَنَّ صَدْرُكَ، فَإِنَّكَ تَحُجُّ مِنْ قَابِلٍ**»، فلمّا كان من قابل استأذنت، فورد الجواب، فكتبت: إنّي عَادَلتُ محمد بن العباسً، وأنا واثق بديانته وصيانته، فورد الجواب: «**الأَسَدِيُّ نِعْمَ العَدِيْلُ، فَإِنْ قَدِمَ فَلَا تَخْتَرْ عَلَيْهِ**». قال: فقدم الأسديّ، فعادلته(٧).

[٢٢٣] ٨٢- الطوسي: دعاء آخر مرويٌّ عن صاحب الزمان عليه السلام، خرج إلىٰ أبي الحسن الضرّاب الأصفهاني بمكة بإسنادٍ لم نذكره؛ اختصاراً(٨)، نسخته: «**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ المُرْسَلِيْنَ، وخَاتَمِ النَّبِيِّيْنَ، وحُجَّةِ رَبِّ العَالَمِيْنَ، المُنْتَجَبِ فِي المِيْثَاقِ، المُصْطَفَىٰ فِي الظِّلَالِ، المُطَهَّرِ مِنْ كُلِّ آفَةٍ، البَرِيءِ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ، المُؤَمَّلِ لِلنَّجَاةِ، المُرْتَجَىٰ لِلشَّفَاعَةِ...**» إلىٰ آخر الدعاء(٩).

[٢٢٤] ٨٣- الطبرسي: عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، أنه قال: خرج التوقيع من الناحية المقدّسة - حرسها الله - بعد المسائل: «**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ.**

---

(٥) الغيبة: ٤١٥/ح٣٩٢.

(٦) إشارة إلىٰ إسناد رواية سابقة علىٰ هذه، وهو: محمد بن يعقوب الكليني، عن أحمد بن يوسف الشّاشي.

(٧) الغيبة: ٤١٦/ح٣٩٣.

(٨) جرت عادة علمائنا علىٰ إسقاط أسانيد الأدعية والزيارات التي تكون مضامينها متوافقةً مع ما عليه المذهب؛ إمّا طلباً للاختصار كما هنا، أو لقاعدة التسامح في أدلّة السُّنن لمن يبني عليها، أو لعدم قصد نسبتها إلىٰ المعصوم، كما لو دعا مؤمن بالدعاء الذي رواه كميل بن زياد عن أمير المؤمنين عليه السلام لا بقصد وروده عنه صلوات الله عليه، بل لما يشتمل عليه من مضامين عالية وكبيرة سواء ثبت صدوره عن أمير المؤمنين عليه السلام أم لم يثبت، فإنّ الدعاء بهذا القصد جائز بلا كلام.

(٩) مصباح المتهجّد: ٤٠٦.

لَا لِأَمْرِهِ تَعْقِلُوْنَ، حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِي النُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُوْنَ. السَّلَامُ عَلَيْنَا وعَلَىٰ عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِيْنَ. إِذَا أَرَدْتُمْ التَّوَجُّهَ بِنَا إِلَىٰ اللهِ وإِلَيْنَا فَقُوْلُوْا كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ﴾[1]، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا دَاعِيَ اللهِ ورَبَّانِيَّ آيَاتِهِ. السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ اللهِ ودَيَّانَ دِيْنِهِ. السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيْفَةَ اللهِ ونَاصِرَ خَلْقِهِ[2]...». إلىٰ آخر السلام.

ثم قال الطبرسي: الدعاء عقيب هذا القول: «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ رَحْمَتِكَ، وكَلِمَةِ نُوْرِكَ، وأَنْ تَمْلَأَ قَلْبِي نُوْرَ اليَقِيْنِ، وصَدْرِي نُوْرَ الإِيْمَانِ...» إلىٰ آخر الدُّعاء[3].

[٢٢٥] ٨٤- الطبرسي: ذِكْرُ كتابٍ ورد من الناحية المقدّسة - حرسها الله ورعاها - في أيّامٍ بقيت من صفر سنة عشر وأربعمائة علىٰ الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمدٍ بن النعمان - قدّس الله روحه، ونوّر ضريحه -، ذكر مُوصِلُهُ أنّه يحمله من ناحية متّصلة بالحجاز، نسخته: «لِلْأَخِ السَّدِيْدِ، والوَلِيِّ الرَّشِيْدِ، الشَّيْخِ المُفِيْدِ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ - أَدَامَ اللهُ إِعْزَازَهُ -، مِنْ مُسْتَوْدَعِ العَهْدِ المَأْخُوْذِ عَلَىٰ العِبَادِ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ. أَمَّا بَعْدُ، سَلَامٌ عَلَيْكَ أَيُّهَا الوَلِيُّ المُخْلِصُ فِي الدِّيْنِ، المَخْصُوْصُ فِيْنَا بِاليَقِيْنِ ... إلىٰ أن قال ﷺ: إِنَّا غَيْرُ مُهْمِلِيْنَ لِمُرَاعَاتِكُمْ، ولَا نَاسِيْنَ لِذِكْرِكُمْ، ولَوْلَا ذَلِكَ لَنَزَلَ بِكُمْ اللَّأْوَاءُ، أَوْ اصْطَلَمَكُمْ الأَعْدَاءُ، فَاتَّقُوْا اللهَ جَلَّ جَلَالُهُ، وظَاهِرُوْنَا عَلَىٰ انْتِيَاشِكُمْ[4] مِنْ فِتْنَةٍ قَدْ أَنَافَتْ عَلَيْكُمْ...» إلىٰ آخر كلامه ﷺ.

قال الطبرسي: نسخة التوقيع[5] باليد العليا علىٰ صاحبها السلام: «هَذَا كِتَابُنَا إِلَيْكَ أَيُّهَا الأَخُ الوَلِيُّ، والمُخْلِصُ فِي وُدِّنَا الصَّفِيُّ، والنَّاصِرُ لَنَا الوَفِيُّ - حَرَسَكَ اللهُ بِعَيْنِهِ الَّتِي لَا تَنَامُ -، فَاحْتَفِظْ بِهِ، ولَا تُظْهِرْ عَلَىٰ خَطِّنَا الَّذِي سَطَّرْنَاهُ بِمَا لَهُ[6] ضَمَّنَّاهُ أَحَدَاً، وأَدِّ مَا فِيْهِ إِلَىٰ مَنْ تَسْكَنُ إِلَيْهِ، وأَوْصِ جَمَاعَتَهُمْ بِالعَمَلِ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللهُ، وصَلَّىٰ اللهُ

---

(١) الصّافات: ١٣٠.

(٢) كذا، وفي نقل آخر: «حَقِّهِ» بدل «خَلْقِهِ».

(٣) الاحتجاج: ٢/ ٣١٥ - ٣١٨.

(٤) أي: إنقاذكم.

(٥) يعني توقيع الإمام ﷺ في أسفل الكتاب المتقدّم الذي أرسله إلىٰ الشيخ المفيد.

(٦) كذا، ولا بدَّ أن تكون كلمة «له» زائدة.

عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ الطَّاهِرِيْنَ»[١].

هذا آخر ما تيسَّر لنا من الأخبار الناقلة لكلام الحجّة عجل الله فرجه من تواقيع وغيرها، وهي تتجاوز حدّ التواتر بمراتب، ولو صدق واحد منها لكفىٰ لإثبات المطلوب، والحمد لله وحده.

إشكال وجواب

أنكر بعض مدّعي العلم أن يكون السفراء عارفين بخطّ الإمام عجل الله فرجه، والذي به تخرج التوقيعات، فلا دليل علىٰ أنّها توقيعاته عجل الله فرجه.

ومن جملتها رواية الصدوق المتقدّمة[٢]: حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه، قال: سمعت أبا عليٍّ محمد بن همَّام يقول: سمعت محمد بن عثمان العمري قدَّس الله روحه يقول: خرج توقيعٌ بخَطٍّ أَعرفه: «**مَن سَمَّاني في مَجمَعٍ من الناس باسمي فعليه لعنةُ الله**»، قال أبو عليٍّ محمد بن همام: وكتبت أسأله عن الفرج متىٰ يكون؟ فخرج إليَّ: «**كَذَبَ الوَقَّاتُونَ**»[٣].

وجوابه: أنّ العمريّ قدس سره لم يقل إنّه عرف الخطّ من هذا التوقيع لأوّل مرّة بحيث لم يكن قد عرفه من قبل، كلا، بل قال: «**خرج توقيعٌ بخطّ أَعرفه**»، أي: أنّه كان يعرفه من قبل خروجه، ولكن يبدو أنّ هذا المتفلسف الذي جعل من نفسه أُضحوكة لصغار الطلبة لا يفرق بين المضارع والماضي، وموارد استعمالهما، وما يفيدانه من معنىٰ بحسب نوع الجملة الواردين فيها، فلو قال العمريّ: (بخطٍّ عرفته) لجاء احتمال أنّه عرفه ساعة نظر إليه في هذا التوقيع، ولم يكن قد عرفه قبل ذلك، فآنذاك يحقّ لهذا المتفلسف – الذي أضاع الفلسفة، ولم يدرك الدّراية – أن يشكل بقوله: من أين عرف أنّ الخطّ هو خطّ الحجّة عجل الله فرجه!! ولله في خلقه شؤون.

إن قلت: إنّ هذا الجواب لا يدفع أصل الإشكال، إذ له أن يشكل بصيغة أخرىٰ ويقول: كيف عرف خطّ الحجة عجل الله فرجه من قبلُ وهو لم يلتق به؟.

---

(١) الاحتجاج: ٢/ ٣١٨.

(٢) الرواية ١٦٧.

(٣) كمال الدين: ٢/ ٤٨٣/ ب٤٥/ ح٣.

قلت: إنّ الإشكال بهذه الصيغة يشتمل علىٰ دعوىٰ الجزم بأمرين:

الأول: عدم لقاء أبي جعفر العمري بالإمام عجل الله فرجه الشريف قبل هذا التوقيع أبداً.

الثاني: عدم إمكان الاطّلاع علىٰ خطّ الإمام عجل الله فرجه الشريف إلّا من خلال اللقاء به.

ودعوىٰ الجزم بكلا الأمرين مصادرة واضحة.

هذا، مضافاً إلىٰ بطلانهما في نفسهما.

أمّا الأوّل فلم يقم دليلٌ – من عقل أو نقل – علىٰ عدم لقاء الإمام عجل الله فرجه الشريف بمؤمن من المؤمنين لسببٍ أو آخر في زمن الغيبة الصغرىٰ، فما بالك بسفرائه الأربعة، والذين يفترض أنّهم الواسطة بينه عجل الله فرجه الشريف وبين شيعته؟!.

وأمّا الثاني فبطلانه أوضح من أن يبيّن، فإنّ المعصوم عليه السلام لا تخفىٰ عليه الطرق التي يمكن من خلالها أن يُطلع علىٰ خطّه من يريد إطلاعه عليه، ولو من دون لقاء معه؛ ليتمّ الحجّة من خلاله علىٰ الناس.

فمن تلك الطرق: ما لو كاتبه الإمام عجل الله فرجه الشريف بخطّ أبيه العسكريّ عليه السلام وختمه، فإنّ محمداً العمريّ – كأبيه عثمان – كان وكيلاً للعسكريّ عليه السلام، وعارفاً بخطّه وختمه.

ومنها: ما لو أَطلع الإمامُ عجل الله فرجه الشريف علىٰ خطّه أباه عثمانَ بن سعيد حين كان وكيلاً لأبيه العسكريّ عليه السلام، ثمّ صارت التوقيعات تخرج إليه بعد وفاة العسكريّ عليه السلام بنفس الخطّ، وأمره أن يُطلع ولده محمداً عليه، وبعد وفاة عثمان صارت التوقيعات تخرج إلىٰ ابنه بنفس ذلك الخطّ.

ومنها: ما لو أقام أوّل مبعوث من قبل الإمام عجل الله فرجه الشريف إلىٰ السفير برهاناً قطعياً، أو أراه كرامةً تفيد القطع بأنّ المبعوث مبعوثُ الإمام عجل الله فرجه الشريف بدون أدنىٰ شك، ثمّ يخبره ذلك المبعوث بأنّ هذا كتاب الإمام عليه السلام بخطّه الشريف، وأنّ كلّ ما يرد عليه مستقبلاً من كتب سيكون بهذا الخطّ.

وهناك طرق ممكنة أخرىٰ أترك ذكرها لفطنتك، ولا قوة إلا بالله.

إن قلت: وكيف لنا أن نثبت وقوع مثل ذلك ما لم يخبرنا العمريّ به؟.

قلت: إنّ نفس قوله: «أعرفه» يكفي دليلاً علىٰ أنّه قد عرفه قبلاً بطريق من الطرق

الممكنة والقطعيّة، ولا يهمنا تشخيص أيّ طريق منها هو الذي وقع.

إن قلت: هذا بمجرّده لا يكفي لقطعنا بأنّه كان يعرفه من قبل إلّا إذا ثبت صدق دعواه، وأنّىٰ لنا ذلك؟.

قلت: إنّ الكلام كلّه مُبتَنٍ علىٰ ما هو المجمع عليه بين علماء الفرقة الناجية، من عدالة محمد بن عثمان العمريّ، ووثاقته، وصدقه، وورعه، وجلالة قدره في هذه الطائفة الحقّة، بل عظيم منزلته عند المعصوم عليه السلام، بحيث لو رددنا رواياته فيلزم أن نردّ جميع رواياتنا التي في الكتب الأربعة وغيرها، فإنّ حال العمريّ حينما ينقل عن الحجّة عجل الله فرجه كحاله حينما كان ينقل عن أبيه العسكريّ عليه السلام، بلا فرق من ناحية القبول، ولا يمكن التفكيك بقَبول رواياته عن العسكريّ عليه السلام وردِّ رواياته عن ابنه الحجّة عجل الله فرجه، شأنه في ذلك شأن سائر الأجلّة من أصحابنا، ما لم يثبت عروض ما يوجب التفكيك، من انحراف في العقيدة، كما حصل للشلمغانيّ، والهلاليّ، وغيرهما، أو صدور ما يخلّ بوثاقته.

كما أنّ حال رواياته عن الحجّة عجل الله فرجه كحال روايات زرارة ومحمد بن مسلم وأضرابهما عن الصادقين عليهما السلام بلا أدنىٰ فرق؛ لوحدة الملاك بينه وبينهم في قبول الروايات واعتبارها، وأدنىٰ درجاته هي الوثاقة، فما بالك بمن بلغ مكانة جليلة عند أهل البيت عليهم السلام، كمحمد بن عثمان بن سعيد العمريّ، ومن قبله والده عثمان بن سعيد اللذينِ عبّر عنهما إمامنا العسكريّ عليه السلام – فيما رواه الكليني قدس سره – بأنهما الثقتان المأمونان، وأنّ ما يرويانهِ إنّما يرويانه عنه عليه السلام، وأوجب لهما السّمع والطاعة علىٰ شيعتهما، والرواية صحيحة وواضحة لا يشكّك فيها سنداً أو دلالة إلّا من طبع الله علىٰ قلبه، فقد روىٰ الكليني، عن محمدِ بن عبد الله ومحمدِ بن يحيىٰ جميعاً، عن عبد الله بن جعفر الحميري، قال: اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو – رحمه الله – عند أحمد بن إسحاق ... إلىٰ أن قال: وقد أخبرني أبو علي أحمد بن إسحاق، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته وقلت: من أُعامل أو عمّن آخذ، وقولَ من أَقبل؟ فقال له: «**العمري ثقتي، فما أدَّىٰ إليك عنّي فعنّي يُؤَدِّي، وما قال لك عَنّي فعَنّي يقول، فاسمع له، وأطع، فإنّه الثقة المأمون**»، وأخبرني أبو عليّ أنه سأل أبا محمد عليه السلام عن مثل ذلك، فقال له: «**العمري وابنه ثقتان، فما أَدَّيا إليك عَنّي فعَنّي يُؤَدِّيان، وما قالا لك فعَنّي يقولان، فاسمع لهما، وأطعمها، فإنَّهما الثقتان**

المأمونان» إلىٰ آخر الرواية، وقد أخذنا منها موضع الحاجة [١].

تحقيق الرواية سنداً ودلالةً

وللوقوف علىٰ مدىٰ اعتبار هذه الرواية سنداً ودلالة مضمونها علىٰ المطلوب لا بدَّ من تحقيق سندها، ثمَّ شرح مضمونها.

أمّا سنداً فإنّ الشيخ الكليني قدّس سرّه رواها عن اثنين من مشايخه، وهما محمد بن عبد الله، ومحمد بن يحيىٰ، وهما يرويانها عن عبد الله بن جعفر الحميريّ.

ومحمد بن عبد الله إمّا هو ابن جعفر الحميري المروي عنه في هذا السند، حيث ذكره علي أكبر الغفّاري رحمه الله في مقدّمة تحقيقه لكتاب الكافي ضمن مشايخ الكليني، وهو ثقة جليل، فتكون روايته هذه عن والده عبد الله بن جعفر الحميري.

وإمّا هو شخص آخر لم تثبت وثاقته ولا ضعفه، ولا يهمنا تحقيق حاله هنا بعد وثاقة محمد بن يحيىٰ المشارك له في نقل هذه الرواية.

ومحمد بن يحيىٰ من مشايخ الكليني الذين أكثر من الرواية عنهم في كتابه الكافي، وهو - علىٰ ما ذكره النجاشي قدّس سرّه -: «محمد بن يحيىٰ أبو جعفر العطّار القمّي، شيخ أصحابنا في زمانه، ثقة، عين، كثير الحديث...إلخ»[٢].

وأمّا عبد الله بن جعفر الحميريّ فهو: «عبد الله بن جعفر بن الحسين بن مالك بن جامع الحميري، أبو العباس القمّي، شيخ القمّيّين، ووجههم، قَدِمَ الكوفة سنة نيّفٍ وتسعين ومائتين، وسمع أهلها منه، فأكثروا، وصنّف كتباً كثيرةً، يعرف منها: كتاب الإمامة.... إلىٰ أن قال: مسائل لأبي محمد الحسن عليه السلام، علىٰ يد محمد بن عثمان العمري، كتاب (قرب الإسناد إلىٰ صاحب الأمر عليه السلام)...إلخ»[٣].

وقال الشيخ قدّس سرّه في فهرسته: «عبد الله بن جعفر الحميري، يكنّىٰ أبا العباس القمّي، ثقة. له كتب، منها: كتاب الدلائل..... إلىٰ أن قال: ومسائله عن محمد بن عثمان

---

(١) الكافي :١/ ٣٢٩/ باب (في تسمية من رآه ﷺ)/ ح١.

(٢) رجال النجاشي: ٣٥٣، رقم الترجمة٩٤٦.

(٣) رجال النجاشي: ٢١٩، رقم الترجمة٥٧٣.

العمري...إلخ»[١].

وقال في رجاله: «عبد الله بن جعفر الحميري، قمّي، ثقة»[٢].

والنتيجة: أنّ سند الرواية في غاية الصحّة؛ لنقل ثقة الإسلام الكليني لها بواسطتين من أجلّة ثقات أصحابنا - العطّار، والحميري - عن العمريّ.

وبهذا يكون توثيق الإمام العسكريّ عليه السلام لمحمد بن عثمان منقولاً بتوسط جليلين من أجلاء ثقاتنا.

هذا بلحاظ سند الرواية، وقد عرفت صحّتها بما لا يقبل التشكيك.

وأمّا مضمونها فنجمله في نقاط:

الأولىٰ: أنّ الحميريّ ذهب ذات يوم إلىٰ أحمد بن إسحاق الذي هو من أعاظم أصحابنا، وصادف هناك أبا عمرو عثمان بن سعيد العمري قدس سره والد محمد بن عثمان.

الثانية: أنّ أحمد بن إسحاق طلب من الحميري أن يسأل عثمان العمري إن كان قد رأىٰ الإمام الحجّة عجل الله فرجه بعينه أو لا؟ فأجاب عثمان بالإيجاب، وذكر لهما صفةً من صفاته عجل الله فرجه.

الثالثة: أنّ الحميري روىٰ عن أحمد بن إسحاق بحضرته ما رواه له عن الإمام الهادي عليه السلام، وما قاله صلوات الله عليه في حقّ العمري، وما وصفه به من الوثاقة والأمانة، وأنّ كلّ ما يرويه عثمان العمري عنه عليه السلام فهو صادر عنه عليه السلام، وأنّه أمر أحمد ابن إسحاق بأن يسمع لعثمان، وأن يطيعه فيما يأمره به، وما ينهاه عنه.

الرابعة: أنّ الحميري أخبر عثمان العمريّ أنّ أبا عليّ أحمد بن إسحاق سأل الإمام العسكريّ عليه السلام عمّا قاله أبوه الإمام الهادي عليه السلام في حقّه - عثمان العمريّ -، وأنّ العسكريّ عليه السلام أكّد ما قاله أبوه عليه السلام في حقّ العمريّ، وأنّه أضاف إليه ابنه محمداً، ووصفه بنفس صفات أبيه عثمان، وأمر عليه السلام أحمد بن إسحاق أن يسمع لهما ويطيعهما.

الخامسة: أنّ أحمد بن إسحاق لم يردّ علىٰ الحميري ما رواه عنه بحضرته عن

---

(١) الفهرست: ٢٩٤، رقم الترجمة ٤٤٠.

(٢) رجال الطوسي: ٤٠٠، أصحاب الحسن العسكري عليه السلام، باب العين، رقم الترجمة ٥٨٥٧.

الإمامين العسكريين عليهما السلام، فيكون ذلك تقريراً منه، وتأكيداً لما نقله.

والنتيجة من كلّ ذلك: أنّ الرواية – مضموناً – دلّت علىٰ أنّ عثمان بن سعيد العمريّ وابنه محمد بن عثمان في غاية الوثاقة والأمانة والجلالة عند الأئمّة عليهم السلام، كما دلّت علىٰ وجوب السمع والطاعة لهما علىٰ كلّ أحد، حتىٰ مثل أحمد بن إسحاق الذي هو من أجلّة أصحابنا، فضلاً عمّن هو دونه في المنزلة.

ولازم ذلك أنّه متىٰ ما وصلتنا بطريق معتبر رواية لهما عن الأئمة عليهم السلام فيجب علينا تصديقهما فيما يرويانه عنهم عليهم السلام، فوجب علىٰ كلّ شيعيّ يؤمن بإمامة العسكريين عليهما السلام أن يصدّق محمد بن عثمان العمري قدس سره فيما أخبر به، من معرفته بخطّ الحجّة عجل الله فرجه. وبذلك يثبت المطلوب.

القسم الثالث

ما دلّ على ولادته عجل الله فرجه الشريف بضمّ بعض الروايات إلى بعض

ويسمّىٰ هذا في علم الأصول بدلالة الإشارة، وهي دلالة دليلين علىٰ أمرين منفصلين، وبعد ضمّ أحدهما إلىٰ الآخر يدلّان علىٰ شيءٍ ثالث لا يدلّ عليه أيٌّ منهما منفرداً، كدلالة قوله تعالىٰ: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾[1] علىٰ أنّ مدّة حمل الإنسان مع مدّة رضاعه التي تنتهي بالفِصال – أي: الفِطام – هي ثلاثون شهراً، ودلالة قوله سبحانه: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾[2] علىٰ أنّ مدّة الرضاع التامّ المنتهي بالفِصال – أي: الفِطام – أربعة وعشرون شهراً، وبضمّ هذه الآية إلىٰ تلك ينتج أنّ أقلّ الحمل ستّة أشهر، حاصل طرح أربعة وعشرين شهراً من الثلاثين شهراً[3].

وكذلك الحال في مقامنا، فهناك روايات تدلّ علىٰ تولّد الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف من الحسن العسكريّ عليه السلام مباشرةً وقبل وفاته سنة ٢٦٠هـ، لكنّ دلالتها علىٰ ذلك إنّما تتمّ بعد ضمّها إلىٰ ما تواتر عن النبي صلى الله عليه وآله من أنّ الأئمّة بعده اثنا عشر إماماً، من قبيل: ما رواه الكلينيّ بسنده[4]، عن سليم بن قيس، قال: سمعت عبد الله بن جعفر الطيّار يقول: كنّا عند معاوية، أنا، والحسن، والحسين، وعبد الله بن عباس، وعمر بن أمّ سلمة، وأسامة بن زيد، فجرىٰ بيني وبين معاوية كلامٌ، فقلت لمعاوية: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **«أنا أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ أخي علي بن أبي طالب أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا استُشهِدَ عليٌّ فالحسن بن علي أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ ابني الحسين من بعده أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا استُشهِدَ فابنه علي بن الحسين أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم، وستدركه يا عليّ، ثم ابنه محمد بن**

---

(١) الأحقاف: ١٥.

(٢) البقرة: ٢٣٣.

(٣) لاحظ ما ذكره الشيخ المظفّر قدّس سرّه في خاتمة مبحث المفاهيم من كتابه أصول الفقه:١/ ١٣٥.

(٤) إنّما لم نذكر سند الروايتين لتواتر مضمونهما.

عليّ أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم، وستدركه يا حسين، ثم تكمِلَةُ اثني عشر إماماً، تسعةٌ من ولد الحسين». إلىٰ آخر الرواية[1].

ونقتصر في هذا القسم من الروايات علىٰ ذكر ثلاث مجموعات:

[٢٢٦] ١- ما تواتر عن النبيِّ صلى الله عليه وآله أنَّ من مات وهو لا يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة، من قبيل: ما رواه الكلينيّ بسنده، عن عيسىٰ بن السَريّ أبي اليسع، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني بدعائم الإسلام التي لا يسع أحداً التقصير عن معرفة شيءٍ منها ... إلىٰ أن قال عليه السلام: «**وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مات ولا يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة** ... إلىٰ أن قال عليه السلام: **والأرض لا تكون إلّا بإمام، ومن مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة** ...» الحديث[2].

وبعد ضمّ هذه المتواترة إلىٰ المتواترة المتقدّمة -أعني: رواية الإثني عشر إماماً- ينتج بنحو القطع واليقين أنّ المهديّ عجل الله فرجه قد تولّد من الحسن العسكريّ عليه السلام مباشرة؛ لأنّ العسكريّ عليه السلام هو حادي عشر الأئمة عليهم السلام، فلو لم يخلفه المهديّ عجل الله فرجه الذي هو ثاني عشرهم مباشرةً وقلنا بأنّه سيولد في آخر الزمان فلازمه أنّ جميع الذين ماتوا بعد وفاة العسكريّ عليه السلام إلىٰ يومنا هذا قد ماتوا ميتة جاهليّة؛ لأنّهم -علىٰ هذا القول المزعوم- يكونون قد ماتوا ولم يعرفوا إمام زمانهم، فتكون ميتتهم ميتة جاهليّة بغير ذنبٍ ارتكبوه.

[٢٢٧] ٢- ما تواتر من حديث الثقلين الدّالّ علىٰ عدم الافتراق بين القرآن والعترة إلىٰ يوم القيامة، من قبيل: ما رواه الصدوق بسنده عن الريّان بن الصلت، قال: حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون بمَرْوٍ، وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق وخراسان... إلىٰ أن قال: فقال المأمون: مَن العترةُ الطاهرةُ؟ فقال الرضا عليه السلام: «**الذين** وصفهم الله في كتابه فقال عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[3]، وهم الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني مخلِّف فيكم الثقلين:

---

(١) الكافي: ١/ ٥٢٩/ ح٤.
(٢) الكافي: ٢/ ١٩/ ح٦.
(٣) الأحزاب: ٣٣.

كتابَ الله، وعترتي أهلَ بيتي، وإنَّهما لن يفترقا حتىٰ يَرِدَا عَلَيَّ الحوضَ...» الحديث[١].

فبضمِّ هذه إلىٰ روايات الاثني عشر يلزم أن يكون المهديّ عجل الله فرجه الشريف قد تولّد من العسكري عليه السلام، وأنّه قد تولّىٰ الإمامة بعد وفاته مباشرة، فلا يحصل افتراق بين القرآن والعترة كما أخبر الصادق الأمين صلى الله عليه وآله وسلم.

وأمّا علىٰ القول بأنّه عجل الله فرجه الشريف سيولد في آخر الزمان فيلزم القول بوقوع الإفتراق بين العترة والقرآن، لا ليوم أو سنة أو عقد أو قرنٍ، بل لعدَّة قرونٍ من يوم وفاة العسكريّ عجل الله فرجه الشريف إلىٰ يوم ولادة المهديِّ عجل الله فرجه الشريف في آخر الزمان، حيث يوجد القرآن في هذه القرون بدون العترة، فيلزم تكذيب النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم فيما أخبر به المسلمين في حديث الثقلين.

[٢٢٨] ٣- ما تقدّم من الروايات المتواترة أو المستفيضة عنهم عليهم السلام من أنّه: «**كُلَّما غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ**»[٢]، فبضمِّها إلىٰ روايات الإثني عشر إماماً يثبت أنّ إمامة المهديّ عجل الله فرجه الشريف لا بدّ أن تكون بعد إمامة العسكريّ عليه السلام بلا فصل، فيثبت تولّده منه بلا فصل أيضاً، إذ لا كلام بين الإماميّة في أنّ العسكريّ عليه السلام هو حادي عشر الأئمّة عليهم السلام، وأنّ المهديّ عجل الله فرجه الشريف ثاني عشرهم، فلو لم تكن إمامته عجل الله فرجه الشريف متّصلة بإمامة العسكري عليه السلام لم يصدق «**كُلَّما غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ**».

ولعلَّك تقول: إنّ الإستدلال بهذه الرّوايات منضمّةً إلىٰ روايات الاثني عشر يدلّ علىٰ عدم صحّة الاستدلال بها منفردةً، فكيف استدللتم بها وحدها فيما تقدّم؟.

وجوابه: أنّ الاستدلال بها منفردةً مبنيٌّ علىٰ فرض تسليم منكري الولادة بانحصار عدد الأئمّة في الاثني عشر، وتسليمهم بأنّ الثاني عشر هو المهديّ عجل الله فرجه الشريف.

وأمّا الاستدلال بها منضمّةً فمبنيٌّ علىٰ فرض إنكارهم لانحصار عدد الأئمّة في اثني عشر إماماً، أو إنكارهم لاتّصال إمامة الثاني عشر بإمامة الحادي عشر عليهما السلام، وادّعاء أنّهما منفصلتان، فنحتاج في المرحلة الأولىٰ إلىٰ إثبات الانحصار باثني عشر إماماً بما تواتر في ذلك، ثمّ نضمّ إليه روايات النجوم الدّالّة علىٰ اتّصال إمامة اللّاحق بإمامة السابق. فتدبّر جيداً.

---

(١) أمالي الصدوق: ٦١٥/ المجلس ٧٩/ ح١.

(٢) تقدّمت في الصنف التاسع، وهي سبع روايات، من التسلسل [١٢٤] إلىٰ [١٣٠].

الفصل الثاني

الأخبار الواردة في من رآه ﷺ

إنَّ الأخبار الواردة في من رآه ﷺ علىٰ ثلاثة أصناف:

الصنف الأول: في من رآه ﷺ في حياة العسكريِّ عليه السلام.

[٢٢٩] ١- الصدوق: حدّثنا عليُّ بن عبد الله الورّاق، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعريّ، قال: دخلت علىٰ أبي محمّد الحسن ابن عليٍّ عليهما السلام وأنا أريد أن أسأله عن الخلف [من] بعده، فقال لي مبتدِئاً: «**يا أحمد بن إسحاق، إنَّ الله تبارك وتعالىٰ لم يُخل الأرض منذ خلق آدم عليه السلام، ولا يخليها إلىٰ أن تقوم الساعة من حجّة لله علىٰ خلقه، به يُدفع البلاء عن أهل الأرض، وبه يُنزِّل الغيث، وبه يُخرج بركات الارض**». قال: فقلت له: يا ابن رسول الله، فمن الإمام والخليفة بعدك؟ فنهض عليه السلام مسرعاً فدخل البيت، ثمّ خرج وعلىٰ عاتقه غلامٌ كأنَّ وجهَهُ القمرُ ليلة البدر، من أبناء الثلاث سنين، فقال: «**يا أحمد بن إسحاق، لو لا كرامتُك علىٰ الله عزَّ وجلَّ وعلىٰ حُجَجِهِ ما عرضتُ عليك ابني هذا، إنَّه سَمِيُّ رسول الله ﷺ وكَنِيُّهُ الّذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يا أحمد بن إسحاق، مثله في هذه الأُمّة مثل الخضر عليه السلام، ومثله مثل ذي القرنين، والله لَيَغِيبنَّ غيبةً لا ينجو فيها من الهلكة إلّا من ثبَّته الله عزَّ وجلَّ علىٰ القول بإمامته، وفّقه [فيها] للدُّعاء بتعجيل فرجه**»، فقال أحمد بن إسحاق: فقلت له: يا مولاي، فهل من علامةٍ يطمئنُّ إليها قلبي؟ فنطق الغلام عليه السلام بلسان عربيٍّ فصيح فقال: «**أنا بقيَّةُ الله في أرضه، والمنتقم من أعدائه، فلا تطلب أثراً بعد عين يا أحمد بن إسحاق**»، فقال أحمد بن إسحاق: فخرجت مسروراً فرحاً، فلمَّا كان من الغد عُدتُ إليه فقلت له: يا ابن رسول الله، لقد عظم سروري بما مننت [به] عليَّ، فما السُّنَّةُ الجارية فيه من الخضر وذي القرنين؟ فقال: «**طول الغيبة**

يا أحمد»، قلت: يا ابن رسول الله، وإنَّ غيبته لتطول؟ قال: «إي وربّي حتّىٰ يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به، ولا يبقىٰ إلّا من أخذ الله عزَّ وجلَّ عهده لولايتنا، وكتب في قلبه الإيمان، وأيّده بروح منه، يا أحمد بن إسحاق، هذا أمرٌ من أمر الله، وسرٌّ من سرِّ الله، وغيب من غيب الله، فخذ ما آتيتك واكتمه وكن من الشاكرين تكن معنا غداً في علّيّين»[1].

أقول: ودلالة هذه الرواية علىٰ تولُّد المهدي عليه السلام من الحسن العسكري عليه السلام مع دلالتها علىٰ مسائل أخرىٰ أوضح من أن تحتاج إلىٰ بيان، وإنَّما نقلتها بطولها لما اشتملت عليه من فوائد أخرىٰ لا تخفىٰ.

[٢٣٠] ٢- الصدوق: حدّثنا محمّد بن عليٍّ ماجيلويه رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمد ابن يحيىٰ العطّار، قال: حدّثني جعفر بن محمد بن مالك الفزاريّ، قال: حدّثني معاويةُ بن حكيم ومحمدُ بن أيّوب بن نوح ومحمّدُ بن عثمان العمري رضي الله عنه، قالوا: عرض[2] علينا أبو محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام ونحن في منزله، وكنا أربعين رجلًا، فقال: «**هذا إمامكم من بعدي، وخليفتي عليكم، أطيعوه، ولا تتفرّقوا من بعدي في أديانكم فتهلكوا، أما إنّكم لا ترونه بعد يومكم هذا**»، قالوا: فخرجنا من عنده، فما مضت إلّا أيّامٌ قلائل حتّىٰ مضىٰ أبو محمد عليه السلام[3].

[٢٣١] ٣- الصدوق: حدّثنا عليُّ بن الحسن بن الفرج المؤذِّن رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الكرخيُّ، قال: سمعت أبا هارون - رجلاً من أصحابنا - يقول: رأيت صاحب الزَّمان عليه السلام ووجهه يضيء كأنّه القمر ليلة البدر، ورأيت علىٰ سُرّته شعراً يجري كالخطّ، وكشفت الثوب عنه فوجدته مختونًا، فسألت أبا محمّد عليه السلام عن ذلك، فقال: «**هكذا ولد، وهكذا ولدنا، ولكنّا سَنُمِرُّ الموسىٰ عليه لإصابة السُّنّة**»[4].

ويؤكّده: ما تقدّم من رواية محمد بن عثمان العمري قدس سره[5].

---

(١) كمال الدين: ٢/ ٣٨٤/ ب٣٨/ ح١.
(٢) كذا في المصدر، ولعلَّ الأصل: عرضه، فسقط الضمير في النسخ أو الطبع.
(٣) كمال الدين: ٢/ ٤٣٥/ ب٤٣/ ح٢.
(٤) كمال الدين: ٢/ ٤٣٤/ ب٤٣/ ح١.
(٥) بتسلسل [٢٨].

ويؤيّده: ما رواه الصدوق عن عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس العطّار رضي الله عنه، قال: حدّثنا عليُّ بن محمّد بن قتيبة النيسابوريِّ، عن حمدان بن سليمان، عن محمّد بن الحسين بن [يـ]زيد، عن أبي أحمد محمّد بن زياد الأزدي، قال: سمعت أبا الحسن موسىٰ بن جعفر عليه السلام يقول لمّا ولد الرِّضا عليه السلام: «**إنَّ ابني هذا ولد مختونـًا طاهراً مطهّراً، وليس من الأئمّة أحدٌ يولد إلّا مختونـًا طاهراً مطهّراً، ولكن سَنُمِرُّ الموسىٰ عليه لإصابة السنّة، واتِّباع الحنيفيَّة**»[1].

[٢٣٢] ٤- الكليني: علي بن محمد، عن الحسينِ ومحمدِ ابنَي عليّ بن إبراهيم، عن محمد بن علي بن عبد الرحمن العبدي - من عبد قيس -، عن ضوءِ بن علي العجلي، عن رجل من أهل فارس سمَّاه، قال: أتيتُ سامرَّا، ولزمت باب أبي محمد عليه السلام، فدعاني، فدخلت عليه وسلمت، فقال: «**ما الذي أقدمك ؟**»، قال: قلت: رغبة في خدمتك، قال: فقال لي: «**فالزم الباب**»، قال: فكنت في الدار مع الخدم، ثمَّ صرت أشتري لهم الحوائج من السوق، وكنت أدخل عليهم من غير إذنٍ إذا كان في الدار رجالٌ، قال: فدخلت عليه يومـًا وهو في دار الرّجال، فسمعت حركةً في البيت، فناداني: «**مكانَكَ، لا تبرح**»، فلم أجسر أن أدخل ولا أخرج، فخرجت عليَّ جاريةٌ معها شيءٌ مغطًّىٰ، ثمَّ ناداني: «**ادخل**»، فدخلت، ونادىٰ الجارية، فرجعت إليه، فقال لها: «**اكشفي عمّا معك**»، فكشفت عن غلام أبيضَ حسنِ الوجه، وكشف عن بطنه، فإذا شعرٌ نابتٌ من لُبَّتِهِ إلىٰ سُرَّتِهِ، أخضر ليس بأسود، فقال: «**هذا صاحبكم**»، ثمَّ أمرها فحملته، فما رأيتُهُ بعد ذلك حتىٰ مضىٰ أبو محمد عليه السلام[2].

[٢٣٣] ٥- الكليني: علي بن محمد، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن جعفر بن محمد المكفوف، عن عمرو الأهوازي، قال: أرانيه أبو محمد عليه السلام، وقال: «**هذا صاحبكم من بعدي**»[3].

[٢٣٤] ٦- الصدوق: حدّثنا أبو طالب المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلويُّ السمرقنديُّ رضي الله عنه، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه محمّد بن مسعود

---

(١) كمال الدين :٢/ ٤٣٣/ ب٤٢/ ح١٥.
(٢) الكافي :١/ ٣٢٩/ ح٦.
(٣) الكافي :١/ ٣٢٨/ ح٣.

العيّاشيّ، قال: حدّثنا آدم بن محمّد البلخي، قال: حدّثني عليّ بن الحسن بن هارون الدقّاق، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن عبد الله بن القاسم بن إبراهيم بن الأشتر، قال: حدّثنا يعقوب بن منقوش، قال: دخلت علىٰ أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام وهو جالس علىٰ دُكّان في الدّار، وعن يمينه بيتٌ وعليه ستر مسبل، فقلت له: يا سيدي، من صاحب هذا الامر؟ فقال: «**ارفع الستر**»، فرفعته، فخرج إلينا غلامٌ خماسيٌّ له عشرٌ، أو ثمانٍ، أو نحو ذلك، واضح الجبين[1]، أبيض الوجه، دريُّ المقلتين[2]، شَثْنُ الكفّين[3]، معطوف الرُّكبتين[4]، في خدِّه الأيمن خالٌ، وفي رأسه ذوابةٌ[5]، فجلس علىٰ فخذ أبي محمد عليه السلام، ثمّ قال لي: «**هذا هو صاحبكم**»، ثمّ وثب، فقال له: «**يا بني، ادخل إلىٰ الوقت المعلوم**»، فدخل البيت وأنا أنظر إليه، ثمّ قال لي: «**يا يعقوب، أنظر إلىٰ من في البيت**»، فدخلت، فما رأيت أحداً[6].

[٢٣٥] ٧- الطوسي: جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدّثني محمد بن جعفر ابن عبد الله، عن أبي نعيم محمد بن أحمد الأنصاري، قال: وجَّه قومٌ من المفوِّضة والمقصِّرة كاملَ بنَ إبراهيم المدني إلىٰ أبي محمد عليه السلام، قال كامل: فقلت في نفسي: أسأله: لا يدخل الجنة إلّا من عرف معرفتي وقال بمقالتي؟ قال: فلمَّا دخلت علىٰ سيدي أبي محمد عليه السلام نظرت إلىٰ ثياب بياض ناعمة عليه، فقلت في نفسي: وَلِيُّ الله

---

(١) الواضح: من الوَضَح، بالتحريك، ويأتي بمعنىٰ: الأبيض، والمضيء، والمناسب بقرينة وصف وجهه عليه السلام بالأبيض هو الثاني.

(٢) الدُّرِّيُّ: نسبة إلىٰ الدُّرِّ، وهو حجر كريم معروف، ولعلّ وصف المقلتين به كناية عن صفائهما وبياضهما.

(٣) الشَّثْنُ، بفتح فسكون: الغلظة، وشَثْنُ الكفّين: غليظهما، وهي صفة محبّبة في الرجال.

(٤) في عطف الرجلين ثلاثة احتمالات: (الأوّل): العطف نحو الأمام، كحال من يروم الجلوس، وربما يعدُّ عيباً. (الثاني): العطف نحو الداخل، فيكون المراد بمعطوف الركبتين: انعطاف كلّ منهما نحو الأخرىٰ. (الثالث): العطف نحو الخارج، وقد يعبّر عنه بتقوُّس الركبتين، فإن كان شديداً كان من العيوب، وإن كان يسيراً فهو يعطي انطباعاً عن قوّة صاحبهما، وهو الأرجح هنا، لأنّ التعبير بذلك جاء في مقام المدح، لا في مقام التوصيف المحض. والله أعلم.

(٥) ذُوَابَةٌ، بضم الذّال، وفتح الواو: مخفَّف ذُؤَابَة، بالهمز، وربما كانت الهمزة ساقطة في الرسم في خصوص هذه الرّواية، لا أنّها مخفّفة، وعلىٰ أي حال فالذُّؤَابَةُ - علىٰ ما في المصباح المنير (مادّة: ذ.و.ب) - هي: «الضّفيرة من الشعر إذا كانت مرسلة، فإن كانت ملوّيةً فهي عقيصة». انتهىٰ

(٦) كمال الدين: ٢/ ٤٣٦/ ب٤٣/ ح٥.

وحجَّته يلبس الناعم من الثياب ويأمرنا نحن بمواساة الإخوان، وينهانا عن لبس مثله، فقال عليه السلام متبسماً: «**يا كامل**»، وحسر عن ذراعيه، فإذا مسح أسود خشن علىٰ جلده، فقال: «**هذا لله، وهذا لكم**»، فسلَّمت وجلست إلىٰ بابٍ عليه سترٌ مرخىٰ، فجاءت الريح فكشفت طرفه، فإذا أنا بفتىٰ كأنَّه فلقة قمرٍ من أبناء أربع سنين، أو مثلها، فقال لي: «**يا كامل بن إبراهيم**»، فاقشعررت من ذلك، وأُلهمت أن قلت: لبَّيك يا سيدي، فقال: «**جئت إلىٰ وليِّ الله وحجَّته وبابه تسأله: هل يدخل الجنة إلّا من عرف معرفتك، وقال بمقالتك؟**» فقلت: إي والله، قال: «**إذن والله يقلُّ داخلها، والله إنّه ليدخلها قومٌ يقال لهم الحقِّيَّة**»، قلت: يا سيدي، ومن هم؟ قال: «**قومٌ مِن حُبِّهم لعليٍّ يحلفون بحقِّه، ولا يدرون ما حقُّه وفضله**»، ثم سكت صلوات الله عليه عنّي ساعة، ثم قال: «**وجئت تسأله عن مقالة المفوِّضة، كذبوا، بل قلوبنا أوعيةٌ لمشيّة الله، فإذا شاء شئنا، والله يقول: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾**[1]»، ثم رجع الستر إلىٰ حالته، فلم أستطع كشفه، فنظر إليّ أبو محمد عليه السلام متبسِّماً، فقال: «**يا كامل، ما جلوسك وقد أنبأك بحاجتك الحُجَّة من بعدي؟**»، فقمت وخرجت، ولم أعاينه بعد ذلك. قال أبو نعيم: فلقيت كاملاً فسألته عن هذا الحديث، فحدَّثني به[2].

ثم قال الطوسي: وروىٰ هذا الخبر أحمد بن علي الرّازي، عن محمد بن علي، عن علي بن عبد الله بن عائذ الرّازي، عن الحسن بن وجناء النصيبيِّ، قال: سمعت أبا نعيم محمد بن أحمد الأنصاري، وذكر مثله.

[٢٣٦] ٨- الطُّوسي: وروىٰ محمد بن يعقوب، رفعه، عن نسيم الخادم خادم أبي محمد عليه السلام، قال: دخلت علىٰ صاحب الزمان عليه السلام بعد مولده بعشر ليالٍ، فعطست عنده، فقال: «**يرحمك الله**»، ففرحت بذلك، فقال: «**ألا أُبشّرك في العطاس؟ هو أمانٌ من الموت ثلاث**[3] **أيّام**»[4].

[٢٣٧] ٩- الكليني: علي بن محمد، عن محمد والحسن ابنَي عليِّ بن إبراهيم أنّهما حدَّثاهُ في سنة تسع وسبعين ومائتين، عن محمد بن عبد الرحمن العبدي، عن

---

(١) الإنسان: ٣٠.

(٢) الغيبة: ٢٤٦/ح٢١٦.

(٣) كذا، والصحيح: ثلاثة، ولعلّه من قلم الناسخ.

(٤) الغيبة: ٢٣٢/ح٢٠٠.

ضوء بن عليٍّ العجلي، عن رجلٍ من أهل فارس سمَّاهُ، أنَّ أبا محمدٍ عليه السلام أراه إيَّاهُ[١].

[٢٣٨] ١٠- الطوسي: أحمد بن علي الرّازي، عن محمد بن علي، عن عبد الله ابن محمد بن خاقان الدهقان، عن أبي سليمان داود بن غسّان البحراني، قال: قرأت علىٰ أبي سهل إسماعيل بن علي النوبختي، [قال:] مولد [...] بن الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا بن موسىٰ بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين، ولد عليه السلام بسامرَّاء سنة ست وخمسين ومائتين، أمُّه صقيل، ويكنَّىٰ أبا القاسم، بهذه الكنية أوصىٰ النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «**اسمه كاسمي، وكنيته كنيتي**»، لقبه المهدي، وهو الحجَّة، وهو المنتظر، وهو صاحب الزمان عليه السلام. قال إسماعيل بن علي: دخلت علىٰ أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام في المَرْضَةِ التي مات فيها، وأنا عنده إذ قال لخادمه عقيد - وكان الخادم أسود نوبيّاً قد خدم من قبله علي بن محمد، وهو رَبّىٰ الحسن عليه السلام - فقال [له]: «**يا عقيد، أَغْلِ لِيَ ماءً بمصطكي**»، فأغلىٰ له، ثم جاءت به صقيل الجارية أمُّ الخلف عليه السلام، فلمَّا صارَ القدح في يديه وهمَّ بشربه فجعلت يدُهُ ترتعد، حتىٰ ضرب القدحُ ثنايا الحسن عليه السلام، فتركه من يده، وقال لعقيد: «**ادخل البيت، فإنك ترىٰ صبياً ساجداً، فأتني به**». قال أبو سهل: قال عقيد: فدخلت أتحرَّىٰ، فإذا أنا بصبي ساجد رافع سبَّابته نحو السماء، فسلَّمت عليه، فأوجز في صلاته، فقلت: إن سيدي يأمرك بالخروج إليه، إذا[٢] جاءت أمُّه صقيل فأخذت بيده، وأخرجته إلىٰ أبيه الحسن عليه السلام. قال أبو سهل: فلمَّا مثل الصبي بين يديه سلّم، وإذا هو دُرِّيُّ اللون[٣]، وفي شعر رأسه قَطَطٌ[٤]، مُفَلَّج الأسنان[٥]، فلمّا رآه الحسن عليه السلام بكىٰ، وقال: «**يا سيّد أهل بيته، اسقني الماء، فإني ذاهب إلىٰ ربي**»، وأخذ الصبيُّ القدح المغليَّ بالمصطكي بيده، ثم حرَّك شفتيه، ثم سقاه، فلمَّا شربه قال: «**هيِّئوني للصلاة**»، فطُرح في حجره منديلٌ، فوضَّأه الصبيُّ

---

(١) الكافي: ١/ ٣٣٢/ ح١٤.

(٢) كذا، ولعلّ الصحيح: «إذ»، بلا ألف. والأمر سهل.

(٣) تقدّم أنّ الدُّرِّيَ نسبة إلىٰ الحجر المعروف بالدُّرِّ، وبإضافته إلىٰ اللون يكون المراد: أنّ وجهه عليه السلام في البياض كبياض الدُّرّ.

(٤) شعرٌ قَطَطٌ: شديد الجعودة، كشعر الزِّنجيّ. وفي شعره قَطَطٌ، أي: فيه شيءٌ من الجعودة.

(٥) الفَلَجُ في الأسنان بفتحتين - علىٰ ما في مختار الصحاح (مادّة: فلج) -: «تباعدُ ما بين الثَّنايا والرُّباعيّات». انتهىٰ. وهو صفة مدح.

واحدةً واحدةً، ومسح علىٰ رأسه وقدميه، فقال له أبو محمد عليه السلام: «أبشر يا بني، فأنت صاحب الزمان، وأنت المهديُّ، وأنت حجَّة الله علىٰ أرضه، وأنت وَلَدِي، ووَصِيِّي، وأنا وَلَدتُك، وأنت [...] بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسىٰ بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، وَلَدَكَ رسولُ الله ﷺ، وأنت خاتم [الأوصياء] الأئمة الطاهرين، وبَشَّرَ بِكَ رسول الله ﷺ، وسَمّاك، وكنّاك، بذلك عَهِدَ إليّ أبي، عن آبائك الطاهرين»، صلىٰ الله علىٰ أهل البيت، ربنا إنَّه[1] حميد مجيد، ومات الحسن بن علي من وقته صلوات الله عليهم أجمعين[2].

[٢٣٩] ١١- الكليني: علي بن محمد، عن حمدان القلانسي، قال: قلت للعَمْرِيِّ: قد مضىٰ أبو محمد عليه السلام؟ فقال لي: قد مضىٰ، ولكن قد خَلَّف فيكم مَن رقبتُهُ مثلُ هذه، وأشار بيده[3].

أقول: المراد بقول الراوي: «وأشار بيده» أن العمري وصف رقبة الحجة عجل الله فرجه من حيث الحجم بيده، ولعلّ مراد العمري من وصفها أنَّ الحجة عجل الله فرجه كبير من حيث الجسم، حتىٰ أنَّ رقبته كذا حجمها.

ومنشأ احتمالنا هذا ما ورد فيه عجل الله فرجه وفي أبناء الأنبياء والأئمّة عليهم السلام من أنَّهم يختلفون عن سائر الناس من جهة النموِّ، فإنهم ينمون في الشهر كما ينمو غيرهم في سنة[4]، وحيث أنّ عمر المهديّ عجل الله فرجه يوم وفاة أبيه عليه السلام كان خمس سنوات فربما كان من حيث الجسم مثل جسم الشباب. والله أعلم.

الصنف الثاني: في من رآه عجل الله فرجه في الغيبة الصغرىٰ.

[٢٤٠] ١- الكليني: محمدُ بن عبد الله ومحمدُ بن يحيىٰ جميعًا، عن عبدالله بن جعفر الحميري، قال: اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو رحمه الله عند أحمد بن إسحاق، فغمزني أحمدُ بن إسحاق أن أسأله عن الخلف، فقلت له: يا أبا عمرو، إنِّي أريد أن أسألك عن شيء، وما أنا بشاكٍّ فيما أريد أن أسألك عنه، فإنّ اعتقادي وديني أنّ

(١) كذا، ولعلّه اشتباه من الناسخ أو غيره، وأنّ الصحيح: إنّك.
(٢) الغيبة: ٢٧١/ح٢٣٧.
(٣) الكافي: ١/ ٣٢٩/ح٤.
(٤) كمال الدين: ٢/ ٤٢٩/ب٤٢/ح٢.

الأرض لا تخلو من حجّة، إلّا إذا كان قبل يوم القيامة بأربعين يوماً، فإذا كان ذلك رُفعت الحجّة، وأغلق باب التوبة، فلم يَكُ ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً[1]، فأولئك أشرار من خلق الله عزّ وجلّ، وهم الذين تقوم عليهم القيامة، ولكنّي أحببت أن أزداد يقيناً، وإنّ إبراهيم عليه السلام سأل ربّه عزّ وجلّ أن يريه كيف يحيي الموتىٰ، قال: ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾[2]، وقد أخبرني أبو علي أحمد بن إسحاق، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: سألته، وقلت: مَن أُعَامِلُ، أو عَمَّن آخُذُ، وقولَ من أقبل؟ فقال له: «**العَمْرِيُّ ثقتي، فما أدَّىٰ إليك عنّي فعنّي يؤدّي، وما قال لك عنّي فعنّي يقول، فاسمع له وأطع، فإنّه الثقة المأمون**»، وأخبرني أبو عليٍّ أنه سأل أبا محمد عليه السلام عن مثل ذلك، فقال له: «**العَمْرِيُّ وابنه ثقتان، فما أدَّيا إليك عنّي فعنّي يؤدّيان، وما قالا لك فعنّي يقولان، فاسمع لهما وأطعمها، فإنّهما الثِّقتان المأمونان**»، فهذا قول إمامين قد مضيا فيك. قال: فخرّ أبو عمرو ساجداً وبكىٰ، ثم قال: سَلْ حاجتك، فقلت له: أنت رأيت الخلف من بعد أبي محمد عليه السلام؟ فقال: إي واللهِ، ورقبته مثلُ ذا، وأومأ بيده، فقلت له: فبقيت واحدة، فقال لي: هاتِ، قلت: فالاسم؟ قال: محرّم عليكم أن تسألوا عن ذلك، ولا أقول هذا من عندي، فليس لي أن أحلِّل ولا أحرِّم، ولكن عنه عليه السلام، فإنّ الأمر عند السلطان: أنّ أبا محمدٍ مضىٰ ولم يخلِّف ولداً، وقُسِّمَ ميراثه، وأخذه من لا حقّ له فيه، وهو ذا عيالُهُ يجولون، ليس أحدٌ يجسر أن يتعرّف إليهم، أو يُنِيلَهُم شيئاً، وإذا وقع الاسم وقع الطلب، فاتّقوا الله وأمسكوا عن ذلك[3].

ورواها الطوسي في غيبته مختصراً، قال: وأخبرنا جماعة، عن أبي محمد هارون، عن محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر، قال: حَجَجنا في بعض السِّنين بعد مضي أبي محمد عليه السلام، فدخلت علىٰ أحمد بن إسحاق بمدينة السلام، فرأيت أبا عمرو عنده، فقلت: إن هذا الشيخ – وأشرت إلىٰ أحمد بن إسحاق، وهو عندنا الثقة المرضي –

---

(١) هذا إشارة إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلاَئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٨].

(٢) البقرة: ٢٦٠.

(٣) الكافي: ١/ ٣٢٩/ ح١.

حدَّثنا فيك بِكَيْتَ وكَيْتَ، واقتصصتُ عليه ما تقدّم - يعني ما ذكرناه عنه من فضل أبي عمرو ومحلّه -، وقلت: أنت الآن ممن لا يُشكُّ في قوله وصدقه، فأسألك بحقِّ الله وبحقِّ الإمامين اللَّذين وَثَّقاك: هل رأيت ابن أبي محمد الذي هو صاحب الزمان عليه السلام؟ فبكىٰ، ثم قال: علىٰ أن لا تخبر بذلك أحداً وأنا حيٌّ، قلت: نعم، قال: قد رأيته عليه السلام، وعنقه هكذا - يريد: أنّها أغلظ الرقاب حسنًا وتمامًا -، قلت: فالاسم؟ قال: نُهيتم عن هذا[1].

أقول: إنّ محلّ الشاهد هو قول أبي عمرو: «إي والله، ورقبته مثلُ ذا»، وإنّما نقلت الرواية بطولها لاشتمالها علىٰ فوائد أخرىٰ جليلة لا تخفىٰ.

وهي من الرّوايات الناهية عن التسمية، ولم نذكرها مع صويحباتها؛ للمحذور الذي تقدّم، ولا نعيد.

[٢٤١] ٢- الكليني: عليُّ بن محمد، عن محمد بن إسماعيل بن موسىٰ بن جعفر، وكان أَسَنَّ شيخ من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله بالعراق، فقال: رأيته بين المسجدين وهو غلامٌ[2].

ورواه المفيد عن أبي القاسم جعفر بن محمد[3]، والطوسي عن جماعة، عن جعفر بن محمد بن قولويه وغيره[4].

[٢٤٢] ٣- عليُّ بن محمد، عن فتح مولىٰ الزُّرَارِيِّ، قال: سمعت أبا عليِّ بن مُطَهَّر يذكر أنَّه قد رآه، ووصف له قَدَّه[5].

[٢٤٣] ٤- الكليني: عليٌّ، عن أبي علي أحمد بن إبراهيم بن إدريس، عن أبيه أنه قال: رأيته عليه السلام بعد مضي أبي محمد حين أيفع، وقبّلت يديه ورأسه[6].

[٢٤٤] ٥- الطوسي: أحمد بن علي الرازي، عن محمد بن علي، عن محمد بن

---

(١) الغيبة: ٣٥٥/ح٣١٦.
(٢) الكافي: ١/ ٣٣٠/ح٢.
(٣) الإرشاد: ٢/ ٣٥١.
(٤) الغيبة: ٢٦٨/ح٢٣٠.
(٥) الكافي: ١/ ٣٣١/ح٤.
(٦) الكافي: ١/ ٣٣١/ح٨.

عبد ربه الأنصاري الهمداني، عن أحمد بن عبد الله الهاشمي – من ولد العباس –، قال: حضرت دار أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام بِسُرَّ من رأىٰ يوم توفي، وأخرجت جنازته ووضعت، ونحن تسعة وثلاثون رجلاً قعودٌ ننتظر، حتىٰ خرج إلينا غلامٌ عُشَارِيٌّ حافٍ عليه رداءٌ قد تقنَّع به، فلمَّا أن خرج قمنا هيبةً له من غير أن نعرفه، فتقدَّم وقام الناس فاصطفوا خلفه، فصلَّىٰ عليه ومشىٰ، فدخل بيتاً غير الذي خرج منه.

قال أبو عبد الله الهمداني: فلقيت بالمراغة رجلاً من أهل تبريز يُعرف بإبراهيم بن محمد التبريزي، فحدّثني بمثل حديث الهاشمي، لم يخرم منه شيءٌ. قال: فسألت الهمداني فقلت: غلامٌ عُشاريُّ القَدِّ، أو عُشاريُّ السِّنِّ؟ لأنَّه روي: أن الولادة كانت سنة ست وخمسين ومائتين، وكانت غيبة أبي محمد عليه السلام سنة ستة[1] ومائتين بعد الولادة بأربع سنين، فقال: لا أدري هكذا سمعت، فقال لي شيخٌ معه حَسَنُ الفهم من أهل بلده، له روايةٌ وعلمٌ: عُشاريُّ القَدِّ[2].

[٢٤٥] ٦– الطوسي: وروىٰ محمد بن يعقوب، رفعه، عن الزهري، قال: طلبت هذا الأمر طلباً شاقّاً، حتىٰ ذهب لي فيه مال صالح، فوقعت إلىٰ العَمريِّ وخَدَمتُهُ ولزمته، وسألته بعد ذلك عن صاحب الزمان عليه السلام، فقال لي: ليس إلىٰ ذلك وصولٌ، فخضعتُ، فقال لي: بَكِّرْ بالغداة، فوافيت، فاستقبلني ومعه شابٌّ من أحسن الناس وجهاً، وأطيبهم رائحةً بهيئة التُّجّار، وفي كُمّه شيءٌ كهيئة التُّجّار، فلمّا نظرت إليه دنوت من العمريّ، فأومأ إليّ، فعدلتُ إليه وسألته، فأجابني عن كلِّ ما أردت، ثم مرّ ليدخل الدار، وكانت من الدور التي لا يُكترَثُ لها، فقال العمريّ: إن أردتَ أن تسأل سل، فإنك لا تراه بعد ذا، فذهبت لأسأل، فلم يسمع، ودخل الدار، وما كلّمني بأكثر من أن قال: «**ملعونٌ ملعونٌ من أخّر العشاء إلىٰ أن تشتبك النجوم، ملعونٌ ملعونٌ من أخّر الغداة إلىٰ أن تنقضي النجوم**»، ودخل الدار[3].

[٢٤٦] ٧– الصدوق: حدّثنا محمّد بن موسىٰ بن المتوكّل رضي الله عنه، قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميريُّ، قال: سألت محمّد بن عثمان العمري رضي الله عنه فقلت له:

---

(١) كذا، وهو خطأ قطعاً، سواء كان من الناسخ أو غيره، والصحيح: ستين.

(٢) الغيبة: ٢٥٨/ح٢٢٦.

(٣) الغيبة: ٢٧١/ح٢٣٦.

أرأيت صاحب هذا الامر؟ فقال: نعم، وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول: «**اللّهمّ أنجز لي ما وعدتني**»(١).

[٢٤٧] ٨- الصدوق: حدّثنا محمّد بن موسىٰ بن المتوكّل رضي الله عنه، قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميريُّ، قال: سمعت محمّد بن عثمان العمريّ رضي الله عنه يقول: رأيته - صلوات الله عليه - متعلّقًا بأستار الكعبة في المستجار وهو يقول: «**اللّهمّ انتقم لي من اعدائي**»(٢).

إن قلت: الظاهر اتّحاد هذه الرواية مع سابقتها، فهي رواية واحدة رويت بلفظين متقاربين في المعنىٰ، ومعه لا يصحُّ عدُّهما روايتين.

قلت: لا شكَّ أنّ المعنيين مختلفان، إذ الأوَّل أعمُّ من الثاني، والأصل عند اختلاف المعنىٰ هو الحكم بتعدُّد الرواية.

ولا مانع من تعدُّد الحادثة، بأن رآه عجل الله فرجه الشريف مرَّة يدعو بذاك الدعاء من دون أن يكون متعلِّقًا بأستار الكعبة، فأخبر الحميريَّ بذلك لمَّا سأله عن رؤيته له عجل الله فرجه الشريف، ثمَّ رآه مرَّة أخرىٰ متعلِّقًا بأستارها، فأخبر الحميريَّ بذلك من دون أن يتقدَّم سؤال منه.

[٢٤٨] ٩- الكليني: علي بن محمد، عن محمد بن علي بن إبراهيم، عن أبي عبد الله بن صالح أنه رآه عند الحجر الأسود والناس يتجاذبون عليه وهو يقول: «**ما بهذا أُمروا**»(٣).

[٢٤٩] ١٠- الصدوق: وبهذا الإسناد(٤)، عن إبراهيم بن محمد العلويّ، قال: حدّثني طريف أبو نصر، قال: دخلت علىٰ صاحب الزَّمان عليه السلام، فقال: «**عَلَيَّ بالصندل الأحمر**»، فأتيته به، ثمّ قال: «**أتعرفني؟**»، قلت: نعم، فقال: «**من أنا؟**»، فقلت: أنت

---

(١) كمال الدين: ٢/ ٤٤٠/ ب٤٣/ ح٩.

(٢) كمال الدين: ٢/ ٤٤٠/ ب٤٣/ ح١٠.

(٣) الكافي: ١/ ٣٣١/ ح٧.

(٤) إشارة إلىٰ إسناد حديث سبقه، وهو: «حدَّثنا أبو طالب المظفَّر بن جعفر بن المظفَّر بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: حدَّثنا جعفر بن محمد بن مسعود، قال: حدَّثنا أبو النضر محمد بن مسعود، قال: حدَّثنا آدم بن محمد البلخيُّ، قال: حدَّثنا عليُّ ابن الحسن الدقَّاق»، والدقَّاق يروي عن إبراهيم بن محمد العلوي.

سيدي، وابن سيدي، فقال: «**ليس عن هذا سألتك**»، قال طريف: فقلت: جعلني الله فداك، فبيِّن لي، قال: «**أنا خاتم الأوصياء، وبي يدفع الله عزّ وجلّ البلاء عن أهلي وشيعتي**»[١].

ورواه الطوسي من طريق آخر فقال: وروىٰ علّان، قال: حدّثني ظريف أبو نصر الخادم، بمثله[٢].

ولعلّه نقله عن كتابٍ لعلّان بلا واسطة.

[٢٥٠] ١١- الكليني: عليُّ بن محمد، عن أبي محمد الوجنانيِّ أنه أخبرني عمَّن رآه: أنه خرج من الدار قبل الحادث بعشرة أيام وهو يقول: «**اللهم إنك تعلم أنَّها من أحبِّ البقاع لولا الطَّردُ**»، أو كلام هذا نحوه[٣].

أقول: الظاهر أن المقصود من الطرد- بقرينة بعض الروايات الناهية عن التسميَّة- هو المطاردة والملاحقة من حكّام بني العباس للمهديِّ عليه السلام.

ويؤيّده: ما رواه الصدوق، عن عليّ بن أحمد بن محمّد بن موسىٰ بن عمران رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفيّ، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن محمّد ابن عبد الحميد وعبد الصّمد بن محمّد جميعاً، عن حنان بن سدير، عن عليّ بن الحَزَوَّر، عن الأصبغ بن نباتة، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «**صاحب هذا الأمر الشريدُ الطّريدُ الفريدُ الوحيدُ**»[٤].

وما رواه عن أبيه رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن يحيىٰ العطّار، قال: حدّثنا جعفر ابن محمّد بن مالك، قال: حدّثني حمدان بن منصور، عن سعد بن محمّد، عن عيسىٰ الخشّاب، قال: قلت للحسين بن عليّ عليه السلام: أنت صاحب هذا الامر؟ قال: «**لا، ولكن صاحب الأمر الطريدُ الشريدُ الموتورُ بأبيه، المكنّي بعمّه، يضع سيفه علىٰ عاتقه ثمانية أشهر**»[٥].

---

(١) كمال الدين: ٢/ ٤٤١/ ب٤٣/ ح١٢.
(٢) الغيبة: ٢٤٦/ ح٢١٥.
(٣) الكافي: ١/ ٣٣١/ ح١٠.
(٤) كمال الدين: ١/ ٣٠٣/ ب٢٦/ ح١٣.
(٥) كمال الدين: ١/ ٣١٨/ ب٣٠/ ح٥.

[٢٥١] ١٢- الكليني: عليُّ بن محمد، عن علي بن قيس، عن بعض جلاوزة السَّواد، قال: شاهدتُ سِيمَاءَ آنفًا بِسُرَّ من رأىٰ وقد كَسَرَ باب الدار، فخرج عليه وبيده طبرزين، فقال له: «**ما تصنع في داري؟**»، فقال سيماء: إن جعفراً زعم أنّ أباك مضىٰ ولا وَلَدَ له، فإن كانت دارَك فقد انصرفت عنك، فخرج عن الدار، قال عليُّ بن قيس: فخرج علينا خادمٌ من خدم الدار، فسألته عن هذا الخبر، فقال لي: من حدَّثك بهذا؟ فقلت له: حدّثني بعضُ جلاوزة السَّواد، فقال لي: لا يكاد يخفىٰ علىٰ الناس شيءٌ[١].

[٢٥٢] ١٣- الصدوق: حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلويُّ العمريُّ رضي الله عنه، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدّثنا جعفر بن معروف، عن أبي عبد الله البلخي، عن محمّد بن صالح بن عليّ بن محمّد بن قنبر الكبير مولىٰ الرِّضا عليه السلام، قال: خرج صاحب الزَّمان علىٰ جعفر الكذَّاب من موضع لم يعلم به عندما نازع في الميراث بعد مضيِّ أبي محمّد عليه السلام، فقال له: «**يا جعفر، مالك تعرض في حقوقي؟**»، فتحيَّر جعفر وبهت، ثمّ غاب عنه، فطلبه جعفر بعد ذلك في النّاس فلم يره، فلمّا ماتت الجدَّة أم الحسن أمرت أن تدفن في الدّار، فنازعهم وقال: هي داري، لا تدفن فيها، فخرج عليه السلام فقال: «**يا جعفر، أدارك هي؟**»، ثمَّ غاب عنه، فلم يره بعد ذلك[٢].

[٢٥٣] ١٤- الصدوق: حدّثنا أبو الحسن عليُّ بن الحسن بن [عليِّ بن] محمد بن عليِّ بن الحسين بن عليِّ بن أبي طالب عليهم السلام، قال: سمعت أبا الحسين الحسن بن وجناء يقول: حدّثنا أبي، عن جدّه، أنّه كان في دار الحسن بن عليٍّ عليهما السلام، فكبستنا الخيل، وفيهم جعفرُ بن عليٍّ الكذّابُ، واشتغلوا بالنهب والغارة، وكانت همّتي في مولاي القائم عليه السلام، قال: فإذا [أنا] به عليه السلام قد أقبل، وخرج عليهم من الباب وأنا أنظر إليه، وهو عليه السلام ابن ستّ سنين، فلم يره أحد حتّىٰ غاب[٣].

[٢٥٤] ١٥- الكليني: علي بن محمد، عن محمد بن شاذان بن نعيم، عن خادم لإبراهيم بن عبدة النيسابوري أنَّها قالت: كنت واقفةً مع إبراهيم علىٰ الصفا، فجاء عليه السلام حتىٰ وقف علىٰ إبراهيم، وقبض علىٰ كتاب مناسكه، وحدَّثه بأشياء[٤].

---

(١) الكافي: ١/ ٣٣١/ ح١١.
(٢) كمال الدين: ٢/ ٤٤٢/ ب٤٣/ ح١٥.
(٣) كمال الدين: ٢/ ٤٧٣/ ب٤٣/ ح٢٥.
(٤) الكافي: ١/ ٣٣١/ ح٦.

[٢٥٥] ١٦- الصدوق: حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلويُّ السمرقنديُّ رضي الله عنه، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدّثنا جعفر بن معروف، قال: كتب إليَّ أبو عبد الله البلخي، حدّثني عبد الله السوريّ، قال: صرت إلىٰ بستان بني عامر، فرأيت غلمانًا يلعبون في غدير ماءٍ، وفتىٰ جالسًا علىٰ مصلّىٰ واضعًا كمّه علىٰ فيه، فقلت: من هذا؟ فقالوا: [...] بن الحسن عليه السلام، وكان في صورة أبيه عليه السلام[1].

[٢٥٦] ١٧- الكليني: محمد بن يحيىٰ، عن الحسن بن علي النيسابوري، عن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسىٰ بن جعفر، عن أبي نصر ظريف الخادم أنه رآه[2].

[٢٥٧] ١٨- الكافي: عليٌّ، عن أبي عبد الله بن صالح وأحمد بن النضر، عن القنبري - رجلٌ من ولد قنبر الكبير - مولىٰ أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: جرىٰ حديث جعفر بن عليّ[3] فذمّه، فقلت له: فليس غيرُهُ، فهل رأيته؟ فقال: لم أَرَهُ، ولكن رآه غيري، قلت: ومن رآه؟ قال: قد رآه جعفرٌ مرّتين، وله حديثٌ[4].

أقول: إن كان المراد من جعفر الذي رآه عليه السلام مرّتين هو جعفر الكذّاب ابن إمامنا عليّ الهادي عليه السلام فهو حجّةٌ عليه؛ لأنّه اعترافٌ منه بوجود ابن أخيه المهديّ عليه السلام، ولا ينفعه إنكاره لوجوده وولادته بعد ذلك، وصدق الله تعالىٰ حيث يقول: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾[5].

[٢٥٨] ١٩- الصدوق: حدّثنا محمّد بن محمّد الخزاعيُّ رضي الله عنه، قال: حدّثنا أبو عليٍّ الأسديُّ، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عبد الله الكوفيِّ، أنَّه ذكر عدد من انتهىٰ إليه ممّن وقف علىٰ معجزات صاحب الزَّمان عليه السلام ورآه من الوكلاء ببغداد: العمري، وابنه، [و]حاجز، والبلالي، والعطار. ومن الكوفة: العاصميُّ. ومن أهل الأهواز: محمد بن إبراهيم بن مهزيار. ومن أهل قمّ: أحمد بن إسحاق. ومن أهل همدان:

---

(١) كمال الدين: ٢/ ٤٤١/ ب٤٣/ ح١٣.
(٢) الكافي: ١/ ٣٣٢/ ح١٣.
(٣) يعني: جعفر بن إمامنا الهادي عليه السلام، وأخا العسكريّ عليه السلام.
(٤) الكافي: ١/ ٣٣١/ ح٩.
(٥) الأنعام: ١٤٩.

محمد بن صالح. ومن أهل الرَّي: البسَّاميُّ، والأسديُّ - يعني نفسه -. ومن أهل آذربيجان: القاسم بن العلاء. ومن أهل نيسابور: محمد بن شاذان. ومن غير الوكلاء من أهل بغداد: أبو القاسم بن أبي حليس، وأبو عبد الله الكنديُّ، وأبو عبد الله الجنيديُّ، وهارون القزَّاز، والنيليُّ، وأبو القاسم بن دبيس، وأبو عبد الله بن فرُّوخ، ومسرور الطبّاخ مولي أبي الحسن عليه السلام، وأحمد ومحمد ابنا الحسن، وإسحاق الكاتب من بني نيبخت، وصاحب النواء، وصاحب الصرّة المختومة. ومن همدان: محمد بن كشمرد، وجعفر بن حمدان، ومحمّد بن هارون بن عمران. ومن الدِّينَوَر: حسن بن هارون، وأحمد بن أخيَّة، وأبو الحسن. ومن إصفهان: ابن باذشالة. ومن الصيمرة: زيدان. ومن قم: الحسن بن النضر، ومحمد بن محمد، وعليُّ بن محمد بن إسحاق، وأبوه، والحسن بن يعقوب. ومن أهل الرَّي: القاسم بن موسىٰ، وابنه، وأبو محمّد بن هارون، وصاحب الحصاة، وعليّ بن محمد، ومحمد بن محمد الكلينيُّ، وأبو جعفر الرّفاء. ومن قزوين: مرداس، وعليّ بن أحمد. ومن فاقتر: رجلان. ومن شهرزور: ابن الخال. ومن فارس: المحروج. ومن مرو: صاحب الألف دينار، وصاحب المال والرقعة البيضاء، وأبو ثابت. ومن نيسابور: محمد بن شعيب بن صالح. ومن اليمن: الفضل بن يزيد، والحسن ابنه، والجعفريُّ، وابن الأعجميِّ، والشمشاطيُّ. ومن مصر: صاحب المولودين، وصاحب المال بمكة، وأبو رجاء. ومن نصيبين: أبو محمد بن الوجناء. ومن الأهواز الحصيني[1].

الصنف الثالث: الأخبار في من رآه ﷺ في الغيبة الكبرىٰ، وهي كثيرة تعرّض بعض الأعلام لذكر بعضها ضمن مؤلفاتهم، ولا يبعد حصول الاطمئنان بتحقُّق اللِّقاء، ولو في بعضها؛ لاستبعاد كذب جميعها.

قال العلَّامة أبو الفتح علي بن عيسىٰ الإربلي المتوفىٰ سنة (٦٩٣هـ): «والأخبار عنه عليه السلام في هذا الباب كثيرة، وأنّه رآه جماعة قد انقطعوا في طرق الحجاز وغيرها، فخلّصهم وأوصلهم إلىٰ حيث أرادوا، ولولا التطويل لذكرت منها جملةً، ولكن هذا القدر الذي قرُب عهده من زماني كافٍ»[2].

---

(١) كمال الدين :٢/ ٤٤٢/ ب٤٣/ ح١٦.

(٢) كشف الغمة في معرفة الأئمة :٣/ ٣٠٠. وعنه بحار الأنوار: ٥٢/ ٦١/ ح٥١.

وقال ثقة الفقهاء والمحدّثين صاحب الوسائل محمد بن الحسن الحرُّ العاملي المتوفىٰ سنة (١١٠٤هـ) عامله الله بلطفه: «وقد أخبرني جماعة من ثقات الأصحاب أنّهم رأوا صاحب الأمر عليه السلام في اليقظة، وشاهدوا منه معجزات متعدّدات، وأخبرهم بعدّة مغيّبات، ودعا لهم بدعوات صارت مستجابات، وأنجاهم من أخطار مهلكات تضيق عن تفاصيلها الكلمات، وكلّها من أوضح المعجزات، فَلْيُضَفْ ذلك إلىٰ ما تقدّم من الحكايات والرّوايات المتواترات، المشتملة علىٰ الآيات البيِّنات، والبراهين الواضحات، إن في ذلك لآيات، واللّه أعلم»[1].

وقال خاتمة المحدِّثين صاحب مستدرك الوسائل الميرزا حسين الطبرسي النوري المتوفىٰ سنة (١٣٢٠هـ) نوَّر الله ضريحه: «الباب السّابع: في ذكر حكايات وقصص الذين وصلوا إلىٰ خدمة إمام الزمان عليه السلام، سواءً عرفوه حين تشرّفهم بلقائه عليه السلام، أو عرفوه بعد ذلك بالقرائن القطعية». إلىٰ آخر كلامه زيد في علوّ مقامه[2].

وللمحدّث المذكور كلمةٌ في حقّ أستاذه السيد القزويني قدس سره صريحةٌ في تشرُّفه بلقائه عجل الله فرجه، فقال في ترجمته في خاتمة المستدرك: «السيد محمد مهدىٰ، القزويني الأصل، المتوطّن في الحلة السيفيّة، وهو من العصابة الذين فازوا بلقاء من إلىٰ لقائه تُمَدُّ الأعناق – صلوات الله وسلامه عليه – ثلاث مرّات، وشاهد الآيات البيّنات، والمعجزات الباهرات»[3].

وللعلّامة محمد باقر المجلسي قدس سره المتوفىٰ سنة (١١١١هـ) صاحب البحار كلام يظهر منه أنّ لقاء الحجّة عجل الله فرجه في زمن الغيبة الكبرىٰ من المسلّمات، فإنّه بعد ما نقل التوقيع الذي خرج علىٰ يد السفير الرابع عليّ بن محمد السّمري رضي الله عنه قُبيل وفاته والمتضمّن لأمر الإمام عجل الله فرجه بتكذيب كلّ من يدّعي المشاهدة في الغيبة التامّة احتمل قدس سره أن يكون المقصود بالمشاهدة المنفيّة خصوص التي تتضمّن دعوىٰ النيابة عن الحجّة عجل الله فرجه، لا مطلق المشاهدة؛ لكي لا يتنافىٰ مضمون التوقيع مع الأخبار الناقلة لحصول المشاهدة بالفعل في الغيبة الكبرىٰ، حيث قال ما نصّه: «لعلّه محمول

---

(١) إثبات الهُداة بالنصوص والمعجزات: ٥/ ٣٤١.

(٢) النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجّة الغائب :٢/ ٤١.

(٣) مستدرك الوسائل/ الخاتمة :٢/ ١٢٧.

علىٰ من يدّعي المشاهدة مع النيابة، وإيصال الأخبار من جانبه عليه السلام إلىٰ الشيعة علىٰ مثال السفراء؛ لئلا ينافي الأخبار التي مضت وستأتي فيمن رآه عليه السلام »[1].

وأنت خبير بأنّ حمل المجلسيّ قدس سره المشاهدة المنفيّة في التوقيع علىٰ المشاهدة التي تقترن بادعاء النيابة لا يصحّ لو كانت أخبار اللّقاء بأجمعها كاذبة، فتدبّر جيّداً.

وسيأتي مزيد توضيح لذلك عند الجواب علىٰ الإشكال من هذه الناحية، فانتظر.

إلفات نظر :

وينبغي الالتفات إلىٰ أنّ الأخبار المنقولة في حصول التيمُّن بلقاء وليّ الله الأعظم عجل الله فرجه الشريف ورؤيته هي علىٰ ثلاثة أنحاء:

١- ما دلّ علىٰ أنّ اللّقاء كان مع نفس الإمام عجل الله فرجه الشريف.

٢- ما دلّ علىٰ أنّ اللّقاء كان مع أحد المرتبطين به عجل الله فرجه الشريف من خدّامه، أو المبعوثين من قبله عجل الله فرجه الشريف.

٣- ما لا دلالة له علىٰ أحد النحوين السابقين، بل يحتمل كون اللّقاء بوليٍّ من أولياء الله غير المرتبطين بالإمام عجل الله فرجه الشريف.

ومن المعلوم أنّ الذي يثبت وجوده المبارك عجل الله فرجه الشريف هو خصوص النحوين الأوّلين، وبالتالي لا يصحّ أن يدرج النحو الثالث في أخبار اللّقاء والرؤية.

ولئلا يطول الكتاب بنقلها نحيل من أراد التبرّك بمطالعتها إلىٰ مظانّها[2].

إشكالات أربعة

وربما يورد علىٰ ادّعاء اللقاء بالمهديّ عجل الله فرجه الشريف في الغيبة الكبرىٰ بجملة من الإيرادات، ونقتصر علىٰ ذكر خمسة منها:

الإيراد الأوّل: عدم وجود خصوصيّة لمن ادُّعي لقاؤهم به عجل الله فرجه الشريف.

---

(١) بحار الأنوار:٥٢/ ١٤١.

(٢) فلاحظ ما نقله الراوندي المتوفىٰ سنة (٥٧٣هـ) في الجزء الأوّل من الخرائج والجرائح. والإربلي في الجزء الثالث من كشف الغمة. والمجلسي في الجزء الثاني والخمسين من بحار الأنوار. والمحدّث النُّوري في النجم الثاقب حيث جمع فيه مائة خبر في هذا المجال.

الإيراد الثاني: أنّ الإمام عجل الله فرجه ليس مؤسّسة خيريّة لحلّ المشاكل، أو شفاء المرضىٰ، أو غير ذلك من الملابسات التي تناقلتها أخبار اللّقاء.

ويندفع كلا الإيرادين:

أوّلاً: بأنّ اللقاء لم يقتصر في تلك الأخبار علىٰ صنف من الناس، بل عمّت العامّي والعالم، والفقير والغنيّ، والمخالف والموالف، والمريض والسّليم، والمضطرّ وغيره، والقطع بعدم وجود خصوصيّة إنّما هو رجمٌ بالغيب، وجُرأةٌ علىٰ الله.

وثانيـاً: بأنّ أهمّ ما يترتب علىٰ أخبار لقائه عجل الله فرجه هو تأكيد الإعتقاد بوجوده المبارك واستمرار حياته، وذلك لحصول العلم الإجمالي عند المتلقّين لتلك الأخبار بصدق بعضها ولو بغير تعيين، فمتىٰ حصل اليقين منها ثبت المطلوب.

ومنه يتّضح أنّ ملابسات اللّقاء – سواء كانت مشكلة يراد حلّها، أم مرضـاً يراد شفاؤه، أم شيئـاً آخر – هي أشبه شيءٍ بأسباب النزول القرآني، والتي يكون أبطالها من مختلف شرائح المجتمع، بل بعضهم من الكفّار، ولم نسمع من أحدٍ يشكل بعدم وجود خصوصيّة لفلانٍ أو فلانةٍ، وأنّه لماذا نزلت الآية في زيد دون عمروٍ؟!.

إنّه إشكالٌ عجيبٌ حقّـاً.

وثالثـاً: بأنّ أقصىٰ ما يمكن للمنكر أن يتمسّك به هو عدم وضوح السبب وراء لقائه عجل الله فرجه بفلان دون فلان، ومن المعلوم أنّ عدم وضوح السبب لا يصلح مستنداً لإنكار تحقّق المُسبَّب، أعني وقوع اللقاء بالفعل.

والالتفات إلىٰ هذه الأجوبة يحصل لدىٰ العاقل بأدنىٰ تأمّل، فكيف خفيت علىٰ بعض مدّعي العلم والفقاهة، بل المرجعيّة؟!.

ولولا أن يتأثّر بعض العوامّ بمثل هذه التُّرّهات المقدّمة في ثوب إشكالات لما كانت تساوي الحبر الذي يخطّ به الجواب عليها.

الإيراد الثالث: أنّ بعض أخبار اللّقاء يلوح منه الكذب، وتفوح منه رائحة الوضع، ومعه كيف يحصل الوثوق بصدقها؟.

وجوابه: أنّ احتمال الوضع في بعضها لا ينسحب علىٰ جميعها، بل الأمر كذلك

حتىٰ لو قطعنا بأنّ ذلك البعض موضوع ومكذوب، وهذا من الواضحات التي لا ينبغي أن يعتريها شكٌّ، وإلا لزم طرح جميع ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام؛ للقطع بوجود روايات مكذوبة في جملة ما وصل إلينا، بل هو أمر مجمع عليه بين المسلمين، حتىٰ أُلّفت في ذلك الكتب.

نعم، ربما يتفاوت الموقف من بعضها، كما يتفاوت في سائر الرّوايات الواردة في مختلف الأبواب العقدية والفقهية وغيرها، فرب باحث يزعم القطع بأنّ الخبر الفلاني موضوع، وآخر يحتمل فيه الوضع ولا يقطع به، وثالث يقطع بضدّه ويزعم صحّته، وكلّ هذا لا يضرّ بما نحن بصدد توضيحه، من أنّ النظر في مجموع الأخبار يورث القطع للباحثين علىٰ مختلف مشاربهم ومبانيهم بأنّ اللقاء في زمن الغيبة الكبرىٰ أمر متحقّقٌ، ولا شكّ فيه، بقطع النظر عن كون المثبت للّقاء هذا الخبر، أو ذاك، بعد القطع بتحقّقه من خلال حصول التواتر الإجمالي.

الإيراد الرابع: أنّه لم يثبت كون اللّقاء مع الإمام عجل الله فرجه الشريف؛ لاحتمال أن يكون مع وليٍّ من أولياء الله.

وجوابه: أنّنا قد نبّهانا آنفـًا تحت عنوان (إلفات نظر) علىٰ أنّ أخبار اللّقاء علىٰ ثلاثة أنحاء، وأنّ كلامنا يختصُّ بما كان اللّقاء فيها بالإمام عجل الله فرجه الشريف أو أحد خُدّامه أو مبعوثٍ من قبله عجل الله فرجه الشريف، دون ما يحتمل كون اللّقاء بغيره عجل الله فرجه الشريف من أولياء الله، وحيث أنّ الإيراد المذكور يختصُّ بالنحو الأخير فلسنا معنيّين بالجواب عليه؛ لأنّنا لم نستدلّ به علىٰ إثبات تحقّق اللّقاء بالمهديّ عجل الله فرجه الشريف أصلاً.

الإيراد الخامس: أنّ التوقيع الذي خرج علىٰ يد السفير الرابع علي بن محمد السّمري رضي الله عنه قُبيل وفاته يكذّب أخبار اللّقاء قاطبة، ومعه لا يصحّ التمسُّك بتلك الأخبار في إثبات وجود المهديّ عجل الله فرجه الشريف المستلزم لثبوت ولادته بالفعل.

وهذا نصّ التوقيع: «**بسم الله الرحمن الرحيم. يا عليَّ بن محمد السّمريّ، أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنك ميِّت ما بينك وبين ستة أيام، فاجمع أمرك ولا توص إلىٰ أحد يقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة الثانية (وفي نسخة: التامّة)، فلا ظهور إلّا بعد إذن الله عزّ وجلّ، وذلك بعد طول الأمد، وقسوة القلوب، وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتي شيعتي من يدّعي المشاهدة، ألا فمن ادّعىٰ المشاهدة قبل خروج**

السفياني والصيحة فهو كاذبٌ مفترٍ، ولا حول ولا قوة إلّا بالله العليّ العظيم»[1].

وجوابه من وجهين:

الأوّل: أنّه لا يصلح دليلاً علىٰ كذب أخبار اللّقاء ما لم يثبت أنّ المراد بالمشاهدة المنفيّة فيه هو مطلق المشاهدة، وهو محلّ خلاف بين العلماء؛ لوجود احتمالات أخرىٰ وجيهة لا يبقىٰ مع وجاهتها إطلاق للفظ المشاهدة.

فمنها: ما احتمله العلّامة المجلسي قدس سره، من كون المراد بها خصوص المشاهدة المقترنة بدعوىٰ السفارة عن الإمام عليه السلام.

ومنها: ما احتملناه – لقرائن في نفس التوقيع – من كونها المشاهدة المقترنة بدعوىٰ ظهور الإمام عليه السلام وانتهاء غيبته[2]، وعلىٰ هذين الاحتمالين لا يرد الإشكال المذكور؛ لأنّ نفي المشاهدة المقترنة بإحدىٰ الدعويين لا يستلزم نفي المشاهدة الخالية من كلا الدّعويين، وجميع أخبار اللّقاء التي نقلها الأعلام خالية منهما بحمد الله.

ثانيهما: أنّ الإيراد المذكور ليس في صالح منكري ولادة المهديّ عليه السلام؛ لابتنائه علىٰ التسليم بأنّ السّمري آخر نوّابه عليه السلام، وأنّ التوقيع توقيعه عليه السلام، ما يعني الإعتراف بوجوده عليه السلام، فكيف ينكرون ولادته؟!.

---

(١) إكمال الدين وتمام النعمة: ب ٤٥/ ح٤٤.

(٢) تعرّضنا لذلك في مقال بعنوان: (تحصين الأنام من دعاوىٰ الاتّصال بالإمام عليه السلام)، وقد نشرته مجلّة الموعود: العدد٤/ ص٥٨. وهي مجلّة علميّة تخصّصيّة نصف سنويّة تصدر عن مركز الدّراسات التخصّصيّة في الإمام المهديّ عليه السلام.

الفصل الثالث

أخبار العامّة المثبتة لولادته عجل الله فرجه الشريف

ربما يعجب البعض لو قيل له: إنّ القول بتولّد المهدي عجل الله فرجه الشريف من الحسن العسكري عليه السلام بلا واسطة ليس من مختصّات الإماميّة الاثني عشرية، بل اعترف به جملة من أعلام العامة، بل أرسلوه في كتبهم إرسال المسلّمات، بل اعترف بعضهم بأنّه هو المنتظر الذي تعتقد به الشيعة، ولذا يُعدُّ نقلهم من الأخبار المثبتة للمطلوب، ونكتفي بذكر خمسة عشر منها، وبحسب التسلسل التاريخي لأصحابها:

[٢٥٩] ١- ياقوت الحموي المتوفىٰ سنة (٦٢٦ هـ) في معجمه، قال في ذكر عسكر التي ينتسب إليها الإمامان العسكريَّان عليهما السلام: «قد تقدم ذكر سَامَرّا بما فيه كفاية، وهذا العسكر ينسب إلىٰ المعتصم، وقد نسب إليه قوم من الأجلّاء، منهم: عليّ بن محمد بن علي بن موسىٰ بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، يُكنّىٰ أبا الحسن الهادي، وُلِدَ بالمدينة، ونقل إلىٰ سَامَرّا، وابنه الحسن بن علي وُلِدَ بالمدينة أيضاً، ونُقِلَ إلىٰ سَامَرّا فسُمّيا بالعسكريّينِ لذلك، فأمّا عليٌّ فمات في رجب سنة ٢٥٤، ومقامه بسَامَرّا عشرين سنة، وأمّا الحسن فمات بسَامَرّا أيضاً سنة ٢٦٠، ودُفِنَا بسَامَرّا، وقبورهما مشهورة هناك، ولِوَلَدِهما المنتظر هناك مشاهد معروفة»[1].

وها أنت ترىٰ كيف عبّر عن وجود مشاهد معروفة للمنتظر عجل الله فرجه الشريف من دون أن يسبقه بالقول بأنّ العسكري عليه السلام له ولدٌ يلقّب بالمنتظر، بل أخذ وجوده الميمون عجل الله فرجه الشريف كأمر مفروغ منه ومسلّم عنده وعند المتلقّي.

---

(١) معجم البلدان: ٤/ ١٢٣.

[٢٦٠] ٢- ابن الأثير الجزري المتوفىٰ سنة (٦٣٠ هـ) في كامله، قال في حوادث سنة ٢٦٠هـ: «وفيها توفي الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسىٰ بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وهو أبو محمد العلويّ العسكري، وهو أحد الأئمة الاثني عشر علىٰ مذهب الإمامية، وهو والد [...] الذي يعتقدونه المنتظر بسرداب سَامَرّا»[1].

فلاحظ قوله: «وهو والد [...] الذي يعتقدونه المنتظر» حيث جعل متعلّق الاعتقاد هو انطباق عنوان المنتظر علىٰ ابن الحسن عليه السلام، ولم يقل: إنّ الإمامية يعتقدون بوجود ولد له يدعىٰ المنتظر، بل أخذ وجود الولد عليه السلام أمراً مفروغاً منه، وغاية ما هنالك أنّه لا يعتقد بأنّه هو المنتظر، فهو يتّفق مع الإمامية بوجود الابن، لكنه يختلف معهم في كونه هو المنتظر الذي بشّر النبي صلى الله عليه وآله بخروجه في آخر الزمان أو غيره.

[٢٦١] ٣- محمد بن طلحة الشافعي المتوفىٰ سنة (٦٥٢ هـ) في مطالبه، قال: «الباب الثاني عشر: في الإمام أبي القاسم المهدي [...] بن الحسن الخالص بن علي المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضا بن موسىٰ الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الزكي بن علي المرتضىٰ أمير المؤمنين ابن أبي طالب، المهدي الحجّة الخلف الصالح المنتظر عليهم السلام ورحمة الله وبركاته».

ثمَّ قال بعد أن أثنىٰ عليه عليه السلام شعراً ونثراً: «فأمّا مولده: فبسُرّ من رأىٰ، في ثالث وعشرين رمضان، سنة ثمان وخمسين ومائتين للهجرة، وأمّا نسبه أباً وأمّاً فأبوه [أبو][2] محمد الحسن الخالص بن علي المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضا بن موسىٰ الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الزكي بن علي المرتضىٰ أمير المؤمنين، وقد تقدم ذكر ذلك مفصّلاً، وأمّه أمُّ ولدٍ تسمّىٰ صقيل، وقيل: حكيمة، وقيل: غير ذلك، وأما اسمه فـ[...]، وكنيته أبو القاسم، ولقبه الحجّة، والخلف الصالح، وقيل: المنتظر».

وبعد أن أجاب علىٰ جملة من الإشكالات أجاب علىٰ الإشكال بطول عمره عليه السلام فقال: «وأمّا عمره فإنّه وُلد في أيّام المعتمد علىٰ الله خافٍ فاختفىٰ وإلىٰ الآن، فلم

---

(١) الكامل في التاريخ :٧/ ٢٧٤.

(٢) كلمة «أبو» سقطت من المطبوعة، والسياق يقتضيها لعدة قرائن، ومنها ما ذكره في عنوان الباب.

يمكن ذكر ذلك[١]، إذ مَن غاب وانقطع خبره[٢] لا توجب غيبتُهُ وانقطاعُ خبره الحكم بمقدار عمره، ولا بانقضاء حياته، وقدرةُ الله واسعةٌ، وحكمه وألطافه بعباده عظيمة عامة، ولو رام[٣] عظماء العلماء أن يدركوا حقائق مقدوراته وكنه قدرته لم يجدوا إلىٰ ذلك سبيلاً، ولانقَلَبَ[٤] طرفُ تطلُّعهم إليه حسيراً وحَدُّهُ كليلًا، وأملىٰ عليهم لسانُ عجزهم عن الإحاطة به: ﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾[٥]، وليس ببدع ولا مُستغرَبٍ تعميرُ بعض عباد الله المخلَصين، ولا امتدادُ عمره إلىٰ حين، فقد مدَّ الله تعالىٰ أعمار جمع كثيرٍ من خلقه، من أصفيائه وأوليائه، ومن مطروديه وأعدائه، فمن الأصفياء عيسىٰ عليه السلام، ومنهم الخضر، وخلقٌ آخرون من الأنبياء طالت أعمارهم، حتىٰ جاز كلَّ واحدٍ منهم ألفَ سنة، أو قاربها كنوح عليه السلام وغيره، وأمّا من الأعداء المطرودين فإبليس، وكذلك الدجّال، ومن غيرهم، كعادٍ الأولىٰ كان فيهم مَن عمره ما يقارب الألف، وكذلك لقمان صاحب لبد[٦]، وكلُّ هذه لبيان اتّساع القدرة الربّانية في تعمير بعض خلقه، فأيُّ مانع يمنع من امتداد عمر الصالح الخلف الناصح إلىٰ أن يظهر فيعمل ما حكم الله له به؟»[٧].

أقول: إنّما نقلت جوابه علىٰ من يشكل بلزوم طول العمر لبيان إصراره وتأكيده علىٰ أنّ المهدي عجل الله فرجه قد تولّد من الحسن العسكريّ عليه السلام بالفعل بلا واسطة.

---

(١) يعني: لم يمكن تحديد مقدار عمره عجل الله فرجه.

(٢) في النسخة الإلكترونية: «وإن انقطع خبره»، ولا معنىٰ له، والصحيح بقرينة ما بعده: (وانقطع) من دون كلمة (إن) كما أثبتناه في المتن، إذ من المطمأنِّ به كونها زائدة إمّا من قلم الناسخ، أو في الطباعة.

(٣) في النسخة الإلكترونية: «ولوازم»، ولا معنىٰ لها، والصحيح بشهادة السياق ما أثبتناه في المتن.

(٤) في النسخة الإلكترونية: «ولا نقل»، ولا معنىٰ لها، والصحيح ما أثبتناه، فإنَّه مطابق لمضمون الآية التي أخذ هذا المعنىٰ منها، أعني قوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ [المُلك: ٤].

(٥) الإسراء: ٨٥.

(٦) قال ماجد بن أحمد العطية محقِّق الكتاب: «في نسخة (ع): اليد». قال: «وما أثبتناه من نسخة (م)، وهو الصحيح، حيث كان لقمان قد أعطي عمر سبعة أنسر، فكان يأخذ فرخ النسر الذكر فيجعله في الجبل الذي هو في أصله، فيعيش النسر فيها ما عاش، فإذا مات أخذ آخر فربّاه، حتىٰ كان آخرها لبد، وقيل: هو سمّاه لبد، ولذلك قيل في المثل: (طال الأمد علىٰ لبد)، انظر: لسان العرب :٣/ ٣٨٥، بحار الأنوار :٥١/ ٢٤٠» انتهىٰ.

(٧) مطالب السؤول في مناقب آل الرسول: ٤٧٩ – ٤٨٩.

[٢٦٢] ٤- يوسف بن قزغلي الحنفي الشهير بسبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤ هـ) في تذكرته، قال في آخر ترجمته للحسن العسكري عليه السلام: «وقد ذكرنا وفاة الحسن بن علي، وأنّها كانت سنة ستين ومائتين».

ثم ذكر العنوان التالي: «ذكرُ أولاده: منهم [...] الإمام»، ثم عقد فصلاً مستقلاً لترجمته عجل الله فرجه قائلاً: «(فصلٌ) هو [...] بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسىٰ الرضا بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، وكنيته أبو عبد الله، وأبو القاسم، وهو الخلف الحجّة، وصاحب الزمان، والقائم، والمنتظر، والتالي، وهو آخر الأئمة. أنبأنا عبد العزيز بن محمود بن البزّاز، عن ابن عمر، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: **«يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي، اسمه كاسمي، وكنيته ككنيتي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، فذلك هو المهديُّ»**، و هذا حديث مشهور. وقد أخرج أبو داود والزهري، عن عليٍّ بمعناه، وفيه: **«لو لم يبق من الدَّهر إلَّا يومٌ واحدٌ لبعث الله من أهل بيتي من يملأ الأرض عدلاً»**، وذكره في روايات كثيرة، ويقال له: ذو الاسمين؛ [...]، وأبو القاسم. قالوا: أمّه أمُّ ولد يقال لها: صقيل».

ثم نقل احتجاجات الإماميّة علىٰ إمكانيّة طول عمر المهديّ عجل الله فرجه، ولم يشكل عليهم بشيءٍ.

ثم نقل قصيدة أبي الفضل يحيىٰ بن سلامة الحصكفي الشافعي التي جمع فيها أسماء الأئمة عليهم السلام، ونكتفي منها بهذه الأبيات:

«وسائلٍ عن حُبِّ أهل البيت هل
أُقِرُّ إعلانًا بِهِ أم أجحَدُ
هيهاتَ ممزوجٌ بلحمي ودمي
حبُّهمُ وهو الهدىٰ والرَّشَدُ
حَيدَرَةٌ والحَسَنَانِ بعدَهُ
ثُمَّ عليٌّ وابنُهُ محمَّدُ
جعفرٌ الصَّادقُ وابنُ جعفرٍ
موسىٰ ويتلوه عليٌّ السَّيِّدُ

أَعني الرِّضَـــا ثُـــمَّ ابنُـــهُ محـــمَّدٌ
ثُـــمَّ عـــليٌّ وابنُـــهُ المُـــسدَّدُ
الحَسَـــنُ التَّـــالي ويَتْـــلُو تِلْـــوَهُ
[...] بـــنُ الحَـــسن المُفْتَقَـــدُ
فإنَّهُـــمْ أَئِمَّـــتِي وسَادَتِـــي
وإِنْ لَحَانِي مَعْشَرٌ وفَنَّدُوا»[1].انتهىٰ

هذا، ولم يعلِّق سبط ابن الجوزي علىٰ شيءٍ ممّا نقله من المضامين، مؤذنًا بموافقته لما نقل، لا سيما وأن كتابه موضوع لتذكير الأمة بالأئمة عليهم السلام.

وزعم ابن الأثير في تاريخه بأن الحصكفي كان يتشيّع، قال: «وفيها - يعني سنة (٥٥٢ هـ) - توفي يحيىٰ بن سلامة بن الحسن بن محمد الفضل الحصكفي الأديب بميَّافارقين، وله شعر حسن، ورسائل جيدة مشهورة، وكان يتشيّع»[2].

ولعله استند في زعمه هذا إلىٰ هذه القصيدة وشبهها، كعادتهم في رمي كل من يعلن عن محبّته لأهل البيت عليهم السلام بأنّه يتشيّع، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله.

لكن ابن كثير في تاريخه ذكر أنّه كان يُنسب إلىٰ الغلوّ في التشيّع من غير أن يتبنّىٰ هذه النسبة، بل نقل القصيدة المذكورة وفيها تصريح من الحصكفي نفسه بأنّه شافعي المذهب ومخالف للرافضة، حيث قال بعد ذلك بأبيات:

«فـــلا يـــظنُّ رافضـــيٌّ أنَّنـــي
وافقتـــه أو خـــارجي مفـــسد
محـــمد والخلفـــاء بعـــده
أفـــضل خلـــق الله فيـــما أجـــد
هـــم أسَّـــسوا قواعـــد الديـــن لنا
وهـــم بَنَـــوا أركانـــه وشـــيَّدوا

(١) تذكرة خواصّ الأمّة في معرفة الأئمّة: ٣٦٣ - ٣٦٦.
(٢) الكامل في التاريخ: ١١/ ٢٣٩.

ومـــن يَـــخُن أحـــمد في أصحابـــه

فخـــصمه يـــوم المعـــاد أحـــمد

هـــذا اعتقـــادي فالزمـــوه تفلحـــوا

هـــذا طريقـــي فاسلـــكوه تهتـــدوا

والشَّافـــعيُّ مذهـــبي مذهبـــه

لأنَّـــه فـــي قـولـــه مُـؤَيَّـــدُ

اتّبعتـــه في الأصـــل والفـــرع معـــاً

فَلْيَتْبَعَنِّي الطالب المرشد»[1].انتهىٰ

ورغم تصريح الرجل بمذهبه لم يتّقوا الله تعالىٰ في الفرية عليه.

[٢٦٣] ٥- محمد بن يوسف الكنجي الشافعي المتوفىٰ سنة (٦٥٨ هـ) في كفايته، قال في آخر ترجمته لأبي محمد العسكريّ عليه السلام: «وقُبض يوم الجمعة لثمانٍ خلون من شهر ربيع الأول، سنة ستين ومائتين، وله يومئذٍ ثمانٍ وعشرون سنةً، ودُفن في داره بسُرّ من رأىٰ، في البيت الذي دُفن فيه أبوه، وخلّف ابنه، و هو الإمام المنتظر»[2].

والأمر كما ترىٰ، فإنّه لم يقل بوجود الابن عجل الله فرجه فحسب، بل وصرّح بأنّه هو المنتظر صلوات الله عليه.

[٢٦٤] ٦- ابن خلّكان المتوفىٰ سنة (٦٨١ هـ) في وفياته ترجم للإمام الحجّة عجل الله فرجه، وقال ما نصّه: «أبو القاسم (....) بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد المذكور قبله، ثاني عشر الأئمة الاثني عشر علىٰ اعتقاد الإمامية، المعروف بالحُجّة، وهو الذي تزعم الشيعة أنه المنتظر، والقائم، والمهدي، وهو صاحب السَّرداب عندهم، وأقاويلهم فيه كثيرة، وهم ينتظرون ظهوره في آخر الزمان من السرداب بسر من رأىٰ. كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، ولما توفي أبوه - وقد سبق ذكره - كان عمره خمس سنين، واسم

---

(١) البداية والنهاية :١٢/ ٢٩٨. والصحيح: «المسترشد» معنىً ووزنـاً.

(٢) كفاية الطالب: ٤٥٨.

أمّه خمط، وقيل: نرجس، والشيعة يقولون: إنه دخل السرداب في دار أبيه وأمّه تنظر إليه، فلم يعد يخرج إليها، وذلك في سنة خمس وستين ومائتين، وعمره يومئذ تسع سنين. وذكر ابن الأزرق في تاريخ ميّافارقين أن الحجّة المذكور ولد تاسع شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين ومائتين، وقيل: في ثامن شعبان سنة ست وخمسين، وهو الأصح، وأنه لما دخل السّرداب كان عمره أربع سنين، وقيل: خمس سنين، وقيل: إنه دخل السّرداب سنة خمس وسبعين ومائتين وعمره سبع عشرة سنة، والله أعلم أيُّ ذلك كان رحمه الله تعالىٰ»[1]. انتهىٰ

ويلاحظ أنّ ابن خلّكان وابن الأزرق الذي نقل عنه ما تقدّم يقرّان ويعترفان بتولّد ابن الحسن عجل الله فرجه الشريف في تلك الحقبة، غاية الأمر أنّهما لا يسلّمان بما تعتقده الشيعة فيه.

كما أنّهما يعترفان بأنّه غاب في السّرداب ولم يشكّكا في ذلك، وإنّما وقع الخلاف في السنة التي فيها دخل السّرداب وغاب فيه، وفي مقدار عمره عجل الله فرجه الشريف عندما دخله.

ويكفينا لإثبات المطلوب اعترافهما بتولّده عجل الله فرجه الشريف، ولا يضرّنا خلافهم معنا في كونه هو المنتظر أو لا.

[٢٦٥] ٧- أبو الفداء المتوفىٰ سنة (٧٣٢ هـ) في تاريخه بعد أن ذكر الإمام عليّ الهادي عليه السلام وأنّه عاشر الأئمة الاثني عشر، وأنّه والد الحسن العسكريّ عليه السلام، قال: «والحسن العسكريّ هو حادي عشر الأئمة الاثني عشر، وهو الحسن بن علي الزكيّ المذكور بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسىٰ الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب المقدّم ذكرهم رضي الله عنهم أجمعين. وكانت ولادة الحسن العسكريّ المذكور في سنة ثلاثين ومائتين، وتوفي في سنة ستين ومائتين في ربيع الأول، وقيل: في جمادىٰ الأولىٰ بسُرّ من رأىٰ، ودفن إلىٰ جانب أبيه عليّ الزكيّ المذكور. والحسن العسكريّ المذكور هو والد [...] المنتظر صاحب السّرداب، و[...] المنتظر المذكور هو ثاني عشر الأئمة الاثني عشر علىٰ رأىٰ الإماميّة، ويقال له: القائم، والمهدي، والحجّة. ووُلِدَ المنتظر المذكور في سنة خمس وخمسين ومائتين، والشيعة يقولون: دخل السّرداب في دار أبيه بسُرّ من رأىٰ وأمّه تنظر إليه، فلم يعد يخرج إليها، وكان عمره حينئذ تسع سنين،

(١) وفيات الأعيان: ٤/ ١٧٦.

وذلك في سنة خمس وستين ومائتين، وفيه خلاف»[١]. انتهىٰ

وها أنت ترىٰ أنّه لم يعلّق بشيءٍ علىٰ قضية السّرداب، والتي لا يهمّنا الحديث عنها أصلاً، لا سيما بعد اعترافه بتولّد الإمام عجل الله فرجه، بل واعترافه بأنّه هو المنتظر، وأنّه يقال له: القائم، والمهدي عجل الله فرجه، غاية الأمر هو يخالفنا في اعتقادنا بأنّه هو المنتظر، كخلاف ابن خلكان معنا.

[٢٦٦] ٨- شمس الدين الذهبي المتوفىٰ سنة (٧٤٨ هـ) في تاريخه، قال في ترجمة إمامنا العسكريّ عليه السلام: «الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا بن موسىٰ بن جعفر الصادق، أبو محمد الهاشمي الحسيني، أحد أئمة الشيعة الذين تدّعي الشيعة عصمتهم. ويقال له: الحسن العسكريّ، لكونه سكن سَامَرّاء، فإنّها يقال لها: العسكر، وهو والد منتظر الرّافضة، توفّي إلىٰ رضوان الله بسَامَرّاء في ثامن ربيع الأول سنة ستين[٢] وله تسع وعشرون سنة، ودفن إلىٰ جانب والده، وأُمُّهُ أَمَةٌ، وأمّا ابنه [...] بن الحسن الذي يدعوه الرافضة القائم الخلف الحجّة فولد سنة ثمان وخمسين، وقيل: سنة ست وخمسين، عاش بعد أبيه سنتين ثم عُدِمَ[٣]، ولم يُعلم كيف مات[٤]، وهم يدّعون بقاءه في السرداب من أربعمائة وخمسين سنة[٥]، وأنّه صاحب الزمان، وأنّه حيٌّ يعلم علم الأولين والآخرين، ويعترفون أنّ أحداً لم يره أبداً[٦]، فنسأل الله أن يثبت علينا عقولنا وإيماننا»[٧].

فانظر إلىٰ قوله: « وأما ابنه [...] بن الحسن الذي يدعوه الرافضة القائم الخلف الحجّة فولد سنة ثمان وخمسين، وقيل: سنة ست وخمسين، عاش بعد أبيه سنتين ثم عُدم، ولم يعلم كيف مات»، فإنّه اعتراف صريح بتولّده عجل الله فرجه، بل أخذ وجوده

---

(١) المختصر في أخبار البشر :٢/ ٤٥.

(٢) يعني: مائتين وستين، فحذف المائتين هنا وفيما يأتي أيضاً، لكونه بصدد الكلام عن حوادث القرن الثالث.

(٣) يعني: فُقِدَ واختفىٰ.

(٤) هذا بحسب مذهبه، فإنّه لا يعتقد ببقاء الحجّة عجل الله فرجه حيّاً إلىٰ زمانه.

(٥) يعني: من سنة اختفائه إلىٰ زمان الذهبي يوم كتب هذه السطور.

(٦) ما نسبه إلينا من الاعتراف بعدم رؤية أحد له عجل الله فرجه لا أساس له من الصحّة، كما أثبتناه في هذا الكتاب في الفصل السابق بما لا مزيد عليه.

(٧) تاريخ الإسلام :١٩/ ١١٣.

مفروغـًا منه؛ لأنّه كان بصدد تحديد تاريخ ولادته، لا بصدد أنّ الولادة ثابتة أو غير ثابتة، وأقصىٰ ما هنالك أنّه يخالف الإماميّة في اعتقادهم بكونه عجل الله فرجه الشريف هو القائم الخلف الحجّة، أو هو شخص آخر؟ وهو خلافٌ لا يضرّ في إثبات مطلوبنا.

[٢٦٧] ٩- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفىٰ سنة (٨٥٢ هـ) في لسانه، قال في ترجمة جعفر عمّ الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف: «جعفر بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن موسىٰ بن جعفر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني، أخو الحسن الذي يقال له: العسكريّ، وهو الحادي عشر من الأئمة الإماميّة، ووالد [...] صاحب السّرداب، وكان جعفر مُنابذاً لأخيه الحسن، فسمّاه شيعة الحسن جعفر الكذّاب»[1].

وهذا كمن تقدّمه ممّن أخذ وجود الولد عجل الله فرجه الشريف أمراً مفروغـًا منه، وأنّه هو صاحب السّرداب، أي الذي غاب فيه، وفيه كفاية لإثبات المطلوب.

[٢٦٨] ١٠- علي بن محمد بن الصبّاغ المالكي المتوفىٰ سنة (٨٥٥ هـ) في فصوله، قال في عنوان الفصل الثاني عشر: «في ذكر أبي القاسم الحجّة الخلف الصالح ابن أبي محمد الحسن الخالص، وهو الإمام الثاني عشر، وتاريخ ولادته، ودلائل إمامته، وذكر طرف من أخباره، وغيبته، ومدّة قيام دولته، وذكر كنيته، ونسبه، وغير ذلك ممّا يتّصل به رضي الله عنه، وأرضاه».

ثمّ نقل كلام الشيخ المفيد قدس سره في الإرشاد، وهذا نصّه: «قال صاحب الإرشاد الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله تعالىٰ: وكان الإمام بعد أبي محمد الحسن ابنه [...] المسمّىٰ باسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، المكنّىٰ بكنيته، ولم يخلّف أبوه ولداً غيره ظاهراً، ولا باطنـًا، وخلّفه أبوه غائبـًا مستتراً بالمدينة، وكان سِنُّه عند وفاة أبيه خمسَ سنين»[2].

أقول: ولم ينكر ابن الصبّاغ علىٰ الشيخ المفيد ما ذكره، بل اعتمده في الباب الذي عقده لترجمة المهديّ عجل الله فرجه الشريف في كتابه المعروف بالفصول المهمّة في معرفة الأئمّة، وهذا يدلّ ضمنـًا علىٰ اعترافه بتولّد الحجّة عجل الله فرجه الشريف من العسكريّ عليه السلام.

---

(١) لسان الميزان :٢/ ١١٩.

(٢) الفصول المهمَّة في معرفة الأئمَّة :٢/ ١٠٩٥.

[٢٦٩] ١١- أبو المعالي محمد سراج الدين الرِّفاعي المتوفىٰ سنة (٨٨٥ هـ) في صحاحه، فإنّه بعد أن ترجم للإمام الهادي عليه السلام ذكر أنّ له خمسة أولاد: الحسن العسكري عليه السلام، والحسين، ومحمد، وجعفر، وعائشة. وبعد أن فرغ من ذكرهم قال: «فالحسن العسكريّ أعقب صاحبَ السّرداب الحجّة المنتظر وليّ الإمام [...] المهدي ابن[1] الإمام الحسن العسكري بن علي الهادي بن أبي جعفر محمد الجواد بن موسىٰ الكاظم[2] بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب».

ثم رجع إلىٰ ذكر السيد محمد بن الإمام الهادي عليه السلام وقال: «وأمّا محمد فلم يُذكر له ذيلٌ طويل[3]، ويقال - وهو الصحيح - بعدم العقب في آل عليّ الهادي إلاّ من جعفر[4]. والحسن[5] العسكري ليس له إلّا الإمام [...] المهدي»[6].

وهذا اعتراف صريح بأنّ العسكري عليه السلام له ولدٌ واحد هو المهدي عجل الله فرجه.

[٢٧٠] ١٢- محمد بن طولون الدمشقي الحنفي المتوفىٰ سنة (٩٥٣ هـ) في كتابه الأئمة الاثنا عشر، قال بعد فراغه من ترجمة الحسن العسكريِّ عليه السلام: «وثاني عشرهم ابنه [...] بن الحسن، وهو أبو القاسم [...] بن الحسن بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرِّضا بن موسىٰ الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين، ثاني عشر الأئمة الاثني عشر علىٰ اعتقاد الإماميّة، المعروف بالحجّة، وهو الذي تزعم الشيعة

---

(١) لفظ «بن» سقطت في المطبوعة.

(٢) إسقاطه لاسم الإمام الرِّضا لم يكن سهواً منه أو من النسّاخ أو من الطابع؛ لأنّه كرّر هذا النسب الشريف عدّة مرّات، وفي كلّ مرّة يسقط اسم الرّضا عليه السلام، ولم يتّضح لي وجهه.

(٣) يعني: عَقِب.

(٤) يعني: جعفر الكذّاب، وهو يسمّيه المصدّق كلّما ذكره، وعلىٰ أيّ حال فهذا الذي ذكره ليس بصحيح، فإنّ للسيّد محمد عليه السلام عقباً طويلاً، وإليه ينتسب السّادة البعّاج المنتشرون في العراق وإيران، والبعّاج من ألقابه عليه السلام، كما كان يلقّب بسبع الدُّجَيْل، والكلام فيه يطول.

(٥) في المطبوعة: والحسين العسكري، وهو خطأ واضح جدّاً، لأنّه صرّح قبلًا بأن [...] المهدي هو ابن الحسن العسكري عليه السلام.

(٦) صحاح الأخبار في نسب السّادة الفاطميّة الأخيار: ٥٥.

أنّه المنتظر، والقائم، والمهدي، وهو صاحب السّرداب، وأقوالهم فيه كثيرة، وهم منتظرون ظهوره في آخر الزمان من السّرداب بسُرّ من رأىٰ. كان ولادته رضي الله عنه يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، ولمّا توفّي أبوه المتقدّم ذكره رضي الله عنهما كان عمره خمس سنين، واسم أمّه خمط، وقيل: نرجس، والشيعة يقولون: إنّه دخل السّرداب في دار أبيه وأمّه تنظر إليه، فلم يعد يخرج إليها، وذلك في سنة خمس وستين ومائتين، وعمره يومئذٍ تسع سنين».

ثم نقل كلام ابن الأزرق في تاريخ ميّافارقين الذي نقله ابن خلّكان فيما تقدّم، ثم نظم أسماء الأئمة الاثني عشر عليهم السلام علىٰ الترتيب في هذه الأرجوزة:

«عليــك بالأئمــة الإثنــي عشــرْ
من آل بيت المصطفىٰ خير البشــرْ
أبــو تُــرابٍ حَسَــنٌ حســينُ
وبُغْــضُ زيــن العابديــنَ شَــيْنُ
محمــدُ الباقــرُ كــمْ عِلــمٍ دَرَىٰ
والصّــادقُ ادْعُ جعفــراً بين الوَرَىٰ
موســىٰ هُــوَ الكاظِــمُ وابْنُــهُ عَلِيْ
لَقِّبْــهُ بالرِّضــا وقَــدْرُهُ عَلِــيْ
محمــدُ التَّــقيُّ قلبُــهُ معمــورُ
عــليٌّ التَّــقِيُّ دُرُّهُ منثــورُ (١)
والعســكريُّ الحســنُ المُطــهَّرْ
[...]المهديُّ سوف يَظهَرْ»(٢).انتهىٰ

وفيما ذكره كفاية في إثبات كون الولادة الميمونة أمراً مفروغًا منه عنده، بل وفي سنة ولادته ﷺ، واسم أمّه، وغير ذلك، سوىٰ ما نسبه إلىٰ الشيعة كمن تقدّمه من

(١) لا يخفىٰ أن هذا البيت علىٰ خلاف الوزن.
(٢) الأئمة الاثنا عشر: ١١٧-١١٨.

القول بأنّه ﷺ غاب في السّرداب، وانتظارهم ظهوره ﷺ منه، وهي نسبة لا يضرنا بطلانها فيما نحن بصدد إثباته من اعتراف جملة من أعلامهم بوجود الولد ﷺ.

[٢٧١] ١٣- حسين بن محمد الديار بكري المتوفىٰ سنة (٩٦٦هـ) في تاريخه، قال: «وفي سنة ستين ومائتين مات الحسن بن علي الجواد[١] بن الرضا العلويّ، أحد الأئمة الاثني عشر الذين تعتقد الرافضة عصمتَهم، وهو والد منتظرهم [...] بن الحسن»[٢].

وقوله: «هو والد منتظرهم [...] بن الحسن» ساقه مساق الأمر المسلّم، فلا شك في كون الحسن عليه السلام له ولد يدعىٰ [...]، غاية الأمر أنّه يخالف الرّافضة في اعتقادهم بأنّه هو المنتظر.

[٢٧٢] ١٤- محمد بن الحسين الحسيني السمرقندي المتوفىٰ سنة (٩٦٦هـ) في تحفته، قال بعد ترجمة الحسن العسكري عليه السلام: «وأمّا ولده [...] المهدي بن الحسن العسكري ابن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسىٰ الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ورحمة الله عليهم أجمعين، فهو الثاني عشر من الأئمة، ولد يوم الجمعة منتصفَ شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وقيل: وُلِدَ تاسع شهر ربيع الثاني سنة ثمان وخمسين ومائتين، وقيل: وُلِدَ ثامن شعبان سنة ست وخمسين ومائتين، وهو الأصح، وكنيته: أبو القاسم، وألقابه: الحُجّة، والخَلَفُ الصالح، والقائم، والمنتظر، وصاحب الزمان، وأشهرها المهديّ، وصفته: شابٌّ، رَبعَةٌ، حَسَنُ الوجه والشعر، أقنىٰ الأنف، أجلىٰ الجبهة، وكان عمره حين توفي أبوه خمس سنين»[٣]. انتهىٰ[٤].

ثم ذكر الخلاف في سنة دخوله ﷺ السرداب وفي مقدار عمره يومذاك كما تقدَّم من كلام ابن خلّكان، وفي كلامه عدّة مواضع صريحة في كون الولادة الميمونة أمراً مسلّماً عندهم لا يعتريه أدنىٰ شكّ.

---

(١) كذا في النسخة الإلكترونيّة، والصحيح: ابن الجواد، فسقطت كلمة (ابن).

(٢) تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس :٢/ ٣٤٣.

(٣) تحفة الطالب بمعرفة من ينتسب إلىٰ عبد الله وأبي طالب: ٥٤.

(٤) لم يراع المصنّف القواعد اللازم مراعاتها في لفظ (ابن)، من حذف الألف او أثباتها، ونقلنا كلامه كما هو بغير تصرّف.

[٢٧٣] ١٥- أحمد بن حجر الهيثمي المتوفىٰ سنة (٩٧٤هـ) في صواعقه، قال في ترجمة الإمام العسكريّ عليه السلام: «أبو محمد الحسن الخالص، وجعل ابن خلّكان هذا هو العسكريّ، وُلِدَ سنة اثنتين وثلاثين ومائتين». ثم قال: «ولم يخلّف غير ولده أبي القاسم [...] الحجّة، وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين، لكن آتاه الله فيها الحكمة، ويُسمّىٰ القائم المنتظر، قيل: لأنّه سُتر بالمدينة وغاب، فلم يُعرف أين ذهب، ومرّ في الآية الثانية عشرة قولُ الرّافضة فيه أنّه المهديّ، وأوردت ذلك مبسوطاً، فراجعه فإنّه مهمٌّ»[1].

فانظر كيف جعل محل الخلاف في سبب تسميته بالمنتظر، وفي أنّه هو المهدي كما تقول الرّافضة، وأمّا وجوده عجل الله فرجه الشريف فقد أخذه أمراً مقطوع الثبوت كما هو مقتضىٰ عبارته المتقدّمة، أعني قوله: «ولم يخلّف غير ولده أبي القاسم [...] الحجّة، وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين، لكن آتاه الله فيها الحكمة، ويُسمّىٰ القائم المنتظر».

هذه آخر ما أردنا نقله من عبارات خمسة عشر من أعلام العامّة، ويظهر منها جليّاً اعترافهم بولادة الإمام ابن الحسن عجل الله فرجه الشريف بلا واسطة، في أواسط القرن الثالث الهجري، سنة (٢٥٥ هـ)، أو (٢٥٦ هـ)، أو (٢٥٨ هـ)، علىٰ الخلاف في تحديد سنة الولادة من ذلك القرن، بل واعترف بعضهم - كما مرّ بك - بأنّه هو المهديّ، أو القائم، أو الحجّة، أو المنتظر، بل ما عرفت من الدفاع من بعضهم عن الإعتقاد بطول عمره الشريف عجل الله فرجه الشريف وبقائه علىٰ قيد الحياة.

كما اتّضح أنّ مخالفة بعضهم لنا في ثبوت هذه العناوين لابن الحسن عجل الله فرجه الشريف لا يضرّ بإثبات مطلوبنا، أعني تولّده عجل الله فرجه الشريف من الحسن العسكري عليه السلام بلا واسطة في أواسط القرن الثالث الهجري.

---

(١) الصواعق المحرقة في الرَّدّ علىٰ أهل البِدع والزندقة: ٢٠٧ - ٢٠٨.

الفصل الرابع

إجماع الطائفة على ولادته عجل الله فرجه

ويمكن تقريره بأحد وجوه ثلاثة:

الوجه الأوّل: أنّ تولُّد المهدي عجل الله فرجه من الحسن العسكري عليه السلام بلا واسطة هو من ضروريّات مذهب الإماميّة الاثني عشرية، والتي يلزم من إنكارها الخروج من مذهبهم، والدخول في مذهب جديد باسم آخر للشيعة الاثني عشرية لم يعرفه المسلمون من قبل، ولو لا إجماعهم علىٰ ذلك في كلِّ عصر لم يبلغ رتبة الضرورة المذهبيّة.

إن قلت: لعلّ الإجماع متولّد من الأخبار التي نقلتموها والبالغة (٢٥٨) مائتين وثمانية وخمسين خبراً بعد استثناء اعترافات العامّة الخمسة عشر المتقدّمة، لأنّ هذا العدد من الأخبار يوجب حصول القطع بتولّده عجل الله فرجه من العسكري عليه السلام، وبالتالي تكون العبرة بتلك الأخبار، لا بالإجماع.

قلت: هذا لنا وليس علينا، إذ بالتالي ثبت المطلوب علىٰ جميع التقادير، سواء ثبت من طريق الأخبار وحدها، أم من طريق الإجماع وحده، أم من مجموعهما معاً.

الوجه الثاني: أنّ ظاهرة الوكالة عن المهديّ عجل الله فرجه هي علىٰ غرار الوكالة عن آبائه الطاهرين عليهم السلام أمر مجمعٌ عليه بين الطائفة، وهي تتوقّف علىٰ وجوده عجل الله فرجه، إذ لا تصحّ الوكالة عن المعدوم، حتىٰ لو كان سيوجد مستقبلاً.

أمّا الإجماع علىٰ وجود وكلائه عجل الله فرجه فيعرف من خلال مراجعة كتب الطائفة في الرجال، والفهارس، والتراجم، والتاريخ، وغيرها، كما يعرف أنّها قد ختمت بالسفير الرابع عليّ بن محمد السّمري رضي الله عنه عند وفاته سنة ٣٢٩ هـ، ولذا نقل الشيخ

الطوسي قدس سره في غيبته عن الشيخ الجليل أبي القاسم جعفر بن قولويه قدس سره الإجماع علىٰ تكذيب كلّ من يدّعيها من بعد السّمري رضي الله عنه، حيث قال في معرض كلامه علىٰ بعض من ادّعاها من بعده: «فلَعَنَّاهُ وبَرِئنا منه؛ لأنّ عندنا أنّ كلّ من ادّعىٰ هذا الأمر بعد السّمري فهو كافر، مُنَمِّسٌ[1]، ضالّ، مضلّ»[2].

وبديهي أنّ هذا الإجماع لا يصحّ إلّا بعد فرض وجود المهدي عجل الله فرجه في عصر السفراء الأربعة والوكلاء، والممتدّ من زمان وفاة إمامنا العسكريّ عليه السلام سنة (٢٦٠هـ) إلىٰ وفاة السفير الرابع سنة (٣٢٩ هـ).

إن قلت: إن إجماع الإماميّة وإن كان حجّة قطعيّة إلا أنّ حجّيّته تختصّ بهم، ولا يكون حجّة علىٰ غيرهم.

قلت: إن الغرض من تأليف هذا الكتاب هو الردّ علىٰ من أنكر ولادته عجل الله فرجه في هذا العصر ممّن ينسب نفسه إلىٰ الإماميّة الاثني عشرية، لا مطلقاً.

إن قلت: إن كان المنكر من الطائفة الاثني عشرية فإنكاره ينسف الإجماع الذي نسبتموه إلىٰ الطائفة.

قلت: من الواضح والمسلّم به أنّ الإجماع بعد ثبوته يكون حجّة علىٰ من بلغه، والمنكر هو ممّن بلغه الإجماع، فيكون حجّة عليه، إلّا إذا جاء بحجّة معارضة مثلها أو أقوىٰ منها، وإلّا فلا أثر لإنكاره، وهذا نظير ما لو قام الإجماع علىٰ حكم شرعي في نظر فقيه، فإنّه يكون حجّة علىٰ ذلك الفقيه، ولا يجوز له أن يخالف مؤدّاه بدعوىٰ أنّ مخالفته ترفع حجّيّته، وإلّا لم يبق أيّ معنىٰ لحجّيّة الإجماع أصلاً.

نعم، للإنكار أثر علىٰ نفس المنكر، حيث يحكم بخروجه من المذهب، كما لو زعم اليوم إماميٌّ – لا عن جهل أو شبهة – أنّ نكاح المتعة حرام؛ لأنّ ثبوت جوازه عند هذه الطائفة أمرٌ مجمع عليه قديماً وحديثاً، وبقطع النظر عن دلالة الرّوايات علىٰ جوازه، بحيث أصبح القول بجوازها من معالم المذهب التي يخرج منكرها من دائرته.

---

(١) المُنَمِّسُ، بضم ففتح فكسر مع التشديد: المحتال، علىٰ ما يظهر من الصحاح (مادّة: ن.م.س).
(٢) الغيبة: ٤١٢/ح٣٨٥.

وممّا يؤكّد الإجماع علىٰ وجود سفراء المهدي عجل الله فرجه الشريف ووكلائه والمستلزم للإجماع علىٰ وجوده عجل الله فرجه الشريف بالفعل: ما وصفوا به جملةً من الرُّواة بذينك الوصفين في كتب الرجال، والفهارس، والتاريخ، كالذين ذكرهم الصدوق قدس سره في الرّواية الأخيرة[1]، حيث قال: حدّثنا محمد بن محمد الخزاعيّ رضي الله عنه، قال: حدّثنا أبو عليّ الأسديّ، عن أبيه، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، أنّه ذكر عدد من انتهىٰ إليه ممّن وقف علىٰ معجزات صاحب الزّمان عليه السلام، ورآه من الوكلاء ببغداد: العمريُّ، وابنه، وحاجز، والبلالي، والعطّار. ومن الكوفة: العاصميُّ. ومن أهل الأهواز: محمد بن إبراهيم بن مهزيار. ومن أهل قمٍّ: أحمد بن إسحاق. ومن أهل همدان: محمد بن صالح. ومن أهل الرَّيِّ: البَسَّاميُّ، والأسديُّ – يعني نفسه.. ومن أهل آذربيجان: القاسم بن العلاء. ومن أهل نيسابور: محمد بن شاذان [2].

الوجه الثالث: أنّ وجود دعاوىٰ اللّقاء بالمهديّ عجل الله فرجه الشريف في الوسط الشيعي يدلّ علىٰ إجماع الشيعة علىٰ وجوده عجل الله فرجه الشريف، سواء صدّقوا تلك الدّعاوىٰ أم كذّبوها، أم صدّقوا بعضها، وكذّبوا بعضها الآخر، فإنّ ادّعاء اللّقاء به عجل الله فرجه الشريف بين الشيعة فرع اعتقادهم بوجوده وغيبته عجل الله فرجه الشريف، وإلّا فلو كانوا يقولون بعدم تولُّده لما ادّعىٰ اللّقاء به أحدٌ بينهم، إذ ستكون القضية عندهم سالبةً بانتفاء الموضوع.

توضيح ذلك: أنّ تصديق الشيعة الاثني عشريّة لبعض مدّعي المشاهدة وتكذيبهم لبعض آخر هو فرعُ اعتقادهم بوجود المهديّ عجل الله فرجه الشريف بالفعل، فيكون التصديق والتكذيب دليلاً علىٰ اعتقادهم بجوده عجل الله فرجه الشريف.

أمَّا دلالة التصديق علىٰ ذلك فواضحة، فإنّ التصديق بحصول المشاهدة فرع التصديق بوجود المُشَاهَد.

وأما دلالة التكذيب عليه فلأنّ الاثني عشريّة حينما يكذِّبون مدّعي المشاهدة إنّما ينكرون مشاهدته، لا أنّهم ينكرون وجود الإمام عجل الله فرجه الشريف؛ إذ لو كانوا يعتقدون بأنّه لم يولد بعدُ لاستندوا إلىٰ ذلك في تكذيبهم لمدّعي المشاهدة، ولقالوا له: إنّ المهديّ عليه السلام لم يُولد بعدُ، فكيف تدّعي مشاهدته؟ لكنّهم لا يجيبونه بمثل هذا الجواب، بل يُقرّون

---

(١) تقدّمت بتسلسل [٢٥٨].

(٢) كمال الدين :٢/ ٤٤٢/ ب٤٣/ ح١٦.

بوجوده عجل الله فرجه، وإنّما يكذّبون نفس المشاهدة لأسبابٍ أخرىٰ، كعدم وثوقهم بغرضه من وراء دعواه، فلعلّه طالبٌ للسمعة والمكانة في نفوس الشيعة، أو طامعٌ في رئاسة المذهب – مثلاً – من خلال دعوىٰ السّفارة لاحقًا بعد تصديق الشيعة له.

والحاصل: أنّ إجماع الشيعة الاثني عشرية علىٰ تولُّد المهديّ عجل الله فرجه من الحسن العسكري عليه السلام بلا واسطة أمرٌ ثابت بالقطع واليقين، ولا مجال للتشكيك فيه، بل هو بالغٌ حدّ الضّرورة المذهبيّة الموجب إنكارها للخروج من المذهب.

الخاتمة

في فذلكة البحث

من كلّ ما تقدّم يتّضح جليّاً أنّ الأخبار الدّالّة علىٰ تولّد المهدي ﷺ من الحسن العسكري عليه السلام بلا واسطة ترجع إلىٰ ثلاثة أقسام:

الأوّل: ما دلّ عليه بالمطابقة.

الثاني: ما دلّ عليه بالالتزام.

الثالثة: ما دلّ عليها بثبوت رؤيته ﷺ.

وينبغي الالتفات إلىٰ أنّ أخبار الفصل الثالث – أعني ما نقله بعض أعلام العامّة في ولادته ﷺ – تندرج في أخبار القسم الأوّل الدّالّة علىٰ الولادة بالمطابقة، وإنّما أفردنا لها فصلاً خاصّاً لأجل أن يتنبّه إلىٰ جهله المطبق من أنكر ولادته ﷺ ممّن يدّعون الانتساب إلىٰ مذهب أهل البيت عليهم السلام، لا سيما من يدّعي منهم العلم، إذ يقال لمثله: إنّ المخالفين الذين هم أحرص منك علىٰ إنكار ولادته ﷺ لم ينكروها، بل اعترف بها جملة منهم، بل لم يسع بعضهم إنكار بقائه حيّاً، بل انبرىٰ لدفع الإشكالات التي أوردها بعضهم علىٰ ذلك؟!.

وكيف كان فما تيسّر لنا من أخبار الأقسام الثلاثة بلغت (٢٧٣) مائتين وثلاثة وسبعين خبراً، ولو نوقش فيما نقله العامّة فيتبقّىٰ لدينا (٢٥٨) مائتان وثمانية وخمسون خبراً، وهو عدد يفوق حدّ التواتر بقسميه المعنوي والإجمالي بأضعاف مضاعفة، فما بالك لو ضُمّ إليه إجماع الطائفة الحقّة؟.

وعليه فلا يسع أحداً بعد كلّ ما تقدّم أن ينكر حصول القطع بالولادة الميمونة،

ولو من مجموع هذه الأخبار، أو بعد ضمّ الإجماع إليها، اللّهم إلّا أن يكون غافلاً، أو قاصر الذهن، أو معانداً.

والمتحصّل من ذلك كلّه: أنّ تولُّد المهدي عجل الله فرجه من الحسن العسكري عليه السلام بلا واسطة في أواسط القرن الثالث الهجري (سنة ٢٥٥هـ، أو ٢٥٦هـ، أو ٢٥٨هـ) أمر ثابت بالأخبار المتواترة، وإجماع الفرقة الحقّة، بل هو من ضروريّات مذهبها، وكذا القول ببقائه عجل الله فرجه حيّاً حتىٰ يأذن له المولىٰ جلّ وعلا بالقيام؛ ليملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وأنّ المنكر لأحد الأمرين خارج من مذهب الإماميّة الاثني عشريّة.

هذا، ونسأله تعالىٰ أن يجعل عواقب أمورنا إلىٰ خير، قائلين - كما علّمنا في محكم كتابه المنير -: ﴿**رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ**﴾[1]، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام علىٰ خير بريّته أجمعين محمد وعترته الطيّبين الطاهرين، لا سيما بقيّة الله في أرضه من آل ياسين.

---

(١) آل عمران: ٨.

المصادر

- المحاسن: لأبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقيّ، تصحيح وتعليق: السيد جلال الدين الحسيني المحدث، دار الكتب الإسلامية.
- بصائر الدرجات: لمحمد بن الحسن بن فرُّوخ الصفَّار، تقديم وتعليق وتصحيح: العلامة ميرزا محسن كوچه باغي، منشورات الأعلمي بطهران.
- قرب الإسناد: لعبد الله بن جعفر الحميري، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث – قم.
- الكافي: لثقة الإسلام الشيخ محمد بن يعقوب الكليني، صحّحه وعلّق عليه: علي أكبر الغفّاري، دار الكتب الإسلامية.
- الإمامة والتبصرة من الحيرة: لعلي بن الحسين بن بابويه القمّي، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي عجل الله فرجه.
- الغيبة: للشيخ محمد بن إبراهيم النعماني، تحقيق: فارس الحسون، نشر آسيانا.
- كمال الدين وتمام النعمة، لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق، صحَّحه وعلَّق عليه: علي أكبر الغفَّاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.
- عيون أخبار الرضا: لأبي جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى الصدوق، صحّحه وقدّم له وعلّق عليه: الشيخ حسين الأعلمي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان.
- كفاية الأثر في النصّ علىٰ الأئمة الاثني عشر: لعلي بن محمد الخزّاز القمّي، بتحقيق كلٍّ من: محمد كاظم الموسوي، وعقيل الربيعي، نگارش – قم.
- مقتضب الأثر في النص علىٰ الأئمة الاثني عشر: المحدِّث الشيخ أحمد بن عبيد الله بن عياش الجوهري، تقديم: سماحة العلامة الشيخ لطف الله الصافي، مكتبة الطباطبائي بالمدرسة

الفيضيَّة – قم.

◆ الغيبة: لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، بتحقيق: الشيخ عباد الله الطهراني والشيخ علي أحمد ناصح، مؤسسة المعارف الإسلامية.

◆ مطالب السؤول في مناقب آل الرسول: لكمال الدين محمد بن طلحة الشافعي، تحقيق: ماجد بن أحمد العطيّة.

◆ الكامل في التاريخ: لأبي الحسن علي بن أبي الكرم المعروف بابن الأثير، دار صادر للطباعة والنشر، ودار بيروت للطباعة والنشر – بيروت ١٣٨٦هـ – ١٩٦٦م.

◆ البداية والنهاية: لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، حقّقه ودقّق أصوله وعلّق حواشيه: علي شيري، دار إحياء التراث العربي.

◆ كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام: لمحمد بن يوسف الكنجي الشافعي، تقديم وتحقيق وتعليق: محمد هادي الأميني، دار إحياء تراث أهل البيت عليهم السلام – طهران.

◆ الفصول المهمّة في معرفة الأئمّة: لعلي بن محمد بن الصباغ المالكي، حقّقه ووثّق أصوله وعلّق عليه: سامي الغريري، مؤسسة دار الحديث الثقافيّة – قم.

◆ تذكرة خواصّ الأمّة في معرفة الأئمّة: لشمس الدين يوسف بن قزغلي الشهير بسبط ابن الجوزي، تقديم: السيد محمد صادق بحر العلوم، إصدار مكتبة نينوىٰ الحديثة – طهران ناصر خسرو مروىٰ.

◆ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لشمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت.

◆ الصواعق المحرقة في الرد علىٰ أهل البدع والزندقة: لأحمد بن حجر الهيتمي المكي، خرج أحاديثه وعلق حواشيه وقدم له: عبد الوهاب عبد اللطيف الأستاذ المساعد بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر، مكتبة القاهرة.

◆ دلائل الإمامة: لمحمد بن جرير بن رستم الطبري (الشيعي)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلاميّة في مؤسّسة البعثة – قم.

◆ تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة: للسيد شرف الدين عليّ الإسترابادي النجفي، تحقيق: مؤسّسة الإمام المهديّ عجل الله فرجه – قم المقدَّسة، الطبعة الثانية.

◆ معجم البلدان: لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، دار إحياء التراث العربي – بيروت ١٩٧٩م.

- تاريخ أبي الفداء (المختصر في أخبار البشر): لعماد الدين إسماعيل أبي الفداء، دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: الدكتور عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي.
- لسان الميزان: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، منشورات: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات– بيروت/ الطبعة الثانية ١٩٧١م.
- السّنن الكبرىٰ: لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: الدكتور عبد الغفّار سليمان البنداري، وسيّد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولىٰ، سنة ١٤١١هـ – ١٩٩١م.
- الأئمة الاثنا عشر: لشمس الدين محمد بن طولون الحنفي، تحقيق: الدكتور صلاح الدين المنجد، دار صادر للطباعة والنشر، ودار بيروت للطباعة والنشر – الطبعة ١٩٥٨م بيروت.
- تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس: لحسين بن محمد بن الحسن الدِّيار بَكْري، الناشر: دار صادر – بيروت.
- تحفة الطالب بمعرفة من ينتسب إلىٰ عبد الله وأبي طالب: للعلامة النّسّابة السيد محمد بن الحسين بن عبدالله الحسيني السمرقندي المدني، تحقيق: الشريف أبو الحسن أنس يعقوب الكتبي الحسني، منشورات الخِزانة الكُتبيّة الحسنيّة الخاصّة – دار المجتبىٰ – المدينة المنوّرة.
- صحاح الأخبار في نسب السّادة الفاطميّة الأخيار، للشريف عبد الله محمد سراج الدين الرفاعي، تحقيق: عارف أحمد عبد الغني، دار العرّاب للدراسات والنشر والترجمة، ودار نور حوران للدراسات والنشر والترجمة – دمشق.
- فرق الشيعة: للحسن بن موسىٰ النوبختي، منشورات الرِّضا عليه السلام – بيروت.
- المقالات والفرق: لسعد بن عبد الله الأشعري، بتحقيق: الدكتور محمد جواد مشكور، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- الهداية الكبرىٰ: للحسين بن حمدان الخصيبي، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت.
- الاحتجاج: لأحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، تعليقات وملاحظات: السيد محمد باقر الخرسان، مطبعة النعمان – النجف الأشرف، سنة الطبع ١٣٨٦هـ– ١٩٦٦م.

- مصباح المتهجد: لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، مؤسسة فقه الشيعة بيروت - لبنان، الطبعة الأولىٰ ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- كشف الغمّة في معرفة الأئمة: لعليّ بن عيسىٰ بن أبي الفتح الإربَلي، دار الأضواء- بيروت.
- إثبات الهُداة بالنصوص والمعجزات: لمحمد بن الحسن الحرّ العاملي، بتقديم: آية الله العظمىٰ السيد شهاب الدين المرعشي النجفي قدس سره، خرّج أحاديثه: علاء الدين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت.
- النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجّة الغائب عليه السلام، لحسين الطبرسي النوري، تقديم وترجمة وتحقيق وتعليق: السيّد ياسين الموسوي، إعداد: مركز الأبحاث العقائدية.
- الخرائج والجرائح: لقطب الدين الرّاوندي، تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام - قم المقدّسة.
- المسند: لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرون، إشراف: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولىٰ ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- أنساب الأشراف: لأحمد بن يحيىٰ المعروف بالبلاذري، تحقيق: الدكتور محمد حميد الله، يخرّجه معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالاشتراك مع دار المعارف بمصر.
- مفاتيح الغيب: التفسير الكبير: لفخر الدين أبي عبد الله محمد بن عمر الرازي، دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة، الثالثة - ١٤٢٠ هـ.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البرّ، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل - بيروت، الطبعة الأولىٰ ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.
- رجال النجاشي: لأبي العباس أحمد بن علي النجاشي، تحقيق: الحجّة السيد موسىٰ الشبيري الزنجاني، مؤسسة النشر الإسلامي، التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة، الطبعة الثامنة - ١٤٢٧هـ.
- فهرست كتب الشيعة وأصولهم: لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق: العلّامة السيد عبد العزيز الطباطبائي، إعداد مكتبة المحقق الطباطبائي، المطبعة: ستارة- قم ١٤٢٠هـ.
- رجال الطوسي: لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق: جواد القيّومي، مؤسسة النشر الإسلامي، التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة، الطبعة الرابعة - ١٤٢٨هـ.

- الصحاح: لأبي نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري، بحواشي: عبد الله بن برّي المقدسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الرابعة ١٤٢٦هـ.
- القاموس المحيط: لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولىٰ ١٤١٥هـ.
- مختار الصحاح: لمحمد بن أبي بكر الرّازي، إخراج: دائرة المعاجم في مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح – بيروت، سنة الطبع ١٩٩٢م.
- المصباح المنير: لأحمد بن محمد بن علي الفيُّومي، اعتنىٰ به: الأستاذ يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ.
- مجلّة الموعود: إصدار: مركز الدّراسات التخصّصيّة في الإمام المهديّ عليه السلام، العدد٤ – ذو الحجّة ١٤٣٨هـ – ٢٠١٧م.

فهرست الآيات القرآنية

أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ١٤٤
أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيراً ١٥٢
أَلَا لَعْنَةُ الله عَلَىٰ الظَّالِمِيْنَ ١٤٨
أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ١٩٤
إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُوْلٍ ١٦٢
إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِيْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝١ وَمَا أَدْرَيْكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ١٠٧
إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ٦٦
إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ٩٥
إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ١٨٤
اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِيْ وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيْنًا ٧٠
ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ٢٠٩
حم ۝١ تَنْزِيْلُ الكِتَابِ مِنَ الله العَزِيْزِ الحَكِيْمِ ۝٢ مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ والأَرْضَ ومَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالحَقِّ وأَجَلٍ مُسَمًّىً والَّذِيْنَ كَفَرُوْا عَمَّا أُنْذِرُوْا مُعْرِضُوْنَ ۝٣ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَّا تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ الله ١٥٤
رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ٢٢٦
سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ ١٧٥
شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٤٥
عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ١٦٢
فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الجَوَارِ الكُنَّسِ ٩٩
فِيْهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيْمٍ ١٠٨
قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ ٦٩
قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ..... ٨٣، ٢٠٠

كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ٩٠
لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ٥٥
لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ ١٤٢
مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ ١٠٧
مَن يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ٢٥
نُوْرٌ عَلَىٰ نُوْرٍ ٩٠
هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْر ١٩٤
وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ٩٦
وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ ٧١
وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ ٦٧
وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ١٨٣
وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَىٰ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً ١٢٢
وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ١٨٣
وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلاً ٢٠
وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ٢٠٩
وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ١٦٢
وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ ١٩١
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ ..... ٥١، ١٢٦، ١٥٠
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ١٢٥
يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ ٩١

فهرس مواضيع الكتاب

الإهداء ٩
مقدمة ١١
التمهيد ١٣
الأمر الأول: معنىٰ التواتر ١٣
الأمر الثاني: أقسام التواتر ١٧
الأمر الثالث: ولادة المهدي ﷺ من أيّ أقسام التواتر هي؟ ٢٥
الفصل الأول: الروايات المتواترة في ولادته ﷺ ٢٧
القسم الأوّل: الرّوايات الدالّة علىٰ ولادته ﷺ بالمطابقة ٢٩
القسم الثاني: الروايات الدالّة علىٰ ولادته ﷺ بالإلتزام ٥١
إشكال وجواب ١٧٦
القسم الثالث: ما دلّ علىٰ ولادته ﷺ بضمّ بعض الروايات إلىٰ بعض ١٨٣
الفصل الثاني: الأخبار الواردة في من رآه ﷺ ١٨٧
الصنف الأول: في من رآه ﷺ في حياة العسكريّ عليه السلام ١٨٧
الصنف الثاني: في من رآه ﷺ في الغيبة الصغرىٰ ١٩٣
الصنف الثالث: الأخبار في من رآه ﷺ في الغيبة الكبرىٰ ٢٠١
إلفات نظر ٢٠٣
إشكالات أربعة ٢٠٤
الفصل الثالث: أخبار العامّة المثبتة لولادته ﷺ ٢٠٧
الفصل الرابع: إجماع الطائفة علىٰ ولادته ﷺ ٢٢١
الخاتمة ٢٢٥
في فذلكة البحث ٢٢٥
المصادر ٢٢٧
فهرس الآيات القرآنية ٢٣٣
فهرس مواضيع الكتاب ٢٣٥